الجمهورية العراقية
وزارة الإعلام

ديوان الرصافي

الجزء الخامس

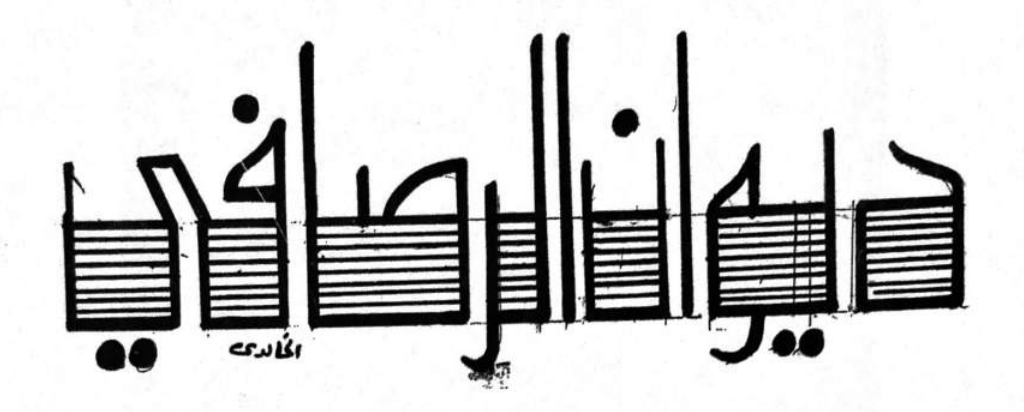
شرح وتعليقات

مصطفى علي



منشورات وزارة الاعلام ـ الجمهورية العراقية

١٩٧٧ ———————— **ديوان الشعر العربي الحديث**
(١٠٢)



الجزء الخامس

شرح وتعليق

مصطفى علي

اضاءة :

وردت في الديوان بعض القصائد التي قد تخالف النهج الذي نتبناه .
وقد تثير شيئاً من التحفظ .

لكننا آثرنا الأبقاء عليها حفاظاً على موقعها من تراث يهم الدارسين
لا موجب لحجبه

دائرة الشؤون الثقافية



صورة الشاعر في سنه ١٩٤٠

ملاحظات

١ ـ يتألف هذا الجزء من التأريخيات ، والاخوانيات ، والمقطعات .

٢ ـ ضبطت كثيرا من المفردات بالحروف لا بالشكل .

٣ ـ ضبطت الافعال بذكر أبوابها .

٤ ـ نقلت قصائد من بعض الابواب الى الابواب التي تناسبها .

ابـواب الفعـــل
ورموزهـــا

الباب	المثـــــــل			الرمز
الأول	نصر	ـَ	ـُ	ن
الثاني	ضرب	ـَ	ـِ	ض
الثالث	فتح	ـَ	ـَ	ف
الرابع	علم	ـِ	ـَ	ع
الخامس	كرم	ـُ	ـُ	ك
السادس	ورث	ـِ	ـِ	و



التاريخيات

ضلال التاريخ

أقول وطرفي في المحال محدّق ... أبالدهر مسّ أم بأهليه أولق ؟[1]

أما للغيزاء الزمان مفسّر ... فقد حار فيها الألمعيّ المدقق[2]

لقد خامرتني في الزمان واهله ... شكوك عليها يعذر المتزندق[3]

أرى الدهر في أمرين يعمل دائباً ... صناع اليدين فيهما يتأنّق[4]

(★) جاء شاعرنا الى دمشق عائدا من الآستانة يريد موطنه العراق . ولما كان الطريق الى العراق مقطوعا على السالكين مكث في دمشق أكثر من نصف سنة .وكان ذلك سنة ١٩١٩ ايام كان للامير فيصل حكومة في دمشق قبل أن يملّك فيها . ثم بارحها الشاعر ذاهبا الى القدس ؛ وهناك كتب قصيدته هذه .

الضلال : مصدر ضل الرجل (ض) : ضد اهتدى . وضل الطريق : زل عنه ولم يهتد اليه .

(١) الطرف : العين وزنا ومعنى . المحال (بضم ففتح) من الكلام : الباطل ، وما عدل به عن وجهه . والمحال : المعوج . محد ق (اسم فاعل) . وحدّق : شدّد النظر وادار الحدقة . المس (بفتح الميم وتشديد السين) والاولق (بفتح فسكون ففتح) : كلاهما بمعنى الجنون .

(٢) اللغيزاء (بصيغة التصغير) : المعمى من الكلام . حار الرجل (ع) : ضل الطريق ولم يهتد لسبيله . الألمعيّ : الذكي المتوقد .

(٣) خامر قلبي الامر : داخله . وخامر الشيء الاخر : خالطه ومارسه . يقال : خامره الداء ، وخامره الشك . الشكوك (بضمتين) جمع الشك (خلاف اليقين) . يعذر (بالبناء للمجهول) . وعذره فيما صنع (ض) : رفع عنه الذنب واللوم فيه ، وأوجب له العذر ، المتزندق (بصيغة الفاعل) . وتزندق الرجل : صار زنديقا اي كافراً . وهو معرب زنده اي مؤمن بالزند وهو الكتاب المقدس للمجوس .

(٤) داب العامل في عمله (ف) : جدّ فيه واستمر ، ولازمه واعتاده من غير فتور ، صناع (بفتحتين) . ورجل صناع اليدين : حاذق في صنعته ، ماهر في العمل باليدين . يتأنق : يأتي بالانيق اي الحسن المعجب . وتأنق الرجل في عمله أو كلامه : اتقنه وجوده .

يجـــدد للمـَوتى منـــاقب لم تكن	لديهم ، وللأحيـــاء يبلي ويخلِق[٥]
فكم من قبور عظـّم النـــاس أهلهـــا	بما لم يكن عنـــد النهى يتحقـّق[٦]
وربّ امرىءٍ قد عاش يستقطر الثنا	فلمـّا قضى ســـال الثنا يتدفـّق[٧]
سقى الدهر للأموات غرس مناقب	بمين فظـــل الغرس ينمو فيبسق[٨]
أرى كـــل ميت ما تقـــادم عهـــده	تقام لـــه ســـوق الثناء فتنفق[٩]
فأقربهم عهـداً أقـلّ غضـــاضـــةً	وأقدمهم عهـــداً أغضّ وأسمق[١٠]

(٥) جدّد الشيء : صيره جديدا .
المناقب : الافعال الكريمة والمفاخر . ابلى الثوب بمعنى أخلقه وأرثه .

اراد الشاعر في هذا البيت والذي قبله ان الدهر يعمل في امريـن يخصان الاموات والأحياء . أما الاموات فيجدد لهم مناقب لم تكـن لهم في حياتهم ، وأما الاحياء فيخلقهم ويبليهم .

(٦) كم : خبرية بمعنى كثير . عظم : فخم وكبر وبجل . النهى (بضم ففتح): العقل .

(٧) رب : حرف جر يفيد التقليل هنا . الثنا (بفتحتين) : المدح . وهو ممدود قصره لضرورة الوزن . ويستقطر الثنا : يطلب قطرانه ويرومه قطـرة بعد قطرة اي قليلا قليلا . قضى (ض) : مات . سال (ض) : جرى . يتدفق : يتصبب . اراد ان ثناء الناس عليه كان يأتيه في حياته كالقطرات فلما مات كثر وسال متدفقا .

(٨) الغرس (بفتح فسكون) : المغروس من الشجر . المين (بفتح فسكون) : الكذب . ظل (ع) : دام . ينمو : يكثر ويزيد . يبسق (ن) : يعلو ويطول ويرتفع . اراد ان الدهر غرس للاموات مناقب وظل يسقيها بالكـذب فينمو غرسها ويرتفع حتى صار كباسقات النخل .

(٩) ما تقادم . ما : مصدرية زمانية . وتقادم : قدم (ك) اي مضى عليه زمن طويل . العهد (بفتح فسكون) : الزمان . تنفق (ن) : تروج ويكثر طلابها

(١٠) الغضاضة : الطراوة والنضارة . مصدر غض النبات وغيره (ف ، ع) : صار طريا ناضرا . اغض واسمق : اسما تفضيل . أراد ان الذي مات حديثا يكون غرس مناقبه اقل طراوة ونضرة بخلاف الذي تقادم عهد موته فان غرس مناقبه أغض وأسمق .

كأنّ كرامات الفقـــيد بواســقٌ يؤبّرها كرّ القـــرون فتعـذق[١١]

اذا شطّ جيل خطّ من جاء بعـده أكاذيب عنـــه بالثنــاء تزوّق[١٢]

فما كتب التأريخ في كـــل مـا روت لقرّائهــا الاّ حـــديث ملفّق[١٣]

نظرنا لأمر الحاضـــرين فرابنـــا فكيف بأمر الغـابرين نصدّق ؟[١٤]

وما صـــدقتنا في الحقـــائق أعينٌ فكيف اذن فيهنّ يصدق مهرق ؟[١٥]

وهل قد خصصنا دون من مات قبلنـا بخبث السجايا ؟ شدّ ما نتحمّق[١٦]

* * *

(١١) الكرامة (بفتحتين) : الامر الخارق للعادة غير مقرون بالتحدي ودعوى النبوة ، واراد بكرامات الفقيد مناقبه ، البواسق ، النخيل ، وتأبـير النخيل اصلاحها وتلقيحها. الكر (بفتح الكاف وتشديد الراء) : مصدر كرّ الليل والنهار (ن) : عادا مرة بعد اخرى . وأعذقت النخلة : ظهرت عذوقها واثمرت . شبه الشاعر كرامات الفقيد بالباسقات من النخل ، وجعل كرّ القرون اي مرور الزمان قائما باصلاحها حتى تصير لهـــا عذوق فتثمر .

(١٢) الجيل (بكسر فسكون) : الصنف من الناس ، ويطلق على أهل الزمان ، وهو مراد الشاعر . خط (ن) : كتب . الأكاذيب : جمع الاكذوبة (بضم فسكون فضم) : الخبر الكاذب . تزوّق (بالبناء للمجهول) . وزوق الكلام : زينه وحسنه ، وجمّل اسلوبه .

(١٣) روت (رض) : نقلت . وروى الحديث والشعر : حمله ونقله . ملفّـــق (بصيغة المفعول) . ولفق الحديث : زخرفه وموّهه بالباطل .

(١٤) رابنا (ض) : اوقعنا في الريب اي الشك والظنة ، الغابر من الاضداد بمعنى الباقي ، والماضي ، والثاني هو مراد الشاعر .

(١٥) يقال صدقه النصيحة والحديث (ن) :انباه بالصدق . المهرق (بصيغـــة المفعول) : الصحيفة ، معرب عن الفارسية . أراد ان أعيننا التي نشاهد بها الاشياء لا تصدقنا في الاكثر اذ نرى بها الاشياء على غير ما هي عليـــه فكيف تصدقنا المهارق ؟! .

(١٦) خصصنا (بالبناء للمجهول) : افردنا . الخبث (بضم فسكون) : مصدر خبث الشيء (ك) : صار رديئا مكروها ، وضد طاب . السجايا (بفتحتين) : جمع السجيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الخلق والطبيعة . تحمق الرجل : صار احمق . وقوله « شدّ ما نتحمق » معناه التعجب اي مـــا أشدّ تحمقنا . والحماقة : قلّة العقل .

لعمرك أقصـــــاني الزمان المفرّق	فهل أنا من بعد التشـــاؤم معرق[17]
خليليّ هل من « بالرصـــافة » عالم	بأني الى من بالرصـــافة شيّق[18]
بلاد اذا ما هبّت الريـح نحوهـــا	تمنّيت لـــو أني بهـــا أتعـــلّق
أبيت على شـــــوق وقلبي موثق	بهمّي، ودمعي فوق خدّيّ مطلق[19]
اذا ما تذكرت العجـوز بكيتهـــا	بدمع به الأهداب تطفو وتغـرق[20]
وما شـــرقي بالدمع يا امّ وحـــده	ولكن بروحي عند ذكراك أشرق[21]
ويهفو بقلبي الشـــوق حتى كأنما	تخطّفه من بين جنبيّ ســوذق[22]
فيا ام صبراً ان لابنـــك همّــةً	الى المجد ترمي، أو الى المجد تسبق[23]
تضايق عنهـــا الدهر مستعظماً لهـــا	وأهلوه عنها يا أميمة أضـــيق[24]

---

(١٧) لعمرك . اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . اي اقسم بحياتك . اقصاني : ابعدني . التشاؤم : مصدر تشاءم : انتسب الى الشام . معرق (بصيغة الفاعل) . واعرق الرجل : اتى العراق .

(١٨) خليليّ : مثنى خليل . اي الصديق المختصّ . الرصافة (بضم ففتح) : الجانب الشرقي من بغداد ، واليه ينتسب الشاعر . الشيّق (بفتح فكسر والياء مشدّدة) : المشتاق .

(١٩) الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس الى الشيء . مصدر شاقه الحب (ن) : هاجه . مطلق (بصيغة المفعول) : مرسل .

(٢٠) العجوز : المراة الكبيرة المسنّة . اراد بها امه وقــد توفيت والشاعر في الاستانة لا يعلم بوفاتها : لان المواصلات انقطعت بين الآستانة وبغداد بعد أن احتلها الجيش الانكليزي .

(٢١) الشرق (بفتحتين) : مصدر شرق بريقه (ع) : غصّ به .

(٢٢) يهفو الشوق بقلبه (ن) : يذهب به ، ويسرع ويخف ، تخطّفه : انتزعه واجتذبه بسرعة . السوذق (بفتح فسكون ففتح) : الصقر .

(٢٣) الهمة : العزم القويّ . تسبق (ض ، ن) ، وسبقه الى الشيء : تقدمه، وجازه ، يقال : سبق الفرس اي جاء قبل الافراس .

(٢٤) تضايق القوم : لم يتسعوا في خلق او مكان . اميمة : تصغير الامّ .

أُكلّف منها الدهر ما لا يُطيقـــه فليس بعارٍ أنني فيـــه مخفق[٢٥]
لقد صغرت « بغداد » عن أن تضمّها وما وسعتها بعد بغداد « جلّق »[٢٦]

* * *

أتيت « دمشق الشـام » في حين فترة وما كنت قبلاً بالذي يتدمشق[٢٧]
فألفيت فيها المضـــحكات كثيرةً عـلى أنهـا تبكي اللبيب وتقلق
وشاهدت فيها الجهل يطغى به الخنى فيشتم في وجـه الحياء ويبصق[٢٩]

ومنهـــا

ولا وازع الا ّ بنــان مخضّـــب ولا شـافع الا ّ غــلام مقرطق[٣٠]

---

(٢٥) كلّفه : أمره بما يشقّ عليه . ما لا يطيقه (مضارع أطاقه) : ما لا يقـدر عليه . العار : ما يعير به الانسان من قول أو فعل . وعيّره الشيء : قبحه عليه . مخفق (بصيغة الفاعل) . واخفق الرجل : طلب حاجة فلم يظفر بها .

(٢٦) صغرت (ك) : كانت صغيرة ، وضد عظمت . جلّق (بكسر الجيم ، وكسر اللام المشدّدة وفتحها) : دمشق .

(٢٧) الفترة (بفتح فسكون) : المدة تقع بين عهدين . يتدمشق : ينتسب الى دمشق أو يأتي اليها .

(٢٨) الفيت : وجدت ، وصـادفت . اللبيب (بفتح فكسر) : العاقل . تقلق : تزعج ، وزنا ومعنى .

(٢٩) طغى فلان (ف ، ع) : تجبر وأسرف في الظلم . وطغى الماء : ارتفع وفاض ، وتجاوز الحدّ في الزيادة . الخنى (بفتحتين) الفحش في الكلام . يبصق (ن) .

(٣٠) وزعه (ف) : كفه ومنعه ، وزجره ونهاه . البنان (بفتحتين) : الأصابع أو أطرافها . الواحدة بنانة أراد بالبنان الكف . وقوله « بنان مخضب » لان كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء فانه يوحد ويذكر . والبنـان المخضب كناية عن النساء . الشافع : الشفيع ، والمعين . وشفع فلان الى فلان (ف) : طلب اليه أن يعاونه . المقرطق (بصيغة المفعول) : لابس القرطق (بضم فسكون ففتح) : ضرب من الثياب . معرّب « كرته » .

لحى الله قوماً لا يعيش بأرضهم	سوى من يداجيهم ، ومن يتملّق(٣١)
ولم يحظ الا اثنان منهم بحظوة	من المال مثرٍ أو من العرض مملِق(٣٢)
وقد شمخوا آنافهم من تكبّر	كما كرفت حمر الفلا وهي تنهق(٣٣)
ومن أين تأتي المكرمات نفوسهم	ومن لؤمهم سور عليها وخندق؟!(٣٤)

★ ★ ★

أبت كتب التأريخ للحق ملتقى	فبينهما من زخرف القول موبِق
فان شرّقت في الحق فهو مغرّبٌ	وان غرّبت في الحق فهو مشرّق

---

(٣١) لحى الله فلانا (ف) : قبحه ولعنه . يداجيهم : ينافقهم ، ويساترهم العداوة ولم يبدها لهم . يتملق يتودد ، ويتذلل ، ويتضرّع فوق ما ينبغي .

(٣٢) الحظوة (بضم فسكون ، وقد تكسر الحاء) : المكانة والمنزلة عند الناس. وحظي بالحظوة (ع) : نالها وحظي فلان عند الناس اذا احبّوه ورفعوا منزلته . العرض (بكسر فسكون) : موضع المدح والذم من الانسان ، وما يفتخر به من حسب وشرف . مملق (بصيغة الفاعل) ، واملق الرجل: انفق ماله حتى افتقر .

(٣٣) الآناف : جمع الأنف . وشمخوا آنافهم (ف) : رفعوها تكبرا وتعظما . كرف الحمار (ن) : شمّ بول الأتان ثم رفع رأسه وقلب جحفلته. الحمر: جمع الحمار وهو بضمتين وقد سكن الميم لضرورة الوزن . الفلا : جمع الفلاة : الأرض الواسعة المقفرة ، تنهق (ض ، ف ، ن) : تصوّت .

(٣٤) المكرمة (بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم الرجل (ك) : كان دنيء الاصل ، شحيح النفس ، مهينا . السور (بضم فسكون) ، حائط متين يحيط بالمدينة . الخندق (بفتح فسكون ففتح) : حفير حول سور المدينة ، وهما يستخدمان لمنع الاعداء من دخول المدن والاستيلاء عليها .

(٣٥) ابت (ف ، ض) : كرهت ، ولم ترض ، وامتنعت . الملتقى (بصيغة المفعول) :مصدرميمي بمعنى اللقاءوالتقى الرجلان والجمعان والجيشان: استقبل كل منهما الآخر . الزخرف (بضم فسكون فضم) . وزخرف الكلام : حسّنه بترقيش الكذب والمراد به هنا الاباطيل المموّهة من القول. الموبق (بفتح فسكون فكسر) : كل شيء حال بين شيئين ، اي ان زخرف القول يحول بين كتب التأريخ والحق .

تجور بهـا الأهـواء جوراً وانما — على مزلقـات المين تمشي فتزلق[٣٦]

فيا أيّهـا التـأريخ أغرق مغـاليـاً — فما ضرّ بعـد اليوم أنك مغرق[٣٧]

قتلت الورى خبراً فليس بخـادعي — حديثٌ مطرّىً أو كلام منمّق[٣٨]

ولي في بني الدنيا حصـاةٌ رزينةٌ — اذا طاش حـلم لا تطيش وتنزق[٣٩]

ومنهـا

هذاذيك لا تحفـل مقـال مؤرخ — ولا يستفزّنك الكلام المشـقق[٤٠]

---

(٣٦) تجور (ن) : تميل عن القصد وتعدل عنه . الأهواء : جمع الهوى(بفتحتين): ميل النفس ، وغلب على غير المحمود منه . يقال : فلان اتبع هواه اذا اريد ذمّه . وهو من اهل الاهواء اي ممن زاغ عن الطريقـة المثلى . المزلقات (بفتح فسكون ففتح) : المواضع التي لا تثبت فيهـا الاقدام . وزلقت القدم (ع،ن) : زلت ، ولم تثبت .

(٣٧) اغرق : بالغ واطنب . مغاليا : حال مؤكدة لأن المغالاة بمعنى الاغراق .

(٣٨) الخبر (بضم فسكون) : العلم بالشيء ، والتجربة والاختبار . الورى (بفتحتين) : الخلق ، (الناس) . و« قتلت الورى خبرا » : احطت بهم علما . خدعه (ف) : ختله ، واراد به المكروه من حيث لا يعلمه . مطرّى (بصيغة المفعول) . وطرّى الشيء : جعله طريا . وطرّى الطعام : خلطه بالتوابل والافاويه ، أراد تحسين الكلام وزخرفته . منمق (بصيغـة المفعول) . ونمق الكتاب : زينه وحسنه ، وجوّد كتابته .

(٣٩) الحصاة (بفتحتين) : العقل والراي . الرزينة : الوقورة . الحلم (بكسر فسكون) : العقل . وطاش الحلم (ض) : اضطرب وانحرف ، ونزق وخف . ونزق الرجل (ع ، ض) : طاش وخف عند الغضب .

(٤٠) هذاذيك (بفتحتين ، وبصيغة التثنية) اي قطعا بعد قطع . لا تحفـل الشيء (ض) : لا تبال به . يستفزّنك : النون نون التوكيـد الخفيفة . واستفزه : استخفه ، المشقق (بصيغة المفعول) . شقق الكلام : اخرجه احسن مخرج بأن وسعه ، وبينه ، وولد بعضه من بعض .

كذاب على وجه الطروس مسطّر | يغصّ به العقل السليم ويشرق[٤١]
فدع عنك لغو الناطقين وخذ بما | رواه من الآثار ما ليس ينطق[٤٢]
فان ذكروا « النعمان » يوماً فلا تثق | بأكثر ممّا قال عنه « الخورنق »[٤٣]
فأصدق منهم في المسامع لهجةً | ضفادع في المستنقعات تنقنق[٤٤]
تنوّرت وجه الحق في ظلماتهم | فلم أر نوراً غيرَ ذا يتألّق[٤٥]
ملكت من الدنيا حقيقة أهلها | واني على الدنيا بها أتصدّق[٤٦]

---

(٤١) كذاب (بكسر ففتح) : مصدر كذب الرجل (ض) : اخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع ، الطروس (بضمتين) : جمع الطرس (بكسر فسكون) : الصحيفة . مسطّر (بصيغة المفعول) ، وسطر الكتاب : كتبه، وسطر فلان : الفّ الاساطير .وسطر علينا :جاء بأحاديث تشبه الباطل. غصّ بالطعام (ع) اعترض في حلقه شيء منه، فالغصص بالطعام ، والشرق بالماء .

(٤٢) اللغو (بفتح فسكون) : مصدر لغا في قوله (ن) : اخطأ وقال باطلا . وذلك اذا تكلم لا عن روية وفكر . واللغو من الكلام : ما لا يعتدّ به ، ولا تحصل منه فائدة ولانفع . الآثار : جمع الأثر (بفتحتين) : ما خلفه السابقون . ينطق (ض) : يتكلم . اي لا تعتمد في التأريخ الاّ على الآثار الصامتة وقد أوضح رأيه في البيت الآتي .

(٤٣) النعمان (بضم فسكون) : هو النعمان بن المنذر احد ملوك الحيرة . لا تثق (و) : لا تأتمن . الخورنق (بفتحتين فسكون ففتح) : احد قصري النعمان المشهورين (الخورنق والسدير) .

(٤٤) المسامع : جمع المسمع (بكسر فسكون ففتح) : الاذن . اللهجة : لغة الانسان التي اعتادها ، وطريقة من طرق الاداء في اللغة . المستنقع(بصيغة المفعول) : الماء المجتمع المصفرّ المتغير . تنقنق : تصوّت تصويتا يفصل بينه مدّ وترجيع .

(٤٥) تنوّرت وجه الحق : تبصرته وتأملته ، ونظرت اليه من بعيد . وفي ظلماتهم أي في أقوالهم الملفقة ، وأباطيلهم المزوّقة فلم أر نورا غير نور الآثار القديمة يتالق : يلمع ويضيء .

(٤٦) ملكت من الدنيا حقيقة اهلها : أراد عرفتها . وانما قال : ملكت ليناسب قوله اتصدق في آخر البيت .

جالينوس العرب
أو أبو بكر الرازي

ألا لفتــة منّــا الى الزمن الخـــالي فنغبطَ من أسلافنا كل مفضـــال[1]

تلونا أناســـاً في الزمـــان تقدّمـوا وكـم عبرة فيمن تقـدم للتـــالي[2]

ألا فاذكروا يا قوم أربـع مجـــدكم فقد درست الاّ بقيّـــة أطـــلال[3]

تطلبتمو صـــفو الحيـــاة وأنتمـــو بجهل ؟ وهل تصفو الحياة لجهّال؟[4]

وما أنتمو الاّ كســـكران طـافـح تحسّى من الصـهباء عشرة أرطال[5]

مشى بارتعاش في الطريق فتـــارة يقـوم وأخرى ينهوي فوق أوحال[6]

(*) جالينوس : طبيب يوناني شهير . والرازي : نسبة على خلاف القياس الى مدينة « الريّ » .

(١) الا : حرف تنبيه يستفتح به الكلام . وهو هنا للتحضيض . لفتة : مصدر مبنيّ للمرة ، مفعول مطلق ، منصوب بفعل محذوف تقديره الا تلتفتون لفتة ! الخالي : الماضي ، الذاهب . فنغبط : الفاء فاء السببية . وغبط فلانا بما نال (ض،ع) : تمنّى مثل حاله من غير ان يريد زوالها . المفضال والاعتبار بما مضى ، وكم : خبرية بمعنى كثير .

(٢) تلونا (ن) : تبعنا . الاناس (بضم ففتح) :جمع الانسيّ (بكسر فسكون). وتلونا اناسا : أراد اتينا بعدهم . العبرة (بكسر فسكون) : الاتعـــاظ والاعتبار بما مضى ، ولكم : خبريه بمعنى كثير .

(٣) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والكرم ، وكرم الآباء . درست (ن) : عفت ، وانمحت ، وذهب أثرها . الاطلال (بفتح فسكون): جمع الطلل (بفتحتين) : ما بقي شاخصا من آثار الدار بعد رحيل أهلها .

(٤) تطلّب الشيء : طلبـه (ن) أي حاول ان يجده ويأخذه . الصفو (بفتـح فسكون) : مصدر صفا الماء (ن) : راق وخلص من الكدر .

(٥) طافح : صفة لسكران . وطفح السكران (ف) : امتلأ شـرابا . تحسّى الخمرة : حساها (ن) : تناولها جرعة بعد جرعة . اراد مطلق الشرب . الصهباء (بفتح فسكون) : الخمر . وقيل : المعصورة من العنب الابيض. الارطال (بفتح فسكون) : جمع الرطل (بفتح الراء وكسرها فسكون) : مقياس يوزن به أو يكال .

(٦) ينهوي : يسقط من علوّ الى سفل . الاوحال (بفتح فسكون) : جمـع الوحل (بفتحتين وبفتح فسكون) : الطين الرقيق .

يمدّ الى الجدران كفّ اســــتناده — فتقذفـه الجـــدران قذفة اذلال[7]

ويفتح للطرّاق مقــــلة حـانـق — فيغمضـها خزيان عن شـتم عذّال[8]

* * *

رمى الدهـــر قومي بالخمول فلمتهم — وأوسـعتهم عذلاً فلم يجد تعذالي[9]

فهـــاج البكا يأســــي فلما بكيتهم — بدمعيَ حتى بلّ دمعيَ سـربالي[10]

نظرت الى الماضـــي وفي العين حمرة — كأنّ على آماقهـــا نضح جريال[11]

---

(٧) الجدران (بضم فسكون) : جمع الجدر (بفتح فسكون) : الحائط . أما الجدار فجمعه جدر (بضمتين ، وبضم فسكون) . تقذفه (ض) : ترمي به . قذفة (بكسر فسكون) : مصدر مبني للهيئة . الاذلال(بكسر فسكون): مصدر اذله : صيّره ذليـلا . وذلّ فلان (ض) : هـــان وضعف ، وضدّ عــزّ .

(٨) الطـّراق (بضم الطاء وتشديد الراء): جمع الطارق وهوالآتي ليلا . وقد اراد الشاعر جمع الطارق بمعنى السائر في الطريق . المقلة (بضم فسكون) العين ، أو شحمتها التي تجمع البياض والسواد . الحانق : الغاضب الشديد الغيظ . واغمض عينه : أطبق جفنيها . وخزي منه (ع) :استحى فهو خزيان ، وخزيان حال من فاعل يغمضها . وحرف الجر «عن»متعلّق بـ « يغمض » . الشتم (بفتح فسكون) ،مصدر شتمه (ض،ن) : سبّه. العذال (بضم العين وتشديد الذال) : جمع العاذل وهو اللائم وزنا ومعنى.

(٩) الخمول (بضمتين) : مصدر خمل ذكره (ن) : خفي فلم يعرف ولم يذكر . لامه على كذا (ن) : كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزا ، أو ما ليس ملائما لحال اللائم أو حال الملوم . العذل (بفتح فسكون) والتعذال(بفتح فسكون) كلاهما بمعنى اللوم . وأوسعهم عذلا اكثر من لومهم . واجدى اللوم : أغنى ونفع .

(١٠) البكا : مفعول به ، وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن . واليأس (بفتح فسكون) :فاعل ، وهاج يأسي البكاء : اثاره وبعثه . السربال (بكسر فسكون) : كل ما يلبس . وبلّ الدمع السربال : ندّاه .

(١١) آماق العين : مجاري الدمع منها . النضح (بفتح فسكون) : مصـــدر نضح الاناء بما فيه (ف) : رشح ونضح فلان الثوب (ض) : رشه بمـــاء او طيب . فالفعل لازم متعدّ .
الجريال (بكسر فسكون) : صبغ أحمر .

فشــــمت بروق الأولين منيرةً على أفق من ذلك الزمن الخالي[١٢]

« تنوّرتها من أذرعــات وأهلهـــا بيثرب أدنى دارهـا نظر عـال »[١٣]

وقلّبت طرفي في ســماء رجالهـــا وهم فوق عرش للجلالة محلال[١٤]

فآنست آثـاراً وهم سـلك درّهــا وأبصرت أعمالاً وهم جيدها الحالي[١٥]

ولما طويت الدهــــر بيني وبينهم على بعد أزمـان هنـاك وأجيال[١٦]

قعــدت بأوساط القرون فجـــاءني « أبو بكر الرازي » فقمت لاجــلال

فتى عاش أعمالاً جســاماً وانمـــا تقـدّر أعمار الرجـال بأعمال[١٧]

---

(١٢) البروق (بضمتين) : أراد جمع البرق . وشام البرق (ض) : نظر اليه اين يقصد واين يكون مطره . الافق (بضمتين ، وبضم فسكون) :الناحية، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء .

(١٣) تنوّر النار : بصر بها ، وتأمّل فيها ، أذرعات (بفتح فسكون فكسر): بلد بالشام . يثرب (بفتح فسكون فكسر) : اسم مدينة الرسول في الجاهلية. والبيت لامرىء القيس .

(١٤) الطرف : العين وزنا ومعنى . وقلّبت الطرف : أكثرت النظر . العرش (بفتح فسكون) : السرير ، وسرير الملك خاصة . الجلالة (بفتحتين) : مصدر جل الرجل (ض) : عظم قدره . محلال (بكسر فسكون) : صفة لعرش . ومحل محلال : كثير الروّاد .

(١٥) الآثار : ما خلّفها السابقون . السلك (بكسر فسكون) : الخيط الـذي تنظم فيه الخرز . الدّر (بضم الدال وتشديد الراء) : اللآلىء الكبار . الجيد (بكسر فسكون) : : موضع القلادة من العنق ، والجيد الحالي : المزيّن بالحليّ .

(١٦) طوى الثوب (ض) : ضم بعضه على بعض . وطويت الدهر بيني وبينهم اي رجعت الى عهودهم وايامهم . والاجيال بمعنى الازمـــان . والعطف عطف تفسير .

(١٧) الجسام : الكبار وزنا ومعنى ، وجمع الجسيم (بفتح فكسر) : البدين ، العظيم الجسم . تقدّر (بالبناء للمجهول) . وقدر الشيء : بين مقداره، وقاسه . اراد أن الاعمار لا تقاس بالسنين بل بالاعمال .

حكيم ، رياضــــيّ ، طبيب ، منجّم ، أديب، وفي الكمياء حلاّل اشكال[١٨]

أتى فيلســــــوفاً للنفوس مهذّباً بأفضل أفعال ، وأحســن أقوال[١٩]

لقد طبّب الأرواح من داء جهلهـــا كما طبّب الأجسام من كل اعلال[٢٠]

مولــده

نولّد عام الأربعين الـذي انقضـــى لثـالث قــرن ذي مآثــر أزوال[٢١]

الى « زكريا » ينتمي انـه لــــه أب" تاجر في«الرّيّ»صاحب أموال[٢٢]

على حين كانت بلدة « الري » غـادة الى العلم تعطو جِيدها غير مِعطال[٢٣]

مدارس بالشـبّان تزهـو ودونهـا كتـاتيب للتعليم تزهـو بأطفـال[٢٤]

---

(١٨) الحكيم : العالم المتقن للامور المتفقه في العلم .الرياضي : المشتغل بالعلوم الرياضية ؛ وهي الحساب والهندسة والجبر ونحوها . المنجم (بصيغة الفاعل) : المشتغل بالنجوم اي علم الفلـك . الاديب : الحـاذق بالادب وفنونه . والادب عند القدماء : اللغة وعلومها ، وما يتعلق بصناعتي النظم والنثر . الاشكال : مصدر اشكل الامر اي التبس . وحلّ الاشكال (ن) : فسره ، وشرحه ، واوضحه . وحل العقدة : فكّها ونقضها .

(١٩) الفيلسوف : المشتغل بعلوم الفلسفة ، والعالم بها . وفيلسوفا : حال من الضمير فاعل اتى . ومهذبا (بصيغة الفاعل) : صفة فيلسوفا . وهذب النفوس : طهرها مما يعيبها . وهذب الصّبي : رباه تربية صالحة خالية من الشوائب ، افضل واحسن : اسما تفضيل من الفضل والحسن .

(٢٠) الاعلال (بكسر فسكون) : مصدر اعلّه : اصابه بعلة اي بمرض .

(٢١) الازوال : جمع الزول (كلاهما بفتح فسكون) العجب . يقال : سير زول اي عجيب في سرعته وخفته .

(٢٢) الرازي هو محمد بن زكريا ، وابو بكر كنيته .

(٢٣) على : ظرفية بمعنى في . الحين (بكسر فسكون) : وقت مبهم يصلح لجميع الازمان طالت او قصرت . الغادة : المراة الناعمة اللينة . اراد تقدمها في العلم وازدهاره فيها . تعطو جيدها (ن) : ترفعه. المعطال (بكسر فسكون) من النساء : التي اعتادت ان تترك الحليّ فلا تلبسه .

(٢٤) تزهو (ن) : تشرق وتضيء . دونها : امامها او وراءها اي بالقرب منهـا . الكتاتيب : جمع الكتاب (بضم الكاف وتشديد التاء) وهو مدرسة صغيرة لتعليم الصبيان قراءة القرآن ، والكتابة .

بها جل درس القـوم طبٌ وحكمة ... وفلسـفة فيها لهم أيّ ايغـال(٢٥)

وكانت نفيسـات الصـنائع عندهم ... يحاولها ذو الفقر منهم وذو المال(٢٦)

وما كان هذا الحال في «الري» وحدها ... بل الحال في البلدان طراً كذا الحال(٢٧)

فان هدى الاسـلام أنهى فتوحـه ... وأوصلها للحدّ أحسـن ايصال(٢٨)

وبدّل أبطال الحـروب من الـورى ... بأبطـال علم للجهـالـة قتّال(٢٩)

فدارت رحى تلك العـلوم وقطبهـا ... « ببغداد » مركوز بربوة اجلال(٣٠)

وكانت يد « المأمون » في ذاك أخجلت ... لسان العلا في شكره أيّ اخجال(٣١)

---

(٢٥) الجلّ (بضم الجيم وتشـديد اللام) من كل شـيء معظمه . الايغـال مصدر اوغل في البلاد : ذهب وابعد . واوغل في العلم : بالغ في دراسـته واستقصائه .

(٢٦) نفيسات الصنائع : صفة اضيفت الى موصوفها اي الصنائع النفيسات. والشيء النفيس (بفتح فكسر) : العظيم القيمـة الذي يرغب فيـه ويتنافس . وتنافسوا في الشيء : رغبوا فيه على وجـه المبـاراة في الكرم والانفراد فيه . يحاولها : يريد ادراكها وانجازها .

(٢٧) طرا : جميعا . والحال : بدل من اسم الاشارة (ذا) .

(٢٨) الهدى (بضم ففتح) الرشاد ، وضد الضلال . واصل : داوم مـن غير انقطاع . الايصال : مصدر أوصله : بلغه وانتهى اليه .

(٢٩) الابطال : جمع البطل : الشجاع . وسمي بذلك لبطلان الحيـاة عند ملاقاته ، أو لبطلان العظائم به . الورى بفتحتين : الخلق . (الناس) . (بضم القاف وتشديد التاء) : جمع قاتل . صفة ابطال علم .

(٣٠) القطب (بضمتين ، وبتثليث القاف وسكون الطاء والضم اشهر) : المحور الحديدي المثبت في الطبق الاسفل من الرحى يدور عليه الطبق الاعلى . ركز الرمح وغيره (ن،ض) : غرزه في الارض واثبتـه . الربوة (بتثليث الراء فسكون) ما ارتفع من الارض .

(٣١) اليد : النعمة والاحسان . المأمون هو الخليفة العباسي . أخجلته : جعلته يخجل . وخجل (ع) : تحيّر واضطرب من الحياء . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشـرف . أي : دالة على معنى الكمال . اراد ما كان يبـذل المأمون في سبيل العلم ونشر لوائه ، وترجمة الكتب العلمية .

تدرّج في تلك المدارس ناشـــــئاً	مترجمنا يسعى بجدٍّ واقبـــال[٣٢]
تعلّم فنّ الصـــوت بـادىء بدئـه	ومارس تفصيلاً بـه بعد اجمال[٣٣]
فكانت بموسيقا اللحون دروســـه	تغني بأهزاج ، وتشـــدو بأرمال[٣٤]
وقـد جاوز العشرين سـناً ولـم يكن	لشيءٍ ســوى فنّ الغناء بميّـــال
فرام أبوه منـه تحـــويل عزمـــه	بجذب الى شغل التجار وادخـال[٣٥]
فقال له : دعني مـــع العــلم انني	اذا ما أمتّ الجهل أحييت آمالي[٣٦]
وهل يستطيع المرء شغلاً اذا غـــدا	له شاغل بالعلم عن كل أشـــغال
هناك استقى «الرازي» من العلم شربه	فجاد باعلال لــه بعـد انهـــال[٣٧]

(٣٢) تدرج : تقدم شيئا فشيئا . الناشيء : الغلام والجارية جاوزا حد الصغر وشبّا . مترجمنا (بصيغة المفعول) يريد الرازي . الجدّ (بكسر الجيم وتشديد الدال) : الاجتهاد في الامر . الاقبال مصدر اقبل : قدم ،ونقيض ادبر .

(٣٣) فن الصوت : اراد به الغناء ، والموسيقا .البدء (بفتح فسكون) : مصدر بدأ بالشيء (ف) : افتتحه ، وشرع فيه . وبادىء البدء اي قبل كـــل شيء . مارس : عالج وزاول .

(٣٤) اللحون (بضمتين) : جمع اللحن (بفتح فسكون) : الصوت الموسيقي المصوغ الموضوع للاغنية . الاهزاج (بفتح فسكون) : جمع الهـــزج (بفتحتين) ، ضرب من الاغاني فيه ترنم خفيف مطرب . الارمال (بفتح فسكون) : جمع الرمل (بفتحتين) : لحن من الحان الموسيقا .

(٣٥) رام (ن) : اراد ، طلب ، العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامـــر (ض) : اراد ان يفعله ، وعقد عليه نيته ، وامضاه من دون تردّد . الجذب (بفتح فسكون) : مصدر جذب الشيء اليه (ان) : ضدّ دفعه عنه . التجار (بكسر ففتح) : جمع التاجر . الادخال : مصدر ادخله المكان : صيّره داخله .

(٣٦) أماته : موّته وقضى عليه . الآمال : جمع الأمل : الرجاء ، واكثرمايستعمل فيما يبعد حصوله .

(٣٧) الاعلال : مصدر اعلّه : سقاه مرة ثانية . والانهال : مصدر انهله : سقاه أولا ، فالنهل (بفتحتين) : اول الشرب ، والعلل (بفتحتين) : ثانيه . أراد توسعه في العلم والاحاطة به .

سعى سعيه نحو التعلّم بادئاً — بعلم لدى أهل التفلسف ذي بال[٣٨]

وقد كان مفتاح العلوم تفلسف — تفك به من جهلهم كل أغلال[٣٩]

فزاول أنواع العلوم تنقّلاً — بأبيَنِ أوضاح لها غير أغفال[٤٠]

نضا همة في العلم مشحوذة الشبا — جلت ما لحرب الجهل من ليل قسطال[٤١]

وقد أكمل الطبّ المفيد قراءة — على الطبريّ الحبر أحسن اكمال[٤٢]

سياحته

ومذ جاوز «الرازي» الثلاثين واغتدى — مدِلاً على أقرانه أيّ ادلال[٤٣]

رأى من تمام العلم للمرء أنه — يسيح بضرب في البلاد وتجوال[٤٤]

---

(٣٨) يقال : هذا أمر ذو بال : أي شريف يحتفل به .

(٣٩) تفك (بالبناء للمجهول) . الأغلال (بفتح فسكون) : جمع الغلّ (بضم الغين وتشديد اللام) : طوق من حديد أو جلد يجعل في العنق أو في اليد.

(٤٠) زاول الشيء : مارسه ، وباشره ، وعالجه ، الابين (اسم تفضيل) : الأوضح والاظهر . الاوضاح (بفتح فسكون) : جمع الوضح (بفتحتين) : البياض من كل شيء . الاغفال (بفتح فسكون) : جمع الغفل (بضم فسكون) : المجهول ، وما لا علامة فيه من الطرق ونحوها .

(٤١) الهمة (بكسر الهاء وتشديد الميم) : العزم القويّ . ونضا الهمة (ن) : سلّها وجردّها كما يسل السيف من غمده . الشبا (بفتحتين) : جمع الشباة وهي الطرف الحادّ من السيف ونحوه . وشحذ السكين والسيف ونحوهما (ف) : أحدّ سنانه . القسطال (بفتح فسكون) : غبار الحرب . وجلته (ن) : كشفته . وجلا المرآة : كشف صداها وصقلها .

(٤٢) الطبري هو ابو الحسن عليّ بن سهل بن ربن (عيون الانباء : ٢–٣٤٢) . الحبر (بكسر الحاء وفتحها فسكون) : الصالح من العلماء .

(٤٣) مذ : ظرف لاضافته الى الجملة . جاوز المكان : تعدّاه وخلّفه . اغتدى: بمعنى غدا (ن) : صار . مدلاً (بصيغة الفاعل) . والاقران (بفتح فسكون): جمع القرن (بكسر فسكون) : المثل والنظير في الصفات . وادلّ على اقرانه : اخذهم من فوق . اراد فاقهم وبزّهم .

(٤٤) الضرب (بفتح فسكون) : مصدر ضرب في الارض (ض) : ذهب فيها وابعد . التجوال (بفتح فسكون) : مصدر جوّل في البلاد : طوّف فيها .

وما العلم الاّ بالسـياحة انهـا	لمن عملـوا في علمهم درس أعمـال
فقام وشـدّ الرحـل والغرز وامتطى	لقطع الفيافي متن هوجاء شـملال[٤٥]
فجاء بلاد « الشام » توّاً وجازهـا	الى «مصر» في وخدٍ حثيثوارقال[٤٦]
وخاض عباب البحر للغـرب قاصـداً	مواطن للاسلام لم يسلها السالي[٤٧]
ففيها اجتلاء العزّ مذ لاح طالعـاً	لها كهلال يجتـلى عند اهـلال[٤٨]
وحلّ حلول البدر في السعد نائـلاً	« بقرطبةٍ » آماله ناعم البـال[٤٩]

(٤٥) الرحل (بفتح فسكون) : ما يوضع على ظهر البعير للركوب . الغـرز (بفتح فسكون) : ركاب الرحل من جلد ، فان كان من خشب او حديد فهو ركاب . الفيافي : الصحارى الواسعة المستوية لا ماء فيها، مفردها فيفى وفيفاء وفيفاة (كلها بفتح فسكون) . الهوجاء (بفتح فسكون) : الناقـة المسـرعة في سـيرها كأن بها هوجـاً . والهـوج (بفتحتين) الطيش والحمق . ولا يقال : جمل أهوج . الشملال (بكسر فسكون) : الخفيفة السريعة . وامتطاها : جعلها مطية وركبها . وسميت مطيـة لانها يركب مطاها (بفتحتين) اي ظهرها .

(٤٦) توّاً (بفتح التاء وتشديد الواو) قاصدا لا يعرّجه (يؤخره) شيء . جازها (ن) : تعدّاها وخلّفها اي تركها وراءه . الوخد (بفتح فسكون) :مصدر وخد البعير (ض) : اسرع ووسع الخطو . وقيل : رمى بقوائمه كمشي النعام . الحثيث : السريع الجاد في أمره . الارقال (بكسر فسكون) : السير السريع . وناقة مرقال (بكسر فسكون) : مسرعة .

(٤٧) العباب (بضم ففتح) : وعباب البحر : ارتفاع موجه واصطخابه . وخاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . وسلاها (ن) : نسيها ، وذهل عن ذكرها ، وهجرها ، وطابت نفسه عنها بعد فراقها . وقد اراد بهذه المواطن بـلاد الاندلس .

(٤٨) الاجتلاء : مصدر اجتلى الشيء : نظر اليه . العز (بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عزّ الرجل (ض) : قوي وبريء من الذلّ . لاح (ن) : بدا وظهر . طالعا : حال مؤكدة . والطالع : الظاهر البادي . يجتلى(بالبناء للمجهول) . الاهلال : مصدر اهلّ القوم : رفعوا اصواتهم عند رؤيـة الهلال .

(٤٩) حل (ن،ض) : نزل . السعد (بفتح فسكون) : من منازل القمر . والسعد: اليمن ، وضدّ النحس . قرطبة : من المدن الشهيرة في الاندلس ، ناعم البال : موفور العيش ، هادىء النفس .

وهبّ هبوب الريح ثمّة ذكره ... يطير على صيتٍ من العلم جوّال[٥٠]
وودّعها من بعد ذلك راجعاً ... الى «مصر» لا توديع مستكرهٍ قال[٥١]
ومنها الى «بغداد» سافر قاطعاً ... اليها الفلا ما بين حلّ وترحال[٥٢]
فألقى عصا التسيار من عرصاتها ... بمغرس عرفان، ومنبت افضال[٥٣]
و«بغداد» كانت وهي اذ ذاك جنة ... بها العلم أجرى منه أنهار سلسال[٥٤]
كأنّ رجال العلم في غرفاتها ... بلابل تشدو غدوةً بين أدغال[٥٥]

---

(٥٠) الهبوب (بضمتين): مصدر هبت الريح (ن): ثارت وهاجت. ثمّة (بفتح التاء وتشديد الميم): اسم يشار به الى المكان البعيد بمعنى هناك. الصيت (بكسر فسكون): الذكر الحسن الذي ينتشر في الناس. وجوّل الرجل في البلاد: طوّف فيها فهو جوّال.

(٥١) المستكره (بصيغة الفاعل): الكاره. وكره الشيء (ع): ضدّ احبّه، القالي: المبغض. وقلا الشيء (ض، ع): ابغضه، وكرهه اشدّ الكره، وهجره.

(٥٢) الفلا (بفتحتين): جمع الفلاة: الصحراء الواسعة المقفرة. وقطعها: اجتازها، وسلكها. الحلّ (بفتح الحاء وتشديد اللام): مصدر حل المكان وحل به. الترحال (بفتح فسكون): مصدر رحل عن البلد (ف): سار عنه وتركه الى محلّ آخر.

(٥٣) التسيار (بفتح فسكون): مصدر سار (ض): مشى وذهب في الارض. والقى عصا التسيار: بلغ موضعه واقام واطمأنّ. من: بيانية. المغرس (بفتح فسكون فكسر): موضع الفرس ومحلّه. العرفان (بكسر فسكون): المعرفة. كلاهما مصدر عرف الشيء (ض): علمه وأدركه بحاسة من حواسه. المنبت (بفتح فسكون فكسر): موضع النبات. وقد كسرت الباء فيه شذوذا، والقياس فتحها لانه اسم مكان من نبت (ن). الافضال: مصدر افضل عليه: أحسن اليه، وأناله من فضل. والفضل هو الاحسان والابتداء بلا علّة.

(٥٤) السلسال (بفتح فسكون): الماء الذي يسهل مروره في الحلق لعذوبته وصفائه.

(٥٥) بلابل: جمع بلبل (بضم فسكون فضم): من الطيور المغرّدة. تشدو(ن): تغرّد وتترنّم. الغدوة: البكرة وزنا ومعنى. وهي الوقت من طلوع الفجر الى بزوغ الشمس. الادغال (بفتح فسكون)، جمع الدغل (بفتحتين): اشتباك النبت والتفافه وكثرته.

فكم محفـــل للكتب فيه خزانـــة وكم مرصد دان، وكم مرقب عال[٥٦]

ولما غدا « الرازي » « ببغداد » باسطاً من العلم أبواعاً لـه ذات أطوال[٥٧]

أقيم لمارستانها عن كفـــايـــة رئيســـاً بتطبيب وتدبير أحوال[٥٨]

فرتّب مرضاه ، وأصـلح شـــأنه بما كان لم يخطر لسابق أجيـال[٥٩]

وظلّ به يســـعى طبيباً ممرّضـــاً ويبذل جهداً لم يكن فيـه بالآلي[٦٠]

ويلقي السريريات وهي مســـائل لدى سرر المرضى تقرّر في الحال[٦١]

فقد كان يلقيها على القـــوم ناطقـــاً بأوضح تبيـانٍ وأحسن إمـلال[٦٢]

---

(٥٦) كم : خبرية . المحفل (بفتح فسكون فكسر) : ومحفل القوم : محـلّ اجتماعهم . المرصد والمرقب (كلاهما بفتح فسكون ففتح) : محل رصـد الكواكب وتعيين حركاتها . ورقب النجم (ن) : رصده .

(٥٧) الابواع (بفتح فسكون) : جمع الباع وهو مسافة ما بين الـسكفين اذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالاً .الاطوال (بفتح فسكون) : جمع الطول، ضدّ العرض .

(٥٨) المارستان (بفتح الراء وكسرها) : المستشفى ، معرّب بيمارســـتان الفارسية . وهي مركبة من « بيمار » اي مريض و « ستان » اي موضع ومحلّ . الكفاية (بكسر ففتح) : مصدر كفى الشـيء (ض) : حصل به الاستغناء عن غيره . فهو كاف . وقد أراد بالكفاية المقدرة والجدارة .

(٥٩) المرضى (بفتح فسكون ففتح) : جمع المريض ، ورتبهم : جعل كلا منهم في مرتبته اي منزلته بالنظر الى اختلاف أمراضهم . الشأن (بفتح فسكون): الحال والامر ، والضميران في مرضاه وشأنه يعودان الى المارستان . وخطر له (ض) : لاح في فكره ، ووقع فيه .

(٦٠) الجهد (بضم فسكون) : الطاقة . أما بفتح فسكون فبمعنى المشقّة . الآلي : المقصّر . والا في الامر (ن) ا قصر فيه وأبطأ وفتر وضعف .

(٦١) السرر (بضمتين) : جمع السرير ، تقرّر : لك أن تقرأه بالبناء للمجهول، وبالبناء للمعلوم باعتباره فعلا مضارعا حذفت منه احدى تاءيه ، والاصل تتقرّر . وتقرّر الشيء : ثبت وسكن .

(٦٢) التبيان (بكسر فسكون) : مصدر بان الشيء (ض) : ظهر ، واتضـح . الاملال : الاملاء . وأمللت الكتاب على الكاتب وأمليته : القيته عليه . أي قلت له فكتب عني .

لقد أشغل « الرازي » بغداد شغله — عدا الطبّ في الكمياء أعظم اشغال[٦٣]

فقضّى بها أيامه في تجارب — وواصل أبكاراً لهنّ بآصال[٦٤]

فلقّب فيها بالمجرّب حرمة — تفرّد مخصوصاً بها بين أمثال[٦٥]

وأصبح مشهوراً بأسنى مآثر — من العلم لم يسبق اليها وأعمال[٦٦]

فان « أبا بكر » لأول مفصح — الى الناس بالدرس السريريّ مقوال[٦٧]

وأوّل من أبدى لهم كيف يبتنى — ويفرش مارستانهم قصد ابلال[٦٨]

وألّف في المستشفيات مؤلّفاً — تقصّى به في وصفها دون اغفال[٦٩]

ولا تنس للرازي الكحول فانّه — يجدّد طول الدهر ذكراه في البال[٧٠]

---

(٦٣) أشغله بمعنى شغله (ف) : الهاه وصرفه ، وجعله مشغولا . والرازي مفعول ، والفاء ل شغله .

(٦٤) التجارب : جمع التجربة (بفتح فسكون فكسر) : الاختبار مرة بعد اخرى . الابكار (بفتح فسكون) : جمع البكرة (بضم فسكون) أو جمع بكر (بفتحتين) بمعنى البكرة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس . الآصال : جمع الأصيل (بفتح فكسر) : وقت ما بعد العصر الى المغرب .

(٦٥) الحرمة (بضم فسكون) : هنا بمعنى المهابة والاحترام . تفرّد بالامر :كان فيه فرداً لا نظير له .

(٦٦) الأسنى (اسم تفضيل) : الارفع . المآثر : جمع المأثرة (بفتح فسكون ، وضم الثاء وفتحها) : المكرمة المتوارثة . واعمال معطوفة على مآثر .

(٦٧) مفصح (بصيغة الفاعل) : وافصح الرجل:بيّن كلامه أو مراده وأوضحهما. المقوال (بكسر فسكون) : الظريف اللسان ، الحسن القول . ومقوال صفة مفصح .

(٦٨) الابلال (بكسر فسكون) : مصدر ابلّ المريض : برىء .

(٦٩) تقصّى المسألة : بلغ الغاية في البحث عنها .دون : غير .الاغفال . مصدر اغفل الشيء بمعنى غفل عنه (ن) : تركه وسها عنه . واسم الكتاب « صفة البيمارستان » عيون الانباء ٢ــ٣٦١ .

(٧٠) الكحول (بضمتين) : سائل ينتج من تخمر السكر ، والنشا ، وهو روح الخمر . الذكرى (بكسر فسكون) ، الذكر ، واسم للاذكار . والتذكير. البال : هنا بمعنى القلب وقد اراد به الفكر والخاطر .

ومن عمل الرازي انعقاد" لسُكّرٍ وما كان في محصوله غير سيّال[٧١]

أخلاقه

أرى العلم كالمرآة يصدأ وجهه وليس سوى حسن الخلائق من جال[٧٢]
أخو العلم لا يغلو على سوء خلقه وذو الجهل ان أخلاقه حسنت غال[٧٣]
ولو وازن العلم الجبال ولم يكن له حسن خلق لم يزن وزن مثقال[٧٤]
وان المساوي وهي في خلق عالم لأقبح منها وهي في خلق جهّال[٧٥]
ولكنّما «الرازي» قد ازدان علمه بأحسن أخلاق ، وأشرف أفعال[٧٦]
خلائق غرّ ان أردت بيانها بدأت بحرف الحاء والميم والدال[٧٧]
فتىً كان مملوء الجوانح رحمةً بكل هزيل الجسم من سقم اقلال[٧٨]

---

(٧١) الانعقاد : مصدر انعقد السكر ، مطاوع عقده . أي شددته فانشد . السيّال : أصل معناه الشديد السيل وسال الماء (ض) : جرى ، أراد ان السكر كان مائعا ذائبا فعقده الرازي وصيّره جامدا صلبا .

(٧٢) الخلائق : جمع الخليقة : الطبيعة وزنا ومعنى .

(٧٣) أخو العلم أي العالم . وغلا الشيء (ن) : ارتفع وزاد . اراد ان قيمة المرء بأخلاقه ، فالعالم اذا ساءت أخلاقه هبطت قيمته ورخص ، والجاهل اذا حسنت اخلاقه ارتفعت منزلته ، وزادت قيمته . وقد اوضح رأيه في البيتين التاليين .

(٧٤) وازنه : عادله ، وساواه في الوزن.

(٧٥) المساوي (بفتحتين) العيوب والنقائص ، جمع لامفرد له . وقيل مفرده سوء . فهو جمع على غير القياس .

(٧٦) ازدان : حسن وجمل .

(٧٧) الغرّ (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض . بحرف الحاء والميم والدال ، أي بدأت ذكرها بالحمد ، وهو الثناء بالجميل ، وفيه معنى التعجب والخضوع والتعظيم للمدوح .

(٧٨) الجوانح : الاضلاع مما يلي الصدر . اراد مملوء القلب أو لنفس . الرحمة : مصدر رحمه (ع) : رق له وتعطف عليه . الهزيل (بفتح فكسر) : الضعيف، النحيف ، وخلاف السمين . الاقلال (بكسر فسكون) : قلّة المال ، أي الفقر .

يزور بيوت البائسين بنفسه	ويفتقد المرضى بفحص وتسآل(٧٩)
ويأتيهم بالمال والعلم مسعداً	لتطبيب أوجاع ، وتأمين أوجال(٨٠)
وما كان يقنو المال الا لبذله	لتعليم علم أو لاعطاء سؤّال(٨١)
وكان حليف الجدّ لم يألُ جهده	بدحض خصوم العلم من كل هزّال(٨٢)
فكم راح مخذولاً به متطبّب	سعى كاذباً في طبّه سعي اضلال(٨٣)
وكان سليماً في العقيدة قلبه	بعيداً عن الالحاد ليس بختّال(٨٤)
وخلّ تفاصيل الالى ينسبونه	لزيغ فقد أغناك عنهنّ اجمالي(٨٥)

---

(٧٩) البائس : من افتقر واشتدّت حاجته . وافتقد الشيء : طلبه عند غيبته .

(٨٠) مسعداً (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل يأتيهم . واسعده : اعانه . الاوجال (بفتح فسكون) : جمع الوجل (بفتحتين) : الخوف والفزع . التامين : مصدر امّنه : جعله في أمن واطمئنان .

(٨١) قنا المال (ن . ض) : جمعه ، وكسبه واتخذه لنفسه لا للتجارة . البذل (بفتح فسكون) : مصدر بذل المال (ن ، ض) : سمح به واعطاه . وجاد به عن طيب نفس . السؤّال (بضم السين وتشديد الهمزة) : جمع السائل وهو الطالب الفقير .

(٨٢) الحليف (بفتح فكسر) : الملازم . الجدّ (بكسر الجيم وتشديد الدال) : الاجتهاد في الامر ، وضدّ الهزل . الدحض (بفتح فسكون) : مصدر دحض حجته (ف) : أبطلها . الهزّال : الكثير الهزل .

(٨٣) خذله (ن) : تخلّى عن عونه ونصرته . فهو خاذل وهذا مخذول . أراد مغلوباً . الاضلال : مصدر اضلّه : جعله يضل فلا يهتدي .

(٨٤) الالحاد : مصدر الحد أي شك في الله واشرك . والحد عن الدين : مال وحاد وعدل وطعن فيه . الختّال : مبالغة الخاتل . وختله (ض ، ن) : خدعه عن غفلة .

(٨٥) الالى (بضم ففتح) : الذين . اسم موصول . نسبه الى فلان (ن، ض): عزاه اليه . الزيغ (بفتح فسكون) : الشك . والميل عن الحق . مصدر زاغ (ض) : مال . اغناك : كفاك ، وجعلك غنيا عن تلك التفاصيل ، الاجمال : مصدر اجمل الشيء : جمعه عن تفرق من غير تفصيل .

عوده الى الري

ولما قضى « الرازي » ببغـــــداد برهـــة
مضى قافلاً للريّ شـــــوقاً الى الآل[٨٦]

فلما أتى تلك البـــــلاد غـــدا بهـــا
طبيباً لدى « المنصور » صـــاحبها الوالي[٨٧]

وألـف « للمنصـــور » اذ ذاك باســـمه
كتاباً حوى في الطب أحســـن أقـــوال[٨٨]

ولـم تصـــف للرازي أواخـــر عمـــره
وعاد أخـــا هـمٍّ شـــديد وبلبـــال[٨٩]

فقد عميت عينـــاه من بعـــدُ واغتـــدى
يجول من الفقـــر الشـديد بأســـمال[٩٠]

وان عـــداء الدهـــر شنشنة لـــه
يصـــول بهـا قهـراً على كل مفضـــال[٩١]

---

(٨٦) البرهة (بضم فسكون) : المدة الطويلة من الزمان . قفل الرجل (ن . ض) رجع من السفر . قافلا : حال من فاعل مضى . وشوقا : مفعول لاجله ، الآل : الأهل .

(٨٧) هو الامير منصور بن اسحق صاحب خراسان (عيون الانباء : ٢ـ٣٥٥) .

(٨٨) كتاب المنصوري (المصدر السابق) .

(٨٩) الهمّ : الحزن . البلبال (بفتح فسكون) : شدة الهمّ والوسواس . امـا البلبال (بكسر فسكون) فمصدره بلبل القوم : هيّجهم وحركهم ، وبلبل الراي : فرقه . وبلبل الالسنة : خلطها .

(٩٠) جال في الارض (ن) : طاف غير مستقرّ فيها . الاسمال (بفتح فسكون) : جمع السمل (بفتحتين) : الثوب الخلق و « من » بيانية اي ان الاسمال هي الفقر .

(٩١) الشنشنة (بكسر فسكون فكسر) : الخلق ، والطبيعة ، والعادة الغالبة . صال عليه (ن) : سطا عليه واستطال . القهر (بفتح فسكون) : مصدر قهره (ف) : غلبه . وأخذ الناس قهرا اي من دون رضاهم .

ولما انتهى نحو الثمانين عمره
قضى نحبه من غير مال وأنسال(٩٢)

ولكنّه في الناس خلّف بعده
من العلم آثاراً قليلة أمثال

فكم كتب أبقى بها الذكر في الورى
وألّفها نسجاً على خير منوال(٩٣)

وما ضرّ من أحيا له العلم بعده
على الدهر ذكراً أنّه ميّت بال(٩٤)

واني وان أطنبت في بحر علمه
لمقتصر منه على بعض أوشال(٩٥)

وها أنا أنهي القول لالتمامه
ولكن لعجزي عن نهوض بأجبال(٩٦)

---

(٩٢) الانسال جمع النسل (كلاهما بفتح فسكون) : الولد والذرية .

(٩٣) المنوال (بكسر فسكون) : خشبة الحائك التي ينسج عليها ، ويلفّ عليها الثوب . يقال : هم على منوال واحد . اي استوت اخلاقهم : وافعل على هذا المنوال اي على هذا النسق والاسلوب .

(٩٤) بلى الشيء (ع) خلق ورث ، وادركه البلى فهو بال . والبلى (بكسر ففتح): المصدر وهو القدم والتقرب الى الفناء .

(٩٥) اطنب في الكلام : بالغ فيه واكثر . الاوشال (بفتح فسكون) : جمع الوشل (بفتحتين) : الماء القليل يتحلّب من جبل او صخرة .

(٩٦) الاجبال (بفتح فسكون) : جمع الجبل .

وأجمل هـــذا الشـــعر مســكاً ختامــه
بما قـــال في بيتين معنـــــاهما حــال[97]

« لعمري وما أدري وقـــد آذن البـــلى
بعاجل ترحـــال الى أين ترحــــالي[98]

وأين محــلّ الروح بعـــد خروجهـــا
من الهيــكل المنحــلّ والجســد البالي ! »[99]

---

(٩٧) المسك (بكسر فسكون) : ضرب من الطيب . الختام (بكسر ففتـــح) : مصدر ختم العمل (ض) أتمه ، وفرغ منه ، وبلغ آخره . وختم الكتاب: قراه كله واتمه ، الحالي : المعجب . يقال : فلان حلي في عيني (ع) : اعجبني .

(٩٨) لعمري : اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . فهو يقســم بحياته . آذنه الامر ، وآذنه به : اعلمه به . أراد قرب البلى ودنا .

(٩٩) الهيكل (بفتح فسكون ففتح) : الصورة والشخص . وانحل مطـــاوع حلّه . والهيكل المنحل اي المتفرق المتفسخ .

هلاكو والمستعصم

هو الدهر لم يرحم اذا شـــدّ في حرب
ولـم يتشـد اما تمخّض بالخطب[١]
يزمجر أحيانـاً ، ويضـحك تارةً
فيظهر في بردَيـن للجـد واللعب[٢]
فلا هـو في سـلم فنأمنَ بطشـه
ولا هـو في حرب فنقصدَ للحـرب[٣]
يسـالم حتى تأخـذ القـوم غرّةٌ
فيهجم زحفـاً في زعـازعـه النكب[٤]

(★) عبدالله المستعصم بن المستنصر آخر الخلفاء العباسيين . وهلاكو ملك التتر الذي قضى على الدولة العباسية .

(١) شدّ على العدوّ (ن ، ض) : حمل عليه بقوة . يتشـد : يتمهل ويتانى . امّا : مركبة من « إن » الشرطية ، و « ما » الزائدة . تمخضت الحامل : دنا ولادها واخذها الطلق . الخطب (بفتح فسكون) : الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معنى الخطب : الامر صغر او عظم .

(٢) زمجر الرجل : اكثر الصخب والصياح والزجر . وزمجر الاسد : ردّد الزئير في صدره . الاحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين وهووقت مبهم طال او قصر . التارة : المرة والحين . البرد (بضم فسكون) : كسـاء مخطط يلتحف به ، واراد مطلق الثوب . الجدّ (بكسر الجيم وتشديد الدال) : الاجتهـاد في الامر ، وضـد الهزل وهذا هو مراد الشاعر . اللعب (بفتح اللام وكسرها فسكون) ضد الجد . ولعب (ع) : فعل فعلا لا يجدي عليه نفعا ، او قاصدا بـه اللذة او غـير قاصـد به مقصـدا صحيحا . اراد الشاعر ان الدهـر يظهر بمظهرين متناقضين .

(٣) البطش (بفتح فسكون) :مصدر بطش‌به (ض،ن) :اخذه بالعنف ،وتناوله وهي فاعل تأخذ بالشدة عند الصولة . وامن (ع) : اطمأن ولم يخف .

(٤) الغرّة (بكسر الغين وتشديد الراء) : الغفلة ؛ وهي فاعل تأخذ . زحفا:

←

أرى الدهر كالميزان يصعد بالحصى
ويهبط بالموزون ذي الثمن المربي[٥]

أدال من العُرب الأعاجم بعدما
أدال بني عبّاسها من بني حرب[٦]

ولم أرَ للأيام أشنع سبّةً
لعمرك من ملك العلوج على العرب[٧]

★ ★ ★

صفت لبني العبّاس أحواض عزّهم
زماناً وعادت بعد مخلبة الشرب[٨]

من فاعل يهجم . والزحف (بفتح فسكون) : مصدر زحف الجيش الى العدو (ف) : مشى اليه في ثقل لكثرته. وزعازع الدهر: شدائده. وتزعزع الشيء: تحرك وتقلقل. النكب (بضم فسكون) جمع النكباء (بفتح فسكون): وهي ريح انحرفت ووقعت بين ريحين. والرياح النكب تكون اما شديدة الحرارة واما شديدة البرودة .

(٥) المربي (بصيغة الفاعل) . واربى الرجل المال نمّاه وزاده .

(٦) أدال الاعاجم من العرب : نزع الدولة من العرب وحوّلها الى العجم . وادال فلانا من فلان : نصره عليه واظفره به . وبنو حرب : بنو اميّة . وحرب جدّ معاوية مؤسس هذه الدولة .

(٧) اشنع (اسم تفضيل) . وشنع الشيء (ك) :اشتد قبحه . السبة (بضم السين ، وتشديد الباء) : العار ، وما يسبّ به . يقال : صار هذا الامر سبّة عليه . لعمرك : اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) : الحياة. فهو يقسم بحياتك . العلوج (بضمتين) : جمع العلج (بكسر فسكون) : الرجل من كفار العجم .

(٨) صفا الماء (ن) : راق وعذب ، وخلص من الكدر . الاحواض : جمع الحوض (كلاهما بفتح فسكون) : مجتمع الماء . وقد استعاره لتقدم الدولة العباسية في المدنية والعمران ، وازدهار عزها . والعز (بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عز الرجل (ض) : قوي وبرىء من الذلّ .

عنت لهم الدنيــــا فســاسـوا بلادهـا
بعـدل أضاء الملك في ســالف الحقب(٩)

فكانوا طفـــاح الأرض عزّاً ومنعــةً
خلائف ســاسـوا بالســيوف وبالكتب(١٠)

لقــــد ملكوا ملكاً بكت أخريــاتــه
بدمع على « المستعصم » الشهم منصّـب(١١)

تشاغل باللذات عن حــــوط ملكه
فدارت على « ابن العلقميّ » رحى الشغب(١٢)

عادت (ن) : صارت . بعد : هنا ظرف زمان مبني على الضم : نقيض قبل. مخلبة (بصيغة الفاعل) ، واخلب الماء : كان ذا خلب (بضم فسكون) أي حماة . والحماة (بفتح فسكون) : الطين الاسود المنتن . الشــرب (بتثليث الشين) : مصدر شرب الماء (ع) : جرعه .

(٩) عنت لهم (ن) : خضعت وذلت . ساسوا البلاد (ن) : تولّوا رياســتها وقيادتها ، ودبروا أمرها ، واحسنوا النظر اليها . الحقب (بضم فسكون)، وبضمتين) : الدهر .

(١٠) الطفاح (بكسر ففتح) . وطفاح الارض ، ملؤها . المنعــة (بفتحتين ؛ وقد سكن النون لضرورة الوزن) : العز والقوة . يقال : هو في منعة اي معــه من يمنعه من عشيرته ويحميه فلا يقدر عليه من يريده من الاعــداء، خلائف : جمع خليفة وهو السلطان الاعظم في الشــرع . والسـيوف، والكتب : كنى بهما عــن القوة والحرب ، وعــن السياسة والحضـارة ، والعلم .

(١١) أخريات : جمع اخرى (كلاهما بضم فسكون) ، وجاء في اخريات الناس، اي في أواخرهم . اراد اواخر الملك اي أواخر الدولة العباسية . الشهم، (بفتح فسكون) : السيد الجلد الذكيّ الفؤاد ، الصبور على القيــام، بما حمل . منصبّ : صفة لدمع .

(١٢) اللذات : ضد الآلام ، وقد أراد بها ما يلذ له ويشتهي من مطعم ومشــرب، ومطربات ونحوها . وتشاغل بها : كان مشغولاً بها اي لاهيا . الحوط (بفتح فسكون) : مصدر حاطه (ن) : حفظه وتعهــده بجلب ما ينفعــه ودفع ما يضرّه . ابن العلقمي :وزير المستعصم وهو مؤيد الدين محمد بن احمد . الشغب (بفتح فسكون) : مصدر شغب (ف،ع) : هيّج الشر

أطـال هجوداً في مضـاجع لهـــوه
على ترفٍ والدهـر يقظـان ذو ألب[١٣]

لقـد غرّه أن الخطـوب روابض
ولـم يـدر أن الليث يربض للوثب[١٤]

فكان « كمروان الحمار » اذ انقضـت
به دولـة مدّت يد الفتح للغـرب[١٥]

* * *

جرت فتنة من شـيعة الكرخ جلّحت
على شـيعة في الكرخ بالقتل والنهب[١٦]

فقامت لدى « ابن العلقميّ » ضـغائن
تحجّرن من تحت النيـاط على القلب[١٧]

---

(١٣) الهجود (بضمتين) : مصدر هجد (ن) : نام . المضاجع : جمع المضجع (بفتح فسكون ففتح) : مكان الاضطجاع . واضطجع : وضع جنبه على الارض . الترف (بفتحتين) : مصدر ترف (ع) : تنعّم . يقظان (بفتح فسكون) :متنبه للامور ، حذر ، فطن ، ضد نائم . الألب (بفتح فسكون): الجمع والتدبير على العدوّ مـن حيث لا يعلم . والالب (بكسر فسكون) : القوم يجتمعون على عداوة انسان .

(١٤) ربضت الدابة (ض) : طوت قوائمها ولصقت بالارض . وربض الاسـد على فريسته : برك ووقع عليها وتمكن منها . الوثب (بفتح فسكون) : مصدر وثب الاسد (ض) : طفر وقفز .

(١٥) الدولة التي فتحت الغرب هي الدولة الاموية ، ومروان الحمار آخـر خلفهائها .

(١٦) جلّح على الشيء : اقدم عليه اقداما شديدا وجلح السبع علـى القـوم : حمل عليهم .

(١٧) الضغائن : جمع الضغينة (بفتح فكسر) : الحقد الشـديد . تحجـرن : تصلّبن . وتحجر الطين : تصلّب كالحجر . النياط (بكسر ففتح) : عرق غليظ علق به القلب الى الرئتين .

فأضمر « للمستعصم » الغدر وانطوى
على الحقد مدفوعاً الى الغش والكذب[18]

وخادعه في الأمر وهو وزيره
موارِبةً اذ كان مستضعف الارب[19]

فأبعد عنه في البلاد جنوده
وشتّتهم من أوب أرض الى أوب[20]

ودسّ الى الطاغي « هلاكو » رسالة
مغلغلة يدعوه فيها الى الحرب[21]

وقال له : ان جئت بغداد غازياً
تملكتها من غير طعن ولا ضرب

فثار « هلاكو » بالمغول تؤمّه
كتائب خضر تضرب السهل بالصعب[22]

---

(١٨) اضمر : اخفى . واضمر في نفسه امراً : عزم عليه في قلبه . الغدر (بفتح فسكون) : مصدر غدره ، وغدر به (ن،ض) : خانه ، ونقض عهده وترك الوفاء به . انطوى : مطاوع طوى الشيء (ض) ضمّ بعضه على بعض ، أو لفّ بعضه فوق بعض . الحقد (بكسر فسكون) : مصدر حقد عليه (ض) : انطوى له على العداوة والبغضاء يتربص فرصة الايقاع به . الغش (بكسر الغين وتشديد الشين) : الاسم من غشه (ن) : لم ينصحه ، واظهر له خلاف ما أضمر ، وزين له غير المصلحة .

(١٩) المواربة: مصدر واربه : داهاه، وخاتله. الارب (بكسر فسكون) : الدهاء ، والحيلة ، والفطنة ، والعقل .

(٢٠) شتّتهم : فرّقهم . الاوب (بفتح فسكون) : الجهة .

(٢١) دسّ الرسالة (ن) : اخفاها . ورسالة مغلغة (بصيغة المفعول) : محمولة من بلد الى بلد .

(٢٢) تؤمه : تتقدمه ، تسير أمامه . الكتائب : جمع الكتيبة (بفتح فكسر) : القطعة من الجيش مجتمعة ، او جماعة الخيل من المائة الى الالف اذا اغارت . الخضر (بضم فسكون) : بمعنى السود . وسميت الكتائب خضرا لما يعلوها من سواد الحديد . وخضر صفة الكتائب .

وقاد جيوشـــاً لم تمرّ بمخصـــــــب
من الأرض الاّ عـاد ملتهب الجـــدب[23]

جيوش تردّ الهضـــب في الســير صفصفاً
وتعرك في تســـــيارها الجنب بالجنب[24]

فما عتّمت حتى بنت بغبـــارهــــــا
سماءً على أرض «العـراق» من الترب[25]

ولما أبـادت جيش « بغــــداد » هـالكـاً
على رغم « فتح الدين » قائده النـــدب[26]

أقامت على أســـــوار « بغــداد » برهــة
تعضّ بها عضّ الثقـــاف عـلى الكعب[27]

---

(23) المخصب (بصيغة الفاعل) : واخصبت الارض : كثر فيها العشب والكلأ الملتهب (بصيغة الفاعل) . والتهبت النار : اتقدت ، وصار لها لهب (بفتحتين) وهو لسان النار . الجدب (بفتح فسكون) : يبس الارض لانقطاع ا لمطر عنها .

(24) الهضب : جمع الهضبة (كلاهما بفتح فسكون) : الجبل الممتد علـــى وجه الارض ، دون المرتفع من الجبال . الصفصف (بفتح فسكون ففتح): المستوي من الارض لانبات فيه . تعرك (ن) : تحك . التسيار (بفتـح فسكون) : مصدر سار (ض) : مشى ، وذهب في الارض .

(25) ما عتّمت ما ابطات ، ما لبثت .

(26) الندب (بفتح فسكون) : النجيب ، السريع الخفيف عند الحاجة ؛ لانـه اذا ندب اليها خف لقضائها .

(27) البرهة (بضم فسكون) : المدة الطويلة من الزمان . تعض بهـــــا (ف) تبالغ في الاشتداد عليها . الثقاف (بكسر ففتح) : آلة من خشب او حديد تثقف بها الرماح فتسوّى وتعدل . الكعب (بفتح فســكون) ، من الرمح : العقدة بين الانبوبتين .

فضـــاق عليها بالحصـــار خناقهـا
وعضــت بكرب يا لـه الله من كـــرب[٢٨]

وقد حمّ فيها الأمن بالرعب فانبــــرت
له رحضـاءٌ من عيــون أولى الرعب[٢٩]

هنــاك دعـا « المستعصم » القــوم باكيـاً
بدمـع على لحيـيـه منهمـل سـكب[٣٠]

فأبدى لـــه « ابن العلقميّ » تحـــزّنـاً
طوى تحتـه كشـحاً على المكر والخلب[٣١]

وقـال له : قد ضاق بالخطب ذرعنـــا
وأنت ترى ما « للمغـول » من الخطب[٣٢]

---

(٢٨) الخناق (بكسر ففتح) : ما يخنق به من حبل ونحوه . وغصّ بالطعــام (ع) : اعترض في حلقه شيءمنه فمنعه التنفس .الكرب (بفتح فسكون): مصدر كربه الامر (ن) : شق عليه . وكربه الغمّ : اشتد عليه وثقل . يا له .يا : للنداء والمنادى محذوف ، واللام للتعجب ، والضمير في « له » يرجع الىالكرب . و « من كرب » بيان له .

(٢٩) حمّ (بالبناء للمجهول) : اصابته الحمّى . الرعب (بضم فسكون) : الفزع والخوف .انبرت : اعترضت . الرحضاء (بضم ففتح) : العــرق في اثر الحمّى عند اشرافها على الفترة . أراد ان الرعب الذي أحدثـــه هلاكو وجيشه أفقد بغداد أمنها ؛ فبكاه المصابون بذلك الرعب اي أهل بغداد .

(٣٠) على لحييه : مثنى لحي (بفتح فسكون) : منبت اللحية . وهمـــا لحيان . اي على وجنتيه أو خدّيه . منهمل (بصيغة الفاعل) . وانهملت عينه : فاضت وسالت . وانهملت السماء : دام مطرها مع سكون وضعف. وسكب (بفتح فسكون) : مصدر سكب الماء (ن) : صبه . ومنهمـل وسكب صفتان لدمع .

(٣١) التحزّن : مصدر تحزّن له وعليه : توجع . الكشح (بفتح فسكون) : ما بين الخاصرة والضلوع . المكر (بفتح فسكون): مصدر مكر به (ن): خدعه. والمكر : صرف الانسان عن مقصده بحيلة . الخلب (بفتح فسكون) : مصدر خلبـه (ن) خدعـه بمنطقه ولســانه وامــال قلبـه بالطف القــول .

(٣٢) الذرع (بفتح فسكون) : اصل معناه بسط اليد . وضاق بالامر ذرعنا : ضعفت طاقتنا ووسعنا . كأنه يريد : مددنا ايدينا الى الامر فلـم تنله .

فكم نحن نبقى والعــــدوّ محاصـــر
نذلّ ونشقى في الدفـــاع وفي الذبّ[٣٣]

وماذا عسى تجـــدي الحصـــون بأرضـــنا
وهم قد أقاموا راصـــدين على الدرب[٣٤]

فـــدع يا « أمير المؤمنـــين » قتـــالهم
على هـدنـة تبقيـك ملتئم الشـــعب[٣٥]

ولســـنا ـ وان كانت كبـاراً قصــورنا ـ
نردّ « هلاكو » بالقتـــال عـلى العقب[٣٦]

فهادنه واخـــرج في رجـــالك نحوه
وصـاهره واشدد منـــه أزرك بالقرب[٣٧]

وإلاّ فان الأمر قـــد جـــدّ جـدّه
وليس سوى هذا لصدعك من رأب[٣٨]

---

(٣٣) الذبّ (بفتح الذال وتشديد الباء) : مصدر ذب عنه (ن) : دفع عنه ومنع.
(٣٤) اجدى الشيء : نفع ، واغنى . راصدين : حال من فاعل اقاموا . ورصده (ن) : قعد له على طريقه .
(٣٥) الهدنة (بضم فسكون) : الدعة والسكون ، ووقف القتال في فترة تعقب الحرب يتهيأ فيها الاعداء للصلح . ملتئم (بصيغة الفاعل) . والتـــأم الشيء : انضمّ والتصق . والتأم القوم : اجتمعوا . والتأم شعبهم (بفتح فسكون) إذا اجتمعوا بعد تفرق .
(٣٦) العقب (بفتح فسكون ، وبفتح فكسر) : مؤخر القدم . أراد : نرده الى الوراء اي من حيث جاء .
(٣٧) صاهره : كن له صهراً . والصهر (بكسر فسكون) ، زوج بنت الرجل ، وزوج اخته . الازر (بفتح فسكون) : الظهر ، والقوّة . وشدّ أزره : احاط به وقوّاه .
(٣٨) الصدع (بفتح فسكون) : الشق في شيء صلب ، مصدر صدعه (ف) ، شقه ولم يفترق . الراب (بفتح فسكون) : مصدر رأب الصدع (ف) : لامه وأصلحه .

فلما رأى « المستعصم » الخـــرق واســـعاً
وأن ليس للداء الذي حـــلَّ من طب[٣٩]

مشى كارهـا والموت يعجـــل خطـــوه
يؤمّ لفيفـاً من بنين ومن صـــــحب[٤٠]

وراح بعقـــد الصـــلح يجمع شـــمله
كمن راح بين النون يجمع والضب[٤١]

فأمســـكه رهنـــاً وقتّـــل صحبه
« هلاكو » ولم يسمع له قطّ من عتب[٤٢]

وأغرى « ببغـــداد » الجنـــود كما غـــدا
بأدمـــاء يغري كلبـه صـــاحب الكلب[٤٣]

---

(٣٩) الخرق (بفتح فسكون) : الشق ، والتمزيق ، والفرجة (بضم فسكون) : وهي كل منفرج وثقب بين شيئين في الجدار وغيره .

(٤٠) الخطو : المشي وزناً ومعنى ، واعجل خطوه : اسرعه . اللفيف (بفتح فكسر) : ما اجتمع من الناس ، الصحب (بفتح فسكون) : جمع الصاحب: المرافـق ، والمعاشـــر ، والملازم ، و « من » في قوله : « من بنين ومن صحب » بيانية . اي هذا اللفيف هم بنوه وصحبه .

(٤١) الشمل (بفتح فسكون) : من الاضداد ، بمعنى ما تفرق وما اجتمع من الامر . وشمل القوم : مجتمعهم . وجمع الله شملهم : اي ما تشتت وما تفرق من امرهم . النون (بضم فسكون) : الحوت ، وهو حيوان يعيش في الماء . الضب (بفتح الضاد وتشديد الباء) : حيوان يعيش في البرّ. اراد الجمع بين الضدّين .

(٤٢) الرهن (بفتح فسكون) : مصدر رهن بالمكان (ف) : ثبت ، ودام ، واقام، قط (بفتح القاف وتشديد الطاء) : ظرف زمان مبني على الضم لاستغراق ما مضى ، وتختصّ بالنفي . تقول : ما فعلته قط . اي ما فعلته فيمـا مضى من عمري . العتب (بفتح فسكون) : مصدر عتب عليه (ن ،ض) : لامه ، وخاطبه مخاطبة الادلال طالبا حسن مراجعته، ومذكرا إياه بما كرهه منه . ومن زائده .

(٤٣) اغرى الجنود ببغداد :حرّضهم على الافساد فيها .الادماء (بفتح فسكون): الظبية التي اشرب لونها بياضا . وأراد مطلق الظبية . وصاحب الكلب اراد به الصياد .

فظلّت بهم « بغـــــداد » ثكلى مرنّـــةً
تفجّع بين القتـل والســـبي والنهب[٤٤]

وجاســــــوا خـلال الدور ينتهبونهـا
وصـبّوا عليهـا بطشهم أيّما صبّ[٤٥]

وأمسى بهم قصر الخلافة خاشــــــعاً
مهتّـكةً أسـتاره خائف السـرب[٤٦]

وباتت بـه من واكف الدمــع بالبكا
عيون المهـا شـتراء منزوعة الهدب[٤٧]

---

(٤٤) الثكلى (بفتح فسكون) : المراة التى فقدت ولدها . المرنة (بصيغة الفاعل) . وارنت المراة : صاحت وصوّتت . تفجع : مضارع حذفت منه احدى التاءين واصله تتفجع . وتفجّعت : توجعت وتألمت للمصيبة . السبي (بفتح فسكون) : مصدر سبى العدوّ (ض) : أسره . والغـالب اختصاص الاسر بالرجال ، والسبي بالنسـاء . النهب (بفتح فسكون) اخذ الغنيمة قهراً .

(٤٥) جاس (ن) : تردّد . وجاس الشيء : طلبه بالاستقصاء . الخلال (بكسر ففتح) : منفرج مابين الشيئين .وخلال الديار : ماحوالي حدودها وبين بيوتها . وجاسوا خلال الديار : ساروا فيها وتردّدوا بينهـــا بالعبث والفسـاد . ينتهبونها : يأخذون ما فيها ويغنمونه . صبّوا (ن) :سكبوا. أيما . أي دالة على معنى الكمال ، وما زائدة . أي صبا شديداً .

(٤٦) خشـع الرجل (ف) : خضـع ، وخاف ، وتطامن فهو خاشـع . مهتكـــة (بصيغة المفعول) . وهتك الستر : هتكه وشدّد للمبالغة . وهتــك الاستار (ض) : جذبها فازالها من موضعها ، وشقها فبدا ما وراءها. السرب (بكسر فسكون) : الحرم والعيال تشبيهاً بسرب الظباء . والسرب: النفس والقلب ، يقال : هو آمن في سربه اي آمن النفس والقلب . وهو واسع السرب اي رخي البال .

(٤٧) وكف الدمع والماء (ض) :قطر وسـال قليلا قليلا . المها (بفتحتين) : جمع المهاة : البقرة الوحشـية ، تشبه بها المراة في سمنها وجمالها وحســـن عينيها . الشتراء (بفتح فسكون) : العين التي انقلب جفنها من أعلى أو اسفل . الهدب (بفتح فسكون) : شعر أشفار العين .

وراحت سبايا للمغول عقائل

من اللاء لم تُمدد لهنّ يد الثلب[٤٨]

لقد شربوا بالهون أوشال عزّها

وما أسأروا شيئاً لعمرك في القعب[٤٩]

فقلّص ظلّ كان في الملك وارفاً

وأمحل ملك كان مغلولب العشب[٥٠]

* * *

لقد بات اذ ذاك الخليفة جاثماً

على الخسف مرقوباً بأربعة غلب[٥١]

---

(٤٨) عقائل : جمع عقيلة (بفتح فكسر) : السيدة الكريمة المخدرة . اللاء : اسم موصول لجمع المؤنث . الثلب (بفتح فسكون) : مصدر ثلبه (ض) : عابه وتنقّصه .

(٤٩) الهون (بضم فسكون) : مصدر هان فلان (ن) : ذلّ وحقر وضعف وسكن وقرّ . الأوشال (بفتح فسكون) : جمع الوشل (بفتحتين) : الماء القليل يتحلّب من جبل او صخرة . والضمير في « عزها » يرجع الى الخلافة . وأسأر الشارب في الاناء : ابقى فيه بقية . القعب (بفتح فسكون) : القدح الغليظ الجافي . اي شربوا كل ما فيه .

(٥٠) قلّص بمعنى قلص . وقلص الظل (ض) : انقبض ونقص . وورف (ض): اتسع وطال وامتدّ . امحل المكان : اجدب . مغلولب (بصيغة الفاعل) . واغلولب العشب : التف وتكاثف . والشاعر في الأبيات الخمسة الاخيرة يصف ما اصاب قصر الخلافة وساكنيه من الذعر والرعب .

(٥١) إذ : ظرف للزمان الماضي : وذاك مبتدا خبره محذوف تقديره كائن . والخليفة اسم بات وجاثما خبرها . وجثم الانسان والطائر (ن) : لزم مكانه فلم يبرحه ، او تلبّد بالارض ولصق بها . الخسف (بفتح فسكون): الظلم . مصدر خسف فلانا (ض) : اذلّه وحمّله ما يكرهه . وقولهم :سامه خسفاً اي اولاه ذلاّ . اربعة : صفة لموصوف محذوف اي برقباء ، او حراس ، وغلب (بضم فسكون) : صفة ثانية . جمع اغلب (بفتح فسكون ففتح) اي غليظ العنق . اراد رقباء اشدّاء .

وخـــارت قـــواه بالســـــعار لمنعــه

ثلاثة أيـام عن الأكـــل والشـــــرب(٥٢)

فقـــال وقـــد نقّت ضـــــــفادع بطنـه

ألا كسرةً يا قـوم أشـفي بها سـغبي(٥٣)

فقـال « هلاكو » عـاجـــلوه بقصــــــعة

من الذهـــــب الابريز واللؤلؤ الرطب(٥٤)

وقولوا لـــــــه : كُـــل ما بـدا لك انهـا

لآلىء لـم تعبث بهـــــن يـــــد الثقب(٥٥)

ألســت لهـــذا اليوم كنت ادّخرتهـــــــا

فدونك فانظر هـــل تنوب عن الحب.(٥٦)

---

(٥٢) القوى (بضم القاف وكسرها) : جمع القوة . وخـــارت قواه (ن،ع) : ضعفت وفترت . السعار (بضم ففتح) : شدّة الجوع والتهاب العطش.

(٥٣) نقت الضفادع (ض) : صاحت وصوّتت . ونقت ضفادع بطنه أي جاع جوعاً شديدا . الكسرة (بكسر فسكون) : القطعة المكسورة من الشيء . اراد كسرة من الخبز . السغب (بفتح فسكون) : الجوع . مصدر سغب الرجل (ن ، ع) : جاع مع تعب .

(٥٤) عاجلوه : بادروه . القصعة (بفتح فسكون) : وعاء يؤكل فيه ويثرد . الابريز (بكسر فسكون فكسر) : الذهب الخالص . الرطب (بفتح فسكون): اللين الناعم ، والنديّ .

(٥٥) بدا لك (ن) : ما ترى . اي ما شئت . وبدا له في الأمر : جدّ له رأي فيه . تعبث)ع) : تلعب وتهزل . الثقب (بفتح فسكون) : مصدر ثقب الشيء (ن) : خرقه بالمثقب . والثقب (بفتح فسكون) : الخرق النافذ . اراد انها لآلىء جديدة لم يتحلّ بها أحد .

(٥٦) ادخرتها : خبأتها لوقت الحاجة . دونك : اسم فعل بمعنى خذ . تنوب (ن) عن الحب : تقوم مقامه وتسدّ مسدّه .

وكنت بهـــا دون الممالك معجبــــاً

وفـاتــك أن المقت مــن ثمر العجب(٥٧)

ولو كنت في عزّ البــــلاد أهنتهــا

وأنزلت منهـا الجند في منــزل خصـب(٥٨)

لما أكلتـك اليوم حربي وان غـــدت

تذيب لظاها عنصـر الحجر الصلب(٥٩)

ســأبذلها دون الجنـــود أزيـدهـم

صـيالاً بهـا فـــوق المطهّمة القب(٦٠)

وســـوف وان لم يبق الاّ حديثنـا

تميز ملوك الأرض دأبـــك من دأبي(٦١)

* * *

(٥٧) الضمير في «بها» يرجع الى اللآلىء . معجبا (بصيغة المفعول) . واعجب الرجل بالشيء (بالبناء للمجهول) : عجب منه وسرّ . فاتك (ن) : اعوزك، وذهب عنك فلم تدركه . المقت (بفتح فسكون) مصدر مقته (ن) : ابغضه أشدّ البغض عن أمر قبيح . العجب (بضم فسكون) : الزهو والكبر .

(٥٨) أهان الشيء : استخف به واستحقره . أراد بذلتها وصرفتها . الخصب (بكسر فسكون) : صفة منزل . والخصب : رغد العيش . واصل معناه: كثرة العشب والكلأ .

(٥٩) لظاها فاعل تذيب . واللظى (بفتحتين) : لهب النار الخالص ، واللظى اسم من اسماء جهنم (الجحيم) وهذا ما اراده الشاعر . العنصــر (بضم فسكون ، وضم الصاد وفتحها) : الجنس والمــادة . الصلب(بضم فسكون) : الشديد القوي . وهو صفة لحجر .

(٦٠) بذل المال (ن ، ض) : سمح به واعطاه ، وجاد به عن طيب نفس . دون الجنود :امامهم .زاد الشيء (ض) :نما وكثر .وزاده :جعله ينمو ويكثر. فالفعل لازم متعد . الصيال (بكسر ففتح) : مصدر صال على عدوّه (ن) : سطا عليه واستطال ليقهره . المطهمة (بصيغة المفعول) . صفــة لموصوف محذوف اي على الخيل المطهمة .وجواد مطهم ، تام الحســن ، بارع الجمال . القب (بضم القاف وتشديد الباء) : جمع الأقبّ وهو من الخيل الدقيق الخصر الضامر البطن ، والانثى قبّاء .

(٦١) ماز الشيء (ض) : عزله وفصله عن غيره. الداب (بفتح فسكون ،وبفتحتين): العادة والشأن .

هنالك و « الطوسيّ » أفتى بقتـــــله
قــروه بقتـــل آدبٍ أفجع الأدب[٦٣]

أشــــار « هلاكو » نحــو علجٍ فتــلّه
فخرّ صـــريعاً لليدين وللجنب[٦٣]

فأدرج في لبـــد ، وديس بأرجـــل
الى أن قضــى بالرفس ثمّــة والضرب[٦٤]

وقـد أثخنت « بغـداد » من بعـد قتـله
جروج بوار جاء بالحجج الشهب[٦٥]

وما اندملت تلك الجـــــروح وانمـا
« ببغـداد » منها اليـــوم ندب على ندب[٦٦]

---

(٦٢) نصير الدين الطوسي . قرى الضيف (ض) : اضافه واكرمه . أفجع (اسم تفضيل) . وفجعه (ف) : أوجعه ، وآلمه إيلاما شديدا . الأدب (بفتح فسكون) : مصدر أدب فلانا (ض) : دعاه الى طعامه ، فهو آدب .

(٦٣) تلّه (ن) : صرعه . والصريع (بفتح فكسر) : المصروع . فعيل بمعنى مفعول. خرّ (ض ، ن) : سقط من علوّ الى سفل . وصريعا حال من فاعل خرّ . الجنْب (بفتح فسكون) : من كل شيء ناحيته .

(٦٤) ادرج وديس (مبنيان للمجهول) . وأدرج الشيء في الشيء : أدخله في ثناياه . وداسه (ن) : وطئه شديدا برجله . اللبد (بكسر فسكون) : كل صوف أو شعر لصق بعضه ببعض . قضى (ض) : مات . الرفس (بفتح فسكون) : مصدر رفسه (ن ، ض) : ضربه برجله في صدره . اراد مطلق الضرب بالرجل . ثمة (بفتح الثاء وتشديد الميم) : اسم يشار بـه الى المكان البعيد بمعنى هناك .

(٦٥) جروح فاعل أثخنت . البوار : الهلاك وزنا ومعنى . وأثخنت الجروح . بغداد : تكاثرت عليها فأوهنتها واضعفتها وفاعل جاء ضمير يرجع الى البوار . الحجج (بكسر ففتح) : جمع الحجة : السنة . الشهب (بضم فسكون) : جمع الشهباء وسنة شهباء : ذات قحط وجدب .لا خضرة فيها ولا مطر .

(٦٦) اندملت الجروح : اخذت في البرء ، وتماثلت الى الشفاء . الندب : أثر الجرح . وهو بفتحتين وسكن ثانيه لضرورة الوزن .

أبو دلامة والمستقبل

قضـــت المطامع أن نُطيـل جـــدالا

وأبَين الا بــاطــلاً ، ومحـــالا[1]

في كــل يـــوم للمطـامـــع ثورة

باســـم السيـاســة تستجيش قتالا[2]

ما ضرّ من ســاسـوا البـلاد لو انّهم

كانوا على طلب الوفـــاق عيـــالا[3]

أمن الســياسة أن يقتّــل بعضــنا

بعضـــاً ليــدرك غـيرنـا الآمـالا[4]

لا درّ درّ أولــي الســياسة انهم

قتــلوا الرجـــال ويتّموا الأطفـالا[5]

(*) أبو دلامة (بضم ففتح) : شاعر عباسيّ من أرباب الظرف والدعابة .

(١) قضت (ض) : اوجبت ، والزمت ، وحكمت . المطامع : جمع المطمع (بفتح فسكون ففتح) : الشيء الذي يطمع فيه ، وما يستدعي الطمع . الجدال : شدّة المخاصمة ، مصدر جادله : ناقشه وخاصمه . وأطال الجدال : جعله طويلا . ابين (ف،ض) : كرهن ، ولم يرضين ، وامتنعن . الباطل: ضدّ الحق . المحال (بضم ففتح) : الباطل ، والمعوج ، وغـير الممكن الوقوع .

(٢) تستجيش : تستثير .

(٣) الوفاق (بكسر ففتح) : مصدر وافقه : لاءمه ، وضد خالفه . العيال :أهل البيت . ومن ينفق الانسان عليهم . ومن المجاز قوله « كانوا على طلب الوفاق عيالا » أي متفقي الرأي ، متحدين كأهل البيت الواحد .

(٤) أدرك الآمال : لحقها ، وبلغها ، ونالها .

(٥) الدرّ (بفتح الدال وتشديد الراء) : العطاء ولا درّ درّهم : لازكا عملهم ، ولاكثر خيرهم .

غرســـوا المطامع واغتدَوا يســـقونها
بدمٍ هريق على الثرى ســـيّالا[6]

نثروا الدمـــاء على البطـاح شـــقائقاً
وتوهّموهـا الروضـــــة المحلالا[7]

تفنَى الجيـــوش ولا ضـــغائنَ بينهـا
ســـبقت ، ولا ترةً ، ولا أذحـــالا[8]

قالوا كرهت الحـــرب . قلت لأنّهـــا
دارت لتغتصـــب الحقـــوق ألالا[9]

وأجلت فكري في الحـــروب فـلم أجـــد
أبداً لهنّ ســـوى الخمور مثالا[10]

---

(٦) اغتدوا: غدوا ، بمعنى صاروا . هريق (بالبناء للمجهول) . وهراق الدم: صبّه . واصله أراق فابدلت الهمزة هاء . الثرى (بفتحتين) : الارض . سيّالا : مبالغة سائل .

(٧) نثر الشيء (ن ، ض) : رماه متفرقا . البطاح (بكسر ففتح) : جمع البطحاء ؛ وهي مكان واسع يمرّ به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار . وأراد بالبطاح الاراضي مطلقا . الشقائق من أسماء الجنس الجمعية ؛ وهو نبات ذو زهر أحمر مبقع بنقط سوداء . توهموهـا : تخيلوها وتمثلوها ، وظنوها . الروضة : عشب وماء ، والبستان الحسن . المحلال (بكسر فسكون) : التي يكثر حلول الناس فيها .

(٨) فني الشيء (ع) : باد وانتهى وجوده . الضغائن : جمع الضغينة (بفتح فكسر) : الحقد الشديد. الترة (بكسر ففتح) : الثأر وأصلها الوتر حذفت منها الواو ، وعوض عنها التاء الاخيرة . الأذحال : جمع الذحل : الثـار وزنا ومعنى .

(٩) اغتصب الشيء : أخذه قهراً وظلماً ، الألال (بفتحتين) : الباطل .

(١٠) أجلت : ادرت . الفكر : مصدر فكر في الشيء (ض) وفكّر : اعمل النظر فيه وتأمله . ولي في هذا الأمر فكر أي روية ونظر .

طاشـت منافعهـا الصـغار عن الورى

ورسـت مآثمهـا الكبـار جبـالا[١١]

ما أجشـع الحرب الضروس فـانهـا

تحسـو النفوس ، وتأكـل الأموالا[١٢]

كم سحّ من رهج الحروب على الربـا

وبل الدمـاء فـزادهـا امحـالا[١٣]

لولا الحـروب ومحرقـات صـواعق

منهـا لأبقلت الربـا ابقـالا[١٤]

قبحت بنا الأرض الفضـاء وما حوت ـ

في غير ما زمـن الفطحـل ـ جمالا[١٥]

* * *

---

(١١) الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) وطاشت منافعهـا عنهم (ض) : جاوزتهم فلم يصيبوا منها شيئا . يقال : طاش السهم عن الهدف اذا جاز عنه ولم يصبه . رست (ن) : ثبتت ورسخت . المآثم : أراد جمع المآثم والمائمة (بفتح فسكون) بمعنى الاثم وهو عمل ما لا يحلّ .

(١٢) الجشع (بفتحتين) : مصدر جشع (ع) : حرص اشدّ الحرص وأسوأه. والضروس (بفتح فضم) : المهلكة . صفة للحرب . وما اجشع الحرب للتعجب ، يتعجب من جشعها . تحسو (ن) : تشرب . وحسا زيد المرق : شربه جرعة بعد جرعة .

(١٣) كم : خبرية بمعنى كثير . سحّ الماء (ن) : سال من فوق الى اسفل . الرهج (بفتحتين ، وبفتح فسكون) : السحاب الرقيق بلا ماء ، واراد به مطلق السحاب . الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة ، وهي ما ارتفع من الارض . الوبل (بفتح فسكون) : المطر الشديد الضخم القطر . الامحال (بكسر فسكون) : مصدر امحلت الارض : اجدبت اي حبس عنها المطر .

(١٤) الصواعق : جمع الصاعقة ؛ وهي جسم ناري يسقط من السماء في رعد شديد لا يمرّ بشيء الا احرقه . ابقلت الارض : انبتت البقل ؛ وهو ما ينبت من بذره من الزرع .

(١٥) قبحت (ك) : خلاف حسنت . الفضاء : صفة للأرض اي الواسعة . حوت (ض) : ملكت واحرزت . والفاعل ضمير يعود الى الارض ، وجمالا

أبني السياسة ان سلكتم بالورى
طرق الرشاد فعلّموا الجهّالا(١٦)

ان جرّت الحرب الكمال لامّة
فالعلم أحرى أن يجرّ كمالا(١٧)

ان الحياة كثيرةٌ أعمالها
فدعوا الأنام وحاربوا الأعمالا(١٨)

وتقحّموا حرب الحياة فانها
للحرّ أضيق مأزقاً ومجالا(١٩)

واستلئموا زرد الوِفاق وأشرعوا
فيها تعاونكم قناً ونصالا(٢٠)

مفعول به . و « ما » الاولى نافية والثانية زائدة بعد « غير » . الفطحل (بكسر ففتح فسكون) : الدهر الذي سبق خلق الناس . أراد ان الارض لم تعرف الجمال الا في الزمان الذي لم يخلق فيه الناس .

(١٦) سلكتم الطرق (ن) : دخلتموها . وسرتم فيها . الرشاد (بفتحتين) : الاهتداء . والصلاح مصدر رشد (ن ، ع) : اهتدى وصلح .

(١٧) جرّت (ن) : جذبت . اراد سببت ، وانتجت . الكمال : مصدر كمل الشيء (ن ، ك) : تمّ . ويستعمل في الذوات والصفات . يقال : كمل الشيء اذا تمت اجزاؤه ، وكملت محاسنه اذا تمت أجزاؤه وصفاته . احرى : اولى وأجدر .

(١٨) الانام : الخلق (الناس) .

(١٩) تقحموا : ادخلوا . يقال : تقحم الفرس النهر اي دخل فيه . المأزق (بفتح فسكون فكسر) موضع الحرب .

(٢٠) استلئموا : البسوا اللأمة (بفتح فسكون) : الدرع . اي تدرعوا . الزرد (بفتحتين) : الدرع المزرودة . سميت به للينها وتداخل بعضها في بعض . التعاون : مصدر تعاون القوم : أعان بعضهم بعضا وأشرعوه : سدّدوه . القنا : جمع قناة . النصال (بكسر ففتح) جمع النصل ، وهو حديدة الرمح والسهم والسيف اراد : ادخلوا في حرب الحياة ، واجعلوا الوفاق دروعا لكم فيها وسدّدوا التعاون بدل الرماح .

واقنوا لكم بيض المساعي شزّباً
تجري رعالاً للمنى فرعالا(٢١)

واعلوا على صهواتهنّ رواكضاً
للمكرمات تسابق الآجالا(٢٢)

ودعوا صيالاً في الملاحم ان في
هذي الحياة ملاحماً وصيالا(٢٣)

أو كلما طمع القويّ شراهةً
أكل الضعيف تحيّفاً واغتالا(٢٤)

لا غرو أن يلد الزمان بمرّه
« كأبي دلامة » من بنيه رجالا(٢٥)

---

(٢١) واقنوا : فعل امر . وقنا المال (ن) : جمعه ، واتخذه لنفسه لا للتجارة . وبيض المساعي : صفة اضيفت الى موصوفها اي المساعي البيض. الشزّب (بضم ففتح والزاي مشدّدة) : جمع الشازب : الضامر من الخيل . الرعال (بكسر ففتح) : جمع الرعيل : القطعة القليلة من الخيل . المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية ، والمراد ، وما يتمناه الانسان . اي اتخذوا مساعيكم الحميدة خيلا لكم في حرب الحياة ، وقدموها رعيلا بعد رعيل .

(٢٢) الصهوات (بفتحتين) : جمع الصهوة (بفتح فسكون) : مقعد الفارس من ظهر الفرس . المكرمات : جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . الآجال : جمع الأجل (بفتحتين) ، وأجل الشيء : الوقت الذي يحدّد لانتهائه . اراد آجال الناس أي انتهاء مدة حياتهم .

(٢٣) الصيال (بكسر ففتح) : مصدر صال على عدوه (ن) : سطا عليه وقهره حتى يذل . الملاحم : جمع الملحمة (بفتح فسكون ففتح) : الحرب الشديدة التي يكثر فيها الالتحام والقتل .

(٢٤) طمع (ع) . شراهة : نائب عن المفعول المطلق . وشره على الطعام واليه(ع): اشتد حرصه عليه . التحيّف : مصدر تحيف الشيء : تنقصه من اطرافه ونواحيه اي اخذ من حافاته . اغتاله : أهلكه وقتله على غرّة .

(٢٥) لا غرو (بفتح فسكون ففتح) : لا عجب . المرّ (بفتح الميم وتشديد الراء): مصدر مرّ (ن) : جاز ، وذهب ، ومضى .

اذ راح يقتـــل بالعـــواطف قـرنـــه
قتـــلاً أدام جبـــاتــه ، وأطـالا[٢٦]

* * *

اذ جهّـز « المنصـــور » جيشـاً قـاده
« روح » يريد مــع « الشراة » قتـالا[٢٧]

فمضـى وفيـــه « أبو دلامـة » مكرهـاً
للحرب أخرج كي يصـيب نكالا[٢٨]

حتى اذا التقت الجيـــــوش وعبّئت
صــفاً فصـــفاً يمنـــةً وشـمالا[٢٩]

برز الكميّ من الشـــــراة مجرّداً
للســيف يطلب من يطيق نـزالا[٣٠]

---

(٢٦) العواطف : جمع العاطفة : الشفقة . القرن (بكسر فسكون) : الكفء ، والنظير في الشجاعة والعلم . أدام الشيء : جعله دائما .

(٢٧) جهز : هيّأ . روح (بفتح فسكون): هو روح بن حاتم الازدي ؛ كان حاجبا للمنصور العباسي ، وكان عالما وشجاعا ، وحازما . الشراة (بضم ففتح) : الخوارج . وسموا شراة لقولهم : اننا شرينا انفسنا في طاعة الله . اي بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرين .

(٢٨) مكره (بصيغة المفعول) . واكرهه على أمر :حمله عليه قهرا . وحـرف الجرّ في قوله « للحرب » متعلق بـ « اخرج » . النكال (بفتحتـين) : النازلة ، والمصيبة والعقاب .

(٢٩) عبئت (بالبناء للمجهول) . وعبّأ الجيش : جهزه ، ورتبه في مواضعـه ، وهياه للحرب . اليمنة (بفتح فسكون) :ناحية اليمين . الشمال (بكسـر ففتح) : اليسار .

(٣٠) الكميّ (بفتح فكسر فياء مشددة) : لابس السلاح . وسمي به لانـــه كمى نفسه اي سترها بالدرع على جسمه ، والبيضة فوق رأسه . والكمي: الشجاع المقدام الجريء . وبرز الكمي (ن) : خرج مـن بين جماعتــه يطلب النزال . مجردا (بصيغة الفاعل) : وجرد السيف : سله . واللام في « للسيف » : لام التقوية .

فأجال « روح » في الجنود لحاظه

والقوم ينتظرون منه مقالا[٣١]

فدعا اليه « أبا دلامة » قائلاً

يا ليث دونك ذلك الرئبالا[٣٢]

فجرى اليه « أبو دلامة » هازلاً

ثم استقال فلم يكن ليقالا[٣٣]

فشكا « لروح » جوعه فأزاده

بدجاجتين ، وحثّه استعجالا[٣٤]

فانصاع من عجل وسمّط زاده

ومضى يخبّ لقرنه مختالا[٣٥]

* * *

---

(٣١) اللحاظ (بكسر ففتح) : جمع اللحظ . العين وزنا ومعنى . وأجال لحاظه : أدارها .

(٣٢) دونك : اسم فعل بمعنى خذ . أراد به حثه وتحريضه على منازلة ذلك الكمي . الليث ، والرئبال (بكسر فسكون) : كلاهما بمعنى الاسد .

(٣٣) هازلاً : مازحا هاذيا . استقال : طلب ان يقال اي يعفى . يقال (بالبناء للمجهول) : تقبل استقالته .

(٣٤) الزاد : طعام يتخذ للسفر . ازاده بدجاجتين : زوده بهما . حثّه (ن) : حضه واعجله اعجالا متصلا .

(٣٥) انصاع : انفتل راجعا مسرعا . سمّط زاده : علقه بالسموط (بضمتين) : جمع السمط (بكسر فسكون) : سير في مؤخر السرج تشد به الاشياء . يخب (ن) : يسرع . واختال الرجل : تكبر وتبختر .

فأنى وقد شهر الكمّي بوجهه
سيفاً يروع غراره الأغوالا[٣٦]

فدنا اليه « أبو دلامة » قائلاً
مهلاً فأغمد سيفك القصّالا[٣٧]

اني أتيت وما أتيت مقاتلاً
من لست أطلب عنده أذحالا

فاسمع مقالة من أتاك ولم يكن
فيما يقول مخادعاً محتالا[٣٨]

واعلم بأني لا أخاف منيّتي
جبناً ولا أتهيّب الأبطالا[٣٩]

لكن أرى سفك الدماء محرّماً
وأعيذ رأيك أن تراه حلالا[٤٠]

---

(٣٦) شهر سيفه (ف) : سله ورفعه . يروع : يفزع . الغرار (بكسر ففتح) : حدّ السيف ونحوه . الاغوال (بفتح فسكون) : جمع الغول : الداهية ، والهلكة والسعلاة (بكسر فسكون)او السعلاة للانثى والغول للذكر. يقال، غالته غول اي وقع في مهلكة . وكل ما اغتال الانسان واهلكه فهو غول . والاغوال مخلوقات خيالية كانت العرب تزعم انها تظهر للناس في الفلوات في صور شتى وتغولهم اي تضلّلهم وتهلكهم .

(٣٧) القصال : مبالغة القاصل اي القاطع .

(٣٨) المخادع (بصيغة فاعل) . وخادعه بمعنى خدعه (ف) : ختله واراد به المكروه من حيث لا يعلم ، واظهر له خلاف ما يخفيه . واحتال : طلب الشيء بالحيلة وهي الحذق وجودة النظر ، والقدرة على دقة التصرف .

(٣٩) المنيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) : الموت . الجبن (بضم فسكون) : مصدر جبن (ك ، ن) : ضعف قلبه ؛ فهو يتهيّب الاقدام على ما لا ينبغي ان يخاف . الابطال جمع البطل اي الشجاع . وسمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطلان العظائم به .

(٤٠) اعاذه بالله : حصنه باسمائه . الرأي : ما ارتآه الانسان واعتقده .

أمن المروءة أن نريق دماءنا
سفهاً لمطمع طامع ، وضلالا[41]

هل كنت من قبل اللقاء رأيتني
يوماً وهل منّي لقيت نكالا

أو هل طرقت خيام قومك جانياً
أو هل خربت بحيّهم آبالا[42]

ماذا جرى بيني وبينك قبل ذا
مما يجرّ خصومةً وجدالا

حتى شهرت عليّ سيفك تبتغي
ضرباً يقطّع مني الأوصالا[43]

فاربأ بنفسك أن تكون من الالى
زحفوا جنوناً للوغى وخبالا[44]

* * *

فرأى الكميّ مقاله متعالياً
حقاً وكل حقيقة تتعالى[45]

---

(٤١) المروءة : النخوة ، وكمال الرجولية . السفه (بفتحتين) : الجهل ، والطيش، وخفة الحلم . و « ضلالا » معطوف على « سفها » .

(٤٢) الحيّ : المحلة . الآبال : جمع الابل ؛ وهو جمع لا واحد له من لفظه ، واحده جمل وناقة . وخربت الآبال (ض) : سرقتها .

(٤٣) الاوصال (بفتح فسكون) : الاعضاء والمفاصل ؛ الواحد وصل (بكسر الواو وضمها ، وسكون الصاد) .

(٤٤) اربأ بنفسك عن هذا الامر ، ارفعها عنه ولا ترضه لها . الالي : الذين . زحف الجيش (ف) : مشى في ثقل لكثرته . الجنون ، والخبال (بفتحتين) كلاهما بمعنى فساد العقل .

(٤٥) متعاليا : مرتفعا

فعنـــــا وأذعـــن للحقيقـــة مغمداً
سـيفاً أجـادتـه القيـون صـقالا[٤٦]

ولوى العنـــــان من المطهّم قـائـلاً
رح بالأمـــان فـــلا لقيت وبـــالا[٤٧]

فمشى اليـــه « أبو دلامـــة » مخرجـــاً
زاداً تعلّق بالســـموط مشـــالا[٤٨]

ودعـاه يا ابن اولي المكـــارم راشـــداً
أكـرم أخـــاك بوقفـة امهـــالا[٤٩]

اني لأرجـــو أن تكون مؤاكـــلي
في ذا الشـــواء ، ألا تحبّ اكالا[٥٠]

فتـدانيـــا متخـــالفين وأقبـــلا
وهما على فرســـيهما اقبـــالا[٥١]

---

(٤٦) عنا (ن) : خضع . اذعن : اسرع الطاعة : وانقاد ، وسلس . مغمداً (بصيغة الفاعل) . واغمد السيف ادخله في الغمد . اجاد الشيء : جعله جيدا . القيون (بضمتين) : جمع القين (بفتح فسكون) : صانع السيوف . واصل معناه الحداد ، ويطلق على كل صانع . الصقال (بكسر ففتح) : مصدر صقل السيف (ن) : جلاه وكشف صداه . وصقـــالا : تمييز . ومعنى قوله « اجادته القيون صقالا : صقلته صقالا جيدا .

(٤٧) العنان (بكسر ففتح) : سير اللجام الذى تمسك به الدابة . ولواه (ض): ثناه وعطفه . المطهّم (بصيغة المفعول) : التامّ الحسن. الوبال (بفتحتين): الشدة ، والثقل ، والوخامة ، وقد اراد به الشر والاذى .

(٤٨) مشال (بصيغة المفعول) : مرفوع .

(٤٩) راشدا : اى ذهبت راشدا . وهي كلمة تقال للمسافر ، وللذاهب لامر من الامور تفاؤلا له بالرشد .

(٥٠) المؤاكل (بصيغة الفاعل) والاكال (بكسر ففتح) : مصدر آكله اي اكل معه . والشواء بدل من اسم الاشارة (ذا) .

(٥١) تدانيا : دنا أحدهما من الآخر . متخالفين اي وجه كل منهما متجه الى خلاف جهة وجه الآخر . وبهذا التخالف يكون التقابل بين وجهيهما . ولهذا قال : اقبلا اقبالا على فرسيهما .

حتى اذا أكـلا شـــوواء أدبرا
بعـد الوداع وولّيـا الأكفـالا[٥٢]

★ ★ ★

رجعـا فسـار « أبو دلامـة » ظافـراً
والمهر يجفـل تحتـه اجفـالا[٥٣]

حتى اذا وافى الأمـير وقـام عـن
كثب ترجّـل دونـه اجـلالا[٥٤]

وغدا يقول ـ وكان « روح » ضـاحكاً ـ
اني كفيتـك قـرني الرئبـالا[٥٥]

وقتلتـه بالقـول لا بمهنّـدي
والحـرب أحرى أن تكـون مقالا[٥٦]

---

(٥٢) أدبرا : ذهب احدهما عن الاخر وتركه خلفه . الاكفال (بفتح فسكون): جمع الكفل (بفتحتين) : الردف والعَجُز ؛ وقد أراد الظهر مطلقـا . وولّيا الاكفال : جعل احدهما الاخر وراء ظهره .

(٥٣) المهر (بضم فسكون) : ولد الفرس . اجفل المهر : اسرع .

(٥٤) وافى : اتى . الكثب (بفتحتين) ، القرب . يقال : رماه من كثب وعن كثب : اي من قرب وتمكن . ترجل الفارس : نزل عن فرسه ومشى . اجلالا : مفعول لاجله . وهو مصدر أجله : عظمه .

(٥٥) كفيتك . اغنيتك عنه . وكفاه الامر (ض) : قام فيه مقامه .

(٥٦) المهنّد (بصيغة المفعول) : السيف المطبوع من حديد الهند ؛ وكان خير الحديد .

وأخـــذت في الهيجـا عليـــه مواثقـاً
أن لا يعــــود ينـــازل الأبطالا[٥٧]

* * *

ان الهواتف لا تـزال بمســـــمع
منّي تقـــول اذا شـــكوت الحالا[٥٨]

لا تيـأســـنّ فللزمــــــان تنفّس
فارقبــــه أن يتبـــدّل الأبـدالا[٥٩]

والدهـــر طـاهٍ ســوف ينضـج أهـله
بالحادثات يزيدهـا اشـــــــعالا[٦٠]

---

(٥٧) الهيجا (بفتح فسكون) : الحرب .

(٥٨) الهواتف : اراد جمع الهاتف ؛ وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه . المسمع (بفتح فسكون ففتح) : الموضع الذي يأتي منه الصوت ويسمع. يقال : هو منّي بمرأى ومسمع . اي بحيث أراه واسمعه .

(٥٩) يئس من الشيء (ع) : انقطع أمله منه ، وانتفى طمعه فيه . التنفس : مصدر تنفس : ادخل النفس الى رئتيه واخرجه منهما . هذا اصـــل المعنى . وتنفس الصبح : تبلج وظهر ، وتنفست الريح : هبّت طيبة . وبهذين المعنيين الم الشاعر . ارقبه : فعل أمر . ورقبه (ن) : انتظره ، ولاحظه. الابدال (بفتح فسكون): جمع البديل: البدل. والعوض، والخلف. وتبدل الشيء بالشيء : أخذه مكانه وبدله .

(٦٠) الطاهي : الطباخ . وطها اللحم (ن،ف) : طبخه وانضجه . اي جعلـه نضيجا . ونضج التمر واللحم (ع) : ادرك وطاب أكله . يزيدها : يجعلها تزيد . وفعل زاد (ض) لازم متعد . الاشعال : مصدر اشعل النـــار : الهبها . واشعل الفتنة : وسعها .

ان الدهـــور وهنّ أمهـر ســابك

ستردّ أضـداد الورى أشكالا[٦١]

حتى كـأني بالطبـاع تبـدّلت

غير الطبـاع وزلزلت زلزالا[٦٢]

وكـأنني ببني الملاحم أصبحوا

« لأبي دلامـة » كلّهم أمثـالا[٦٣]

---

(٦١) الدهور : جمع الدهر : الزمان الطويل . امهر : (اسم تفضيل) . ومهر في عمله (ف ، ن) : حذقه وأتقنه . وسبك الذهب ونحوه (ض ، ن) : أذابه وخلصه من الخبث وافرغه في قالب . الاضداد : جمع الضد : المخالف ، والمنافي . الاشكال : جمع الشكل : المثل والنظير ، والموافق .

(٦٢) زلزلت (بالبناء للمجهول) : اضطربت بالزلزلة واهتزت وتحركت .

(٦٣) الامثال : جمع المثل (بكسر فسكون) : الشبه والنظير .

اطلال العلم
أو المدرسة النظامية

قوّض الدهر بالخراب عمادي	ورمتني يداه بالأنكاد[1]
كم أنادي وليس لي من مجيب	واضياعاه جهرةً كم أنادي[2]
ضعضع الدهر من بنائي أركا	ناً شداداً طالت على الأطواد[3]
طالما رفرفت من العلم رايا	ت فخار منّي على « بغداد »[4]
كنت للعلم روضة باكرت أز	هارها الغرّ بالعهاد الغوادي[5]

(★) الاطلال : جمع الطلل ؛ وهو ما بقي شاخصا من آثار الديار ونحوها . والمدرسة النظامية سميت بالنسبة الى مؤسسها الوزير نظام الملك .

(١) قوّض البناء : هدمه . وقوم انكاد (بفتح فسكون) : ذوو شؤم وعسر ، وذوو خير قليل . والنكد (بفتحتين) : كل ماجر على صاحبه شرا .

(٢) كم : خبرية بمعنى كثير . الضياع (بفتحتين) : مصدر ضاع الشيء (ض) : فقد ، وتلف ، واهمل . وا : حرف لندبة الميت والبكاء عليه كما يقول من فقد امه : واأماه . وقد تكون لمجرد التوجع كقول المصدوع مثلا : واراساه . وهي هنا من هذا القبيل .

(٣) ضعضع الشيء : هدمه حتى الارض . الأطواد : جمع الطود (كلاهما بفتح فسكون) : الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجو . وطالت على الاطواد : أراد علت وارتفعت فوقها .

(٤) الفخار (بفتحتين) :المباهاة بالمناقب والمكارم من حسب ونسب ونحوهما؛ اما في المتكلم واما في آبائه .

(٥) الروضة : عشب وماء ، والبستان الحسن . باكرت : أتت بكرة اي اول النهار . الغرّ (بضم فراء مشددة) : البيض ؛ صفة أزهارها . العهاد (بكسر ففتح) : جمع العهد (بفتح فسكون) ؛ اول مطر الوسمّي . الغوادي جمع الغادية : السحابة تنشأ فتمطر غدوة (صباحا) وهي فاعل باكرت . وازهارها مفعول به .

وجميـــع الأنـام تضرب أكبـــا د المطايـــــا كي تجتني أورادي[٦]

ف « الغزاليّ » ســله بي و « أبا اســ ـحق » عمّا حوَيت من ارشـاد[٧]

سله اذ في طِـــلابي الابـل النجـــ ـب تحفّى مضـــــروبة الأكباد[٨]

فرمتني صـــواعق الدهر فانهـــــدّ بنـــائي ، وصـــرت بعض الوهاد[٩]

فبكتني من الســــــماء دراريـ ـها ، وكانت تعـدّ من حسّادي[١٠]

* * *

---

(٦) الانام : الخلق (الناس) . المطايا (بفتحتين) : جمع المطية (بفتح فكسر فياء مشددة) : الدابة يركب مطاها (بفتحتين) : ظهرها . الاكباد جمع الكبد .وضر باكباد المطايا : كناية عن السفر . تجتني : تتنـاول . واجتنى الثمرة : تناولها من منبتها . الاوراد (بفتح فسكون) : جمـع الورد (بكسر فسكون) : الماء الذي يورد . اراد بها العلوم والمعارف .

(٧) هما من اساتذة هذه المدرسة وكبار علمائها . وسال به بمعنى سال عنه: فالباء متضمنة معنىعن .حوى الشيء (ض) : ملكه واحرزه . الارشاد: مصدر أرشده : هداه ، ودلّه .

(٨) الطلاب (بكسر ففتح) : الطلب . واذ ظرف للزمان الماضي . النجب (بضم فسكون) واصله بضمتين فسكن ثانيه لضرورة الوزن . والنجب : صفة للابل ؛ جمع النجيب اي الكريم ، الفاضل على مثله النفيس في نوعه . تحفّى : مضارع حذفت احدى تاءيه ، والأصل تتحفّى . وحفي الخف والحافر (ع) : رقّ من كثرة المشي .

(٩) اصل معنى الصواعق جمع الصاعقة وهي جسم ناري يسقط من السماء في رعد شديد لا يمر بشيء الا احرقه . وصواعق الدهر اراد بها نكباته وشدائده واحداثه الجسام . انهد البناء : انهدم ، وسقط بشـدة صوت. الوهاد (بكسر ففتح) : جمع الوهدة (بفتح فسكون) : الارض المنخفضة.

(١٠) الدراري (بفتحتين) :الكواكب المتلالئة .تعد (بالبناء للمجهول) . وعدّ الشيء (ن) : حسبه واحصاه . الحسّاد (بضم فسين مشددة) : جمـع الحاسد ؛ وهو الذي يتمنى زوال نعمة غيره اليه . وقد اراد بحســـد الدراري انها كانت تحسد المدرسة النظامية لانها تراها ارفع منزلة واسمى مكانة من النجوم .

أهــل « بغــداد » ما لأعينكم تغــ ـمض عنّي كأنكم في رقـــاد[11]

أهـل « بغــداد » هـل ترق قـلوب منكم راعها انقضـــاض عمادي[12]

رقّ حتى قلب الجمـــاد لفقـدي فَلْتكونَن قلـوبكم مـن جماد

أفـلا تنجدون مدرســـة العلـ ـم وعهـــدي بكم أولي انجاد[13]

أين ما شـــيد من «نظاميّ» ربعي فلقـد كان نجعــة المرتــاد[14]

أين تلك العـــلوم وهي التي كــا نت ربوعي تذيعها في البـلاد[15]

كيف قضّـــت خيامها زعزع الدهـ ـر وكانت رصـينة الأوتاد[16]

أقفرت ســـــوحها وقد نعي العلـ ـم فلاحت تجـرّ ثوب الحـداد[17]

---

(١١) الاعين (بفتح فسكون فضم) : جمع العين . تغمض (ن) : تنام .

(١٢) ترق (ض) : ترحم . راعهـا (ن) : افزعهـا . الانقضـاض : مصـدر انقض الجدار : سقط .

(١٣) عهدي بكم : اعلم بكم ،واعرفكم .الانجاد : مصدر انجده :اعانه ونصره.

(١٤) الربع (بفتح فسكون) : الدار ، والمنـزل . واصل معنـاه الموضـع ينزل فيه زمن الربيع . النجعة (بضم فسكون) : طلب الكلأ ومساقط الغيث . المرتاد :الرائد ؛ وهـو الذي يرسـله القوم لينظر لهـم منزلا ينزلون فيه .

(١٥) تذيعها : تنشرها . واذاع السرّ : اظهره ، وافشاه ، ونشره .

(١٦) قضّت خيامها (ن) : هدمتها ، وقلعتها . الزعزع (بفتح فسكون ففتح) : الريح الشديدة الهبوب التي تزعزع الاشياء اي تحركها بشـدة . وهي فاعل قضت . الرصينة : الثابتة المستحكمة . الاوتاد جمع الوتد (بفتح فكسر) وهو ما اثبت في الارض والحائط من خشب .

(١٧) اقفرت : خلت . السوح (بضم فسكون) : جمع الساحة ؛ وهي تطلـق على الناحية ، وعلى كل فضاء بين الدور لا بناء فيه . نعـي (بالبنـاء للمجهول) . ونعاه (ف) اذاع خبر موته . لاحت (ن) : بدت وظهـرت الحداد (بكسر ففتح) : مصدر حدت المراة (ن ، ض) : تركت الزينـة بعد وفاة زوجها وثوب الحداد : ثوب المأتم الاسود .

وتوارت بالجهـــل ظلماً وكانت خافقاً فوقهـا لـواء الرشـاد[١٨]

أيهـا الدهر كلما شئت فافعـــل اذ حـــدا في ركائبي غـير حـاد[١٩]

ورعاني من راح من ظلمه العـــد ل فقيـــداً ميعـاده في المعـاد[٢٠]

فرّقوا جمـع أمـــة قبلهم كـا نت لعمري وحيـــدة الاتحاد[٢١]

---

(١٨) تواترت : استترت . اللواء : العلم . الرشاد (بفتحتين) : الاهتـداء ، والصلاح . مصدر رشد (ن ، ع) : اهتدى وصلح .

(١٩) الركائب : جمع الركاب (بكسر ففتح) : الابل المركوبة او الحاملة شيئا ، او التي يراد الحمل عليها ؛ واحدتها راحلة . واراد بقوله : « اذ حـــدا في ركائبي غير حاد » : اذ ساس الامور في بلادي غير اهلها .

(٢٠) رعاني (ف) : ولي امري وساسني . الميعاد (بكسـر فسـكون) : وقت الوعد ، وموضعه . المعاد (بفتحتين) : يوم القيامة .

(٢١) فرّقوا : بددوا . ضد جمعوا . الجمع (بفتح فسـكون) : الجماعـة . لعمري : اللام للقسم ،والعمر (بفتح فسكون) : الحياة .اي اقسم بحياتى

تموز الحرية

اذا انقضى « مارت » فاكسر خلفه الكوزا
واحفل « بتموز » ان أدركت « تموزا »[1]

أكرم بتموز شهراً ان عاشره
قد كان للشرق تكريماً وتعزيزا[2]

شهر به الناس قد أضحت محرَّرة
من رق مَن كان يقفو اثر « جنكيزا »[3]

(★) نظمها شاعرنا لما اعلن الدستور العثماني .

(١) الكوز (بضم فسكون) : اناء من فخار يشرب به . واحفل : فعل امر . وحفل بالشيء (ض) : عني به وبالى . وادركه : لحقه ، ووصل اليه . وحول هذا البيت قال شاعرنا ما نصه :

« من العادات الخرافية المتبعة عند الناس في العراق انهم اذا فارقهم بغيض لهم كسروا خلفه كوزا او رموا حجرا تفاؤلا بان لا يعود اليهم . وفي هذا البيت اشارة الى ان « مارت » مشؤوم لحدوث الحادثة الرجعية فيه ، وان تموز ميمون لان اعلان الدستور كان فيه » .

(٢) اكرم بتموز : فعل تعجب يتعجب به الشاعر من كرم تموز . وقوله : « ان « عاشره » يشير به الى يوم اعلان الدستور وهو ١٠ تموز سنة ١٣٢٤ مالية ـ ١٣٢٦ هجرية (وهو يوافق ٢٣ تموز ١٩٠٨ ميلادية) . التكريم : مصدر كرمه : عظمه ونزهه . التعزيز : مصدر عزز : نصره ، وشدده ، وقواه .

(٣) الرق (بكسر الراء وتشديد القاف) : العبودية . الاثر (بكسر فسكون) . وجنكيز : ملك التتر ؛ وهو جد هلاكو الطاغية الذي اكتسح ملك بني العباس . ويقفو اثر جنكيز (ن) : يتبعه . يريد به السلطان عبدالحميد المستبد .

سـل أهل « باريز » عن « تموز » تلق لهم
يومـاً بـه كان مشـــهوداً « لباريزا »[٤]

كانت لهم فيـــه لمّـا ثـار ثـائـرهـم
بســالة" هدّت « البســتيل » مبزوزا[٥]

وان « تموز » شـــهر قـام فيـه لنـــا
على اليفـاع لـواء العـزّ مركـــوزا[٦]

في شـهر « تموز » صادفنا لما وعـــدت
بيض الصـوارم بالدسـتور تنجيـزا[٧]

هي المســـاواة عمّتنـا فما تـركت
فضـــــلا لبعض عـــلى بعض وتمييزا

أمســت لنا قســمة" بالملك عـادلـــة
حكماً ، وكانت على علاتها ضـيزى[٨]

---

(٤) باريز : باريس عاصمة فرنسة لان الزاي والسين متقاربان ، والشاعر في هذا البيت يشير الى ان الثورة التي تحررت بها فرنسة كانت في تموز . ويوم مشهود اي محضور وهو يوم يشهده الناس ويحضرونه لامـــر ذي شأن .

(٥) البسالة : الشجاعة وزنا ومعنى . البستيل : الباستيل ؛ وهو السجن الذي هاجمه الثائرون واطلقوا من فيه . هدته (ن) : هدمته بشـــدة صوت . مبزوزا : مسلوبا . اسم مفعول من بزّه (ن) : سلبه .

(٦) اللواء : العلم . اليفاع (بفتحتين) : ما ارتفع من الارض . وركز اللـواء (ن ، ض) : غرزه في الارض وأقرّه واثبته .

(٧) صادفه : لاقاه ووجده من غير موعد ولا توقع . الصوارم : جمع الصارم ؛ وهو السيف القاطع وبيض الصوارم صفة اضيفت الى موصوفهـــا اي الصوارم البيض . التنجيز : مصدر نجّز الحاجة : اتمها وقضاها .

(٨) على علاتها اي حالاتها المختلفـة وشؤونها المتنوعـة ، ضيزى (بكســر فسكون) : ناقصة ، جائرة .

كنـا من الجـور عميـانـاً وليس لنــــا
من قائـــدين ، ولــم نملك عـكاكيزا[٩]

حتى نهضـــنا الى العليــــاء تقـدمنـــا
عصـابة" برّزت في المجـد تبريزا[١٠]

ان تلقهم تلق منهم في الوغى جبـــــلاً
أو هجتهم للمنـايـا هجت راموزا[١١]

قوم اذا طعموا في حومـــة تخـــــذوا
قصــاعهم من قحوف القوم لا الشـــيزى[١٢]

---

(٩) الجور (بفتح فسكون) : الظلم . العميان . (بضم فسكون) : جمع الاعمى . من : زائدة في قوله : « من قائدين » . العكاكيز : جمع العكاز والعكازة (بضم فسكون) : وهي عصا ذات زج يتوكأ عليها الماشي ، والزج (بضم الزاي وتشديد الجيم) : حديدة في اسفلها ، والاعمى اذا لم يكن له قائد يقوده لا يحسن المشي بلا عكاز .

(١٠) العلياء (بفتح فسكون) : المكان العالي ، والشرف ، تقدمنا (ن) : تتقدمنا وتسبقنا . عصابة : جماعة . يريد أحرار الجيش الذين اعلنوا الدستور . برّز فلان في العلم والفضل اي فاق اصحابه . المجد : العز والرفعة ، والنبل والشرف والمكارم المأثورة عـن الاباء ،

(١١) الوغى (بفتحتين) : الحرب لما فيها من الصوت والجلبة . هجتهم (ض) : اثرتهم وبعثتهم . المنايا : جمع المنية (بفتح فكسر فياء مشـــددة) : الموت . الراموز : البحر .

(١٢) طعموا (ع) : اكلوا . الحومة (بفتح فسكون) : اشد موضع في الحـــرب لان الاقران يحومون حوله . القحوف (بضمتين) : جمع القحف (بكسر فسكون) : العظم فوق الدماغ ، وما انفلق من الجمجمة فانفصـــل . والقصاع (بكسر ففتح) : جمع القصعة (بفتح فسكون) : وعاء يؤكـل فيه . وتخذوا القحوف قصاعا اتخذوها اي اخذوها . ويتضمن معنى استخدموها واستعملوها . القوم ، هنا بمعنى الاعداء . الشيزى (بكسر فسكون) : خشب اسود تصنع منه القصاع . وقد يطلق على القصــاع المصنوعة منه فيقال لها شيزى .

قمنـا على الملك الجبّـــار نقرعـــه

بالسيف منصـلتاً والرمـحِ مهزوزا[13]

حتى تركناه في هيجـــــاء معضـــــلة

ألقت ضــــراماً عـلى الطاغين مأزورزا[14]

انـا لنــأبى على الطاغي تهضّـــمنا

حتى نهـوّز في الهيجـــــاء تهويزا[15]

ونأكل الموت دون العــزّ نمضــــه

كمضغنا التمر « برنيّـاً » و « سهريزا »[16]

لا عاش من لا يخـوض الموت مرتضـــياً

بقــاه بعصـــيّ الذل موكـــوزا[17]

---

(١٣) نقرعه (ف) : نضربه . منصلتا ، (بصيغة الفاعل) : مجردا من غمده . مهزوزا (اسم مفعول) . وهز الرمح (ن) : حركه بشيء من القوة .

(١٤) الهيجاء (بفتح فسكون) : الحرب . المعضلة (بصيغة الفاعل) : الشدة . الضرام (بكسر ففتح) : الاشتعال ، ولهب النار . مأزوزا : مشعولا وزنا ومعنى . وازّت القدر (ن ، ض) : اشتد غليانها .

(١٥) نأبى (ف) : نكره ، ولم نرض . التهضم : مصدر تهضمه : ظلمه ، واذله . نهوّز : نموت . والتهويز : المصدر .

(١٦) مضغ الطعام (ف ، ن) : لاكه باسنانه . البرنيّ (بفتح فسكون فكسر) : والسهريز (بضم السين وكسرها ، فسكون فكسر) : نوعان من اجود التمر . اي نأكل الموت في طلب العز كما نأكل التمر .

(١٧) العصيّ (بكسرتين فياء مشددة) : جمع العصا . وموكوز بعصي الذل اي مضروب بها . والذل (بضم الذال وتشديد اللام) : مصدر ذل (ض) : هان وضعف وانقاد . والبيت دعاء على مـن يهـــاب المــوت فيعيش ذليلا .

راعت « سـلانيك » دار الملك فانتبهت
من ذاك «طهران» تخشى أمر « تبريزا »[18]

حتى غـدت وهي في « تموز » ناكسـة
رايات « شـاه » رمـاه الخلع مجنوزا[19]

« فالشاه » في شهر « تموز » هوى وكـذا
« عبدالحميد » هوى في شهر « تموزا »[20]

يا شـهر « تموز » لا راعتـك رائعـة
ولا لقيت من الأحـداث ارزيزا[21]

يا شـهر « تموز » قـد زينّت رايتنـا
بالعـدل توشـية فيهـا وتطويزا[22]

---

(18) راعت (ن) : أفزعت . ودار الملك : الاستانة عاصمة الدولة . وذلك لان الدستور اعلنه احرار الجيش في سلانيك . وبعد اعلان الدستور العثماني قام احرار تبريز بثورة على الشاه وهو في عاصمة ملكه طهران . والـى ذلك يشير الشاعر بهذا البيت وبما بعده .

(19) غدت (ن) : صارت اي تبريز . الخلع (بفتح فسكون) : مصدر خلع الشعب الملك (ف) : انزله عـن عرشه . مجنوزا (اسم مفعول) . وجنز فلان (بالبناء للجهول) : مات .

(20) هوى (ض) : سقط من علوّ الى سفل . والشاه هو محمد علي مرزا وقد خلع في ١٦ تموز ١٩٠٩ .

(21) رائعة اي حادثة مفزعة . الارزيز (بكسر فسكون فكسـر) : الرعـدة والاضطراب ، والطعن الثابت . والبيت دعاء لتموز الاّ يصـاب بمـا يفزعه ويزعجه .

(22) التوشية : مصدر وشّى الثوب : نقشه وحسنه . التطريز : مصدر طرز الثوب : وشاه وزخرفة .

من لي بأنجم هـــــــــذا الأفق أنظمها
قصائداً فيك مدحاً أو أراجيزا[٢٣]

أو أنحت الماس أقلاماً معرّضـــــــــة
امدّها ذهباً في الطرس ابريـزا[٢٤]

وأجعل الجوّ في « تمـــوز » أمدحـــه
طرساً أجادتـه كفّ النور ترزيزا[٢٥]

---

(٢٣) من لي : اي من يضمن لي . الانجم (بفتح فسكون فضم) : الكواكـب . جمع النجم . الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الناحية ، ومنتهـى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء .

(٢٤) الماس : من الاحجار الكريمة . ونحته (ض) : براه . معرضة (بصيغـة المفعول) . وعرّض الاقلام : جعلها عريضة . امدها ذهبا :اجعل مدادها ذهبا . والمداد (بكسر ففتح) : الحبر . الطرس (بكسر فســكون) ، الصحيفة . الابريز (بكسر فسكون فكسر) : الذهب الخالص .

(٢٥) الترزير : مصدر رزّز القرطاس : صقله . وقوله : « اجادته كف النـور ترزيزا اي صقلته صقلا جيدا » .

المجلس العمومي

يا شـــــرق بشراك أبدى شمسك الفلك
وزال عنـــك وعن آفاقـــك الحـلك[1]

أضـحى بك القوم أحراراً قـد اعتصـموا
من النجـــاة بحبـــل ليس ينبتك[2]

ماذا أقـــول وقـــد فزنـا بمؤتمـــر
في جـانبيـــه ترى الآراء تشـــتبك[3]

نـادٍ بـه القول من أهليـه مســـتمَع
والحـــق متّبــع ، والأمر مشـــترك

نـادٍ اذا نفـــرت عنّـا الأمـــور بـــه
لهنّ يمتـدّ من نسـج النهى شرك[4]

(★) قال شاعرنا هذه القصيدة عند اجتماع المجلس العمومي المؤلف من مجلسي النواب والاعيان ؛ بعد اعلان الدستور العثماني .

(1) البشرى : البشارة . ابدى : اطلع ، واظهر . الفلك (بفتحتين) : مدار النجوم في الفضاء . الآفاق : جمع الافق (بضمتين ، وبضم فسكون) : الناحية . ومنتهى ما تراه العين مـن الارض كأنما التقت عند السـماء الحلك (بفتحتين) : شدة السواد ؛ واراد به الظلام .

(2) أضحى : صار . اعتصم بالشيء : تمسك به ، وامتنع به والتجأ . ينبتك : ينقطع .

(3) فزنا (ن) : ظفرنا. المؤتمر (اسم مكان): محل الائتمار اي الشورى. وائتمر. القوم : تشاوروا . واراد به المجلس العمومي . الآراء : جمع الرأي : ما ارتآه الانسان واعتقده . تشتبك : يختلط بعضها ببعض . واشتبك الشيء: نشب بعضه في بعض ودخل .

(4) نفرت (ض ، ن) : شردت وتباعدت . النهى (بضم ففتح) : العقـل . الشرك (بفتحتين) : حبائل الصيد ، وما ينصب للطير لاصطياده .

يصطاد فيه شـــرود الحق عن كثب

كالماء يصطاد في ضحضاحه السـمك[٥]

ان الســحائب لم تظهــر بوارقهــــا

ما لــم يكن للقـــوى فيهن معترك[٦]

وللتــدابير حـــرب لا يخيب بهـــا

قوم بمســتنقع الآراء قــد بركــوا[٧]

هذا هو المجلس الرحب الذي وسعت

أحكامه الناس مَن عاشـــوا ومن هلكوا[٨]

---

(٥) يصطاد (بالبناء للمجهول) . واصطاد النافر : قبض عليه ، وقنصه . الشرود (بفتح فضم) : الشارد . عن كثب (بفتحتين) : عن قرب وتمكن . الضحضاح (بفتح فسكون) : الماء القريب القعر . وجعل الماء ضحضاحا لان صيد السمك فيه اسهل مـن الماء الغمر .

(٦) السحائب : الغيم سواء اكان فيه ماء ام لم يكن . جمع السحابة . البوارق : جمع البارقة : السحابة ذات البرق . القوى (بضم الاول وكسره ففتح) : جمع القوة .المعترك : مكان الاعتراك . واعترك الرجال في الحرب : ازدحموا وتقاتلوا . اراد ان البرق لا يظهر في السحب الا بعد الاعتراك بين موجب الكهربائية وسالبها . وقد ضرب في هذا البيت مثلا لاعتراك الاراء وتصادمها في المجلس العمومي توصلا الى معرفة الحق والحقيقة .

(٧) اراد بالتدابير حسن السياسة وترتيب الامور وتنظيمها . خاب الرجـل (ض) : لم يظفر بما طلب . المستنقع (اسم مكان) : وهو هنا بمعنى الموضع من الغدير يغتسل فيه ويبترد بمائه . وبركوا فيه (ن) : ثبتـــوا فيه واقاموا . وبرك البعير : استناخ ، ووقع على بركه . والبرك الصـــدر وزنا ومعنى .

اراد ان سياسة الملك وتدبيره حرب ينتصر فيها من اعتمد على اعتراك الاراء وتصادمها .

(٨) الرحب (بفتح فسكون) : الواسع . وسعت (ع) : ضـــد ضاقت . هلكوا (ض ، ع) : ماتوا .

هو السماء التي نعلو السماء بها
تبدو من العدل في آفاقها حبك[9]

دارت بها شمس عزّ الملك حيث لها
حرّية العيش برج والنهى فلك[10]

قد أصبح الحكم شورى بيننا فبه
على الرعيّة لا يستأثر الملك[11]

وأصبح الناس في قربى وان بعدت
أديانهم ؛ ما بهم حقد ولا حسك[12]

هذا الذي جاءنا الدين الحنيف به
وحياً من الله مبعوثاً به الملك[13]

هذا به نهض « الاسلام » نهضته
من قبل اذ قام يستولي ويمتلك[14]

---

(٩) علا السماء (ن) : صعدها . الحبك (بضمتين) جمع الحباك (بكسر ففتح): الطريقة .
(١٠) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . البرج (بضم فسكون) : احد بروج السماء الاثني عشر التي تتنقل فيها الشمس .
(١١) الشورى (بضم فسكون ففتح) : التشاور . الرعية (بفتح فكسر فياء مشددة) : الناس الذين عليهم راع يدبر امرهم ويرعى مصالحهم . والضمير في « فبه » يعود الى الحكم . واستأثر بالشيء : استبد به وخص به نفسه .
(١٢) القربى (بضم فسكون ففتح) : القرب في الرحم . بعدت (ك) : ضد قربت . الحقد (بكسر فسكون) : مصدر حقد عليه (ض) : اضمر له العداوة والبغضاء وتربص فرصة الايقاع به . الحسك (بفتحتين) : مصدر حسك عليه (ع) : غضب عليه وحقد .
(١٣) الحنيف (بفتح فكسر) : المستقيم الذي لا عوج فيه . والملك (بفتحتين) : جبريل . اراد بذلك ما جاء في القرآن « وأمرهم شورى بينهم » .
(١٤) استولى على الشيء : صار في يده وتمكن منه . يمتلك : يملك . وقبل : نقيض بعد . وظرف زمان . وهو هنا مبني على الضم .

يا قــوم قد حان حين تســخرون بــه
ممن بكم سـخروا من قبل أو ضحكوا[١٥]

مات الزمـان الذي من قبـل كـان بـه
يحيـا امرؤٌ لم يكن في السعي ينهمك[١٦]

هـلا نظرتم لما في الغرب من سـنن
كـل بـه سـائر طلقـاً ومنسـلك[١٧]

لم تلق للحق وجهـاً فيـه محتقـراً
ولـم تجـد حرمـةٌ للعـلم تنتهك[١٨]

في الغرب أصوات علم يبعثون بهـا
مَن في القبـور فهل في سمعكم سكك[١٩]

---

(١٥) الحين (بكسر فسكون) : وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طالت أو قصرت. حان الحين (ض) : قرب وقته ، سخر منه وبه (ع) : هزىء به .

(١٦) ينهمك في السعي : يجد فيه ويلجّ ، ويثابر فيه برغبة وحرص . يقول : مات الزمان الذي يعيش فيه البطالون بلا عمل ولا كدّ ، وانما يعيشون بكد غيرهم من الفقراء .

(١٧) هلاّ : كلمة تحضيض مركبة من « هل » و « لا » ؛ فان دخلت على الماضي ـ كما في قول الشاعر ـ كانت للوم على ترك الفعـل ، وإن دخلت على المضارع كانت للحث عليه نحو هلا تعمل عملا مفيداً . السنن (بفتحتين): الطريقة . واستقام فلان على سنن واحد اي على طريقة واحدة . طلقـا (بفتح فسكون) : نائب عن المفعول المطلق اي سائر سيراً طلقا . والطلق المطلق الحر غير المقيد . وهو مصدر طلقت الابل (ن) : انحلت من عقالها . منسلك (بصيغة الفاعل) . وانسلك في الشيء : دخل فيه .

(١٨) الضمير في « فيه » يعود الى الغرب في البيت السابق . محتقرا (بصيغة المفعول) . واحتقر الشيء : استصغره واستهان به . الحرمـة (بضم فسكون) : الذمة ، والمهابة والحق . تنتهك (بالبناء للمجهول) . وانتهك فلان الحرمة : تناولها بما لايحلّ . وانتهك عرض فلان : بالغ في شتمه.

(١٩) السكك : الصمم وزنـا ومعنى . ومن في القبور اي الأموات . وبعث الاموات (ف) : أحياهم وانشرهم . اراد ان العلم في الغرب ارتقى وتقدم ، وقد أسمع صوته المدوّي الأموات في قبورهم ، فهل صمت آذانكم عن سماعه ؟

فشـــمّروا يا رجال الشـرق عن همم
حجابها عنـد أهـل الغرب منهتـك[٢٠]

واسـت أطلب منكم فعـل ما فعـــــلوا
ولا أحـاول منـكم تـرك ما تـر كـــوا

بل فاذكروا أوّليـكم كيـف قـد سـلفوا
ثم اسلكوا في المعالي أيّة سلكوا[٢١]

واستخلصوا عسـجد المجد الذي بلغوا
سـبكاً على قالب العلم الذي سـبكوا[٢٢]

لا عـذر للشرق عنـد الغـرب بعـدئـذٍ
ان لم يتمّ لـه في شـأوه الدرك[٢٣]

---

(٢٠) شمّر الرجل : مرّ جاداً . وشمر عن ساعده أو عن ساقه : جد . الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القويّ . منهتك (بصيغة الفاعل) . وانهتك الحجاب مطاوع هتكه (ض) : خرقه ، أو شق منه جزءاً فبـدا ما وراءه .

اراد ان هذه الهمم محجوبة عندكم ، ظاهرة سافرة عند أهل الغرب .

(٢١) اسلكوا : فعل أمر . وسلك الطريق (ن) : دخله وسار فيه متبعا إيـاه . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . أيةّ هنا موصولة أي ما سلكوا .

(٢٢) استخلصوا : فعل امر معطوف على اسلكوا في البيت السابق . واستخلص الشيء : اختاره واستحصله . العسجد (بفتح فسكون ففتح) : الذهب. المجد : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الاباء . السبك (بفتح فسكون) : مصدر سبك الذهب (ن ، ض) : أذابه وخلصه من الخبث ثم أفرغه في قالب .

(٢٣) الشأو (بفتح فسكون) : السبق ، والغاية والامد . الدرك (بفتحتين) : اللحاق .

واستنجدوا العـــلم ان العلم شـــكته
في حومة العيش تبلى دونهـا الشـــكك[٢٤]

أمـا المدارس فلْترفع قواعـــدهـــا
حتى تقــوم وطـود الجهـل مؤتفـك[٢٥]

منابـع العـــلم ان غاضـــت بمملكة
فاضــت بســيل الدواهي حولها برك[٢٦]

مَن شـــاد مدرسـة للعـلم هدّ بها
سـجناً لمن أفسدوا في الأرض أو فتكوا[٢٧]

وكـم أثـارت رياح الجهل من ســحب
تهطالهنّ دم في الأرض منســفك[٢٨]

---

(٢٤) استنجدوا : فعل أمر معطوف على اسلكوا . واستنجده : اســتعانه واستغاثه . الشكة (بكسر الشين وتشديد الكاف) : السلاح . وجمعها الشكك (بكسر ففتح) . الحومة (بفتح فسكون) : أشدّ موقع في الحرب، لأن الاقران يحومون حوله . وقال : حومة العيش لأنه انزله منزلة الحرب. وبلي الثوب (ع) : ادركه البلى (بكسر ففتح) وهو القدم والتقرب الى الفناء . دونها : امامها .

(٢٥) القواعد : جمع القاعدة . وقاعدة البناء : اساســه . الطود (بفتح فسكون) : الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجوّ . مؤتفك (بصيغــة الفاعل) : منقلب ومندك .

(٢٦) غاض الماء (ض) : غار في الارض ونزل فيها . والسيل (بفتح فسكون) : الماء الكثير السائل مصدر سال الماء (ض) : جرى . وفاض السيل(ض): كثر حتى سال من ضفّة الوادي . الدواهي : الامور المنكرة العظيمة . جمع الداهية . ودواهي الدهر : ما يصيب الناس من عظيم نوبه . البرك (بكسر ففتح) : جمع البركة (بكسر فسكون) : الحوض الواسع .

(٢٧) شاد البناء (ض) : رفعه واعلاه . وهدّه (ن) : هدمه بشدة صوت . أفسدوا : ضد أصلحوا . وفتك الرجل بغيره (ض ، ن) : بطش به ، وغدر به واغتاله على غفلة .

(٢٨) السحب (بضمتين) : جمع السحاب التهطال (بفتح فسكون) :مصدر هطل المطر (ض) : نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر . منسفك (بصيغــة الفاعل) . وانسفك الدم والدمع : انصب ، مطاوع سفكه (ض) : أراقه وصبه .

فالعـــلم والجهـل كـــلّ البـــون بينهما
هـذا الفسوق وذاك الفوز والنسك[29]

ضـــدّان ما اســتويا يوماً ولا اجتمعـــا
وهـل ترى يتســـاوى النور والحلك[30]

نـــادوا البـــدار البـــدار اليـــوم انكم
يا قوم ســـــاهون حيث الأمر مرتبك[31]

كـــم ردّدت كلمات الناصـــحين لكم
حتى لقد ملّ من مضـــغٍ لها الحنـك[32]

يا قوم قد طلعت شمس الهـــــدى وبهـا
للناس قد وضـحت من رشدهم سكك[33]

وأنشد الشـــــرق مسروراً يؤرخهـــا
« حرية الملك أهــــدى شمسها الفلك »

١٣٢٦هـ

---

(٢٩) البون (بفتح فسكون) : البعد . الفسوق (بضمتين) : مصدر فســق الرجل (ن،ض) : ترك امرالله وعصى ، وخرج عن طريق الحق ، وجاوز حدود الشرع . الفوز (بفتح فسكون) : مصـــدر فاز . النســـك . (بضمتين) : التزهد ، والتعبد والتقشف .

(٣٠) ما : نافية . استويا : تماثلا وتساويا .

(٣١) البدار (بكسر ففتح) : مصدر بادر الى الشيء : اسرع . وسها الرجل عن الشيء ، (ن) : نسيه وغفل عنه . مرتبك : مختلط .

(٣٢) المضغ (بفتح فسكون) : مصدر مضغ الطعام (ف ، ن) : لاكه بأسنانه . الحنك (بفتحتين) : أعلى الفم واسفله ، أراد به مطلق الفم . واللام في « لها » لام التقوية والضمير يعود الى كلمات الناصحين .

(٣٣) الهدى (بضم ففتح) : الرشاد ، وضدّ الضلال . وضحت (ض) : بانته وانجلت وظهرت وانكشفت. الرشد (بضم فسكون) :مصدر رشد(ن،ع): اهتدى . السكك (بكسر ففتح) : جمع السكة (بكسر السين وتشديد الكاف): الطريق المستوي .

في سَلانيك

لقد سمِعوا من الوطن الأنينـــا ... فضَـــجُّوا بالبكاء لـــه حنينا[1]
وناداهم لنُصـــرتـه فقـامـوا ... جميعـاً للدفـاع مسـلّحينا[2]
وثاروا من مرابضــهم أســوداً ... بصـــوت الاتحاد مُزَمجرينـا[3]
شـباب كالصـوارم في مَضـاء ... يُرَوْن ، وكالشموس منوّرينـا[4]
« ســلانيك » الفتاة حـوَت ثـراء ... بهم فقضـت عن الوطن الديونـا[5]
لقـد جمعوا الجموع فمن نصـارى ... ومن هـود هنـاك ومسـلمينا
فكانوا الجيشَ أُلّف من جنـود ... مجنّـدةٍ ومن متطوّعينـا
تراهـم فيـه متّحـدين عزمـا ... وما هـم فيـه متحـدين دينـا[6]

قصيـدة « في سـلانيك »

(*) قالها عندما زحف جيش سلانيك الى الآستانة بقيادة « محمود شـوكة باشا » لقمع الحركة الرجعية التي حدثت في ٣١ مارت (آذار) سنة ١٣٢٥ مالية (رومية) وكان الشاعر إذ ذاك في سلانيك (تراجع قصيدة في القطار)

(١) الأنين (بفتح فكسر) : مصدر أنّ المريض (ض) : تأوّه أو صوّت للألم. ضجّ (ض) : فزع من شيء ، خافه أو شقّ عليه فصاح وجلب . الحنين (بفتح فكسر) : مصدر حنّ إليه (ض) : اشتاق اليه . وحنّت الناقة : مدّت صوتها شوقاً الى ولدها .

(٢) النصرة (بضم فسكون) : حسن المعونة ؛ وهي اسم من النصر والعون .

(٣) المرابض : أراد جمع المربض (اسم مكان) . وربض الأسد على فريسته (ض) : برك ووقع عليها ، وتمكن منها . مزمجرينا (بصيغة الفاعل) . وزمجر الأسد : ردّد زئيره في صدره وكان فيه غلظ .

(٤) الصوارم : جمع الصارم : السيف القاطع . المضاء (بفتحتين) : مصدر مضى السيف (ض ، ن) : قطع .

(٥) حوت (ض) : ملكت واحرزت . الثراء (بفتحتين) : الغنى وكثرة المال .

(٦) العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامر وعليه (ض) : عقد ضميره على فعله وقطع عليه وأمضاه من دون تردّد فيه . والعزم : الارادة المتقدّمة لتوطين النفس على ما ترى فعله .

هي الأوطـــان تجعل في بنيهـــــا اخـــاءً في محبّتهـــا رصينا[٧]
وتتركهم ذوي أَنَف كبـــاراً يرون حيـــاة ذي ذلّ جنـونـاً[٨]
وان الموت خـــير من حيـــاة يظَلّ المـرء فيهـــا مستكينا[٩]

* * *

مشَـــوْا والوالدات مشـيِّعات خــرجن وراءهم والوالدونـا[١٠]
يقلن وهـــنّ من فـــرح بَواكٍ وهـم من حزنهـم متبسمونـا
على الباغين منتصرين ســـيروا وعودوا للديـار مظفّرينـا[١١]
ولا تُبقوا الذين قـــد استبدّوا وراموا كيدنـا ، وتخـوّنونـا[١٢]
فان لم تُنقـــذوا الأوطـــان منهم فلســتم يا بنين لنـــا بنينـــا
فقد هاجُوا على الدســـتور شـــرّاً بدار الملك كي يســـتعبدونا[١٣]
هم الأشرار باسـم الدين قـامـــوا فعـاثوا في المواطن مفســدينا[١٤]

---

(٧) الرصين (بفتح فكسر) : المستحكم الذي اشتدّ لباته .
(٨) الانف (بفتحتين) : مصدر انف منه (ع) : استنكف وتكبّر . اي تتركهم اولى عزة وإباء . الذل (بضم الذال وتشديد اللام) : مصدر ذلّ (ض) : هان وضعف وخضع وانقاد ، وضدّ عزّ .
(٩) ظلّ يفعل كذا (ع) : دام على فعله ليلا ونهارا . المستكين : الخاضـــع الذليل .
(١٠) مشيّعات (بصيغة الفاعل) : حال . وشيع فلاناً : خرج معـــه ليودّعه ويبلغه منزله .
(١١) بغى فلان (ض) : تسلّط وظلم ، وعدا عن الحق .
(١٢) الكيد (بفتح فسكون) : مصدر كاده (ض) : خدعه ، ومكر به ، وأراد به سوءاً . تخوّنونا : نسبونا الى الخيانة ، واتهمونا بها .
(١٣) هاجوا الشرّ (ض) : اثاروه ، وبعثوه ، وحرّكوه .
(١٤) عاث (ض) : افسد . وعاث فلان في ماله : بذّره ، وافسده ، ضـــدّ اصلحه . ومفسدينا : حال مؤكدة .

فما تركوا من الدستور « شورى »　　ولا أبقوا لنعمته « طنينا »[15]

* * *

وكم قد قلن من قول شجيّ　　لهم فتركهم متهيّجينا[16]

ومذ حان الوَداع دنَوْن منهم　　فقبّلن الصوارم والجُفونا[17]

وما أنسى التي برزت وقالت　　وقد لفتوا لرؤيتها العيونا

ألا يا راحلين لحرب قوم　　لئام ضيّعوا الوطن الثمينا

خذوني للوغى معكم خذوني　　ممرّضة لجرحاكم حنونا[18]

وان لم تفعلوا فخذوا ردائي　　به شُدّوا الجروح اذا دمينا[19]

* * *

ولما جَدّ جِدّهم استقلّوا　　على ظهر القطار مسافرينا[20]

فطاروا في مراكبه سِراعاً　　بأجنحة البخار مرفرفينا

وظلّ الجيش صبحاً أو مساءً　　تسير جموعه متتابعينا

فلم يتصرّم الاسبوع الا　　وهم برُبا « فروق » مخيّمونا[21]

هنالك قمت مرتحلاً اليهم　　لأبصر ما أؤمّل أن يكونا

---

(١٥) الطنين (بفتح فكسر) : مصدر طنّ (ض) : صوّت ورن . يقال : طن النحاس : وطن العود ، وطنت الاذن .

(١٦) الشجيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) الحزين . وشجي الرجل (ع) : اهتمّ وحزن .

(١٧) مذ (بضم فسكون) : ظرف اضيف الى جملة فعلية . حان الوداع (ض) : قرب وقته . الجفون (بضمتين) : جمع الجفن (بفتح فسكون) . وجفن السيف : غمده .

(١٨) الجرحى (بفتح فسكون ففتح) : جمع الجريح اي المجروح . فعيل بمعنى مفعول . الحنون : الشفوق وزناً ومعنى .

(١٩) دمي الجرح (ع) : خرج منه الدم .

(٢٠) جدّ في الأمر (ن ، ض) : لم يهزل ، وعجّل ، وحقق . والجد (بكسر الجيم وتشديد الدال) : الاجتهاد في الامر ، وضدّ الهزل .

(٢١) يتصرّم : ينقضي . الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة : ما ارتفع من الارض . فروق (بفتح فضم) : لقب الآستانة ، مخيّمون (بصيغة الفاعل) . وخيّم الجند : نصبوا خيامهم .

وباخـــــرة علت في البحـــر حتى حكت بعُبابه الحِصن الحصينا[٢٢]
يؤثّر جَرْيُهـــا في البحر اثراً تكاد بـه تظـــنّ المـــاء طينـا[٢٣]
فتترك خلفهـــا خطّـاً مـديـــداً بوجـه البحر يمكُث مستبينا[٢٤]
ركبت بهـــا على اسم الله بحـــراً غـــدا بسُكون لُجّته رهينا[٢٥]
فرُحنـا منـــه ننظر في جمـــــال يعزّ على الطبيعـة أن يهـونـــا[٢٦]
وان البحـــر أحســـــن ما تـراه اذا لبِسـت غـوار به السـكونا[٢٧]
كأنك منـه تنظر في ســـــماء وقـــد طلعت كواكبهـا ســـفينا

* * *

أتَينـا « دار قســطنطين » صـبحاً وقـد فُتحت لهم فتحـاً مبينـــــا
وظـلّ الجيش جيش الله يَشـــفي بحَدّ ســيوفه الداء الدفينــــا

---

(٢٢) وباخرة . الواو : واو ربّ . حرف جرّ ؛ وهو هنا للتقليل . العبـــاب (بضم ففتح) : ارتفاع الموج واصطخابه . الحصن (بكسر فسكون) : الموضع المنيع لا يوصل الى جوفه . والحصين (بفتح فكسر) : المحكم المنيع .

(٢٣) اثّر في الشيء : ترك فيه اثراً . والاثر : العلامة ، وما بقي من رسم الدار . وهو بفتحتين وقد سكن ثانيه لضرورة الوزن . إذا جرت الباخرة يتكوّن خلفها في سطح البحر تموّجات مزبدة يكاد الناظر اليها يظنّ الماء كالطين اذا سحب عليه جسم بقي اثر السحب ظاهراً في وجهه . فالشاعر في هذا البيت والذي بعده يصوّر هذا المنظر .

(٢٤) المديد (بفتح فكسر) : الممدود ، الطويــل . يمكث (ن) : يلبث ويقيم ، المستبين (بصيغة الفاعل) : الظاهر ، الواضح .

(٢٥) ركبت بها (ع) . الباء في بها بمعنى في: وعلى في قوله: « على اســم الله » بمعنى الباء أي باسم الله . وبحرا مفعول به . اللجة (بضم اللام وتشديد الجيم) : معظم البحر وتردّد امواجه . الرهين : المرهون ؛ فعيل بمعنى مفعول والرهن : الحبس وزنا ومعنى . اراد ان البحر كان ساكنا .

(٢٦) يعزّ عليه (ض) : يشق ويشتد . يهون : يلين ، ويسهل ، ويخف .

(٢٧) الغوارب : جمع الغارب : الكاهل وزنا ومعنى . وهو ما بين سنام البعـير وعنقه . ويطلق على اعلى كل شيء . وغوارب البحر : اعالي موجه . أراد ان البحر احسن ما يكون اذا سكنت امواجه .

فأرهق أنفس الطاغين حتى | سقاهم من عدالته المنونا[٢٨]
ورد الخائنين الى جزاء | أحلّهم المقابر والسجونا[٢٩]
وحطّوا قصر « يلدز » عن سماء | له فانحط أسفل سافلينا[٣٠]
وأصبح خاشع البنيان يُغضي | عيونا عن تطاوُله عمينا[٣١]
خلا من ساكنيه وحارسيه | فلم ترَ فيه من أحد قَطينا[٣٢]
هوى « عبدالحميد » به هُوِيّاً | الى درْك الملوك الظالمينا[٣٣]
وانزل عن سرير الملك خلعاً | وأفرد لا نديم ، ولا قرينا[٣٤]
فسيق الى « سلانيك » احتباساً | له كي يستريح بها مصونا[٣٥]

---

(٢٨) الانفس (بفتح فسكون فضم) : جمع النفس ويراد بها الشخص ، والانسان بجملته . وارهقها : حملها على ما لا تطيقه . وارهقه عسرا : حمله اياه . المنون (بفتح فضم) : الموت .

(٢٩) أحلّهم : انزلهم .

(٣٠) حطه (ن) : وضعه ، وتركه ، والقاه . الاسفل : نقيض الاعلى . واسفل سافلين اي أسفل من سفل . و « يلدز » : قصر السلطان عبدالحميد .

(٣١) خشع (ف) : ذلّ ، وخضع ، وخاف ؛ فهو خاشع . واغضى الرجل عينه : قارب بين جفنيها حتى لا يكاد يبصر شيئا . التطاول : مصدر تطاول : تكبّر ، وترفع . عميت العين (ع) : ذهب بصرها كله .

(٣٢) القطين : القاطن ؛ فعيل بمعنى فاعل . وقطن في المكان (ن) : اقام فيه وتوطنه . وقطين الدار : أهلها .

(٣٣) هوى (ض) : سقط من اعلى الى اسفل . وهويا (بضم فكسر فياء مشددة) مصدره . الدرك (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : اقصى قعر الشيء ذي العمق كالبئر ونحوها .

(٣٤) النديم (بفتح فكسر) : المصاحب على الشراب ، المسامر . القرين (بفتح فكسر) : المقارن ، والمصاحب ، والعشير .

(٣٥) الاحتباس : مصدر احتبسه بمعنى حبسه (ض) : سجنه . المصون : المحفوظ في مكان أمين .

ولكن كيف راحــــة مستبدٍّ غــدا بديــار أحرار سجينا[36]
يراهم حـول مســكنه سياجاً ويحجَرُ أن ينيم لــه عيونا[37]
وموت امرء خـير من مقـــام لـه بين الذين ســقوهُ هُونا[38]

* * *

لقـد نقض اليمين وخــان فيهـا فذاق جــزاء من نقض اليمينا[39]
وقد كانت بــه البلدان تَشـــقى شـــقاءً من تجبّره مُهينا[40]
فـكم أذكى بهـــا نيران ظـلم وكم من أهلهـــا قتـل المئينا[41]
وكـان يُديـر من ســفهٍ رحاهـا بجعجعة ، ولم يرهـا طحينـا[42]
وقد كانت به الأيـام تَمضـــي شهوراً ، والشهور مضت سنينا[43]
وما ضـاق صـدر الملك يأســاً وصـــار يردّد الوطن الأنينـا

(٣٦) غدا (ن) : صار . الديار (بكسر ففتح) : جمع الدار : المنزل المسكون. وتأتي الدار بمعنى المدينة .

(٣٧) السياج : السور من شوك او حائط او غير ذلك .

(٣٨) المقام (بضم ففتح) : الاقامة وموضعها . الهون (بضم فسكون) : مصدر هان (ن) : ذلّ وحقر .

(٣٩) اليمين : القسم . ونقضه (ن) : نكثه اي نبذه ، وافسده بعد إحكامه .

(٤٠) شقي (ع) : تعس وساءت حاله . وشقي في كـذا : تعب وزاد عناؤه . والشقاء : الشدّة والعسر . التجبّر : مصدر تجبّر ، تكبر ، وصـار جباراً . والجبار كل عاتٍ متمرّد . مهينا (بصيغة الفاعل) . من أهانه : استخف به ، وهو صفة شقاء .

(٤١) كم : خبرية بمعنى كثير . اذكى النار : اوقدها . المئين (بكسرتين) : جمع المائة .

(٤٢) السفه (بفتحتين) : مصدر سفه (ع) : خفّ وطاش وجهل . الجعجعة (بفتح فسكون ففتح) : صوت الرحى .

(٤٣) مضى اليوم (ض ، ن) : ذهب.

أتى الجيش الجليـــل لـــه مُغيثـاً فصدَّق من بني الوطن الظنونـا[٤٤]

وأضـحى سـيف قائده المُفدّى على الدستور محتفظـاً أمينا[٤٥]

حماه من العُـــداة فكان منـــــه مكانَ الليث اذ يحمي العرينـا[٤٦]

وأسـقط ذلك الجبار قهـــراً وأنبـأه بصـــارمه اليقينا[٤٧]

فقَرَّت أعين الدســتور أمنـاً وشـاهت أوجـه المتمرّدينـا[٤٨]

---

(٤٤) مغيثا (بصيغة الفاعل) : حال من الجيش الجليل (العظيم) ،وأغاثه : اعانه ونصره .

(٤٥) المفدّى (بصيغة المفعول) من فدّاه : قال له : جعلت فداك .

(٤٦) العداة (بضم ففتح) : جمع العادي بمعنى العدو . الليث : الاسد . العرين (بفتح فكسر) : مأوى الأسد والضبع والذئب .

(٤٧) فاعل اسقط ضمير يعود الى « قائده المفدّى » . القهر (بفتح فسكون) : مصدر قهره (ف) : غلبه . واسقطه قهراً أي من دون رضاه . أنبـأه : اخبره . اليقين (بفتح فكسر) : العلم الذي لا شك معه .

(٤٨) الأعين (بفتح فسكون فضم) : جمع العين (الباصرة) . وقرت الأعـين (ع ، ض) : بردت سروراً وانقطع بكاؤها ، وجفت دمعها . وقيل : برد دمعها ؛ كناية عن السرور ، لأن دمع الفرح بارد ، ودمع الحزن حار . الأمن (بفتح فسكون) : مصدر أمن (ع) : اطمأنّ ولم يخف . شاهت (ن) : قبحت . الأوجه (بفتح فسكون فضم) : جمع الوجه . المتمرّدون (بصيغة الفاعل) : وتمرّد : عصى ، وجاوز حدّ مثله ، ولم يقبل موعظة . وتمرد على الناس : عتا عليهم واستكبر .

وقفة عند يلدز

لمن القصـــر لا يجيب ســــؤالي	آهـــلات ربوعـــه أم خوالي[1]
مشــمخرّ البنـــاء حيث تراءى	بالياً مجـده بلى الأطـــلال[2]
لم تصـــبه زلازل الأرض لـكن	قـد رمتـه الســـماء بالزلزال[3]
وكسته الأيام بالصـــمت لما	نطقت فيـــه حادثات الليـــالي[4]

قصيـدة « وقفـة عند يلـدز »

(*) قالها عقب خلع السلطان عبدالحميد وارساله الى سلانيك سـجيناً . ويلدز اسم قصره . وهو كلمة تركيّة بمعنى النجم (الكوكب) ــ تراجـع قصيدة « في سلانيك »
وقفة (بفتح فسكون) : مصدر مبني للمرّة .

(١) الربوع (بضمتين) : جمع الربع (بفتح فسكون) : الدار ، والمنزل . الآهل : المكان فيه أهله ، وخلا (ن) : فرغ ورحل ساكنوه . وقوله : « لمن القصر .. » من قبيل تجاهل العارف . يقول ذلك وهو يعلم أنه قصـر عبدالحميد تهكماً به واحتقاراً له .

(٢) المشمخرّ (بصيغة الفاعل) : العالي . حيث : ظرف مكان مبنـي عـلى الضم . تراءى فلان لي : تصدّى لأراه . وتراءى القوم : رأى بعضهم بعضا . أراد حيث يبدو ، ويظهر ، المجد (بفتح فسكون) ، العزّ والرفعة، والنبل والكرم ، وكرم الآباء . البلى (بكسر ففتح) : مصدر بلي الشيء (ع) : خلق ورث ، وقدم وتقرب الى الفناء . الاطلال (بفتح فسكون) : جمع الطلل (بفتحتين) : ما بقي شاخصا من آثار الدار بعد رحيل أهلها.

(٣) الزلازل (بفتحتين) : الشدائد والأهوال . وأصابته : حلّت به ونزلت . الزلزال (بكسر الزاي وفتحها وسكون اللام) : مصـدر زلزل الأرض : أرجفها أي هزّها وحركها حركة شديدة .

(٤) كسته (ن) : ألبسته . الصمت (بفتح فسكون) : مصدر صمت المتكلم (ن) : سكت ، أو أطال السكوت . حادثات الليالي : نوائبها وشدائدها .

فتراءت أبكـــاره شـــــاحباتٍ   باكياتٍ بأعين الآصـــــــال(٥)

* * *

أيهـــا القصــــر ايهِ بعض جواب   لا تكن ساكتاً على تســــــآلي(٦)

ليت شعري والصـــمت فيك عميق   ذاكر أنت عهدهم أم ســــال(٧)

ما تداعى منك البنـــــاء ولـــكن   قـد تداعى بنـاء تلك المعـالي(٨)

كنت كلّ البلاد في الطـــول والعر   ض ، وكلّ العبـاد في الأعمـــال

كنت مـأوى العـــلا مثار الدنـايـا   مهبط العزّ ، مصــــدر الاذلال(٩)

---

(٥) الأبكار (بفتح فسكون) : جمع البكرة (بضم فســكون) أو جمع بكر (بفتحتين) بمعنى البكرة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس . شاحبات : متغيّرات اللون . الأعين (بفتح فسكون فضم) : جمع العين (الباصرة). الآصال : جمع الأصيل (بفتح فكسر) : وقت ما بعد العصر الى المغرب . ولما كان الأصيل يضرب مثلا للأسى والحزن قال عن ابكاره بأنها باكيات بأعين الآصال اي بأعين عليها آثار الحزن .

(٦) إيهِ : اسم فعل للاستزادة من حديث معهود . أي زدني من حديثك . وبعض : مفعول مطلق لفعل محذوف اي أجبني بعض جواب . التسآل (بفتح فسكون) : مصدر سأل (ف) : استخبر ، وطلب ، و « على » في قوله : على تسآلي بمعنى عن .

(٧) العميق (بفتح فكسر) . وبحر عميق : بعيد القعر . ومعنى كون الصمت عميقا انه ممتدّ في جميع الانحاء . العهد (بفتح فسكون) : الزمان . وسلاه (ن) : نسيه ، وطابت نفسه عنه بعد فراقه ، وذهل عن ذكره .

(٨) تداعى البناء : تصدّع وآذن بالانهيار . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف .

(٩) المأوى : اسم مكان . وأوى الدار والى الدار (ض) : نزلها ليلا أو نهارا . المثار (بفتحتين) : اسم مكان . وثار الشيء (ن) : هاج . الدنايا (بفتحتين) : جمع الدنيّة (بفتح فكسر فياء مشـدّدة) مؤنث الـدنى : الخسيس الدون . واصل الدنية الدنيئة مهموزة فقلبت همزتها ياء وادغمت في الياء . المهبط (كمجلس) : مكان الهبوط وموضعه . العزّ (بكسر العين وتشديد الزاي) : خلاف الذلّ . مصدر عزّ (ض) : صار عزيزا اي قويا وبريئا من الذلّ . الاذلال : مصدر أذله : صيّره ذليلا . وذلّ فلان (ض) :هان وضعف ، وضدّ عزّ .

كنت جبّاً وأيّ جبّ عميق بالعاً للنفوس والأموال[10]

مورد الخائنين كنت وكانت منك تدلى مطامع العمال[11]

قصر « عبدالحميد » أنت ولكن أين يا قصر أين عرش الجلال[12]

أين « خاقانك » الذي كان يدعى قاسم الرزق ، باعث الآجال[13]

ما أرى اليوم ذلك المجد الا كخيال يمرّ بعد خيال

هل وقوفي على مبانيك الا كوقوفي على الطلول البوالي

* * *

قد تخوّنتنا ثلاثين عاماً جئت فيها لنا بكل محال[14]

تلك أعوام رفعة للأداني تلك أعوام حطّة للأعالي[15]

---

(١٠) الجبّ (بضم الجيم وتشديد الباء) : البئر الواسعة البعيدة القعر . اي : دالّة على معنى الكمال .

(١١) المورد (كمجلس) : موضع الورود ، المنهل . تدلى (بالبناء للمجهول) . وأدلى الى الحاكم بمال : دفعه اليه رشوة ، المطامع ، جمع المطمع (بفتح فسكون ففتح) : الأشياء التي يطمع فيها ، والتي تستدعي الطمع . العمّال : هنا بمعنى الولاة والحكام والرؤساء . أراد ان موظفي الدولة ـ ولا سيما كبارهم ـ كانوا من هذه السبيل يأخذون الأموال رشوة من الناس ، ويرشون بها المتنفذين من موظفي القصر لاصطياد المناصب ، وشراء الوظائف .

(١٢) الجلال (بفتحتين) : مصدر جلّ الرجل (ض) : عظم قدره .

(١٣) الخاقان : لقب لكل ملك من ملوك الترك . الآجال : جمع الأجل (بفتحتين)، وهو هنا بمعنى الوقت الذي يحدّد لانتهاء الشيء أو حلوله . يقال : جاء اجله اذا حان موته .

(١٤) تخوّنتنا : نسبتنا الى الخيانة ، واتهمتنا بها . المحال (بضم ففتح) : المعوج ، والباطل من الكلام ، وما عدل به عن وجهه .

(١٥) الرفعة (بكسر فسكون) : ارتفاع القدر والمنزلة . الاداني : جمع الأدنى (اسم تفضيل) : الأراذل . الحطّة (بكسر الحاء وتشديد الطاء) : نقصان القدر والمنزلة . وحط من قدره (ن) : حقره . الأعالي : جمع الأعلى (اسم تفضيل) : نقيض الأدنى والأسفل .

تلك فيما جرت بـه نقطة سـو — داء تبقى بجبهة الأجيـال[١٦]

يثب العدل طافراً كلما مرّ — عليها مشمّر الأذيال[١٧]

ملأت خطّة الزمان شناراً — فأبتها كل العصور الخوالي[١٨]

وكأني أرى اضطراب نفوس — كنت تغتالها ، وأيّ اغتيال[١٩]

اسمع الآن فيك ما كان يعلو — من أنينٍ لها ومن اعوال[٢٠]

حائمات على الذي فيك أبقيـ — ـن دفيناً من الرفات البوالي[٢١]

تلك يا قصر انفس أنفت مذ — ك فطارت الى سماء المعالي[٢٢]

---

(١٦) الجبهة (بفتح فسكون) : ما بين الحاجبين الى الناصية . الأجيال (بفتح فسكون) : جمع الجيل (بكسر فسكون) وهو الصنف والجنس من الناس . ويطلق على أهل الزمان الواحد .

(١٧) يثب (ض) : يقفز . طافرا : حال مؤكدة . وطفر (ض) : وثب وقفز في ارتفاع . مشمّر (بصيغة الفاعل) . الأذيال : جمع الذيل (كلاهما بفتح فسكون) : آخر كل شيء . وذيل الثوب : أسفله . وشمّر ذيله عن ساقيه : رفعه . أراد أن أيام عبدالحميد كالاقذار إذا مرّ بها العدل يرفع أذياله ويقفز لئلا يتلوّث بها .

في البيت تقديم وتأخير . وأصل العبارة « يثب العدل طافرا مشمّر الأذيال كلما مرّ عليها » .

(١٨) الخطّة (بضم الخاء وتشديد الطاء) : الأمر ، والحالة ، وقولهم : جاء وفي رأسه خطة اي أمر قد عزم عليه . الشنار (بفتحتين) : اقبح العيب . والعار ، والأمر المشهور بالشنعة والقبح . أبتها (ف) : كرهتها ولم ترضها . العصور الخوالي : الماضية ، الذاهبة .

(١٩) تغتالها : تقتلها على غرّة ، أو خفية .

(٢٠) الأنين (بفتح فكسر) : مصدر أنّ المريض (ض) : تأوّه ، أو صوّت للألم . الاعوال ، مصدر أعول الباكي : رفع صوته بالبكاء والصياح .

(٢١) الرفات (بضم ففتح) : الحطام ، والفتات من كل ما تكسر . يمثل الشاعر بهذا البيت والبيتين قبله أرواح الأحرار الذين كان عبدالحميد يغتالهم في قصره وخارجه فبصورها حائمة على مادفن من رفاتها .

(٢٢) أنفت (ع) : استنكفت ، واستكبرت .

وترقت الى ذؤابة أعلى كوكب في سمائه جوّال[٢٣]
وهي اليوم أحرقتك بشهب قذفتها عليك ذات اشتعال[٢٤]
لم يضع مجدها وان هي أمست ضائعات الأشلاء والأوصال[٢٥]

★ ★ ★

كيف تنسى تلك الخطوب اللواتي لقحت منك حربها عن حيال[٢٦]
يوم كنّا وكان للجهل حكم خاذل" كل عالم مفضال[٢٧]
آمر" من عتوّه كل أمر يغرس البغض في قلوب الرجال[٢٨]
أفأصبحت نادماً أيها القصر تبالي بالقوم أم لا تبالي ؟
لم تفدك الندامة اليوم شيئاً قضي الأمر فاصطبر باحتمال[٢٩]

---

(٢٣) الذؤابة (بضم ففتح) : الناصية . وذؤابة كل شيء : اعلاه . وجوّل الرجل في البلاد : طوّف فهو جوّال .

(٢٤) الشهب (بضمتين ؛ وقد سكن ثانيه لضرورة الوزن) : جمع الشهاب وهو ما يرى في الليل كانه كوكب ينقضّ . قذفتها (ض) : رمت بها بقوّة .

(٢٥) الأشلاء (بفتح فسكون) : جمع الشلو (بكسر فسكون) : العضو ، والجسد من كل شيء . واشلاء الانسان اعضاؤه بعد التفرق والبلى . الاوصال : المفاصل مفردها وصل (بكسر الواو وضمها فسكون) .

(٢٦) الخطوب (بضمتين) : جمع الخطب (بفتح فسكون) : اسم للأمر المكروه ، والأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معناه الامر صغر او عظم . لقحت الحرب (ع) : هاجت واصل اللقاح الحمل. والحيال(بكسر فسكون) عدم الحمل . و « عن » بمعنى بعد . ولقحت الحرب عن حيال : هاجت بعد سكون .

(٢٧) خذله (ن) : تركه وتخلّى عن عونه ونصرته . مفضال (بكسر فسكون) : صفة عالم . والمفضال : الكثير الفضل .

(٢٨) فاعل آمر ضمير يعود الى الجهل . العتوّ (بضمتين وتشديد الواو) : مصدر عتا الرجل (ن) : استكبر وجاوز الحد . وغرس الشجرة (ض): اثبتها في الأرض . البغض (بضم فسكون) : المقت والكره ، وضدّ الحب .

(٢٩) افاد فلان علماً او مالا : اكتسبه . الندامة (بفتحتين) : مصدر ندم على ما فعل (ع) : اسف وحزن وتاب ، وفعل شيئاً ثم كرهه . ولم تفدك الندامة: اي لم تكتسب منها نفعا .

وعـــزاءً فلست أول قصـــر	نكّس الدهر من ذراه العوالي(٣٠)
قد تداعى من قبل « ايوان كسرى»	بعد أن طـال شاهقات الجبال(٣١)
وكأيّن من قصـــر ملك ترامى	ســاقطاً بالملوك والأقيـــال(٣٢)
فابق يا قصر عابس الوجه كيمــا	يصبح الملك باســم الآمـال(٣٣)
وتعثّر فــلا لعـــاً لــك حتى	ينهض العدل ناشطاً من عقال(٣٤)
انما نحن أمـــة تدرأ الضيـــ	ـم وتأبى أن تســتكين لوال(٣٥)
امـة سادت الأنــام وطـــابت	عنصـــراً من أواخرٍ وأوالى(٣٦)

(٣٠) العزاء (بفتحتين) : الصبر أو حسنه . نكسه بمعنى نكسه (ن) : قلبـــه فجعل أسفله اعلاه ، ومقدّمه مؤخره . ونكس راسه : طاطاه من ذل . الذرا (بضم ففتح) : جمع الذروة (بضم الذال وكسرها فسكون) : المكان المرتفع . وذروة كل شيء : أعلاه . العوالي : جمع العالية .

(٣١) الشاهقات : المرتفعة . وشاهقات الجبال صفة اضيفت الى موصوفها ، اي الجبال الشاهقات . وطالها (ن) : علاها ، وفاقها في الطول .

(٣٢) كأيّن : اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة . بمعنى كم الخبرية . وهي تفيد التكثير . الملك (بفتح فسكون) : الملك ، اي صاحب الملك . ترامى : تراخى . وترامى الى كذا : صار اليه وافضى . الاقيال : جمـع القيل (كلاهما بفتح فسكون) : الملك من ملوك اليمن في الجاهلية (ملوك حمير) .

(٣٣) عبس فلان (ض) : قطب وجهه بأن جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم . كيما : مركبة من « كي » التي تنصب المضارع و «ما » الكافة . الآمال : جمع الأمل : الرجاء . وأكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله .

(٣٤) لعاً (بفتحتين) . ولعاً لك كلمة دعاء للعاثر بأن ينتعش ومعناها سـلمت ونجوت . واذا اريد الدعاء عليه قيل : لا لعاً لك اي لا سلمت ولا نجوت . ناشطا من نشط من المكان (ض): خرج . أمانشط بمعنى خف للعمل وجدّ فيه فمن باب (ع) . العقال (بكسر ففتح) : حبل يعقل به البعير . وأراد بعقل العدل ما كان يعاني في عهد عبدالحميد من ظلم واجحاف .

(٣٥) تدرأ (ف) : تدفع . الضيم (بفتح فسكون) : الظلم والاذلال .تستكين : تخضع وتذلّ .

(٣٦) الأوالي : مقلوب الأوائل اي الأسلاف .

فاذا ما علا الغشـــوم نهضنـــا فقذفناه ســـافلاً من عـــال[٣٧]

نملأ الأرض ان مشَينـــا لحرب بزئير الغضـــنفر الرئبـــال[٣٨]

واذا ما غـــلّ المليك رددنـــا هُ ذليلاً يقـــاد بالأغـــلال[٣٩]

نحن من شـــعلة الجحيم خلقنـــا لأولي الجور لا من الصلصـــال[٤٠]

يا ملوك الأنام هـــلاّ اعتبرتم بملوك تجور في الأفعـــال[٤١]

ليس « عبدالحميـــد » فرداً ولـــكن كـــم لعبدالحميـــد من أمثـــال

فاتركوا النـــاس مطلقـــين والاّ عشتمُ موثقـــين بالأوجـــال[٤٢]

هـــل جنيتم مـــن التجبّر الاّ كل اثم عليـــكمُ ووبـــال[٤٣]

---

(٣٧) الغشوم : الظالم والغاصب . فعول بمعنى فاعل .

(٣٨) الزئير (بفتح فكسر) : صوت الأسد . الغضنفر (بفتحتين فسكون ففتح) . والرئبال (بكسر فسكون) : كلاهما بمعنى الأسد .

(٣٩) غلّ المليك (ن) : خان . وغل كذا : اخذه في خفية ودسّه في حقائبــه . وقيل : انه خاص بالمغانم وبأموال الدولة . الأغلال (بفتح فسكون) : جمع الغل (بضم الغين وتشديد اللام) : طوق من حديد او جلد يجعل في العنق أو في اليد .

(٤٠) الجحيم (بفتح فكسر) : النار الشديدة التأجّج ، واسم من أسماء جهنم ، وكل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم . الجور (بفتح فســكون) : الظلم . الصلصال (بفتح فسكون) : الطين اليابس . يشير بذلك الى الآيـــة « خلق الانسان من صلصال كالفخّار » ــ (سورة الرحمن ــ ١٥) ــ

(٤١) الأنام (بفتحتين) : الخلق (الناس) . اعتبرتم : اتعظتم . هلاّ : كلمـة تحضيض مركبة من « هل » و « لا » فان دخلت على الماضي ــ كمـــا استعملها الشاعر كانت للّوم على ترك الفعل ، وإن دخلت على المضارع كانت للحث على الفعل .

(٤٢) مطلقين (بصيغة المفعول) ، أحراراً غير مقيّدين . موثقين (بصيغة المفعول): مقيّدين . الأوجال (بفتح فسكون) : جمع الوجل (بفتحتين) : الخوف والفزع .

(٤٣) جنى الثمرة (ض) : تناولها من شجرتها . أراد هل جمعتم ، وهل حصلتم على شيء ؟ التجبّر : التكبر وزنا ومعنى . الاثم (بكسر فسكون) : الذنب الوبال (بفتحتين) : الشدة والوخامة ، والفساد ، وسوء العاقبة .

أيها المشنوق

يا ساكناً وهو مشنوق على عمـــد	لانت أبلغ مَن نادَى ومن خطبا[1]
كم فيك يا أيها المصلوب من عبَر	للناس حيّرن من أملى ومن كتبا[2]
اذ قمت تطلب شيئـــاً أنت جاهله	طوعــاً لمن خان أو سمعاً لمن كذبا[3]
طالبت بالشرع حتى قـــد قتلت به	كذاك من جهل الشيء الذي طلبـــا
ولو اجبت الى ما أنت طالبـــه	لأصبح الشرع يدعو الوَيل والحربا[4]
يا ظالم الشعب مظلوماً بفعلتـــه	عليك أم منك يبكي الشعب منتحبا ؟[5]

قصيــدة « أيها المشـــنوق »

(*) قالها فيمن شنق في الآستانة من اولي الحركة الرجعيّة التي حدثت في ٣١ مارت (آذار) ١٣٢٥ مالية (رومية) . تراجع قصيدة في سلانيك

(١) العمد (بفتحتين) : جمع العمود (بفتح فضم) : اراد الخشبة التي صلب عليها . ابلغ (اسم تفضيل) من البلاغة وهي حسن البيان وقوّة التأثير . من : اسم موصول .

(٢) كم : خبرية بمعنى كثير . العبر (بكسر ففتح) : جمع العبرة (بكســـر فسكون) : الاتعاظ والاعتبار . حيّره : اوقعه في الحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حار الرجل (ع) : ضلّ الطريق ، ولم يهتد لسبيله .

(٣) إذ : ظرف للزمان الماضي ، وقد اضيفت الى جملة فعلية . الطوع (بفتح فسكون) : مصدر طاع له (ن . ع) : لان وانقاد له . وطوعاً وســـمعاً كلاهما مفعول لأجله .

(٤) الويل (بفتح فسكون) : حلول الشرّ . وكلمة عذاب . الحرب (بفتحتين) الهلاك . و « واحرباه » كلمة يندب بها الميت .

(٥) الفعلة (بفتح فسكون) : المرّة من الفعل (العمل) ؛ ويشار بها الى الفعلة المستنكرة . عليك أم منك : استفهام حذفت اداته . والأصل اعليك ام منك .

قد قمت للشرّ لا للشرع منتصباً ... حتى علوت به في الجوّ منتصبا[6]

فاشكر علوّك اذ يعلو بــه وطن ... قد كدت تورده من فعلك العطبا[7]

يا مفســـداً قام تحت الدين مستتراً ... ليجعل الأمر في البلدان مضطربا[8]

انظر الى ذلك المصلوب متّعظــــاً ... فانما قتله في الشرع قــد وجبا[9]

وآيـــة الله في التنزيل قائـــلةٌ ... من كان يفسد في أوطانه صلبا[10]

---

(٦) علوت (ن) : ارتفعت . وعلوت المكان : صعدته ورقيته .

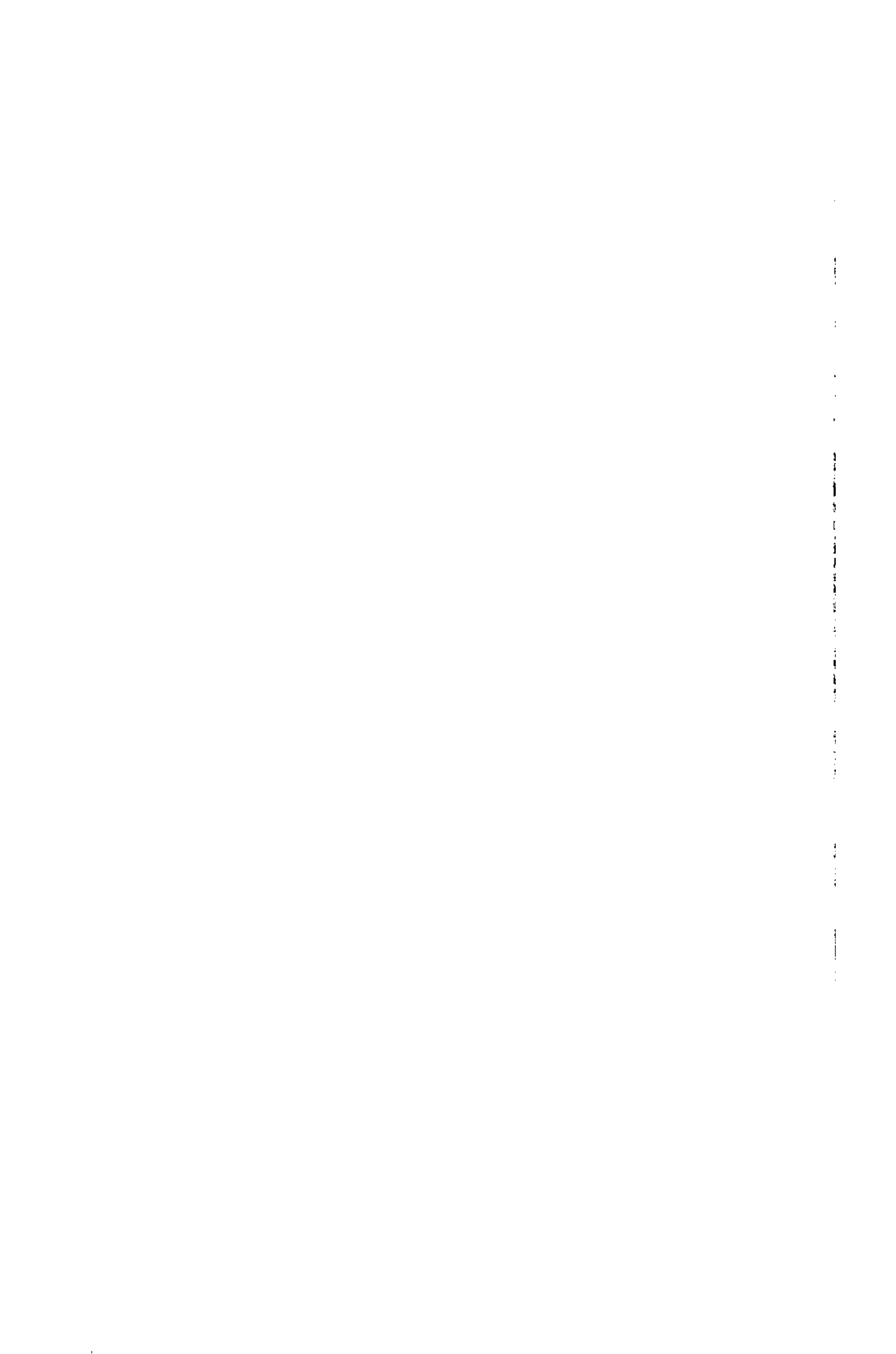
(٧) العطب (بفتحتين) : الهلاك .

(٨) مضطرباً (بصيغة الفاعل) . واضطرب الشيء : تحرّك ومــاج على غير انتظام ، وضرب بعضه بعضا .

(٩) متعظاً (بصيغة الفاعل) . واتّعظ : قبل الموعظة وكف نفسه .

(١٠) يريد الآية : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسـاداً ان يقتلوا أو يصلّبوا أو تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض » . (سورة المائدة ـ ٣٧)

الأخوانيات



السجايا فوق العلم والعلم

عِلم يُعزِّزه من دولـــةٍ عَلَم في كل عصر به قـــد سادت الامم[1]
ودَولة القوم لــم تثْبت قواعدهـــا الاّ بأنّ سجاياهم لهـــا دِعَم[2]
فليس للعِلم مهما اعتزّ جانبــه نفع اذا ما السجايا الغُرّ تنعدم[3]

قصيدة (السجايا فوق العلم وفوق العلم)

(*) لما نظم شاعرنا قصيدته (العلم والعلم) التي يقول في مستهلها :

لواعج الهمّ في جنبيّ تضطرم والهم مقـــداره من أهلـه الهمم

(تراجع في السياسيات) باراها الأمير عادل ارسلان بقصيدة مطلعها :

افلحت لولا أناس ما لهم ذمم وفزت ان كان كل العرب قد فهموا

عرض فيها لايمانه بأن السيف هو الكفيل بنيل حقنا من أيدي المستعمرين الغاصبين ، وأشاد بثورة الدروز ، وتضحيتهم ، وثبـــاتهم في الحرب ، واوضح ان الذي فتّ في عضدهم هو فساد السجايا ، وابتذال الاخلاق

وإنمـا خـانت الأخـلاق فانصـــدعت
شـــتّان ما اللؤم في الأخلاق والـــكرم

وانه :

لولا الخيانة والاغضـاء يبعثهـــــا
ما استعبدتنا على علاّتهـا الامـــم
فكل مجـد الى الأخـلاق مرجعـــه
وما له عنـــدنا من دونهـــا دعـم

فأجابه شاعرنا بهذه القصيدة

السجايا (بفتحتين) : جمع السجيّة : الخلق والطبيعة .

(1) يعزّزه : يقوّيه ، ويسدده ، وينصره .
(2) أراد بـ « دولة القوم » الدولة الاسلامية . دعم (بكسر ففتح) : جمع دعمة (بكسر فسكون) : عماد البيت .
(3) الغرّ (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض ، جمع الغراء : ذات الغرة (بضم فراء مشدّدة) : بياض في جبهة الفرس . تنعدم : مطـــاوع عدم الشيء (ع) : فقده .

اذا استحالت سجايا القوم فاسدةً ... فليس ينفعهم علم ولا عَلَم[٤]
وليس يختلّ حبل الملك مضطرباً ... الاّ اذا اختلّت الأخلاق والشيم[٥]
لولا سجايا على حبّ العلا جُبِلت ... ما سادت الناس لا عُرب ولا عجم[٦]

★ ★ ★

لا خير في العيش يغدو فيه صاحبه ... وأنفه باحتمال الذُلّ مُزدَلَم[٧]
ما بال قومي على الارهاق قد صبروا ... كأن أشهر قومي كلّها حُرُم[٨]
قد أنهضتهم الى العلياء وَحدتُهم ... واليوم أقعدهم عنها أن انقسموا[٩]
كان التعاون غَرزاً في غرائزهم ... حازوا به الشرف الوَضّاح واغتنموا[١٠]

---

(٤) استحالت : تغيّرت ، وتحوّلت من حال الى حال .

(٥) اختلّ الأمر : وهن . مضطرباً (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل يختلّ . واضطرب : تحرّك وماج على غير انتظام ، وضرب بعضه بعضاً . الشيم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة (بكسر فسكون) : الطبيعة والخلق والعادة.

(٦) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . جبلت (بالبناء للمجهول) : خلقت وطبعت .

(٧) يغدو (ن) : أصل معناه يذهب غدوة (بكرة) . وهي الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس . ثم كثر استعماله حتى استعمل في الذهاب والانطلاق في اي وقت كان كما استعمله الشاعر . مزدلم (بصيغة المفعول) : مجدوع من أصله (مستأصل) .

(٨) البال : الحال والشأن . الارهاق : مصدر أرهقه : حمله على ما لا يطيقه ، الحرم (بضمتين) ، والاشهر الحرم هي ذو القعدة ، وذو الحجة ،والمحرم، ورجب . وقيل لها ذلك لأن العرب كانت لا تستحلّ فيها القتال .

(٩) انهضتهم: اقامتهم وحركتهم للنهوض. ويعني بوحدتهم الوحدة الاسلامية. اقعدهم : جعلهم يقعدون أراد: أخرهم . والضمير في « عنها » يعود الى العلياء . أن : مصدرية . وانقسموا : تجزّءوا وتفرقوا . وان والفعل في تأويل مصدر فاعل أقعدهم .

(١٠) الغرز (بفتح فسكون) : مصدر غرز الشيء في الشيء (ض) : ادخله فيه واثبته . الغريزة : الطبيعة وزنا ومعنى . حازوا (ن) : ضمّوا وملكوا . وكل من ضم شيئا الى نفسه فقد حازه . الوضاح (صيغة مبالغة) : الأبيض اللون الحسن الوجه البسام . واغتنموا الشيء : فازوا به . واصل معنى الغنيمة ما يؤخذ من المحاربين في الحرب قهراً .

ثم اغتدَوْا بعد حين في جوانحهم	نار التخاذُل بالشحناء تضطرم[١١]
قد زال روح التفــادي منهم ونمــا	روح التعادي الى أن ماتت الهِـمم[١٢]
ألقى التخاذل ضَعفــاً في عزائمهم	فالأجنبيّ عليهم ظـلَّ يحتكم[١٣]
تعاظمُوا لعظــام يفخرون بهــا	وهل يكون بعظمٍ رِمةٍ عِظَم[١٤] ؟

* * *

داء التأخُر منّــا في خلائقنــا	فقد فشا الداء حتى استفحل السَقَم[١٥]
كانت خلائقنــا للعزّ ضامنــة	حتى فسَدْن فزال العزّ والشَمم[١٦]
وأصبحت عندنا الغايات تابعــةً	الى هوى النفس فيما شأنه عَمَم[١٧]

---

(١١) اغتدوا : هنا بمعنى صاروا . الجوانح : الأضلاع مما يلي الصدر . تحت الترائب . مفردها جانحة (بكسر النون) . واراد بجوانحهم صدورهم . التخاذل : مصدر تخاذلوا : تدابروا ، وخذل بعضهم بعضا . اي تخلوا عن عونهم ونصرتهم . الشحناء (بفتح فسكون) : العداوة ، والحقــد ، والبغضاء . تضطرم : تشتعل ، تتقد .

(١٢) التفادي : مصدر تفادى القوم : فدى بعضهم بعضاً . نما (ن ، ض) : كبر وزاد . التعادي : مصدر تعادوا : عادى بعضهم بعضاً اي صاروا أعداء. الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القويّ .

(١٣) العزائم : جمع العزيمة : الارادة المؤكدة ، والامر الذي عزمت عليه .

(١٤) تعاظموا : تصنّعوا العظمة والكبر . الرمة (بكسر الراء وتشديد الميم) : العظام البالية . العظم (بكسر ففتح) : خلاف الصغر ، أراد ما يلهجون به من الافتخار بآبائهم من دون ان يلتفتوا الى ما هم فيه من ذلّ وصغار.

(١٥) الخلائق : جمع الخليقة (بفتح فكسر) : الطبيعة التي يخلق بها الانسان. فشا الداء (ن) : ظهر وانتشر وذاع ، استفحل : تفاقم واشتدّ . السقم: المرض وزنا ومعنى .

(١٦) ضامنة ، كافلة ، الشمم (بفتحتين) : ارتفاع قصبــة الانف وحسنها واستواء أعلاها . ويكنى بالشمم عن الاباء والأنفة .

(١٧) الهوى (بفتحتين) ، وهوى النفس : ارادتها وميلها ، وقد غلب على غير المحمود . يقال : فلان اتبع هواه إذا اريد ذمّه . العمم (بفتحتين) : التامّ العامّ من كل امر . ويطلق على الكثرة . أراد أن الغايات المطلوبة في الامور العامة أصبحت تابعة لمقاصد خاصة من هوى النفس .

نمشي من الجهل في ظلماء ظالمـــة   بليّتاها علينـــا الظُلم والظُلَم[18]
حرّية الفكر فينـــا غـــير جائزة   والحرّ منا مُهانٌ ليس يُحترم[19]

* * *

لا درّ درّ رجـــال الدين انهم   قد أظهروا فيه منهم غير ما كتموا[20]
واستعملوه كمـــا تَهوى مآربهم   كأنّـــه ليس الا آلـــةٌ لهم[21]
تالله ما كان في الاسلام من حَرَج   على الأنام ولا في نهجه غمَم[22]
بل كلّه جاء تيســـيراً وتبصرةً   للعاملين وأحكاماً بها حِكَم[23]
لكنّما القوم ظلّوا جامـــدين على   مامنه قد وَهَموه•بئس ماوهموا[24]
اذا سلكت الى الاصـــلاح مسلكه   فأنت في رأيهـــم بالكُفر متهم

---

(١٨) البليّة : المصيبة . الظلم (بضم ففتح) : جمع الظلمة (بضم فسكون) ، وهي عدم الضوء ، وذهاب النور .

(١٩) مهان (بصيغة المفعول) . واهانه : استخف به ، وازدراه .

(٢٠) يقال : لا درّدرّ فلان أي لا زكا عمله ، ولا كثر خيره . كتموا (ن) : اخفوا، وستروا .

(٢١) الضمير في « استعملوه » يعود الى الدين . المآرب (بفتحتين) : جمـــع المأرب (بفتح فسكون ففتح) : الحاجة ، والبغية ، والامنية .

(٢٢) الحرج (بفتحتين) : الاثم . الأنام (بفتحتين) : الخلق (الناس) . النهج (بفتح فسكون) : مصدر نهج الطريق (ف) : سلكه . الغمم (بفتحتين): مصدر غم الشخص (ع) : سال شعره حتى تضيق الجبهة أو القفا . وهو من العيوب . وقد شبه الشاعر طريق الاسلام بالجبهة ونفى عنـــه الغمم . وأراد انه واسع لا كالجبهة الغمّاء التي ضاقت بسيلان شـــعر الرأس اليها .

(٢٣) التيسير : مصدر يسر الأمر : سهله . التبصرة (بفتح فسكون فكسر) : مصدر بصره الأمر وبه : علمه اياه . ووضحه له . الحكم (بكسر ففتح): جمع الحكمة (بكسر فسكون) : كل كلام موافق للحق ومعرفة أفضـــل الاشياء بأفضل العلوم .

(٢٤) وهم فلان الشيء (ض) : دار في خاطره . بئس : فعل للذمّ .

وان تصادمت بالعادات تُنكرهـــا فأنت في زعمهم بالدين تصطدم[٢٥]

وان أتَيْت ببرهـــان فأعجـــزهم

لم يُحسنوا الردّ بل من عجزهم شتموا[٢٦]

وان تقـــل لهـــم قـــولاً لتُقنـعهم

شدّوا عليك وردّوا قبلما فهِموا[٢٧]

خلائق كظـــلام الليـــل مَن يرَهـــا

يقُل بأمثـــال هذي تمسخ الامم[٢٨]

* * *

لله درّ « بني معـــروف » اذ صـــبروا

على التجالُد ما كَلّوا ولا سـئموا[٢٩]

أخلَـــوا منـــازلهم للكَـــرّ ثانيـــة

كالأســـد ترتدّ خَلفـــاً ثم تقتحم[٣٠]

---

(٢٥) يقال : تصادم الفارسان اذا ضرب احدهما الاخر بنفسه وتزاحما . الزعم : الظن وزنا ومعنى . مصدر زعم فلان (ن) : من الاضداد بمعنى قال حقا او باطلا وكذباً . واكثر ما يقال فيما يشك فيه ، ويعتقد كذبه .

(٢٦) البرهان (بضم فسكون) : الحجة البيّنة الفاصلة . اعجزهم : صيّرهم عاجزين عنه أي ضعيفين ولم يقدروا عليه .

(٢٧) شدّوا عليك (ن ، ض) : حملوا عليك بقوة .

(٢٨) تمسخ (بالبناء للمجهول) . ومسخه (ف) : حوّل صورته الى صـورة اقبح منها .

(٢٩) بنو معروف هم طائفة الدروز . والشاعر بهذا البيت وما بعده يتكلـم عـن ثورة الدروز على الاستعمار الفرنسي . التجالد : مصدر تجالـدوا بالسيوف اي تضاربوا بها . وكل فلان (ض) : تعب واعيا وضعف . سئم (ع) : ملّ .

(٣٠) الكرّ (بفتح الكاف وتشديد الراء) : مصدر كرّ الفـارس على عدوه (ن) : حمل عليه ، وفر للجولان ثم عاد للقتال . واقتحم الرجل عقبة : رمى نفسه فيها بشدة ومشقة ، وبغير روية .

ولا زَموا القفر عاشـــوا في مجاهلـــه
عيش القنـــاعة لا حلو ولا دســـم[٣١]

بـــذاك حُبّهـم الأوطـــان يأمرهـــم
اذهم بسِيماء حبّ المَوطن اتّسموا[٣٢]

باتت « دمشــــق » لهم ترنو نواظرهـــا
كمـا رنا للطبيب المُدنَف السَّـقِم[٣٣]

أيام لم يَبق من بيت « بغُوطتهـــا »
الاّ ذكت فيـــه نارٌ أو أريق دم[٣٤]

ثم انضوى بعـــدما اجتيحت معالمهـــا
منها الى جَمعهم أبطالهـــا البُهَم[٣٥]

---

(٣١) القفر (بفتح فسكون) : الخلاء من الارض : لا ناس فيه ولا ماء ولا كـلا . ولازموه : ثبتوا فيه وداموا عليه . المجاهل : جمع المجهل (بفتح فسكون ففتح) : الارض التي لا يهتدى فيها لخلوها مـن الاعـلام . الدســم (بفتحتين) : دهن اللحم والشحم .

(٣٢) السيماء (بكسر فسكون) : العلامة والهيئة . واتسم الرجل : جعـل له سمة اي علامة يعرف بها .

(٣٣) ترنو (ن) : تديم النظر اليهم بسكون طرف . النواظر : العيون . المدنف (بصيغة المفعول) .، وادنف المريض : اشتد مرضه وثقل . الســقم (بفتح فكسر) : الذي طال مرضه .

(٣٤) الغوطة (بضم فكسون) . وغوطة دمشق : موضع كثير الماء والنبات . ذكت النار (ن) : اشتد لهيبها . اريق (بالبناء للمجهول) . واراق الدم : صبه .

(٣٥) انضوى : مال وانضم . اجتيحت (بالبناء للمجهـــول) . واجتاحتهـم الجائحة : اهلكتهم ، واستأصلتهم . والجائحة : المصيبة تحل بالرجـل في ماله فتجتاحه كله . المعالم : جمع المعلم (بفتح فسكون ففتح) : مـا يستدل به على الطريق مـن اثر ونحوه . البهم (بضم ففتح) : صفـة لـ « أبطالها » . جمع البهمة (بضم فسكون) : الشجاع الذي يستبهم على اقرانه وجه غلبته .

فاستقتلوا في سبيـــل الذَّود عن وطن

صِينت لهم من قديم عندهم ذِمَمُ(٣٦)

كانُوا أشدَّ مضـــاءً من صـــوارمهم

فليس يَثْنيهم ثانٍ اذا هجمـــوا(٣٧)

عند الهجوم كموج البحر تُبصـــرهم

وكالجبال الرواسي هم اذا التحموا(٣٨)

صَلَّت سُيوف بأيديهم يَسِلْن دمـاً

حتى حكَيْن الغوادي حــين تهتزم(٣٩)

* * *

من مُبلغٌ للأمير الشـــهم مَأْلُـــكةً

كالشمس تشـــرق الا أنهـــا كلم(٤٠)

الى فتى آل « رســلان » الأُلى رَسَخت

في معدِن المجـد من قِدم لهم قَدَمُ(٤١)

---

(٣٦) استقتلوا : عرضوا انفسهم للقتل مروءة . الذود (بفتح فسكون) : مصدر ذاده عنه (ن) : طرده ودفعــه . صينت (بالبناء للمجهول) . وصـــان الشيء (ن) : حفظه في مكان امين . الذمم (بكسر ففتح) : جمع الذمــة (بكسر الذال وتشديد الميم) : العهد والامان والكفالة ، والحق والحرمة .

(٣٧) المضاء (بفتحتين) : مصدر مضى السيف (ض ، ن) : صار حادا سريــع القطع . الصوارم : السيوف القاطعة . مفردها صارم . يثنيهم (ض) : يصرفهم عــن حاجتهم ، ومرادهم .

(٣٨) الرواسي : الثوابت الرواسخ . التحموا : اشتبكوا في الحرب واختلطوا .

(٣٩) صلّ السيف (ض) : صوت . اي سمع له صوت عنــد الضـــرب : حكين (ن) : شابهن . الغوادي : جمع الغادية وهي السحابة تنشأ غدوة فتمطر . واراد بها مطلق السحاب . تهتزهم : تمطر برعد . يقال : اهتزمت السحابة بالماء اذا تشققت مع صوت . والشاعر بهذا البيت شبه سيوفهم بالسحب ، والدم الذي يسيل منها بالمطر ، وصليلها بهزيم الرعد .

(٤٠) الشهم (بفتح فسكون) : الجلد الذكيّ ، والسيد السديد الرأي . المألكة (بفتح فسكون فضم اللام وفتحها) : الرسالة . الكلم (بفتح فكسر) . جمع الكلمة .

لبعضـــهم شُـــهرة بالسيف واحـدة
وبعضـــهم شـهرتاه السيف والقلم[٤٢]

« كعـادل » و « شـــكيب » في أكُفّهما
جـال اليراع وصال الصارم الخَـــذِم[٤٣]

صبراً فدَيْتك فالعُقبى وان بعُـــــدت
للصـابرين ، وعقبى الخـائن النَـدَم[٤٤]

ولـم يَفُتْـك نجـاح في محـــاربـــة
أقـلَ ما حزت فيهـا المجـد والكرم[٤٥]

يا « عـــادلاً » كاســمه لا تنس مَظلِمتي
عندي خصوم وما عنـــدي لهم حَكَم[٤٦]

---

(٤١) الالى (بضم ففتح) : الذين (اسم موصول) . رسخت القدم (ف) : ثبتت في موضعها متمكنة . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبـــل والشرف ، والمكارم المأثورة عــن الاباء . المعدن (بفتح فسكون فكسر) . ومعدن المجد : اصله ومركزه . القدم (بكسر فســكون) : اســم مـــن القديم ؛ وقد جعل اسما من اسماء الزمان . يقال : كان ذلك قـــدما اي في الزمان القديم . وقدم (بفتحتين) : فاعل رسخت .

(٤٢) الشهرة (بضم فسكون) : ظهور الشيء وانتشاره .

(٤٣) الاكف (بفتح فضم ففاء مشددة) : جمع الكف . جال (ن) : طاف غير مستقر اراد تحرك وعمل . اليراع (بفتحتين) : القلم . واصـــل معنى اليراع القصب : واطلق على القلم لانه كان يتخذ من القصب . وصال على قرنه (ن) : سطا عليه ليقهره حتى يذل له . الخذم (بفتح فكســـر) : القاطع .

(٤٤) العقبى (بضم فسكون ففتح) : آخر كل شيء وخاتمته .

(٤٥) فاته الامر (ن) : ذهب ومضى وقت فعله ، ولم يدركه .

(٤٦) المظلمة (بفتح فسكون فكسر) : ما تطلبه عند الظالم . الحكم (بفتحتين) : الحاكم .

تحية الأمير عادل أرسلان

أتى ربُّ المهنـــدِ واليـــراعِ ‍ ‍ فأهـلاً بالمفـــوه والشـــجاع[1]

أتى فخـــر العروبـــة في المعـــالي ‍ ‍ وجبّـــار البطولـة في القراع[2]

أتى ابن الأكرمين أخو « شكيب » ‍ ‍ يجرّ وراءه غـــرّ المســـاعي[3]

قصيدة ((تحية الامير عادل ارسلان))

(★) هذه القصيدة وجدتها بين اوراق الشاعر بعد وفاته .

(١) المهنّد (بصيغة المفعول) : السيف المطبوع من حديد الهند ؛ وكان خـير الحديد . اليراع (بفتحتين) : القلم . واصل معناه القصب ؛ لانهم كانوا يتخذون اقلامهم من القصب . وربهما : صاحبهما . أهلا : كلمة ترحيب ؛ في تقدير صادفت أهلا لا غرباء فاستأنس ولا تستوحش . وهي منصوبـة على المفعولية . المفوّه (بصيغة المفعول) : القوال المنطيق . ومنطيق مفوه: بليغ طيب .

(٢) الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تمدح وباهى بما له وما لقومه من محاسن . المعالي (بفتحتين) : جمع المعلاة : كســـب الشرف . الجبار (بفتح فباء مشددة) : (العظيم) واصل معناه : المتكبر، والقاهر العاتي المتسلط . البطولة (بضمتين) : مصدر بطل الرجل (ك): صار بطلا (شجاعا) ؛ وسمي الشجاع بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته ، او لبطلان العظائم به . القراع (بكسر ففتح) : مصدر قارع الابطال : ضرب بعضهم بعضا بالسيوف في الحرب .

(٣) الاكرمين : جمع الاكرم (اسم تفضيل) من الكرم (بفتحتين) : مصدر كرم الرجل : اعطى بسهولة وجاد ، وضد لؤم . يجر (ن) : يجذب ويسحب ، الغر (بضم فراء مشددة) : البيض . والغرّة : بياض في جبهة الفرس . المساعي : جمع المسعى : مصدر ميمي بمعنى السعي (العمل) والمسلك ، والتصرف . وغر المساعي صفة اضيفت الى موصوفها اي المساعي الغرّ .

أميرُ جموعِهِ عند التلاحي ... ومِدْرهُ قومه عند التداعي(٤)

فأهلاً بالأمير وألف أهل ... بما أوتيه من كرم الطباع(٥)

فتىً قد ناجز الأعداء حتى ... غدَوا بسيوفه جزَرَ السباع(٦)

وفي الهيجاء ما صعهم الى أن ... شكت أسيافه طول المِصاع(٧)

توطّن ، بارزاً لهم ، الصحارى ... ولاذُوا بالحصون وبالقلاع(٨)

ودافع عن مواطنه بسيف ... أقلّ فَخاره شرف الدفاع(٩)

وقد لاقَوْا به أسداً هزبراً ... شديد البأس مفتول الذراع(١٠)

---

(٤) التلاحي : ارادبه القتال والنزال في الحرب . والاح بسيفه : لمعبه وحرّكه، والاح فلانا : اهلكه . المدره (بكسر فسكون ففتح) : زعيم القوم وخطيبهم المتكلم عنهم . التداعي : مصدر تداعى القوم : دعا بعضهم بعضا حتى يجتمعوا . وتداعى العدو : اقبل . وتداعوا في الحرب : اعتزوا (انتسبوا) .

(٥) اوتيه (بالبناء للمجهول) : اعطيه ، اراد بما اتصف به وعرف . الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع : السجية التي جبل عليها الانسان .

(٦) الفتى (بفتحتين) : السخي الكريم ذو النجدة ؛ واصل معناه الشاب الحدث . ناجز الاعداء . قاتلهم ونازلهم . غدوا (ن) : بمعنى صاروا . السباع (بكسر ففتح) : جمع السبع : المفترس من الحيوان مطلقا . والجزر (بفتحتين) : اللحم الذي تأكله السباع . واراد بالاعداء الفرنسيين المستعمرين .

(٧) المصاع (بكسر ففتح) : مصدر ماصعهم : جالدهم بالسيف ونحوه .

(٨) الصحارى (بفتحتين ، وكسر الراء وفتحها) : جمع الصحراء . وتوطنها : اتخذها وطنا له . بارزا : ظاهرا غير مستتر . الحصون (بضمتين) : جمع الحصن : الموضع المنيع المحمي الذي لا يوصل الى جوفه . القلاع (بكسر ففتح) : جمع القلعة : الحصن الممتنع في الجبل . ولاذوا بها : استتروا بها وتحصنوا ، والتجؤوا اليها .

(٩) الفخار (بفتحتين) : الاسم من الفخر .

(١٠) الهزبر (بكسر ففتح فسكون) : الاسد الكاسر . البأس (بفتح فسكون) : هنا بمعنى القوة . الذراع (بكسر ففتح) : من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى . المفتول : اسم مفعول . وفتلت ذراعه (ع) : اشتد عصبها . والباء في « به » للتجريد .

وهابوا منــه مقدامــاً زميعــاً	ينوف على الصوارم في الزمــاع[١١]
أخو عزم كحدّ الســيف ماضٍ	عن الغمرات ليس بذي انصياع[١٢]
تدرّع في الفــلا جوعــاً وعريــاً	ليقضي حق موطنه المجــاع[١٣]
وثــار على أعـاديـه انتصــاراً	لحقٍّ في مواطنــه مضــاع[١٤]
شريف في المناســب والسجايا	كبير في العيــان وفي الســماع[١٥]

(١١) هابوا (ع) : خافوا واتقوا وحذروا . المقدام (بكسر فسكون) : كثير الاقدام على العدو ، الجريء في الحرب : الزميع (بفتح فكسر) : الشجاع الماضي العزيمة الذي يزمع في الامر ويثبت عليه ثم لا ينتهي . وازمــع الامر ، وبه ، وعليه ، عزم عليه وثبت وجدّ في امضائه . ومن في « منه » بيانيه : لان الامير عادلا هو المقدام والزميع . ينوف (ن) : يعلو ويرتفع . الصوارم: جمع الصارم : السيف القاطع . الزماع (بفتحتين) : الاسم من الزميع .

(١٢) العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامر ، وعزم عليه : اراد فعله وعقد نيته عليه وامضاه من غير تردد . واخوه : صاحبه وملازمه ، الماضي: الحــادّ السريع القطع . الغمرات (بفتحتين) : جمع الغمرة . وغمرة الحرب : شدّتها وزحمتها .الانصياع : مصدر انصاع : انفتل راجعــا ومرّ مسرعا .

(١٣) تدرّع : لبس الدرع ؛ وهو ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو ؛ وقد استعاره للجوع والعري . الفلا (بفتحتين): جمع الفلاة : الارض الواسعة المقفرة أي ساحات الحرب . المجاع (بصيغة المفعول) واجاعه : منعه الطعام والشراب واضطره الى الجوع . اراد انه قاسى الجوع والعري وهو يحارب في الفلوات ليؤدي حق وطنــه الذي اجاعه أعداؤه .

(١٤) انتصارا : مفعول لاجله . وانتصر على عدوه : استظهر . (واستظهر به : استعان) مضاع (بصيغة المفعول) . واضاع الشيء : اهمله واهلكه واتلفه .

(١٥) المناسب : جمع المنسب . مصدر ميمي بمعنى النسب : القــرابة ، السجايا (بفتحتين) : جمع السجية : الخلق والطبيعــة ، العيــان (بكسر ففتح) : مصدر عاينه : رآه بعينه . السماع (بفتحتين) : مصدر سمع الصوت (ع) : ادركه باذنه .

لـــه في المـدلهمـّات الـــدواهي مواقـف بالظُبى ذات التماع[١٦]

وكم سمع الأفاضل في النـــوادي مقامات لـه ذات ابتـــداع[١٧]

* * *

أ « عـادل » ان مثلك مَن يكــافي وفاءً بالعهـــود ومن يراعي[١٨]

ولكن أغضـــبوك مذ اســـتبدوا بحـكم عنـد خائنهم مطــاع[١٩]

فللوطن المهـــان غضِـــبت لمـّا رأيت الأمر وُسّـد للرعـاع[٢٠]

وثـرت على الأجـــانب مـذ تمادَوْا بجَـور في ســـياستهم مذاع[٢١]

---

(١٦) المدلهمّات (بضم فسكون ففتح فكسر) ، المظلماتِ . السود . الدواهي (بفتحتين) ، جمع الداهية : الأمر المنكر العظيم . ودواهي الدهرمايصيب الناس من عظيم نوبه . الظبى (بضم ففتح) : جمع الظبة : حد السيف . الالتماع مصدر التمع البرق وغيره : برق وأضاء .

(١٧) كم : خبرية بمعنى كثير . الأفاضل (بفتحتين) جمع الافضل : اسـم تفضيل من الفضل : الاحسان ابتداء بلا علّة . المقامات : جمع المقامة : المجلس ، والجماعة من الناس . وتطلق المقامات على خطب من منثور ومنظوم كمقامات الحريري مثلا ، تسمية للكلام بالموضع الذي يقال فيه . الابتداع مصدر ابتدع الشيء : أنشأه على غير مثال سابق .

(١٨) يكافي : يجازي ، وهو مهموز وسهل الهمزة لضرورة الوزن . وفاء : مفعول لأجله . العهود (بضمتين) : جمع العهد : الموثق واليمين . ويراعيها : يحفظها .

(١٩) اغضبوك : حملوك على الغضب (بفتحتين) : مصدر غضب عليه (ع) : سخط عليه وأراد الانتقام منه . مذ (بضم فسكون) : ظرف اضيف الى جملة فعلية . استبدوا بالحكم : انفردوا به . مطاع (بصيغة المفعول) . وأطاعه : لان له وانقاد وخضع .

(٢٠) المهان (بصيغة المفعول) . وأهانه : استخفّ به . وسّد (بالبناء للمجهول): اسند . الرعاع (بفتحتين) : سقاط الناس وسفلتهم وغوغاؤهم .

(٢١) الجور (بفتح فسكون) : الظلم . وتمادوا فيه : لجّوا وداموا على فعله . والباء في قوله « بجور » ظرفية بمعنى في . مذاع (بصيغة المفعول) . واذاع السرّ : اظهره ، وافشاه ، ونشره .

ففي الحرب انفردت بصدق عزم | وفي السلم اتصفت بطول باع(٢٢)
فكم ساموا بني الأوطان خسفاً | وكم دافوا لها سمّ الأفاعي(٢٣)
وكم باتت « دمشق » ترنّ ليلاً | بأصوات النوادب والنواعي(٢٤)
وفَيت بحق موطنك المفدّى | وفاءً كان فوق المستطاع(٢٥)
فأنت أخو الوفاء بلا جدال | وأنت ابن العلاء بلا نزاع(٢٦)

---

(٢٢) انفرد بصدق العزم : كان فيه فردا لا نظير له . الباع : مسافة ما بين الكفتين إذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالا . واتصف بطول الباع : صار صفة له ونعتا . يقال : هو طويل الباع أي كريم واسع الخلق ومقتدر .

(٢٣) الخسف (بفتح فسكون) : الذل والظلم . وساموها خسفا (ن) : اولوها إياه . دافوا السمّ (ن) : خلطوه ، ودافوه بالماء : اذابوه وضربوه فيه ليختر . الأفاعي (بفتحتين) جمع الافعى . الحيّة الخبيثة القاتلة السم .

(٢٤) رنت المراة (ض) وارنت . رفعت صوتها بالبكاء . النوادب (بفتحتين) : جمع النادبة . وندبت الميت (ن) : بكته وعدّدت محاسنه . النواعي : جمع الناعية . ونعت الميت (ف) : اذاعت خبر موته .

(٢٥) وفى بحق موطنه (ض) : اتمّه وحافظ عليه ، وعمل به ، المفدّى (بصيغة المفعول) . وفدّاه : قال له : جعلت فداك .

(٢٦) الجدال (بكسر ففتح) : مصدر جادله : ناقشه وخاصمه شديدا . العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف . النزاع (بكسر ففتح) : مصدر نازعه : خاصمه وغالبه .

الى الجواهري

أقول لربّ الشعر « مهدي الجواهري »
الى كم تناغي بالقوافي السواحر[1]

قصيدة (الى الجواهري)

(*) في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٩٤١ نشر محمد مهدي الجواهري في جريدته (الراي العام) قصيدة مطلعها :

أعيد القوافي زاهيات المطالع
مزامير عزّاف ، اغاريد ساجع

اودعها برمه بالحياة والأحياء ، وضمّنها آلامه مما يلاقي الشعر من العقوق، وجعل أحد أبياتها :

أجب أيها القلب الذي لست ناطقاً
إذا لم اشاوره ولست بسامع

عنوانا لها ، وارسل بنسخة منها الى الرصافي فنظم هذه القصيدة ، وأرسلها اليه بكتاب هذا نصّه :

٣٠ كانون الثاني ١٩٤١

حضرة الاستاذ الفاضل السيد مهدي الجواهري المحترم

سلام واحترام

وبعد فقد جاءني العدد الذي تفضلتم بارساله من جريدتكم الغراء فقرات فيه قصيدتكم الفريدة فحرّكت فيّ سواكن الاشجان ودعتني الى قول شيء من الشعر الذي انقطعت عنه منذ زمان ولست في انقطاعي عنه بمجبل ولكنّي غير مستريح وان حالتي الصحيّة بانحرافها تحول دون قرض الشعر . غير اني كتبت أبياتا ارسلها اليكم في درج كتابي هذا لتطلعوا عليها ولتنشروها إن شئتم .

هذا وتفضلوا بقبول وافر الاحترام .

المخلص
معروف الرصافي

(1) رب الشعر : صاحبه ومالكه . كم (بفتح فسكون) : استفهامية . تناغي: يقال : ناغى الصبي : لاطفه وكلمه بما يعجبه ويسرّه . القوافي : القصائد . السواحر صفة للقوافي .

فترسلها غُرّاً هواتف بالعلا

يُميل اليها سمعَه كلُ شاعر(٢)

وتشدو بها والقوم صُمّ عن العلا

فلم تلق الاّ غير واعٍ وذاكر(٣)

أترجو من الحساد عَوناً وناصراً

فتدعوَ منهم خاذلاً غير ناصر(٤)

كأنك لم تُبصر سواد قلوبهم

فهل أنت مغرور ببيض المسافر(٥)

رويدك ان القوم ليسوا كما ترى

لدى كل ذي علم بما في السرائر(٦)

---

(٢) ترسلها : تطلقها . الغر (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض . جمع الغراء :ذات الغرّة (بضم فراء مشددة) :بياض فيجبهة الفرس . هواتف: جمع هاتفة . وهتف فلان بفلان (ض) : ناداه ودعاه مادّا صوته . وهتف به : مدحه . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . أمال الشيء : وضعه مائلا . ويميل اليها السمع : يديره نحوها أي يسمعها .

(٣) تشدو بها (ن) : تغنّي وتترنّم . صمّ (بضم الصاد وتشديد الميم) : جمع الاصمّ وهو من انسدت اذنه وذهب سمعه . الواعي : السامع . ووعى فلان الشيء (ض) : فهمه وتدبّره وحفظه .

(٤) الحسّاد (بضم الحاء وتشديد السين) : جمع الحاسد ، وهو الذي يتمنى زوال نعمة غيره اليه . الخاذل . يقال : خذله (ن) أي تخلّى عن عونه ونصرته . الناصر : المعين . ونصره على عدوّه (ن) : أيّده واعانه عليه .

(٥) مغرور : مخدوع . وغرّ فلان فلانا (ن) : خدعه واطمعه بالباطل . مسافر الوجه : ما يظهر منه . وبيض المسافر (بفتحتين) من اضافة الصفة الى الموصوف أي المسافر البيض . والمعنى لا يغرّك بياض وجوههم فان قلوبهم سود .

(٦) رويدك (بالتصغير) بمعنى امهل . السرائر : جمع السريرة (بفتح فكسر)، وسريرة الانسان ، ما أسره من أمره وكتمه . وهذا طيّب السريرة أي سليم القلب صافي النيّة .

فــلا تغتــرر منهم ببــــادٍ فــانما
ظواهرهم منقوضـــة بالضـــــمائر[٧]

رمتهم يد الأيــام من جشـــــع بهــم
ومن بَطَرٍ فيهم بــداء الضـــرائر[٨]

بداءَيْن قتّــالين حُمّت نفوســـهم :
فســاد انســجايا وانمساخ العناصر[٩]

وقــد فرّقت أهـــواءهـم في بـلادهـــم
أنانيــة حلّت عقــود الأواصـــر[١٠]

(٧) البادي : الظاهر . الضمائر : جمع الضمير، وهو باطن الانسان ، ومايضمره في نفسه ويحفظه . منقوضة : مهدومة ، وفاسدة . ونقض البناء (ن) : هدمه ، والحبل والغزل حلّ طاقاته .

(٨) الجشع (بفتحتين) : مصدر جشع (ع) : حرص اشدّ الحرص وأسواه على الاكل وغيره . البطر (بفتحتين) : مصدر بطر (ع) : طغى بالنعمة وتكبّر ، وغلا بالمرح والزهو . الضرائر جمع الضرّة . وضرّة المراة : امراة زوجها . وداء الضرائر : الحسد .

(٩) حمت (بالبناء للمجهول) : اصيبت بالحمى ، اي مرضت . السجايا : جمع السجية : الخلق والطبيعة ، انمساخ : مصدر انمسخ مطاوع مسخه (ف) : حوّل صورته الى صورة اقبح منها . العناصر : جمع العنصر (بضم فسكون فضم) : الاصل والجنس والحسب . يقــال : انه كريم العنصر اي الاصل . والعناصر عند القدماء اربعة : الماء والهواء والنــار والتراب .

(١٠) الاهواء (بفتح فسكون) : جمع الهوى (بفتحتـــين) ، وهوى النفس : ارادتها وميلها ، وقد غلب على غير المحمود . يقال : فلان اتبع هواه اذا اريد ذمه . الانانية : قولك : انا . وتطلق فيراد بها الاثرة والاعجــاب بالنفس . الاواصر : جمع الآصرة (بكسر الصاد) : وهي ما عطفك على غيرك من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف . اراد ان انانيتهم حلّت روابط القرابة بينهم فصار كل منهم يستأثر بالحيــاة فلا يرى غير نفسه ، اي لا تعاون بينهم .

لذاك ترى كــلّا يعيش لنفســــــه

على عكس عيش عند أهــل الحواضر[١١]

اذا جئتهم أبدَوْا اليـك بشـاشــةً

وحسن ابتســـام من ثغـور مواكر[١٢]

وان غِبت عنهم أوســـــــعوك مَذمـّة

كأن لم يَبَشّوا منـك قبـلاً لزائر[١٣]

وقد ينُكرون العـارِفيهم تجــاهُلاً

فيلقَوْنهم بالمنظــر المتخــــــازر[١٤]

ولم يحظ منهم باحترام ســـــوى الذي

يكيلُ لهم شـتم البَذيّ المشــــاجر[١٥]

---

(١١) هذا البيت تعليل وتفسير لما قبله . الحواضر : جمع الحاضرة ، خلاف البادية ، وأهل الحواضر هم اهل المدن الذين لا تقوم حياتهم الاجتماعية الا بالتعاون .

(١٢) أبدوا : اظهروا . البشاشة (بفتحتين) : مصدر بش الرجل (ع) : كان وجهه طلقا متهللا ، وبش الصديق بصديقه : فرح به وسرّ ، ولقيه لقاء جميلا . مواكر : خوادع . ومكره وبه (ن) : خدعه .

(١٣) المذمة (بفتحتين وتشديد الميم) : مصدر ذمّه (ن) : هجاه وعابه ، ضدّ مدحه . وأوسعوك مذمة : اكثروا ذمّك ، ومن في قوله : « منك » بيانية اي انك انت الزائر .

(١٤) التجاهل : مصدر تجاهله : اظهر أنه يجهله . ولقيه (ع) : اســتقبله وصادفه ورآه . المتخازر (بصيغة الفاعل) : صفة المنظر . وتخازر الرجل: قبض جفنه ليحدّد النظر. وهكذا يفعل المتكبر اذا راى احدا كأنه لا يعرفه من هو فيفعل ذلك ليتعرّفه .

(١٥) الشتم (بفتح فسكون) : مصدر شتمه (ض،ن) : سبّه . البذيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) . وبذأ عليه (ن) : افحش في منطقه فهو بذي . المشاجر : المنازع وزنا ومعني . والمشاجر صفة البذيّ .

فدعهم وما هـــم فيـــه من جاهليّـــة
يَدِجُّـون منهـا في الدياجي الكوافر[١٦]

فســوف تراهم من تمادي ضـــلالهم
يعودون في العُقبى بصفقة خاســر[١٧]

ونزّه بليـــغ الشـــعر عنهم بتركـــه
لكل كـذوب بينهم متشـــاعر[١٨]

فان نشــيد الشـــعر أهـون عندهـــم
وأثقـل وقعـــاً من رُغـاء الأبـاعـر[١٩]

كذلك أخــــلاق اللئــام بعيـــــدة
عن الخير مُزجـاة الى كــل بـائـــر[٢٠]

* * *

---

(١٦) يدجّون (ض) : يدبون في السير ، ولا يقال إلا للجماعة . ودياجي الليل : ظلماته وحنادسه . الكوافر : السواتر ، وكفر الشيء (ض) : ستره وغطاه.

(١٧) التمادي : مصدر تمادى في غيّه : لجّ ودام على فعله . الضلال (بفتحتين): الباطل ، والعدول عن الطريق المستقيم ، وضدّ الهدى . العقبى (بضم فسكون ففتح) : آخر كل شيء وخاتمته . الصفقة (بفتح فسكون) : ضرب اليد على اليد بالبيع علامة انفاذه . الخاسر : المغبون في التجارة ، وضدّ الرابح .

(١٨) نزّه : فعل أمر . ونزهّه عنهم : ابعده ، ونحّه . البليغ : الفصيح الجيّد. وبليغ الشعر صفة أضيفت الى موصوفها ، أي الشعر البليغ . متشاعر : صفة كذوب . وتشاعر : ادعى الشعر ، وتكلّف نظمه .

(١٩) الرغاء (بضم ففتح) . ورغاء الاباعر صوتها وضجيجها .

(٢٠) اللئام (بكسر ففتح) : جمع اللئيم . ولؤم فلان (ك) : كان دنيء الاصل ، شحيح النفس ، مهينا . مزجاة (بصيغة المفعول) : وبضاعة مزجاة : رديئة تردّ وتدفع رغبة عنها . وأزجيت الشيء : دفعته ورددته . البائر: الكاسد . يقال : بارت السلعة (ن) اذا كسدت ولم ترج لقلة الرغبة فيها.

ركبت بحور الشعر قبلك خائضاً

لعمرك منها كل طام وزاخر(٢١)

وسيّرت من غُرّ القوافي بلُجّها

قصائد سارت كالسفين المَواخر(٢٢)

بكَيْت بها المجد المضاع بأدمع

من الشعر شَروَى اللؤلؤ المتناثر(٢٣)

ونُحت على الماضي الذي كان زاهراً

مناحة ربّات الحِجال الحرائر(٢٤)

---

(٢١) خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . وطما الماء (ن ، ض) : ارتفع وملأ النهر . وزخر البحر (ف) : طما وارتفع وفاض . لعمرك : اللام للقسم والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . فهو يقسم بحياة المخاطب .

(٢٢) غرّ القوافي : من اضافة الصفة الى الموصوف ، أي القوافي الغرّ . اللجّ (بضم اللام وتشديد الجيم) : معظم الماء حيث لا يدرك قعره . السفين : جمع السفينة (كلاهما بفتح فكسر) . المواخر : صفة للسفين ، ومخرت السفينة (ف ، ن) : جرت ، أو استقبلت الريح في جريها . والسفين المواخر : التي يسمع صوت جريها .

(٢٣) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . المضاع (بصيغة المفعول) : صفة المجد . واضاع الشيء : أهمله . وأتلفه ، وجعله يضيع أي يفقد . شروى (بفتح فسكون ففتح) : مثل يقال : ما لهذا شروى أي ما له مثل . ويكون بلفظ واحد مع المفرد والمثنى والجمع .

(٢٤) ناح على الميت (ن) : بكى عليه بصياح وعويل وجزع . الزاهر : المشرق . وزهر الشيء (ف) : صفا لونه . وزهر الوجه والسراج والقمر : تلألأ وأشرق . الحجال (بكسر ففتح) : جمع الحجلة (بفتحتين) : قبّة في جوف البيت تزيّن بالثياب والأسرّة والستور للعروس . وربات الحجال يريد بها النساء .

فلـــم أ'لْفِ الاّ مُنـكريـن مكانتي
يَحيـدون عنّي كالوحوش النوافـر(٢٥)

وكم راعني منهم تماســـيح خِسّـــة
تريد ازدرادي بالحُلوق الفـواغـر(٢٦)

فقـابلتهم بالصـــفح عنهم ترفُّعــــاً
وأعرضـت عن شتم السـفيه المهاتر(٢٧)

أنا اليوم من هـــذي الحياة على شـــفا
أشـارف منه مرقـدي في المقـــابـر(٢٨)

ســأرحل عنهم عائــذاً من شـــرورهم
برب كريم ، قابل التَوْب ، غـافـــر(٢٩)

---

(٢٥) المكانة (بفتحتين) : المنزلة ، ورفعة الشأن . يحيدون (ض) : يميلون، ويعدلون . الوحوش (بضمتين) : جمع الوحش (بفتح فسكون) : ما لا يستأنس من حيوان البرّ . النوافر : صفة للوحوش . ونفرت الدابّة (ن ، ض) : جزعت وتباعدت .

(٢٦) كم (بفتح فسكون) : خبرية بمعنى كثير . راعني (ن) : افزعني . الخسّة (بكسر الخاء وتشديد السين) : مصدر خسّ الشيء (ع . ض) : رذل، ودنؤ ، وحقر.الازدراد : مصدر ازدرد اللقمة : ابتلعها.الحلوق (بضمتين): مساغ الطعام والشراب في المريء . الفواغر : المفتوحة .

(٢٧) الصفح (بفتح فسكون) : مصدر صفح عنه (ف) : ولاه صفحة وجهه وتركه ، وصدّ عنه . الترفع : مصدر ترفّع : تعالى وتنزّه . اعرض : اضرب . وصدّ ، وتولّى . السفيه (بفتح فكسر) : ذو السفه (بفتحتين) : خفة الحلم ، والجهل . المهاتر : المشاتم بالباطل ، وبالقبيح من القول .

(٢٨) الشفا (بفتحتين) : القليل . يقال للرجل عند موته وللقمر عند امحاقه وللشمس عند غروبها : ما بقي منه الا شفا . شارف الشيء : قاربه وداناه ، واطلع عليه من فوق .

(٢٩) عاذ بالله من كذا (ن) : لجأ اليه ، واعتصم به . الشرور (بضمتين) : جمع الشرّ : نقيض الخير ، وهو اسم جامع للرذائل والخطايا . يقال : هو رجل لا يرجى منه الا الشرّ اي السوء والفساد والظلم .

الى الجواهري - ما أوحته الي قصيدتك

الى الجواهري

بك الشعر لابي أصبح اليوم زاهرا

وقد كنت قبل اليوم مثلك شاعرا[1]

فأنت الذي ألقت مقاليد أمرها

اليه القوافي شُرّداً ونوافرا[2]

قصيدة الى الجواهري– ما اوحته الي قصيدتك)

(*) وفي ١٥ أيار ١٩٤٤ نشر الجواهري في جريدته (الرأى العام) قصيدة وجهها « الى الرصافي » قال في مستهلها :

تمرّست « بالاولى » فكنت المغامرا
وفكّرت « بالاخرى » فكنت المجاهرا

وفضّلت عيشا بين تلك وهذه
به كنت – بل لولاه ما كنت – شاعرا

وختمها بقوله :

وإنّي اذ اهدي اليك تحيّتي
أهزّ بك الجيل العقوق المعاصرا

اهزّ بك الجيل الذي لا تهزّه
نوابغه ، حتى تزور المقابرا

فأجابه الرصافي بهذه القصيدة .

(١) الزاهر : المشرق . وزهر الشيء (ف) : صفا لونه ، وزهر الوجه والسراج والقمر : تلألأ واشرق .

(٢) مقاليد : مفاتيح . مفردها مقلاد (بكسر فسكون) . والقت اليه مقاليد الامور : فوّضتها إليه . القوافي : القصائد . وهي فاعل القت . شرّدا (بضم الشين وفتح الراء المشددة) : حال من فاعل القت . وهي جمع شاردة . وقافية شاردة : سائرة في البلاد . النوافر : جمع النافرة اي المتباعدة . ونفر القوم (ض) : تفرّقوا .

اذا قلت شـــعراً قلتــه بـبـداعــــةٍ
فكان بــه المعنى بديعـــــاً وبـاهـــرا[٣]

وان أنت أطلقت النفـــوس من الأســـى
بانشـــاده يومـــاً أسـرت المشاعرا[٤]

بلغت من الابـــــداع أرفـــع ذروةٍ
هوى النجم عنهـــا صـاغراً متقاصرا[٥]

وانـــك أرقى النــاطقـــين تكلمـــاً
بحقٍّ ، وأنقى الســاكتين ضـمائرا[٦]

اذا شِـيءَ ظلم قمت للظـــلم رادعـــاً
وان سِـيءَ حق قمت للحـــق ناصرا[٧]

★ ★ ★

---

(٣) البداعة (بفتحتين) : مصدر بدع الشيء (ك) : صار بدعا (بكسر فسكون) اي غاية في صفته . يقال : بهر الشيء فلانا (ف) : غلبه ، وأدهشه . وبهرت فلانة النساء : غلبتهن وفاقتهن حسنا . وبهر القمر النجوم : غمرها بضوئه . وبهرت الشمس الارض : اضاءتها .

(٤) الأسى (بفتحتين) : الحزن . المشاعر : الحواس .

(٥) الذروة (بضم الذال وكسرها وسكون الراء) : المكان المرتفع . وذروة كل شيء أعلاه . هوى الشيء (ض) : سقط من اعلى الى اسفل . الصاغر : الراضي بالضعة والهوان . متقاصر : متضائل . وتقاصر عن الأمر : كفّ عنه وعجز . وصاغرا ومتقاصرا : حالان من النجم فاعل هوى .

(٦) الضمائر : جمـــع الضمير ، وهو باطن الانسان ، وما يضمره في نفسه ويحفظه .

(٧) شيء (بالبناء للمجهول) . وشاء الظلم (ع) : اراده . رادعا : حال من الضمير فاعل قمت . وردعه (ف) : رده ، ومنعه ، وزجره . سيء (بالبناء للمجهول) . وساءه (ن) : أحزنه ، وفعل به ما يكرهه . ناصرا : حال من الضمير فاعل قمت . ونصره (ن) : أعانه ، وقوّاه ، وايّده .

لئن كنت تُنمى للجواهـــر نســـبةً

لقـــد كنت تَجـــلو بالبيـــان جواهرا[٨]

نمـــاك أبٌ بالعـــــلم شَـيَّد مجـدَه

وخلّد منـــه في الزمـــــان المـآثـرا[٩]

ومدّ من الآداب فيـــه ســـــــرادقاً

وأكثر فيـه للبنـــين المفـاخـــرا[١٠]

فلا عجب أن تنظم الشـــــعر رائعـــاً

أنيق المعاني ، زاهي اللفـظ زاهـــرا[١١]

وقد تُبصر المـــاء الزلال به القَـــذى

فتُغمض عنـــه بالابـــاء النواظرا[١٢]

* * *

---

(٨) تنمى (بالبناء للمجهول) : تنسب . تجلو : تصقل .

(٩) نماك أب (ض) : رفعك ، واعلى شانك بالانتساب اليه . المجـد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . وشيّده : اعلاه ، ورفعه . المآثر : جمع المأثرة (بفتح فسكون ، وضـم الثاء وفتحها) : المكرمة المتوارثة التي يتحدّث بها الناس ويتنـــاقلون اخبارها . وخلّدها : ابقاها وادامها .

(١٠) السرادق (بضم ففتح ، وكسر الدال) : الفسطاط الذي يمدّ فوق صحن البيت . المفاخر : جمع المفخرة (بفتح فسكون ، وفتح الخاء وضمّها) : ما فخر به . وفخر الرجل (ف) : تمدّح وباهى بماله ولقومه من محاسن ومناقب .

(١١) رائعا : معجبا . الانيق (بفتح فكسر) : الحسن المعجب . الزاهي : الجميل المشرق .

(١٢) القذى (بفتحتين) : ما يقع في العين وفي الماء والشراب من تراب او غيره . واغمض عينه : أطبق جفنيها . النواظر : العيون .

ما أوحته الي ّ قصيدتك

ألا انني رغم انتباهي لم أزل
بأكثر ما قد قلته أنت حائرا[١٣]

تحدّثت عن ماضٍ حديثاً مجمجماً
كأنك فيه لم تكن لي عاذرا[١٤]

وما كنتُ مختاراً ـ كما أنت قائل ـ
من العيش ما لولاه ما كنت شاعرا

ولا اخترت عيشاً بينَ بينَ موسَّطاً
ولا كنت فيما أبتغيه مشاورا[١٥]

ولكن هي الأقدار تجري بغيرما
يريد الفتى جرياً على الأمر قاسرا[١٦]

فتجعل ليث الغاب يتلو فُرانِقاً
وتترك صقر الجوّ يخشى القنابرا[١٧]

---

(١٣) حائرا : خبر لم أزل . وحار فلان (ع) : ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله .

(١٤) مجمجما (بصيغة المفعول) . وجمجم الكلام : لم يبيّنه . عاذرا ، يقال عذره على ما صنع وفيما صنع (ض) : رفع عنه الذنب واللوم ، وأوجب له العذر (بضم فسكون) وهو الحجة التي يعتذر بها .

(١٥) مشاورا (بصيغة المفعول) . وشاوره في الأمر : طلب رأيه فيه . أراد : لم يشاورني مشاور فيما أريد وأبتغي في الحياة .

(١٦) قاسرا ، قسره على الأمر (ض) : أكرهه عليه وقهره .

(١٧) الفرانق (بضم ففتح ، وكسر النون) : ضرب من السباع يصيح بين يدي الاسد كأنه ينذر الناس به . يخشى (ع) : يخاف ويتقي . القنابر : جمع القنبرا ، (بضم فسكون ، وفتح الباء وضمّها) : نوع من العصافير .

وكم أقدرت من كـــان في النـاس عاجـزاً
كما أعجزت من كـــان في الناس قادرا[١٨]

وما المـــرء الاّ مُجبَر في حيـــــــاتـــه
وان ظـــــنّ فيهـــا أنه كـــان خائرا[١٩]

ولِدنـا ، وعشـــنا ، ثم متنا ؛ وكـــل ذا
على غـــــير اذن جاء بـــل جـاء دامرا[٢٠]

أجل كنت من تَيْن الحيـــاتين آخـــذاً
بواحـــدة تـأبى القســيم المغـــايرا[٢١]

وجادلني قـــوم بغـــــير درايــــــة
ولســـت أبـالي ذا العنـاد المكابرا[٢٢]

وأســـأل فامنن بالجواب تفضُّـــــلاً
سؤالاً عن استعتابيَ الخِلّ صادرا[٢٣]

---

(١٨) اقدرت العاجز : قوّته وجعلته قادرا . واعجزت القادر : اضعفته وصيرته عاجزا .

(١٩) مجبر (بصيغة المفعول) :مكره . يقال : اجبره على الأمر اي قهره عليه واكرهه . وخار فلان الشيء (ض) : انتقاه واصطفاه .

(٢٠) دامرا : هالكا . ودمر فلان (ن) : هلك .

(٢١) أجل : نعم وزنا ومعنى . القسيم (بفتح فكسر) : المقاســـم . وقسيم الشيء : شطره . المغاير (بصيغة الفاعل) . وغايره : خالفه ، وكان غيره .

(٢٢) جادله : ناقشه وخاصمه شديدا . الدراية (بكسر ففتح) : مصدر درى الشيء وبه (ض) : علمه . العناد : مصدر عانده : عارضه وخالفه ، وردّ الحق وهو يعرفه . المكابر (بصيغة الفاعل) : المغالب والمعاند . والمكابرة هي المنازعة في المســـألـة العلميـــة لا لاظهـــار الصـــواب بـــل لالـــزام الخصم .

(٢٣) امنن : فعل امر . ومنّ عليه بالشيء (ن) : انعم عليه به من غير تعب ولا نصب ، واصطنع عنده صنيعة واحسانا . تفضلا : مصدر تفضل عليـــه اي احسن اليه . الخل (بكسر الخاء وتشديد اللام) : الصديق المختصّ .

أأنت الذي فضّلت عيشاً معيّناً
لنفسك حتى كنت فيه المشاورا

فصرت به في القوم شاعر مجدهم
اذا قلت شعراً جئت بالشعر ساحرا ؟

اذا كان هذا هكذا منك واقعاً
فقد كنت في حسن اختيارك ماهرا[٢٤]

علام اذن تشكو وشكواك كلها
كشكواي تُدمي بالبكاء المحاجرا[٢٥]

ومن ذا الذي قد عاش في الناس راضياً
ومن ذا الذي قد عاش في الناس شاكرا

ولو كان عيش الناس وفق اختيارهم
لما كنت تلقى شاكياً أو مخاطرا[٢٦]

★ ★ ★

لحى الله دنياً كلنا من جرائها
نخوض الرزايا راكبين الضرائرا

---

(٢٤) مهر في العلم (ف) : أحكمه وصار به حاذقا فهو ماهر .

(٢٥) المحاجر : جمع المحجر (بفتح فسكون فكسر) . ومحجر العين : ما احاط بها . وأراد بالمحاجر العيون مطلقا . وادماها : اخرج منها الدم وأساله .

(٢٦) مخاطرا (بصيغة الفاعل) . وخاطر بنفسه : جازف وأشفاها على خطر هلك أو نيل ملك .

(٢٧) لحى الله دنيا (ض) : قبحها ولعنها . من جرائها (بفتحتين) : من اجلها. خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . الرزايا (بفتحتين) : جمع الرزيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : المصيبة . الضرائر : جمع الضرّة (بفتح فراء مشدّدة) : الأذيّة ، والشدّة ، وكل حال تضرّ .

ونحن مدى الأيام نشـكو بعيشنا
فساد نظـام يجعل الكـدّ بائرا(٢٨)

نرى واحداً يقتاد ألفـاً لعيشـه
وينظر للألف المسـخَّر ساخرا(٢٩)

ولو وُزِنت أعمـالهم باقتـداره
لكان بهـا كينونة الصفر شاغرا(٣٠)

فما عاش فـي محياه عيشـاً مرفَّها
من الناس الا من تحيّـل ماكرا(٣١)

شقاء على كرّ الجـديدَيْن آخـذ
بأعناقنـا الاّ القليل الممـاكرا(٣٢)

---

(٢٨) المدى (بفتحتين) : اصل معناها المسافة . ومدى الايام طولها . الكـدّ (بفتح الكاف وتشديد الدال) : مصدر كدّ الرجل (ن) : اشتدّ في العمل وطلب الرزق . بائرا : كاسدا ، يقال : بارت السلعة (ن) اذا كسدت ولم ترج لقلّة الرغبة فيها .

(٢٩) يقتاد الفاً : يقودهم لنفسه أي لفائدته ومصلحته . وفاعل كل من الفعلين « يقتاد وينظر » ضمير يعود الى « واحد » المسخّر (بصيغة المفعول) : صفة للالف . وسخّره : كلفه عملا بلا اجرة ولا ثمن . ساخرا : هازئا .

(٣٠) الكينونة (بفتح فسكون فضم) : مصدر كان الشيء (ن) أي حدث فهو كائن . وشغر المكان ونحوه (ن) : خلا وفرغ . أي ان اقتدار المسـخر لو قورن باعمال من اقتادهم واستغلّهم لكان بمثابةالصفر الذي لا قيمةله.

(٣١) المحيا (بفتح فسكون) : الحياة . مرفّها (بصيغة المفعول) : منعّما . وهي صفة عيشا . تحيّل : كان حاذقا ، قديرا على دقة التصرّف في الامور . هذا اصل المعنى ، وقد اراد بالتحيّل الغش والخداع . ماكرا : حال من الضمير فاعل تحيّل . ومكره ومكربه (ن) : خدعه .

(٣٢) الجديدان : الليل والنهار . ولا يفردان فلا يقال للواحد منهما جديد . والكر (بفتح الكاف وتشديد الراء) : مصدر كر (ن) . وكر الجديدان : عادا مرة بعد اخرى . الماكر : المخادع

وما الشعر بالحبل الذي قـــد ذكرته
ولكنـــه برقٌ تمـــوَّج دائـــرا

فمـــا الشـــعر الاّ من بروق دوائر
تـــدور أواليهـــا لتلقى الاواخرا[٣٣]

اذا لمعت فـــوق الطـــروس فانهـــا
ترُدُّ الى التبر المـذاب المحـــابرا[٣٤]

وقـــد بـــرأ الله العوالـــم كلهـــا
دوائر فيهـــا حار من ظلّ فاكرا[٣٥]

نرى كل شيء عـــائداً نحـــو بدئه
اذا نحن حكّمنـــا النهى والبصائرا[٣٦]

* * *

(٣٣) البروق (بضمتين) : مصدر برق البرق (ن) : ظهر ، وتلألأ . الاوالي : الاوائل . والاوالي جمع الأوّل على قلب الاوائل . والضمير في أواليها يعود الى الدوائر .

(٣٤) ناعل لمعت ضمير يعود الى الدوائر . الطروس (بضمتين) : الصحائف . جمع الطرس (بكسر فسكون) . التبر (بكسر فسكون) : الذهب قبل أن يصاغ . المذاب (بصيغة المفعول) وأذاب التبر : صيّره ذائبا أي سائلا . وذاب الشحم والثلج ونحوهما (ن) : سال عن جمود . المحابر : جمع المحبرة ، وفيها لغات اشهرها (بكسر فسكون ففتح) : الدواة ، وعـــاء الحبر .

(٣٥) برأ الله الخلق (ف) : خلقهم . وفكر في الامر (ض) : اعملَ عقله فيـــه وتأمله ، فهو فاكر .

(٣٦) النهى (بضم ففتح) : العقلْ . وقد سمي به لانه ينهى عن القبيح . والنهى: جمع النهية (بضم فسكون ففتح) وهي بمعنى العقل أيضا . البصائر : جمع البصيرة (بفتح فكسر) : العقل والفطنة والعلم والخبرة . يقال : فعلَ ذلك عن بصيرة أي عن عقيدة ورأي . وفي هذا البيت ايضاح وتفسير لما اراد بالدوائر في البيت السابقْ .

اذن لم أكن في عالم الشعر مرغِمـــاً
لأولــــه حتى يلاقــــي آخـــرا[37]

نعم كنت في تلك الأماديــــح شاتمـاً
زمـــاناً يوالي كل من كان جائرا[38]

وكنت بذاك المدح للمــــدح هاجيــاً
وكنت بذاك الشعر للشعر حاقرا[39]

اذا الدرّ أمسى كالسِــــخاب محقَّراً
شددت به للنابحــات ســـواجرا[40]

ومــا العار في هـــذا عليّ وانمـــا
على من أضاعوا مجدهم والمفاخرا[41]

---

(٣٧) مرغما (بصيغة الفاعل) . وارغمه : اذلّه عن كره ، وحمله على ما لا يقدر على الامتناع منه ، واصل معنى ارغمه الصق انفه بالرغام (بفتحتين) اي التراب .

(٣٨) جائرا : مائلا عن القصد ، يقال جار فلان (ن) : مال عن الطريق وعدل . وجار عليه في الحكم : ظلمه .

(٣٩) هجاه (ن) : عدّد معايبه ، ووقع فيه بالشعر ، وشتمه وذمّه . وحقره (ض) : استصغره واستهان به .

(٤٠) السخاب (بكسر ففتح) : قلادة من قرنفل ومحلب ونحوهما ، ليس فيها لؤلؤ . النابحات : جمع النابحة . ونبح الكلب (ض ، ف) : صات . واراد بالنابحات الكلاب مطلقا . السواجر :جمع الساجور (بضم الجيم): خشبة تعلّق في عنق الكلب ، والقلادة التي توضع في عنقه .

(٤١) العار : كل شيء لزم به عيب او سبّة . وما يعيّر به الانسان من قول أو فعل . اضاعوا مجدهم : اهملوه وجعلوه يضيع اي يفقد .

إلى أبي هاشم

اليـــك يا « مصطفى » غراء شـــاردة
ضـمّنتهـــا من شجون النفس ألوانا[1]

قصيدة « الى ابي هاشم »

(*) في ٢٥\١\٩٤٢ ارسل « طه الراوي » بقصيدة الى الرصافي عنوانها : « الى مليك القوافي » يعاتبه فيها على هجره الشعر مطلعها :

امصطفى بن عليّ يا اخـــا ثقتي
انّي عهـدتك للاخوان معوانـــا

ابلغ مليـك القوافي كل خالصـــة
من التحـايا تمجّ العطـر الوانـــا

ما باله ـ حرس الرحمن مهجته ـ
قد اوسـع الشعر اعراضا وهجرانا

وختمها بقوله :

وجدت ام المعـالي جدّ عاتبــــة
عليك ساهمة الخدّين محـــزانا

عودتهـــا قبل هذا ان تحلّيهـــا
قلائــــدا نضدت درّا وعقيــانا

فاجابه الرصافي بهذه القصيدة .

(١) الغراء (بفتح الغين وتشديد الراء) : ذات الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) : بياض في جبهة الفرس . الشاردة : السائرة في البلاد . ضمّنتها: جعلت ضمنها . والضمن (بكسر فسكون) : باطن الشـــيء وداخله . الشجون (بضمتين) : جمع الشجن (بفتحتين) : الهمّ والحزن .

أبلغ « أبا هاشم » عني مُغَلغَلَةً
يعجّ فيها القريض الغضّ شكرانا[٢]

قد جاءني « مصطفى » منكم بمألُكة
تحكي الفريد وان فاقته أثمانا[٣]

فضمّدت لي جُرحاً غير مندمل
وهيّجت في سواد القلب أشجانا[٤]

اني عهدتك حرّ النفس متخذاً
لك العلا مأرباً والصدق دَيدانا[٥]

---

(٢) مغلغلة (بصيغة المفعول) : صفة لموصوف محذوف اي رسالة مغلغلة وهي المحمولة من بلد الى بلد . عجّ الرجل (ض ، ع) : صاح ورفع صوته. القريض (بفتح فكسر) : الشعر فعيل بمعنى مفعول . وسمي قريضا لانه اقتطاع من الكلام . الغضّ (بفتح الغين وتشديد الضاد) : النضر الطريّ. وهو صفة للقريض . الشكران (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : اثنى عليه بما اولاه من معروف .

(٣) المألكة (بفتح فسكون ، وضم اللام وفتحها) : الرسالة . تحكي (ض) : تشابه . الفريد (بفتح فكسر) : الحبّ من فضة وغيرها يفصل بين حبات الذهب واللؤلؤ . والدر اذا نظم وفصل بغيره . فاقته (ك) : علته وفضلته، ورجحت عليه .

(٤) الجرح (بضم فسكون) : الشق في البدن . وضمّد الجرح : شدّه بالضماد (بكسر ففتح) ، وهو كل ما يشدّ به العضو الجريح أو الكسير ويربط من عصابة ونحوها . مندمل (بصيغة الفاعل) ، واندمل الجرح : تماثل الى البرء والشفاء . سواد القلب : حبّته . الأشجان (بفتح فسكون) : جمع الشجن . وهيّجت الاشجان : أثارتها وبعثتها .

(٥) عهدتك (ع) : عرفتك . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . المأرب (بفتح فسكون ففتح) : البغية والامنيّة . الديدان (بفتح فسكون) . الدأب والعادة .

أحسنت ظنّك بي اذ جئت تمـــدحني
بما به زدت حســـن الظن احســـانا

نمـــاك جــــدّ كريم للعلا فلـــذا
زكَوْت نفساً كما قـــد فُقت تبيانا[6]

ظننتني قد هجرتُ الشـــعر مُذ زمن
وهـــل أطيق لِحبّ النفس هجرانا[7] !

ذاك الحبيب الذي اوسعتـــه مِقـــةً
منّي ، وصيّرتـــه للمجـــد عنوانا[8]

قـــد شفّني حبّـــه حتى هجرت له
طيب المنام ، وبت الليـــــل سهرانا[9]

أصحو اذا هو يصـــحو طول ليلتـــه
وأنتشي مثـــله ان بات نشـــوانا[10]

---

(٦) نماك جدّ للعلا (ض) : رفعك ، واعلى شأنك بالانتساب اليه . وزكـــا الرجل (ن) : صلح وطهر . التبيان (بكسر فسكون) : الوضوح والظهور.

(٧) مذ (بضم فسكون) : هنا حرف جرّ بمعنى من . اطاق الشيء : قدر عليه. الحبّ (بكسر الحاء وتشديد الباء) : المحبوب . الهجران (بكسر فسكون): مصدر هجره (ن) : تركه وقطعه واعرض عنه .

(٨) المقة (بكسر ففتح) : المحبة . واوسعته مقة : جعلت المحبة تسعه . المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المـأثورة عن الآباء . العنوان (بضم فسكون) ، وعنوان الكتاب : سمته وديباجته . وكل ما استدللت بشيء يظهرك على غيره فهو عنوان له .

(٩) شفه الحب (ن) : هزله وأوهنه ، وانحله وادقه .

(١٠) أنتشي : أسكر . وانتشي فلانٌ : بدأ سكره . النشوانُ : السكران وزنا ومعنى .

سله اذا شئت عنّي هل رأى أحـــداً

سواه لي في ارتشاف الكأس ندمانا[١١] ؟

ان الهموم بصـــدري ان هي اعتلجت

لم أُلفِ الاّ به عنهنّ ســـلوانا[١٢]

وان شدوت به في الحفـــل مفتخراً

أوقعت فيه من العليـــاء ألحـــانا[١٣]

ما زلت منـــه بأفكاري على صـــلة

صدري يجيش به كالبحر أحيانا[١٤]

لكنّني اليـــوم آبى أن أبوح بـــه

في معشرٍ أوغلوا في المَيْن طغيـانا[١٥]

---

(١١) الارتشاف : مصدر ارتشف الماء والشراب : بالغ في مصّه . الندمـــان (بفتح فسكون) : المنادم على الشراب .

(١٢) اعتلجت الهموم : التطمت واضطربت . الفى فلان الشيء : وجده . ولم الف : لم أجد . السلوان (بضم فسكون) : مصدر سلا الشيء (ن) : نسيه ، وذهل عن ذكره ، وطابت نفسه عنه .

(١٣) شدا بالشعر (ن) : غنّى به وترنّم . الحفل : الجمع وزنا ومعنى . وحفل القوم (ض) : اجتمعوا واحتشدوا . واوقع المغنّي : بنى الحان الغنـــاء على موقعها وميزانها . العلياء (بفتح فسكون) : كل ما علا من شيء ، والفعلة العالية ، والشرف . الالحان : جمع اللحن (كلاهما بفتح فسكون)، وهو الصوت الموسيقي الموضوع للاغنية .

(١٤) جاش البحر (ض) : هاج واضطرب فلم يستطع ركوبه .

(١٥) آبى : امتنع . يقال : فلان أبى الشيء (ف) : امتنع عنه واستعصى ،ابوح به : اظهره . المعشر (بفتح فسكون) : كل جماعة امرهم واحد . اوغلوا: أبعدوا ، وبالغوا ، وأوغل المسافر في السير أسرع فيه وامعن . المين (بفتح فسكون) : الكذب . الطغيان (بضم فسكون) : مصدر طغى فلان (ع، ف) جاوز الحد المقبول ، وتجبّر وأسرف في الظلم .

يســـتنكرون من الأحـــرار لهجتهـــم
ولا يقيمـــون للأفكـــار أورانـــا[١٦]

وكيف أنشـــد شـــعراً في ســـواسية
شدّوا الخنـــاق به بغيـــاً وعدوانا[١٧]

وأيّ معنى لشـــعر في ذوي صَلَفٍ
لا يفسحون لحرّ الفكر ميـــدانا[١٨]

وهل يجـــوز ، وقـــد راموا تبذّلـــه ،
أن لا أكون عليه اليـــوم غَيْرانا[١٩]

هـــم أنكروا موقفي فيـــه وهم علموا
أني رفعت به للمجـــد بنيـــانا[٢٠]

---

(١٦) يستنكرون : يعيبون ، ويستقبحون اللهجة (بفتح فسكون) : لغة الانسان التي جبل عليها واعتادها . الاوزان جمع الوزن (وكلاهما بفتح فسكون): القدر . وقولهم : لا يقيمون لهذا وزنا أي قدرا لخسّته .

(١٧) السواسية (بفتحتين) : المتساوون وقيل : ان السواسية لا تقال الا في الشرّ . الخناق (بكسر ففتح) : ما يخنق به من حبل ونحوه ، وشدّوا الخناق (ن ، ض) : عقدوه ، وأوثقوه ، وأحكموه . البغي (بفتح فسكون): مصدر بغى فلان (ض) : اعتدى ، وتسلّط وظلم . العدوان (بضم الاول وكسره ، وسكون الثاني) : الظلم ، وتجاوز الحد .

(١٨) الصلف (بفتحتين) : مصدر صلف فلان (ع) : تكبّر وثقلت روحه ، وادعى فوق ما عنده اعجابا وتكبرا . يفسحون . يقال : فسح له في المجلس (ف): وسع له وفرج عن مكان ليجلس . الميدان (بفتح فسكون) : فسحة من الارض متسعة معدّة لسباق الخيل وترويضها ، أو للرياضة ونحوها . اراد به المجال والمكان مطلقا .

(١٩) راموا (ن) : أرادوا ، وطلبوا . التبذل : مصدر تبذّل الشيء : امتهنـــه واحتقره . الغيران (بفتح فسكون) . وغار الرجل على المرأة (ع) ، ثارت نفسه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره ، فهو غيران وغيور .

(٢٠) انكروا : جهلوا ، وجحدوا .

فاقبل « أبا هاشم » في الشـعر معـذرتي

أدامـك الله للأحـرار مِعوانا[٢١]

خذهـا « أبا هاشم » بِكراً مخـدّرة

جاءت كذهنـك في الابداع برهانا[٢٢]

تطـابق اللفظ والمعنى فكان بهـا

كالزهر في الروض فوّاحاً وريّانا[٢٣]

---

(٢١) المعذرة (بفتح فسكون ، وكسر الذال وضمها) : مصدر عذره على ماصنع وفيما صنع (ض) : رفع عنه الذنب واللوم فيه وأوجب له العذر (بضم فسكون) ، وهو الحجة التي يعتذر بها . المعوان (بكسر فسكون) : الكثير المعونة (اي المساعدة) للناس .

(٢٢) البكر (بكسر فسكون) : العذراء . والبكر كل فعلة لم يتقدمها مثلها . المخدّرة (بصيغة المفعول). وخدّر البنت : ألزمها الخدر (بكسر فسكون) . وهو ستر يمدّ لها في ناحية البيت . الذهن (بكسر فسكون) : الفطنـة والفهم والعقل . الابداع : مصدر أبدع الشيء : اخترعه وانشأه على غـير مثال سابق . البرهان (بضم فسكون) : الحجة ، والبيّنة الفاصلة .

(٢٣) تطابق اللفظ والمعنى : توافقا وتساويا . الروض : جمع الروضة (كلاهما بفتح فسكون) وهي الارض المخضرة بأنواع النبات ، والحديقة ، وارض ذات عشب وماء . الفواح : مبالغة الفائح . وفاح الطيب (ن) : تضوّع وانتشرت رائحته . الريان (بفتح الراء وتشديد الياء) : ضد العطشان . وروي من الماء ونحوه (ع) : شرب وشبع فهو ريان .

شكر في مناحة

أقيم رايــة تحميـــدي وشـــكراني
للشاعر الصادق الاحساس « نُعمان »[1]

اقيمهـــا رمز تعظيـــم على نَشَـــزٍ
مـــن القريض رفيـــع ليس بالداني[2]

قصيدة « شكر في مناحة »

(*) وفي أول تشرين الاول سنة ١٩٤٣ وجّه نعمان ماهر الكنعاني الى الرصافي قصيدة بعنوان « الخالد المغمور » جاء في مطلعها :

ما نـــال ما نلت أصحـــاب الملايـــين
يا خالد الذكر في دنيـــا الدواوين

خلّدت ذكرك في شـــعر وفي أدب
وإن مـــن خلّـــداه غـــير مغبون

هذا القريض الذي احييت دولتـــه
والقوم لاهون عن قول وتـــدوين

فاجابه بهذه القصيدة .

الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره ، وشكر له (ن) : أثنى عليه بما اولاه من معروف . المناحة (بفتحتين) : الاسم من النوح (بفتح فسكون) مصدر ناحت المراة الميت وعليه (ن) : بكت عليه بجزع وعويل.

(١) الراية : العلم . التحميد : مصدر حمّده : اثنى عليه مرة بعـد مرة . الشكران (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له . الاحساس (بكسر فسكون) : الشعور والمعرفة .

(٢) الرمز (بفتح الراء وضمها وسكون الميم) : العلامة ، والاشارة ، والايماء . مصدر رمز اليه (ن ، ض) : اشار وأومأ بشفتيه او عينيه أو حاجبيه . التعظيم : مصدر عظمه اي فخمه وكبّره وبجّله . النشز (بفتحتين) : المكان المرتفع الظاهر من الارض ، القريض (بفتح فكسر) : الشعر . فعيل بمعنى مفعول . وسمي قريضا لانه اقتطاع من الكلام . الداني : القريب . وأراد به الواطىء ليطابق بينه وبين الرفيع .

للشهم ذي الحسب الزاكي بمَحتِـــدِهِ

فرع الذؤابة من عليـــاء عـــدنان[٣]

مَن جاءني بقوافٍ جِـــدٍّ زاهيــة

كمثل أزهـــار روض ذات ألوان[٤]

قـــد زانهنّ بوَشـــيٍ من بدائعـــه

حتـــى اتّســـقن بأنغـــام وأوزان[٥]

---

(٣) الشهم (بفتح فسكون) : السيد السديد الرأي ، والجلد الصبور على ما حمّل . الحسب (بفتحتين) : ما ينشئه الرجل من المفاخر ، وما يعدّه من شرف آبائه ومناقبهم . الزاكي : الصالح الطاهر البريء . المحتد (بفتح فسكون فكسر) : الاصل . يقال : انه لكريم المحتد ، وهو في محتد صدق. الفرع (بفتح فسكون) : من كل شيء أعلاه . وهو ما يتفرع من الاصل . وفرع القوم : شريفهم . الذؤابة (بضم ففتح) : من كل شيء أعلاه . يقال: هو ذؤابة قومه اي شريفهم والمقدّم فيهم .العلياء (بفتح فسكون) ، كل ما علا من شيء ،والفعلة العالية ، والشرف .

(٤) جدّ (بكسر الجيم وتشديد الدال) : صفةقواف . الزاهيـــة : الجميلة المشرقة . وجد زاهية اي زاهية جدا ، ومتناهية في الزهو . الروض : جمع الروضة (كلاهما بفتح فسكون) وهي الارض المخضرّة بانواع النبات، والبستان الحسن ، وارض ذات عشب وماء .

(٥) زانهنّ (ض) : جملهنّ وحسنهنّ . الوشي (بفتح فسكون) : نقش الثوب ، ويكون من كل لون . وهو مصدر وشى الثوب (ض) : نمنمه ونقشـــه وحسنه . البدائع : جمع البديعة مؤنث البديع ، فعيل بمعنى مفعول أي الذي لا مثيل له ، والذي بلغ الغاية في بابه . اتسقن : انتظمن ، واجتمعن، وآستوين . الانغام (بفتح فسكون) : جمع النغم (بفتحتين ، وبفتـــح فسكون) : التطريب في الغناء . وحسن الصوت في القـــراءة وغيرها . الاوزان : جمع الوزن (كلاهما بفتح فسكون) . ووزن الشعر تقطيعه . ووزن الشاعر الشعر (ض) : نظمه موافقا للميزان العروضي .

لمـــا شـــدون بموســـيقا براعتــه
ما زجن في الشَدْوِ ألحــانا بألحان(٦)

يَنوط بالســمع من ألفاظهـــا درراً
ويزدهيـــك من المغنـــى بأفنـــان(٧)

لقــد فعلن بنفســي حين أنشدهـــا
ما يفعـــل المـاء في أحشاء ظمـــآن(٨)

فقـــلت والنفس تطفو في مسرّتهـــا
حينـــاً وترسُب أحيـــاناً بأحـــزان(٩)

يا شـــاعراً تُطرب الدنيـــا نشـــائده
كيف ابتدعت نشيداً هاج أشجاني(١٠) !

---

(٦) شدا (ن) : غنّى وترنم . البراعة (بفتحتين) : مصدر برع فلان (ك) : فاق أصحابه ونظراءه في العلم وغيره . مازجن : خالطن . الشدو (بفتح فسكون) : مصدر شدا بالشعر أو الموسيقا . الالحان : جمع اللحن (كلاهما بفتح فسكون) : وهو الصوت الموسيقي الموضوع للاغنيّة .

(٧) ينوط (ن) : يعلّق . وازدهاه : حمله على الزهو أي العجب . وازدهى فلان : اخذته خفة من الزهو . الافنان (بفتح فسكون) : جمع الفنّ وهو الضرب والنوع من الشيء . يقال : فنّن الشـيء اي جعله فنونا وأنواعا وأفانين الكلام : أساليبه ، وأجناسه ، وطرقه .

(٨) الاحشاء (بفتح فسكون) : ما انضمّت عليها الضلوع من الاعضاء واحدها حشا (بفتحتين). الظمآن : العطشان وزنا ومعنى ، او الذي اشـــتدّ عطشه .

(٩) طفا الشيء فوق الماء (ن) : علا ولم يرسب . ورسب (ن) : انحط وذهب الى اسفل . الاحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين أي الزمن .

(١٠) النشائد : جمع النشيدة بمعنى النشيد أو أخص منه . والنشيد :الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضا . واطربت نشائده الدنيا : حملتها على الطرب ، وجعلتها تطرب . والطرب : هنا بمعنى الفرح والسرور . كيف اسم استفهام : اخرج مخرج التعجب . ابتدع الشيء : انشأه ، واخترعه لا على مثال سابق . الاشجان (بفتح فسكون) ، جمع الشجن (بفتحتين) الهم والحزن . وهاجها (ض) : أثارها وبعثها .

أنشـدتنيه رُقىً تحكي برَوْعتهـا
حسن الفرائد في أسلاك عِقيـان(١١)

شعر يَفيض شعوراً قـد نكأت بـه
قرحاً قديمـاً بقلبي كان أدماني(١٢)

هـذا لعمرك شعر قـد سررت به
وان يكن هاج بي شـجواً فأبكاني(١٣)

ان كان بالشَجَن الماضـي يذكّرني
فانه عن شـجون اليوم سـلاّني(١٤)

* * *

اليك أُرسـل يا « نعمـان » قافيـة
تُنبيك عن شغفي في حبّ أوطـاني(١٥)

---

(١١) رقى (بضم ففتح) : جمع رقية (بضم فسكون) : مصدر رقى الراقي المريض (ض) : عوّذه بان قال له : باسم الله ارقيك والله يشفيك . اراد : ان شعرك الذي انشدتني اياه كان شفاء لهمومي وأحزاني . تحكي (ض) : تشابه الروعة (بفتح فسكون) : المسحة من الجمال ، الفرائد : الدرّ اذا نظم ونصل بغيره ، والحب من فضة وغيرها يفصل بين حبات الذهب واللؤلؤ . الاسلاك (بفتح فسكون) : جمع السلك (بكسر فسكون) : الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ ونحوه . العقيان (بكسر فسكون) : الذهب الخالص مما يختلط به من الرمال والحجارة .

(١٢) القرح (بفتح فسكون) : الجرح . ونكأه (ف) : قشره قبل ان يبرأ فندي. ادماه : اسال دمه .

(١٣) لعمرك : اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) الحياة، فهو يقسم بحياته. الشجو (بفتح فسكون) : الحزن .

(١٤) الشجون (بضمتين) : جمع الشجن وسلاّه عن شجونه : جعله يسلوها اي ينساها ، ويذهل عن ذكرها ، وتطيب نفسه عنها .

(١٥) قافية : قصيدة . تنبيك : تخبرك . الشغف (بفتحتين) : اقصى الحب.

أُشربت حبَّ بلاد ما نشأت بها
الاَّ لأدفع عنها كل عُدوان[16]

أخلصت حبّي لها حتى نسيت به
نفسي ، وأهلي ، وأحبابي ، وخلاّني[17]

يا موطناً لست منه في مُوادعة
عش بعد موتي عيش الوادع الهاني[18]

فكل مَن فيك تعنيني سعادتهم
وكل أبنائك الأعداء اخواني[19]

ان سرّك الدهر يوماً سرّني واذا
آذاك بالمزعجات الدهرُ آذاني

ما ضرّني أن كل الناس تحقرني
ان كنت أنت جليل القدر والشان[20]

---

(١٦) اشربت (بالبناء للمجهول) . واشرب حب بلاده : خالط حبها قلبه . العدوان (بضم الاول وكسره وسكون الثاني) : الظلم ، وتجاوز الحدّ .

(١٧) الاحباب (بفتح فسكون) : جمع الحبيب أي المحبوب ، فعيل بمعنى مفعول . الخلاّن (بضم الخاء وتشديد اللام) : جمع الخليل : الصديق المختصّ .

(١٨) الموادعة (بضم ففتح) : مصدر وادعه : تاركه العداوة ، وسالمه ، وهادنه ، وودع الرجل (ف) ، صار الى الدعة والسكون فهو وادع ووديع . الهاني: أصله الهانيء ، وقد سهل همزته لضرورة الوزن . وهنأ الطعام الرجل (ض ، ف ، ك) : صار هنيئا : أي ساغ ولذّ له .

(١٩) تعنيني (ض) : تهمّني وتشغلني . الاعداء : صفة أبنائك .

(٢٠) تحقرني (ض) : تستصغرني ، وتستهين بي . الجليل : العظيم وزنا ومعنى . القدر (بفتح فسكون) : الشأن ، والحرمة والوقار . الشان : أصله مهموز وقد سهلت همزته لضرورة الوزن . وهو بمعنى الحال والامر.

وليس ينفعني عــزّ ولا شـــرف

ان لم تكن أنت ذا عزّ وســلطان[٢١]

لو ملكونيك عن قهــر بلا ثقــة

ما كنتُ غير ظلوم فيــك خوّان[٢٢]

آليت منذ بلغت الحُلْــم فــي وطني

أن لا أقابــل نُعمــاه بكفران[٢٣]

وأن أكـــون لــه عَـــوناً أوازره

بالنصر أولَ أنصــارٍ وأعــوان[٢٤]

اني ، وان لــم أوفَّق في تحــرُّره

بنَيْتُ للمجــد فيــه خير بنيان[٢٥]

---

(٢١) العزّ (بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عز الرجل (ض) : صــار عزيزا أي قويا شريفا بريئا من الذلّ . الشرف (بفحتين) : علوّ الحسب ، أو لا يكون الا بالآباء . السلطان (بضم فسكون) : الغلبة والقوة والقهر والتسلط ، وقدرة الملك .

(٢٢) ملكونيك : الياء مفعول اول ، والكاف مفعول ثان . يقال : ملك القوم فلانا عليهم أي صيّروه ملكا . القهر (بفتح فسكون) : مصدر قهره (ف) : غلبه . يقال : أخذهم قهرا أي من غير رضاهم . الثقــة (بكسر ففتح) : مصدر وثق به : ائتمنه . الظلوم (بفتح فضم) : مبالغة الظالم . وظلم فلان فلانا (ض) : جار عليه . خوّان : مبالغة خائن . وخان فلان (ن) : نقض العهد ، واؤتمن فلم ينصح . والخوّان : المبالغ في الخيانة بالاصرار عليها .

(٢٣) آليت : حلفت ، واقسمت . النعمى (بضم فسكون ففتح) : الخفض والدعة ، والمال واليد البيضاء الصالحة . الكفران (بضم فسكون) : مصدر كفر النعمة (ن) : جحدها وسترها . وهو هنا ضد الشكر .

(٢٤) العون (بفتح فسكون) : المعين: وهو اسم من عاونه على الشيء أي ساعده. وازره : عاونه وقوّاه .

(٢٥) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء .

لولا التعاون بين الناس ما شَرُفَت
نفس ، ولا ازدهرت أرض بعُمران[٢٦]

لولا التعادي الذي تشقى الوحوش به
ما كان أفضلَ منها كلُّ انسان

* * *

يا قوم اني من الدنيا ضحيّتكم
فقرّبوا من حياتي كلَّ قُربان[٢٧]

واستنصروا الله وادعوه لُينقذكم
ممّا بكم حلّ من هُون وخسران[٢٨]

لا تحسَبوني منكم جازعاً ضَجِراً
وان يكن شظفي في العيش أضواني[٢٩]

---

(٢٦) شرفت (ك) : صارت ذات شرف اي ذات منزلة عالية . ازدهرت : تلألأت واضاءت ، واشرقت . العمران (بضم فسكون) : اسم لما يعمر به المكان ويحسن حاله بواسطة الفلاحة والصناعة والتجارة ، وكثرة الاهالي ، ونجح الأعمال والتمدّن .

(٢٧) الضحيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : شاة ونحوها يضحى بها . القربان (بضم فسكون) : كل ما يتقرّب به الى الله من ضحية وغيرها . وقرّبوا القربان : قدّموه .

(٢٨) استنصروا الله : اطلبوا نصرته . انقذكم : خلّصكم ونجّاكم . حلّ بكم (ن ، ض) : نزل بكم . الهون (بضم فسكون) : الخزي . الخسران (بضم فسكون) : مصدر خسر الشيء (ع) : اضاعه . وخسر التاجر : ضد ربح .

(٢٩) لا تحسبوا (ع) : لا تظنوا . وجزع من الشيء (ع) : لم يصبر عليه فأظهر الحزن فهو جازع . الضجر (بفتح فكسر) . وضجر الرجل (ع) : ضاق وتبرّم وقلق وساء خلقه . الشظف (بفتحتين) : مصدر شظف الرجل (ع) : كان عيشه ضيقا وشديدا . أضواني : اضعفني ، وأهزلني ، وأدقّني .

اني أَلِفت على الأيام مَخْمَصتي
فالنُعم والبُؤس عندي اليوم سِيّان[٣٠]

تختار نفسي الطَوَى بالعزّ قانعة
وتترك القصف في ذُلّ لمِبطان[٣١]

أعيش عيشة « غندي » وهو ذو جِدَة
في « الهند » يمشي وئيداً شبه عُريان[٣٢]

العزّ أعصم للانسان من شِبَع
والذُلّ أقتل من جوع لجَوْعان[٣٣]

فالذل يقتل نفساً منه باقية
والجوع يقتل منه جسمه الفاني[٣٤]

---

(٣٠) المخمصة (بفتح فسكون ففتح) : خلاء البطن من الطعام جوعا . والفتها (ع) : انست بها واحببتها . النعم (بضم فسكون) : طيب العيش واتساعه . البؤس (بضم فسكون) : المشقّة والفقر وشدّة الحاجة . سيّان (بكسر السين وتشديد الياء) : مثنى سيّ بمعنى المثل والمساوي والنظير .

(٣١) الطوى (بفتحتين) : الجوع . القصف (بفتح فسكون) : مصدر قصف فلان (ض) : أقام في أكل وشرب ولهو ولعب . المبطان (بكسر فسكون) : العظيم البطن من كثرة الاكل .

(٣٢) الجدة (بكسر ففتح) : الغنى ، واليسار ، والسعة . مصدر وجد الرجل (ض) : صار ذا مال . الوئيد (بفتح فكسر) : التأني ، والتمهل، والرزانة. العريان (بضم فسكون) : المتجرّد من الثياب .

(٣٣) أعصم : (اسم تفضيل) . وعصم الطعام آكله (ض) : منعه من الجوع . الشبع (بكسر ففتح) : مصدر شبع الآكل (ع) : امتلأ من الطعام وانتهى منه . وجاع فلان (ن) : خلت معدته من الطعام ، فهو جوعان (بفتح فسكون) .

(٣٤) فني الشيء (ع ، ف) : باد وانتهى وجوده فهو فانٍ .

وفي القَفـــار غِنىً للمستقيت بــه
عن المطـاعـم تخليطـاً بـألـوان[٣٥]

وما الطعــام بمأكــــــول للذّتــه
وانما هــو تقــويم لأبــــدان[٣٦]

وكــل ما يملك الانســــان عاريــةٌ
يزول عنــه ولو من بعــــد أحيـان[٣٧]

وان ذكـــــر الفتى بعــــد الممات بمـا
يُحيي الثنــاء عليــــه عمره الثـاني

* * *

يا لاهجين بشــــتمي في مجالســــهم
ناموا على الأمن في أحضـــان غُفراني[٣٨]

---

(٣٥) القفار (بفتحتين) ، وخبز قفار : بلا ادام (اي وحده) . والادام (بكسر ففتح) : ما يؤتدم به الخبز (أي يؤكل معه) مائعا كان أو جامدا. المستقيت: الذي يسأل القوت (بضم فسكون) : ما يقوم به بدن الانسان من الطعام. المطاعم : جمع المطعم (بفتح فسكون ففتح) أي الطعام . أراد ان من يروم القوت فالقفار يغنيه عن الأطعمة المختلفة الالوان . وفي البيت الآتي ايضاح لرأيه هذا : اذيرى انالغاية منالطعام ادامة الابدان لاالتلذّذ به. (تراجع قصيدة على الخوان) .

(٣٦) التقويم : مصدر قوّم الشيء : عدله . وأراد بتقويم الابدان ادامتها .

(٣٧) العارية : ما تعطيه غيرك على أن يعيده اليك . أراد أن ما يملكه الانسان لا يدوم له .

(٣٨) لهج بالشيء (ع) : اولع به فثابر عليه فهو لاهج ولهج . الأحضان (بفتح فسكون) : جمع الحضن (بكسر فسكون) : الصدر مما دون الابط الى الكشح . وقد استعار الحضن لغفرانه الواسع الرحب . والغفران (بضم فسكون) : مصدر غفر ذنبه (ض) : ستره وعفا عنه .

لولا ترفّع نفسي عن سفاهتكم

أحرقتكم من لظى هجوي بنيران[٣٩]

جادلتموني فما أحسنتمو جدلي

حتى بذيتم بذاء الماجن الخاني[٤٠]

وخضتم الباطل المبدي بنعرته

شتّى الأقاويل من زور وبهتان[٤١]

ومن عناء الليالي أن يجادلني

من ليس يقرع بالبرهان برهاني[٤٢]

---

(٣٩) الترفّع : مصدر ترفع عن الشيء : تعلّى عنه وتنزه وارتفع . السفاهة (بفتحتين) :مصدر سفه فلان(ك) : خفّ وطاش وجهل . اللظى(بفتحتين): النار ، أو لهبها الخالص الذي لا دخان فيه .

(٤٠) جادله : ناقشه وخاصمه شديدا . الجدل (بفتحتين) : مصدر جدل الرجل (ع) : اشتدت خصومته . وبذا فلان (ن) : تكلم بالفحش . البذاء (بفتحتين) : التكلم بالفحش . ومجن فلان (ن) : قلّ حياؤه فكان لا يبالي قولا وفعلا ، فهو ماجن . وخنا (ن) : افحش في منطقه فهو خانٍ .

(٤١) خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . الباطل : ضد الحق . المبدي (بصيغة الفاعل) . وأبدى الشيء : اظهره ، واوضحه ، وأبانه . وابدى في منطقة : جار . النعرة (بفتح فسكون) : صوت من الخيشوم . ونعر في الفتنة (ف ، ض) : نهض فيها وتكلم . وهذا هو مراد الشاعر . شتى (بفتحتين والتاء مشدّدة) ، واشياء شتى أي مختلفة . الاقاويل : جمع الأقوال وهو جمع القول . فالاقاويل ، اذن ، جمع الجمع ، الزور والبهتان (كلاهما بضم فسكون) وكلاهما بمعنى الكذب والباطل .

(٤٢) العناء (بفتحتين) : مصدر عني الرجل (ع) : تعب واصابته مشقّة . البرهان (بضم فسكون) : الحجة البينة الفاصلة . وقرع الشيء (ف) : ضربه . ويقرع البرهان بالبرهان اي يقابل الحجة بمثلها . اراد : أن من متاعب الحياة ومشقّاتها ان يجادله من يلجأ — لضعفه — الى الفحش في الكلام ، والبذاء في القول ، ويعجز عن أن يقابل حجّته بمثلها .

بل يترك القـــــول من عَجزٍ ومن خَوَرٍ
الى التقوُّل عن زَهوٍ وطغيـــــان[٤٣]

تـــأبى المــــروءة الاّ أن أُخالفـــكم
فالغِش دَيْدانكم ، والنصـح ديـداني[٤٤]

وان لي في ابـائي كـــلّ شــــــائنة
عزمــــــاً يؤيّـده بالله ايمـــــاني[٤٥]

ولا أريـد قِصــاصاً من شــــــتائمكم
بل أُتبـع العفـو عنها بعض احســـان[٤٦]

---

(٤٣) العجز (بفتح فسكون) : مصدر عجز عن الشيء (ض ، ع) : ضعف ولم يقدر عليه . الخور (بفتحتين) : مصدر خور (ع) : ضعف وفتر . التقوّل: مصدر تقوّل عليه قولا : اختلقه كذبا ، وقال عليه مالا حقيقة له . الزهو (بفتح فسكون) : مصدر زها فلان (ن) : تاه ، وتعـــاظم ، وافتخر . الطغيان (بضم فسكون) : مصدر طغى فلان (ف ، ع) : جاوز الحدّ المقبول ، وتجبّر واسرف في الظلم . والشاعر في هـذا البيت يتمّ المعنى الذي بدأه في البيت السابق .

(٤٤) المروءة (بضمتين):النخوة وكمال الرجولية. وتأبى المروءة الشيء(ف،ض): تكرهه ، ولم ترضه ، وتمتنع عنه . الديدان (بفتح فسكون) : الدأب والعادة .

(٤٥) الإباء (بكسر ففتح) : الكراهة والامتناع مصدر ابى الشيء . الشائنة : صفة لموصوف محذوف أي عادة شائنة . وشانه (ض) : شوّهه وعابه ، وضدّ زانه . والشين (بفتح فسكون) : العيب والقبح . العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم فلان الأمر ، وعزم عليه (ض) : عقد نيّتــه على فعله وقطع عليه وأمضاه من دون تردد فيه . يؤيده : يقوّيه .

(٤٦) القصاص (بكسر ففتح) : أن يوقع على الجاني مثل ما جنى . الشتائم : جمع الشتيمة (بفتح فكسر) . وهي الاسم من شتمه (ن . ض) :سبّه. الاحسان (بكسر فسكون) : ضدّ الاساءة ، مصدر احسن اي فعل ما هو حسن .

وان ذكرى مســــاويكم اذا اتقــــــدت

أهرقت منّي عليهـــا سَــجل نســيان[٤٧]

تلكم ســــجيّة حرّ النفس يذكرهـــــا

عنّي الأخــلّاء من شِـيب وشــبان[٤٨]

★ ★ ★

يـــا مُنتمين الى عُـــرب وهـــــم عجم

من كلّ أحمـــر هيّان بن بيّان[٤٩]

---

(٤٧) الذكرى (بكسر فسكون ففتح) : اسم للاذكار والتذكير . وذكر الشيء(ن): حفظه واستحضره ، وجرى على لسانه بعد نسيانه . المساوي : المعايب والنقائص . قيل لا واحد لها ، وقيل واحدها سوء على غير قياس . اتقدت: اشتعلت . أهرقت : صببت . السجل (بفتح فسكون) : الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء قلّ أو كثر . ولا يقال لها سجل اذا كانت فارغـــة ، والسجل مذكّر . النسيان (بكسر فسكون) : مصدر نسي فلان الشيء (ع) : تركه واهمله ، ضد حفظه .

(٤٨) السجيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) ، الخلق والطبيعة . الأخلاّء (بفتح فكسر فلام مشدّدة) : جمع الخليل وهو الصديق المختصّ . الشيب (بكسر فسكون) : جمع الأشيب (بفتح فسكون ففتح) وهو الرجل الذي ابيض شعره .

(٤٩) يا منتمين (بصيغة الفاعل) ، وانتمى فلان الى كذا : انتسب اليه . العرب (بضم فسكون) : العرب . العجم (بفتحتين) : خلاف العرب . الأحمر : الاعجمـي . والعرب تســمي الاعاجـم الحمـراء ، لان الشــقرة أغلب الالوان عليهم . هيّان بن بيّان (بفتح اولهما وتشديد ثانيهما) : كناية عمّن لا يعرف ولا يعرف ابوه .

سَمْج الملامح في عُثنونه صَهَب
مستعجم القول ، جافي الطبع ، مِرطان[٥٠]

كيف استَويتْم صُقوراً في مجاثمكم
ولستمو في السجايا غير غربان[٥١]

وما بكم غير قرد في جِبِلّته
وان يكن جاء في مِسلاخ انسان[٥٢]

اذا تسمّيتمو عُرباً فلا عجب
في أن يسمّى ابن آوى باسم سرحان[٥٣]

---

(٥٠) السمج (بفتح فسكون) : القبيح . الملامح : ما بدا من محاسن الوجه ومساويه . جمع لمحة على غير لفظها . العثنون (بضم فسكون فضم) : اللحية . وقيل : ما نبت على الذقن وتحته سفلا . الصهب (بفتحتين) : مصدر صهب الشعر (ع) : كان فيه حمرة أو شقرة . مستعجم (بصيغة الفاعل) ،واستعجم الكلام : خفي واستبهم .اراد انكلامهم اعجميمبهم غير واضح . الجافي : الغليظ . والطبع (بفتح فسكون) : الخلق الذي جبل عليه الانسان . وجافي الطبع : غليظ الخلق سيئه ، وكزّ غليظ العشرة . المرطان (بكسر فسكون) : الكثير الرطانه (بفتح الراء وكسرها): مصدر رطن الاعجمي (ن) : تكلم بلغته . ورطن له : كلّمه بالاعجمية . أو كلمه بكلام لا يفهمه .

(٥١) استوى : استقر وثبت . واستويتم أراد به جلستم وقعدتم ، وصقورا حال من فاعل استويتم . الصقور (بضمتين) : جمع الصقر (بفتح فسكون) : كل طائر يصيد من البزاة ونحوها ما عدا النسر والعقاب . المجاثم : جمع المجثم : موضع الطائر . وجثم الطائر (ن ، ض) : تلبّد بالارض ولصق بها . السجايا : جمع السجية . الغربان (بكسر فسكون): جمع الغراب (بضم ففتح) . والعرب يتشاءمون به .

(٥٢) الجبلة (بكسرتين فلام مشدّدة) : الخلقة والطبيعة . المسلاخ (بكسر فسكون) : الجلد .

(٥٣) ابن آوى : حيوان يضرب المثل بجبنه . السرحان (بكسر فسكون) : الذئب .

تستنثرون صَـغاراً من معاطسكم
وتشمَخون الى آفـاق كيـوان[٥٤]

وربّ مستكبرٍ منكم تُتَلتِلـه
أيدي الأجانب تلّ الجـارم الجاني[٥٥]

يستكين لهم حتى يكلمهم
في رِعدةٍ بلسان الخائف العاني[٥٦]

كم تظهرون عفافاً في تَدَيُّنكم
وتُضمرون ضمير الفاجر الزاني[٥٧]

---

(٥٤) استنثر فلان : استنشق الماء ثم دفعه من انفه ليخرج ما فيه . الصغار (بفتحتين) : الضعة والذل والضيم ، المعاطس : الانوف . جمع المعطس (بفتح فسكون ، وكسر الطاء وفتحها) . وشمخ الجبل (ف) : علا وطال وشمخ الرجل انفه وبانفه : رفعه عزا وتكبرا . الآفاق : النواحي واحدها أفق (بضمتين ، وبضم فسكون) . كيوان (بكسر فسكون) اسم زحل بالفارسية .

(٥٥) المستكبر (بصيغة الفاعل) . واستكبر فلان : رأى نفسه كبيرا . وامتنع عن قبول الحق معاندة وتكبّرا . تلتل الشيء : حركه ،وزلزله، وزعزعه. تلّ : مفعول مطلق . والتلّ (بفتح التاء وتشديد اللام) : مصدر تلّه (ن): صرعه . تقول : تله للجبين كما تقول : كبّه لوجهه . الجارم والجاني كلاهما بمعنى المذنب .

(٥٦) يستكين : يذلّ ويخضع . الرعدة (بكسر فسكون) : اضطراب الجسم من فزع وغيره . العاني : الاسير .

(٥٧) كم : خبرية بمعنى كثير . العفاف (بفتحتين) : مصدر عف فلان (ض) : كفّ وامتنع عما لا يحلّ ولا يجمل من قول أو فعل . التديّن : مصدر تديّن بكذا : اتخذه دينا . الضمير (بفتح فكسر) : باطن الانسان ، وما يخفيه في نفسه . وأضمر الضمير : أخفاه . الزاني : الفاجر . وفجر فلان (ن) : انبعث في المعاصي غير مكترث وزنى وفسق .

لو كان في الجنّ شــــيءٌ من خبــاثتــكم
لعــاذ بالله منهـــا كــل شــــيطان[58]

* * *

هـــذي قواف ٍ دعــاني أن أنــوح بهـــا
شــعر أتى من زكيّ النفس « نعمان »[59]

ذاك الأديب الـذي بـاهى بســـــيرتـه
كـــــل الكواكب من قاص ومن دان[60]

أكرم بــه يافعـــاً شـرخ الشـــباب بـه
ريّــان من شــرف ٍ في المجـد مَزدان[61]

---

(٥٨) الخباثة (بفتحتين) : مصدر خبث الشيء (ك) : صار فاسدا رديئــا مكروها ، وضدّ طاب . وخبثت نفسه : ثقلت وغثت . عاذ بالله (ن) : لجأ اليه واعتصم به .

(٥٩) دعاه (ن) : ساقه ، وحثه .

(٦٠) باهى : فاخر . وباهاه : فاخره في الحسن . السيرة (بكسر فسكون) : أصل معناها الطريقة . وسيرة الانسان كيفية سلوكه بين الناس . القاصي: البعيد . الداني : القريب .

(٦١) اكرم به : صيغة تعجب من كرم نفسه وكرم فلان (ك) : ضد لؤم . اليافع: من شب وترعرع وناهز البلوغ . الشرخ (بفتح فسكون) . شــرخ الشباب : أوله ، وريعانه ، ونضارته . الريّان (بفتح الراء وتشديد الياء): ضدّ العطشان . وروي من الماء (ع) : شرب وشبع فهو ريان . مزدان (بصيغة المفعول) . وازدان الشــيء تزيّن . وهما مطاوعا زيّن . يقال زيّنه فتزيّن وازدان .

إلى القزويني

قف بالديار الدارسات وحيّها

واقرا السلام على جآذر حيّها[1]

وانشد هنالك للمتيّم مهجة

فنيت من الأهواء في عذريّها[2]

وسل المنازل هل علمن بأنني

قد شفّ جثماني الهوى بظبيّها[3]

قصيدة « الى القزويني »

(*) هو ابو المعزّ السيد محمد القزويني العالم المشهور . وقد التزم الشاعر بهذه القصيدة ما لا يلزم ، وهو الياء الاولى .

(1) درست الديار (ن) : عفت وذهب أثرها ، وتقادم عهدها . حيّها : سلّم عليها . الجآذر : جمع الجؤذر (بضم فسكون، وفتح الذال وضمها) : ولد البقرة الوحشية ، تشبه به الحسان لجمال عينيه . الحي (بفتح الحاء وتشديد الياء) : محلّة القوم . واقرا السلام عليها : ابلغه اياها . واقرا مهموز وقد سهّل الهمزة لضرورة الوزن .

(1) انشد : فعل أمر . ونشد الضالّة (ن) : سأل عنها وطلبها . المتيّم (بصيغة المفعول) . وتيّمه الحب : استعبده وذلّله ، وذهب بعقله . المهجة (بضم فسكون) : الروح والنفس ، والخالص من كل شيء . واصل معناها دم القلب . يقال : بذلت له مهجتي اي بذلت له نفسي وخالص ما أقدر عليه. فنيت (ع . ف) : بادت وانتهى وجودها . الاهواء (بفتح فسكون) : جمع الهوى (بفتحتين) : العشق . والهوى العذري منسوب الى بني عذرة (بضم فسكون) . وهي قبيلة في اليمن يوصفون بشدّة العشق مع العفّة، فيقال : الهوى العذري اي العفيف .

(٣) الجثمان (بضم فسكون) : الجسم والشخص . وشفه الهوى (ن) : هزله ، واوهنه ، وارقه . الظبيّ : تصغير الظبي (بفتح فسكون) : الغزال ، وبه يشبهون الشاب الجميل .

يا قلب أيّ هـوىً أصـــــابك عندما
أُصـميتَ باللحظات من ثُعَليِّها[٤]

رشأ اذا أبـدى ابتســـامة شـــائق
أجـرى المدامع من عيـــون عَصِيّهـا[٥]

شَـغَل القـــلوب بحبّـــه ولطالما
فتكت ضـــعاف لحـاظـه بقويّهـا[٦]

من لي بلثم مُقَبَّـل من شـــــادن
عـذب الثنـايـا الواضـحات شـهيّها[٧]

---

(٤) اصميت (بالبناء للمجهول) أي قتلت . اللحظات : النظرات . جمع اللحظة (ف) : نظر اليه بمؤخرة العين من أحد جانبيه . وثعل (بضم ففتح) : ابوحي من طيّىء مشهورين بالرمي ، اذا رمى احدهم لا يخطىء . والمعنى : يخاطب قلبه قائلا : ان اللحظ الذي اصابك بهواه ثعلي لا يخطيء في رميه .

(٥) الرشأ (بفتحتين) :ولد الظبية اذا قوي وتحرّك ومشى . أبدى : اظهر. الشائق : ما يشوق الانسان بجماله وحسنه . وشاقه الحب (ن) : هاجه. فالحب شائق وهذا مشوق . المدامع : الدموع . جمع المدمع ، واصـل معناه موضع الدمع ، ويستعار للدمع كما استعاره الشاعر . العصي (بفتح فكسر فياء مشددة) . وعصاه (ض) : خرج عن طاعته وخالف أمره وعاند فهو عصي . والضمير في (عصيها) يعود الى المدامع .

(٦) فتك به (ض) : بطش به ، وغدر به واغتاله .

(٧) من لي أي من يضمن لي ؟ اللثم (بفتح فسكون) : التقبيل . الشادن (بكسر الدال) : ولد الظبية . العذب (بفتح فسكون) الطيب السائغ من الطعام والشراب . ويطلق على غيرهما كقول الشاعر : عذب الثنايا ، وكقولهم عذب اللسان ، وعذب الكلام . والثنايا : جمع الثنية (بفتح فكسر فيـاء مشدّدة) ، احدى الاسنان الاربع التي في مقدم الفم : ثنتان من فوق وثنتان من تحت . وأراد بالثنايا الاسنان مطلقا . وعذب الثنايا صفة لمقبل. الواضحات : جمع الواضحة : البيضاء الحسنة ، والواضحات صفـة الثنايا . الشهيّ (بفتح فكسر فياء مشددة) : المشتهى ، واللذيذ المحبوب وشهي صفة ثانية لمقبل . والضمير المضاف اليه يعود الى الثنايا .

يا عـاذلاً صــدع القــلوب بلَوْمــه

مهلاً فليس خَلـيّهـا كشَــجيّها[٧]

مَن ذا استطاع يرُدّ عن غَيّ الهوى

فئـةً تـرى كـل الرَشـــاد بغَيّهـا[٩]

دع يا عـــذول أخـا الغـــرام مُعَظَّما

للدار يلثِمها كرامـــــة ميّهـا[١٠]

كـأفاضـــال « الفيحاء » حيث تفاخـــرت

بسَـرِيّها الجَحْجاح وابن سريّها[١١]

---

(٨) العاذل : اللائم وزنا ومعنى . صدعه (ف) : شقه ، أو شقه ولم يفترق . اللوم (بفتح فسكون) : مصدر لامه (ن) : كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزا ، أو ما ليس ملائما لحال اللائم او حال الملوم . المهل (بفتح فسكون) . ومهلا اي امهل وارفق ولا تعجل . وهو مصدر نائب مناب فعله يستوي فيه المذكر والمؤنث مفردا ومثنى وجمعا . الخلي (بفتح فكسر فيـــاء مشددة) : الخالي من الهم . والشجيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الحزين المهموم . ومنه قولهم : ويل للشجي من الخلي . أي ويل للحزين من الناعم البال .

(٩) الغيّ (بفتح الغين وتشديد الياء) : مصدر غوى فلان (ض) : ضـــلّ وانهمك في الجهل . الفئة : الجماعة ، والفرقة . الرشاد (بفتحتين) : الاهتداء ، وضدّ الغي .

(١٠) الغرام (بفتحتين) : الحب المعذّب للقلب ، والتعلّق بالشيء تعلقا لايستطاع التخلّص منه . واخو الغرام اي المغرم . معظما (بصيغة الفاعل) . وعظمه: فخمه ، وكبره ، وبجلّه . كرامة (بفتحتين) : مفعول لاجله . مصدر كرم الشيء (ك) : نفس وعز ، وضدّ لؤم . وميّ : اسم امرأة .

(١١) الفيحاء (بفتح فسكون) : الواسعة . وهي صفة لموصوف محذوف اي الحلّة الفيحاء وهي موطن الممدوح . تفاخر القوم : فخر بعضهم على بعض. السريّ (بفتح فكسر فياءمشدّدة) :السيد الشريف السخيّ. الجحجاح (بفتح فسكون) : السيد السمح الكريم ، صفة سريّها .

السيدِ السند الهمام « محمدٍ »
فرع النبوّة وابن خير وصيّها[١٢]

كم شاع للفيحاء بين بلادنا
شرف حوته بفضل « قزوينيّها »[١٣]

ذاك الذي كم من مناهل فضله
فازت مُحَلّأة النفوس بريّها[١٤]

يا سيداً في المجد أحرز شهرة
ملأت مسامعنا بصوت دويّها[١٥]

---

(١٢) السيّد : ذو السيادة . مصدر ساد (ن) : عظم ومجد وشرف . السند (بفتحتين) : كل ما يستند اليه ويعتمد عليه . الهمام (بضم ففتح) : السيد الشجاع السخيّ . وكل من السيد والسند والهمام صفة لسريها في البيت السابق . ومحمد بدل من السري . الفرع (بفتح فسكون) : من كل شيء اعلاه ، وهو ما يتفرع من الاصل . النبوّة (بضمتين فواو مشدّدة) : اسم من النبي . والمراد بالوصي الامام علي بن ابي طالب . وخير : اسم تفضيل ، تخفيف اخير وزان افعل .

(١٣) كم : خبرية بمعنى كثير . الشرف : العلوّ والمجد . وشاع (ض) : ذاع . وفشا ، وانتشر . حوته (ض) : احرزته وملكته . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علة . قزوين (بفتح فسكون فكسر) : المدينة التي ينتسب اليها الممدوح .

(١٤) المناهل : جمع المنهل (بفتح فسكون ففتح) : المورد . فازت (ن) : ظفرت. محلّأة (بصيغة المفعول) . ومحلأة النفوس : صفة اضيفت الى موصوفها ، اي النفوس المحلأة وحلّأه عن الماء : طرده ومنعه عن وروده . الري (بكسر الراء وتشديد الياء) : الارتواء . وقوله : « بريّها » متعلق بـ « فازت » .

(١٥) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الاباء . احرز : حاز . الشهرة (بضم فسكون) : ظهور الشيء ووضوحه وانتشاره . الدوي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الصوت الذي لا يفهم منه شيء كصوت الرعد مثلا .

والَتْكَ نفسي ترتدي بك سؤدداً
وقد أرتدته فكنت خير َولِيّها(١٦)

لم لا أسود بحبّكم في أمّة
فرض المُهَيمِن حبّ آل نبيّها(١٧)

زهت المكارم فيك حيث لبستَها
شِيَماً تزيّا الأكرمون بزيّها(١٨)

فعشِقت منك على البِعاد خلائقاً
شغلت ، وحقّك ـ مهجتي عن حيّها(١٩)

---

(١٦) والتك ، يقال والى فلانا : ناصره ، وصادقه ، واحبه . ترتدي : تلبس. السؤدد (بضم فسكون ، وفتح الدال وضمها) : السيادة ، والقدر الرفيع . الوليّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : فعيل بمعنى فاعل ، من ولي الشيء (و) : ملك امره وقام به . ويأتي الولي بمعنى النصير والصديق والمحب .

(١٧) المهيمن (بصيغة الفاعل) : من أسماء الله الحسنى ، بمعنى الرقيبالمسيطر على كل شيء ، الحافظ له .

(١٨) زهت (ن) : اشرقت وحسنت . المكارم : جمع مكرمة (بفتح فسكون ، وضم الراء وفتحها) : فعل الكرم . الشيم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة (بكسر فسكون) : الطبيعة ، والخلق ، والعادة . الزي (بكسر الزاي وتشديد الياء) . الهيئة ، وهيئة الملابس . وتزيّا بزيّ القوم : لبس كما يلبسون .

(١٩) على : للمصاحبة بمعنى مع . الخلائق : جمع الخليقة (بفتح فكسر) : المخلوقات من الناس وغيرهم . عن حيّها . الحيّ (بكسر الحاء وتشديد الياء) : الحياة .

فاليكها عـذراء عَـزّ قِيادُهـا

لولا مديحك لم تَبُح برَويِّها[٢٠]

وافَتْكَ في « رمضان » تنشر مِدحةً

عبِقت تهانيك الحسان بطيِّها[٢١]

لتشُدّ معك عُرا الوِداد وثيقة

بيدٍ ولاؤك كان خير حُليِّها[٢٢]

---

(٢٠) إليكها : خذها . العذراء (بفتح فسكون) : البكر . القياد (بكسر ففتح): ما يقاد به من حبل ونحوه . وهو هنا بمعنى الطاعة والاذعان . وعزّ قيادها (ن) : قل فلا يكاد يوجد ، ولا يقدر عليه . باح بالسرّ (ن) : اظهره . الروي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : حرف القافية الذي تبنى عليه القصيدة ، فتقول : هذه القصيدة همزية أو بائية او نحوهما . أراد : لولا ان القصيدة علمت بانها ستنظم في مدحك لابت أن تطيع الشاعر فتمكنه من ان ينظمها في مدح سواك .

(٢١) وافتك : اتتك . تنشر (ن) : تذيع . المدحة (بكسر فسكون) : اسم من مدحه (ف) : احسن الثناء عليه بما له من الصفات . والمدحة : ما يمدح به من الشعر . وعبق الطيب (ع) : انتشرت رائحته . والتهاني : جمع التهنئة . وهناه بالأمر : رجا ان يكون هذا الامر مبعث سرور له . الطي (بفتح الطاء وتشديد الياء) : الضمن . فقوله : بطيها اي بضمنها .

(٢٢) العرا (بضم ففتح) : جمع العروة (بضم فسكون) : أصل معناها المقبض من الدلو والكوز ، ومدخل الزر من الثوب . وهي ، على المجاز ، ما يستمسك به ويوثق ، وما يعوّل عليه ويستعصم . وهذا هو مراد الشاعر . الوداد (بتثليث الواو) : مصدر وده (ع) : احبه . ونشدّ عرا الوداد (ن) : نوثقها ونقوّيها . وثيقة : حال من المفعول به (عرا الوداد) . ووثيقة (بفتح فكسر) اي محكمة معتمدة . الولاء (بكسر ففتح) : مصدر والاه : تابعه ، واحبه ، ونصره . الحليّ (بضم فكسر فياء مشدّدة ، وقد تكسر الحاء) جمع حلي (بفتح فسكون) : ما يزيّن به من مصوغ المعدنيات والحجارة الكريمة .

اني لأغبطهـــا اذا هي أنشـــــــدت

بنَديّ عفّ النفس منـــك زكيّها[٢٣]

وغـــدت تُجيـــد المدح منـك لسيّـد

شـــهم الغَطارفـة الـكرام أبيّها[٢٤]

(٢٣) غبطه (ض ، ع) : تمنى مثل ما له من النعمة من غير ان يريد زوالهـــا عنه . النديّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : النادي ، وهو مجلس القوم ومجتمعهم ومتحدّثهم . العف (بفتح العين وتشديد الفاء) . وعفّ الرجل (ض) : كفّ عما لا يحلّ ولا يجمل من قول او فعل ، فهو عف وعفيف. الزكي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) . وزكا الرجل (ن) : صلح وظهر فهو زكيّ .

(٢٤) أجادت المدح : اتت بالجيّد منه . الشهم (بفتح فسكون) : السيّد السديد الرأي ، والجلد الصبور على ما حمّل . الغطارفة : جمع الغطريف (بكسر فسكون فكسر) : السيد السخيّ السريّ الكريم . الأبيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الذي يترفع عن الدنيّة ولا يرضى بها .

إلى الشيخ قاسم القيسي

اذا « قاسم القيسيّ » مرّ بخـــاطـــــري
تذكرت عهـداً في الصـبا مرّ كالحُلْمِ(١)

تذكـرتـــه اذ كنت للعـــــلم طـالبـــاً
بفكري وسـعيي مجهد النفس والجسم(٢)

فقـد كنت أحيـــانـاً أزور فِنـــاءه
وأنتابـه للرشـــف من منهل العـلم(٣)

قصيـدة (الشيخ قاسم القيسي)

(*) الشيخ قاسم القيسي من علماء بغداد الأفاضل ، وهو احد اســـاتذة الشاعر .

(١) الخاطر : ما يخطر بالقلب من أمر او راي أو معنى . وقد يطلق على القلب والنفس مجازا كقولهم وقع في خاطري ، وكقول الشاعر : مرّ بخاطري . العهد (بفتح فسكون) : الزمان .

(٢) مجهد (بصيغة الفاعل) . وأجهد نفسه : أتعبها بأن حمّلها فوق طاقتها .

(٣) الأحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين (بكسر فسكون) : المدة . وهو وقت مبهم من الدهر طال او قصر . الفناء (بكسر ففتح) : الساحة أمام الدار ، أو بجوانبها . واراد به مجلسه العلمي . وانتابه : قصده واتـــاه مرة بعد اخرى . الرشف (بفتح فسكون) : مصدر رشف الماء (ن ،ض): مصّه بشفتيه . أراد مطلق الشرب . المنهل (بفتح فسكون ففتح) : المورد .

وكم زرته في « جامع الفضل » راجياً

شفاءً لما في مُدنَف الفهم من سُقم[٤]

اذا جئته يوماً نثلت كنانتي

فثقّف منها كلّ ما اعوجّ من سهم[٥]

وعدت صحيح الفهم منه قد انجلت

بلقياه عني غمّة الغُرم بالغُنم[٦]

هو العالم الحبر الذي مَن يَلُذْ به

يكن فائزاً بالعلم والأدب الجمّ[٧]

---

(٤) المدنف (بصيغة المفعول) : المريض الذي اشتدّ مرضه . الفهم (بفتح فسكون) : مصدر فهم الشيء (ع) : علمه وعرفه بقلبه . وهو يتعلق بالمعاني لا بالذوات ، فتقول : فهمت الكلام ، وعرفت الرجل . والسقم (بضم فسكون) : المرض .

(٥) الكنانة (بكسر ففتح) : جعبة للسهام ،تتخذ من جلود لا خشب فيها ، أو من خشب لا جلود فيه . ونثل كنانته (ض ، ن) : استخرج سهامها ونثرها . وثقّف المعوج : اقامه وسوّاه . السهم (بفتح فسكون) : النبل الذي يرمى به عن القوس . ونثل كنانته كناية عن اظهاره كل ما وصل اليه علمه ومعرفته على علاّتهما . وتثقيف ما اعوج من السهام كناية عن ارشاده الى صحيح العلم ، واصلاح ما كان واقعا فيه من خطأ .

(٦) انجلت : انكشفت ووضحت . اللقيا (بضم فسكون) : اسم من اللقاء . الغمّة (بضم الغين وتشديد الميم) : الكرب والحزن . الغرم (بضم فسكون) : مصدر غرم فلان الدية والدين (ع) : اداهما عن غيره ، وهو ضرر . والغنم (بضم فسكون) : مصدر غنم المحارب (ع) : أصاب غنيمة من عدوه قهرا ، وهو نفع . وقوله : الغرم بالغنم يعني به أن من ينال نفع شيء يتحمّل ضرره ، وهو قد تحمّل الضرر بما أجهد به نفسه وجسمه وأتعبهما فانتفع بما نال من علم وفهم صحيحين .

(٧) الحبر (بفتح الحاء وكسرها وسكون الباء) : العالم ، والصالح من العلماء . من اسم شرط جازم ،ويلذ فعل الشرط ويكن جوابه . يقال :لاذ بالشيء (ن) : لجأ اليه واستتر به وتحصّن . الجم (بفتح الجيم وتشديد الميم) : الكثير من كل شيء . وفاز بالعلم والأدب (ن) : ظفر بهما ، ونالهما .

بما شــــاء في التوضيح من واقـــد الذكـــا
وما شـاء في التقريـــر من صادق الحكم[٨]

وما شـــاء من نصـــــح بليغ ومن هــدى
وما شـــاء من خلق نزيــه ومن حــــلم[٩]

بقيّـــة أعـــلام مضَـــــوْا وكفى بـــه
من العلم طوداً فوق أطواده الشُـــــمّ[١٠]

---

(٨) التوضيح : مصدر وضّح الامر : صيّره واضحا . ووضح الكلام (ض) : بان وانجلى وانكشف . اراد اسلوب الممدوح في التدريس ، وقدرته على تلقين العلم ، وايضاح مقاصده . الذكاء (بفتحتين) : حدّة الفؤاد وسرعة الفطنة ، وهو مهموز وقد قصره لضرورة الوزن . والواقد : المتلألىء . وواقد الذكا : صفة اضيفت الى موصوفها اي الذكاء الواقد . التقرير : مصدر قرر المسالة او الراي : أوضحه وحققه . الحكم (بضم فسكون) : مصدر حكم (ن) : قضى وفصل . وصادق الحكم صفـــة اضيفت الى موصوفها . أي الحكم الصادق .

(٩) النصح (بضم فسكون) : مصدر نصحه ونصح له (ف) : وعظه ،واخلص له المشورة والمودّة . البليغ (بفتح فكسر) : صفة للنصح . وبلغ الرجل (ك) : فصح وحسن بيانه . واوقع الكلام مواقعه، فهو بليغ . الهدى (بضم ففتح) : الرشاد ، وضدّ الضلال . النزيه (بفتح فكسر) : صفة للخلق . ونزه الرجل (ع) : تباعد عن كل مكروه فهو نزيه . الحلم (بكسر فسكون): الأناة ، وضبط النفس ، والعقل ، وضد الطيش .

(١٠) بقية (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : خبر لمبتـــدا محذوف تقديره هو أو الممدوح . والبقية : اسم لما بقي من الشيء. وهي مَثَل في الجودة والفضل. يقال : فلان بقية القوم أي من خيارهم . الأعلام (بفتح فسكون) : جمع العلم (بفتحتين) : الجبل ، والراية . يقال : هو من أعلام العلم الشاهقة بمعنى الجبل ، ومن أعلام العلم الخفاقة بمعنى الراية . كفى الشيء (ض) : حصل به الاستغناء عن غيره . والباء في « به » زائدة . الطود : الجبل ، واطواد جمعه (كلاهما بفتح فسكون) . الشم (بضم الشـــين وتشديد الميم) : جمع الأشم (بفتحتين وتشديد الميم) : المرتفع اعلاه .

لـه نظر في غامض العـــــلم نـافـــذ

ورأي ســـــديد لا يحوم على الوهم(١١)

اذا ما نحا في العـلم قتـل عـوِيصـــةٍ

رماهـا بســهم من فطانتـه مُصـم(١٢)

★ ★ ★

نماه أبـوه الشـــهم « أحمد » للعـــلا

فبورك في الآبـاء من والد شـــــهم(١٣)

فقـــد كان فرداً كابنـــه في ذكائـــه

فجاء ابنـــه قرمـــاً تولـد من قـرم(١٤)

---

(١١) النظر (بفتحتين) : هنا بمعنى التدبّر والتفكر . وغامض العلم : صفـة أضيفت الى موصوفها اي العلم الغامض ، وهو الذي خفي ماخذه . ونافذ: صفة لـ « نظر » . ونفذ نظره في العلم (ن) : مهر به وبرع . السديد (بفتح فكسر) صفة لـ « رأي » . ورأي سديد اي مصيب مستقيم . يحوم (ن) : يدور . الوهم (بفتح فسكون) : ما يقع في القلب من الخاطر . أراد به الظن والشك . ومعنى البيت أن رأي الممدوح وفكره ومهارته جعلته قادرا على توضيح خفايا العلم ، متمكنا من تبيين دقائقه ومقاصده .

(١٢) نحا (ن) : قصد . العويصة (بفتح فكسر) : المشكلة العلمية التي خفيت وصعب استخراج معناها . وأراد بقتلها : حلّها ، وتوضيحها . الفطانة (بفتحتين) : الحذق ، والفهم ، والادراك . مصم (بصيغة الفاعل) صفة لـ « سهم » . والمصمي : المصيب القاتل . يقال : أصمى الصائـد الصيد : رماه فقتله مكانه .

(١٣) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . ونماه للعلا (ض) : نسبه اليه . الشهم (بفتح فسكون) : السيد السديد الرأي ، والجلد الصبور على ما حمّل . وهو صفة لـ « أبوه » واحمد بدل من « أبوه » . بورك (بالبناء للمجهول) . وباركه الله : جعل فيه الخير والبركة (بفتحتين) وهي النماء والزيادة والسعادة .

(١٤) القرم (بفتح فسكون): السيد المعظم ، على التشبيه بالقرم وهو الفحل من الابل الذي يترك فلا يركب ، ولا يحمل عليه .

وكـــان بتقســـيم المواريث بـــارعـــاً

يُنيف بهـــا رأيـــاً على ثاقب النجـــم[١٥]

فيارمســـــــــه اهنـأ بالـــذي أنت رامس

سـقاك السحاب الجَون بالوابل السجم[١٦]

---

(١٥) برع الرجل (ك) : فاق اصحابه في العلم وغيره . وثاقب النجم : صفـة اضيفت الى موصوفها أي النجم الثاقب وهو المضيء المتلألىء ، كأنه يثقب الظلمة فينفذ فيها .

(١٦) الرمس (بفتح فسكون) : القبر مستويا مع وجه الارض ، أراد به مطلق القبر . الجون (بفتح فسكون) : من الأضداد بمعنى الابيض والاسود . والثاني هو المراد . الوابل (بكسر الباء) : المطر الشديد الضخم القطر . السجم (بفتح فسكون) : مصدر سجمت السحابة الماء (ن ، ض) : أسالته وصبّته . والسجم صفة للوابل .

إلى غرة آل السعدون

أ « عبدالمحسن السعدون » اني أراك مَناط أسباب الرجاء(١)

وأبصر من فَعالك بدر تَمّ يُلألىء من فَخارك في سماء(٢)

لذلك قد أتيت اليك أشكو رَثاثة بِزّتي وبِلى كسائي(٣)

قصيدة (الى غرّة آل سعدون)

(*) لما عاد الرصافي الى العراق سنة ١٩٢٣ بدعوة من عبدالمحسن السعدون كان الملك فيصل غضبا عليه حنقا من اجل قصيدته (تجاه الريحاني ــ هي النفس) ، تراجع في باب السياسيات ، التي نشرت في بيروت قبيل أن يغادرها . فبقي في بغداد مهملا غير معاد الى وظيفته السابقة في وزارة المعارف ، وهو يعاني الضنك والاملاق . وكانت عليه بدلة شتويّة لم يتسنّ له أن يستبدل بها بدلة صيفيّة عند حلول فصل الصيف . وبينما كان يوما في أحد مجالس بغداد قال له أحد مجالسيه ، لماذا لا تبدّل بدلة الشتاء وقد حل الصيف ؟ فقال له الرصافي سابدلها غدا . ولما خرج من المجلس نظم هذه القصيدة .
الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) : بياض في جبهة الفرس . وغرّة القوم شريفهم .

(١) المناط (بفتحتين) : موضع التعليق . وناط الشيء (ن) : علقه . الأسباب (بفتح فسكون) : جمع السبب (بفتحتين) : الحبل . وما يتوصل به الى غيره . يقال : جعلت فلانا سببا الى فلان في حاجتي أي وصلة وذريعة . الرجاء (بفتحتين) : الأمل . أراد : أراك الرجل الذي يعوّل عليه في تحقيق الامل والرجاء .

(٢) الفعال (بفتحتين) : اسم للفعل الحميد والكرم . البدر : القمر الكامل المتلىء . التّم : التمام (كلاهما بتثليث التاء) وتمام الشيء : ما تكتمل به اجزاؤه . يلألىء : يلمع باضطراب ، ويضيء . الفخار (بفتحتين) : اسم من فخر الرجل (ف ،) : تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن . وحرفا الجر (من) لبيان الجنس .

(٣) الرثاثة (بفتحتين) مصدر رث الثوب (ض) : بلي . البزّة (بكسر الباء وتشديد الزاي) : الثياب . البلى (بكسر ففتح) : مصدر بلي الثوب (ع) . رث وتقرب الى الفناء . الكساء (بكسر ففتح) : اللباس ، والثوب .

فقـــد رقّت ثيـــابي اليـومَ حتّى | تكادُ تـذوب من مسّ الهـــواءِ[4]
غـدت شـــــفّافةً حتى كـأنّي | لبِســت بهنّ أثـواب الريــاءِ[5]
وليس العُــرْيُ من ثوب مَعيبـاً | لكاســي النفس من حلل الاباءِ[6]
وما ضــرَّ المُهنّــدَ فقــدُ جَفْن | اذا ما كان محمودَ المَضـــاءِ[7]
فان لـم تـدركِ الأيـــامُ عُريي | بثوب منـــك يا غَمْر الرداءِ[8]

---

(٤) رقّت (ض) : دقت . وضد غلظت وثخنت . حتى : هنا حرف ابتداء يستأنف بها الكلام بعدها . تذوب . يقال : ذاب الثلج والشحم ونحوهما: سالا عن جمود . المس (بفتح الميم وتشديد السين) : مصدر مس الشيء (ع) : لمسه بيده .

(٥) غدت (ن) : صارت . شفافة (بفتح الشين وتشديد الفاء) : لا تحجب ما وراءها . وشف الثوب (ض) : رق حتى يرى ما خلفه . والباء في « بهنّ » للسببية . الرياء (بكسر ففتح) : مصدر راآه انه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه . وقد قيل : « ثوب الرياء يشفّ عما تحته » .

(٦) العري (بضم فسكون) : مصدر عري من ثيابه (ع) : خلعها وتجرّد منها. الكاسي : ذو الكسوة اي لابسها . الحلل (بضم ففتح) : جمع الحلّة (بضم الحاء وتشديد اللام) : الثوب الجيّد الجديد الساتر لجميع البدن . الإباء (بكسر ففتح) : مصدر ابى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه فهو آب وأبيّ .

(٧) المهنّد (بضم ففتح فنون مشدّدة) : السيف المطبوع من حديد الهند ، وكان خير الحديد . وضرّه (ن) : الحق به مكروها أو أذى . الجفن (بفتح فسكون) . وجفن السيف غمده . الفقد (بفتح فسكون) : مصدر فقد الشيء (ض) . وفقد الجفن ضياعه وضلاله . المضاء (بفتحتين) : مصدر مضى السيف (ض ، ن) : قطع ، أو صار حادا سريع القطع . والفقـــد فاعل ضر ، والمهند مفعول به .

(٨) ادرك الشيء : لحقه وبلغه وناله . الغمر (بفتح فسكون) : الكريم الواسع الخلق . الرداء (بكسر ففتح) : ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة ، ورجل غمر الرداء : كثير المعروف والعطاء سخيّ . والمراد بالرداء صاحبه كما يقال : ناصح الجيب ، وطاهر الثوب .

لبست قرار بيتي في نهاري	ولم أخلعه الا في المساء[٩]
فان جاء المساء لبست منه	ظلاماً ما تمزق بالضياء
وصرتُ أجول كالخفاش ليلاً	وألجأ في النهار الى الضراء[١٠]
ولست أُريد ثوباً أتحمياً	ولا من زِيّ أرباب الثراء[١١]
ولكن بِزّةَ البدويّ أبغي	فمن ثوب عليّ ومن عباء[١٢]
ومن كوفيّة صحبت عقالاً	يكون الرأس منها في غِطاء
فذا زيّ يتِمّ به رُجوعي	الى عيش بسيط ذي هناء[١٣]
وما صيّرت ملبوسي خفيفاً	لأني خِفت من ثِقْل العطاء
وكيف وأنت أكرم مَن حباني	بأكرم ما رجوت من الحِباء[١٤]

(٩) القرار (بفتحتين) : المكان المطمئن المستقر من الارض . وقرار البيت : المستقرّ الثابت منه الذي يمكن طول المكث فيه . وارادبه آخر البيت وقعره . وخلعه (ف) : نزعه .

(١٠) اجول (ن) : اطوف غير مستقرّ . الخفاش (بضم الخاء وتشديد الفاء) : الوطواط ، وهو من طيور الليل . ولجأ الى المكان أو الحصن (ف ، ع) : لاذ اليه واعتصم به . الضراء (بفتحتين) : الاستخفاء . يقال هو يمشي الضراء اي يمشي مستخفيا .

(١١) الأتحميّ (بفتح فسكون ففتح) : ضرب من البرود تنسج في بلاد العرب تكون مخططة بالاصفر موشية . الزيّ (بكسر الزاي وتشديد الياء) : هيئة الملابس . ارباب : أصحاب وزنا ومعنى . جمع ربّ . ورب كل شيء صاحبه ومالكه . الثراء (بفتحتين) : الغنى وكثرة المال .

(١٢) ابغي (ض) اطلب . وبزة البدويّ مفعول به مقدم للفعل ابغي .

(١٣) ذا : اسم اشارة ، وزي بدل منه . يتم (ض) : يكمل . ذي : صفة ثانية لعيش بمعنى صاحب الهناء (بفتحتين) : مصدر هنأ الطعام الآكل . وله (ض ، ف ، ك) : صار هنيئاً وساغ .

(١٤) كيف (بفتح فسكون) : اسم استفهام اخرج مخرج النفي . حباني (ن): أعطاني . والحباء (بكسر ففتح) : مصدره .

ولكنّي رغِبت عن اكتســـــاءِ يطــول بــه من الدنيــا عَنــائي[١٥]

وكيف يكون مطلوبي حقـــــيراً وأنت أجلّ مَن تحت الســـماء[١٦]

وهل أنــا غير عبـــدٍ أنت منــه خُصِصت أبــا عليّ بالـــولاء[١٧]

لأتخــذنّ اخلاصـــي وصِدقي لكم من كـــل مُوبِقة وِقــائي[١٨]

وأجعــل ما حَيِيتُ جميل شــكري لما أســدَيتَ من نِعَم غِذائي[١٩]

ولســت أرى الحيــاة تَطيب الاّ بحسن تحمّــدي لــك والثنــاء[٢٠]

وأعلم أن ما أشـــكو اليـــكم يَسُـــرّ الماردين على عِــدائي[٢١]

---

(١٥) رغب عن الشيء (ع) : تركه ، وأعرض عنه ، وزهد فيه ، ولم يرده . الاكتساء : مصدر اكتسى : لبس الكسوة (بضم فسكون ، وقد تكسر الكاف) : اللباس . العناء (بفتحتين) : مصدر عني الرجل (ع) : تعب واصابته مشقة .

(١٦) كيف : اسم استفهام . وحقر فلان (ك) : هان وصغر وذل فهو حقير . من : اسم موصول بمعنى الذي .

(١٧) خصصت (بالبناء للمجهول) ، وخصّه بالشيء (ن) : فضله به وافرده . ابا عليّ : منادى ، محذوف حرف النداء . وابو عليّ كنية الممدوح ، الولاء (بكسر ففتح :) مصدر والاه : ناصره ، وصادقه ، واحبّه .

(٨) الموبقة (بضم فسكون) : المهلكة ، واحدة الموبقات . يقـــال : هو يركب الموبقات اي المهالك . الوقاء (بكسر الواو وفتحها) ، ما وقيت به شيئا اي سترته به عن الأذى ، وصنته وحفظته .

(١٩) ما : مصدرية . وقوله : ما حييت اي مدة حياتي . وجميل شكري :صفة اضيفت الى موصوفها ، اي شكري الجميل . النعم (بكسر ففتح) : جمع النعمة (بكسر فسكون) : الصنيعة . واليد البيضاء الصالحة . واســدى اليه نعمة : أعطاه وأولاه اياها .

(٢٠) التحمّد : مصدر تحمّد . أراد بحسن حمدي لك . والحمد (بفتح فسكون) والثناء (بفتحتين) كلاهما بمعنى المدح والوصف بالخير .

(٢١) العداء (بكسر ففتح) : مصدر عاداه :خاصمه وصار له عدوّا . الماردين (بكسر الراء) ومردوا على العداء (ك) : تعوّدوه واســتمروا عليه . ويسرّهم (ن) : يعجبهم ويفرحهم .

ويُشمِت بي الذين لهم نفـــوس مَرِضْـن من العيوب بكل داء[٢٢]
ولم يَشمَت بأحــرار البَرايــا ســوى لؤمائهم والأدنيـاء[٢٣]
ولكن هَــوَّن البُرَحــــاء أني شـكَوت الى جدير باشتكائي[٢٤]
شكوت الى فتىً جــمٍّ المزايا كبير النفس ، منفرد السناء[٢٥]
فتىً يُوليك عند البُؤس خيراً ولا ينســاك في حال الرخاء[٢٦]
رحِيب الباع ، مُؤتلِق المُحيّا ، أصيل الرأي ، وَقّاد الذكــاء[٢٧]

---

(٢٢) اشمته بعدوّه . جعله يشمت وفاعل يشمت يعود الى ما اشــكو اليكم

(٢٣) شمت بعدوه (ع) : فرح ببليّة اصابته . البرايا (بفتحتين) . جمــع البريّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) أي الخلق . اللؤماء (بضم ففتح) : جمع اللئيم . ولؤم فلان (ك) : كان دنيء الاصل شحيح النفس مهينا . الادنياء : جمع الدنيء (بفتح فكسر) : الخسيس الدون الذي لا خير فيه .

(٢٤) البرحاء (بضم ففتح) : شدة الاذى والمشقة . وهوّنها : سهلها وخفّفها . الجدير : الخليق وزنا ومعنى . وخلق (ك) : كان ممن يقدر فيه ذلك ، كأنما خلق له .

(٢٥) الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة . المزايا (بفتحتين) : جمع المزيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الفضيلة من علم وكرم وشجاعة . الجم (بفتح الجيم وتشديد الميم) : الكثير من كل شيء . وجم المزايا صفة اضيفت الى موصوفها اي المزايا الجمة . السناء (بفتحتين) : العلو والرفعة.

(٢٦) البؤس (بضم فسكون) : الفقر ، وشدة الحاجة . ويوليك خيرا : يصنعه اليك. الرخاء (بفتحتين) : سعة العيش ، وحسن الحال .

(٢٧) الرحيب (بفتح فكسر) : المتسع . والباع : مسافة ما بين الــكفّين اذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالا . ورحيب الباع أي كريم واسع الخلق . مؤتلق (بصيغة الفاعل) : مضيء لامع . المحيّا (بضم ففتح فياء مشدّدة): الوجه . أصيل (بفتح فكسر) . وأصيل الرأي : محكمه وجيّده . وقّاد : مبالغة واقد . الذكاء (بفتحتين) : حدة الفؤاد ، وسرعة الفطنة. ووقاد الذكاء : صفة اضيفت الى موصوفها والاصل الذكاء الوقاد اي الكثير التلألؤ .

صـــريح في مقاصـــده اذا مـــا أسَرَّ القوم حَسواً في ارتغاء[٢٨]

زكت أخلاقـــه فصَفَتْ ورَقَّت فهنّ لكـــل مكرُمـــة مَراء[٢٩]

يُـــلاقي الزائرين ببِشرٍ وجـهٍ تجلَّل بالمـــروءة والحيـــاء[٣٠]

اذا رَأَس البـــلاد أبـــو علي فقد وضحت بها طُرُق العَلاء[٣١]

وان وَلِيَ الوزارة وهو أهـــل فيـا حسن السياســـة والدهاء[٣٢]

---

(٢٨) أسرّ : كتم . الحسو (بفتح فسكون) : الشرب . وحسا فلان المرق (ن): شربه جرعة بعد جرعة . الارتغاء : مصـــدر ارتغى الرغـــوة : شـــربها . والرغوة (بتثليث الراء وسكون الغين) : الزبدة التي تعلو اللبن عند حلبه، وعند غليانه . و « أسرّ حسواً في ارتغاء » مثل يضرب لمن يظهر أمرا ويريد خلافه . فالذي يظهر انه يشرب الرغوة انما يريد ان يشرب اللبن الذي تحتها لعلمه انها تنحسر عند الشرب .

(٢٩) زكت اخلاقه (ن) : صلحت وطهرت . صفت (ن) : راقت وخلصت من الكدر . المكرمة (بفتح فسكون ، وضمّ الراء وفتحها) : فعل الكرم . المرائي : جمع المرآة (بكسر فسكون) : وهي ما يرى الناظر فيه نفسه من بلّور وغيره .

(٣٠) البشر (بكسر فسكون) : طلاقة الوجه وبشاشته . المروءة (بضمتين) : النخوة وكمال الرجولية . وتجلّل بها : تغطّى بها . الحياء (بفتحتين) : الاحتشام . وقد عرّفوه بأنه انقباض النفس من شيء وتركه حذرا من اللوم فيه .

(٣١) وضحت (ض) : بانت ، وانجلت ، وانكشفت ، وظهرت . الطـــرق (بضمتين) : جمع الطريق : السبيل وزنا ومعنى . وسميت الطريق طريقا لان المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها ، فهي فعيل بمعنى مفعول . العـــلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف .

(٣٢) ولي الوزارة (و) : ملك امرها وقام بها . اراد راسها . اهل (بفتـــح فسكون) ، وهو اهل اي مستحق للوزارة وصالح لها . وجملة « وهو اهل » جملة اعتراضية . يا : لمجرّد التنبيه . الدهاء (بفتحتين) : العقل وجودة الرأي .

الوسام وفخامة رئيس الوزراء

حَسُنَ الوســـــام بصدر « عبدالمحسن »
وبدا عليـــه كزهرة من سَوْسَنِ[1]

صـــدر به كمَنت ســــرائر مجـــده
فاســـتعصمت منه بأشـــرف مكمَنِ[2]

واســتأمنته المكرُمـــات فأصـــبحت
من كـــل شائنـــةٍ بأكرم مأمـــنِ[3]

قصيدة (الوسام وفخامة رئيس الوزراء)

(*) منحت الحكومة البريطانية عبدالمحسن السعدون رئيس الوزراء وساما، ولقب « سر » فنظم شاعرنا هذه القصيدة يهنئه .

(١) حسن (ك) : جمل . السوسن (بفتح السين وضمها وسكون الواو) : نبات له زهر طيّب الرائحة .

(٢) كمنت (ن ، ع) : توارت واستخفت . السرائر : جمع السريرة (بفتح فكسر) : ما يكتم ويسر . يقال : فلان طيب السريرة اي سليم القلب صافي النية . المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الاباء . المكمن : محل الكمون وموضعه . واشرف : اسم تفضيل . واستعصمت باشرف مكمن : استمسكت به ، وامتنعت به ، ولجأت اليه .

(٣) استأمنته : ائتمنته . المكرمات (بفتح فسكون ، فضم الراء وفتحها) : افعال الكرم . الشائنة : صفة لموصوف محذوف اي حالة شائنة . وشانه (ض) : شوهه وعابه ؛ وضد زانه .

لاح الوسام بأُفْق صدرك لامعاً
كالنجم في الأُفُق السعيد الأيمن[٤]

هو للعلا من فوق صدرك شارة
أكرم بصدرك للعلا من مَعدِن[٥]

شرف حُبيت به فكان مَسرّة
للمخلصين وحَسرة المُتخوّن[٦]

جعلته لندن للعراق كرامة
اذا أكرمتك به سياسة لندن

ليكون فيك علامة منها على
ما نبتغيه من اعتزاز الموطن[٧]

---

(٤) لاح (ن) بدا وظهر . ولاح النجم : بدا واضاء وتلألأ . الافق (بضمتين ، وبضم فسكون) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عندها بالسماء . الايمن (بفتح فسكون ففتح) المبارك ؛ من اليمن (بضم فسكون) بمعنى البركة .

(٥) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الشارة : الحسن ، والجمال ، والهيئة والزينة .اكرم بصدرك : صيغة تعجب من كرم صدره .اي من عزته ونفاسته ، المعدن (بفتح فسكون فكسر) : مكان كل شيء فيه اصله ، ومنبت الجواهر من ذهب وفضة وحديد ونحوها ، وموضع استخراجها .

(٦) حبيت (بالبناء للمجهول) . وحباه كذا وبكذا (ن) : اعطاه . المسرّة (بفتحتين وتشديد الراء) : مصدر سرّه (ن) : أعجبه وأفرحه ، وخلاف احزنه . الحسرة (بفتح فسكون) ، اشدّ التلهّف ، والحزن . المتخوّن (بصيغة الفاعل) . وتخوّن : صار خائنا .

(٧) نبتغيه : نطلبه ونريده .الاعتزاز : مصدر اعتز ،صار عزيزا اي قويا بريئا من الذلّ .

فافخَر به كل الفَخـــار وسِرْ بنـــا

ما شـئـت سير حضـــارة وتمـــدّن(٨)

تتـــاسب الأشـــياء مع أصحابهـــا

شرفاً فيَعظُم حســـنها في الأعـــين

وكذاك صـــدرك والوســـام كلاهما

ذو نســـبةٍ في المجد ذاتِ تفنُّن(٩)

فكلاهمـــا عنُـــوان مجـــد قرينه

فاعجب لحسن مُعَنْوَن بمعنـــون(١٠)

يـــا أصـــدق الوزراء معرفة بمـــا

يَهدي البلاد الى المآب الأحسن(١١)

سِـــرْ بالبـــلاد الى معالم عِزّهـــا

وابلغ بهنّ مَـــدى الرقيّ الممكن(١٢)

انـــا لنرجـــو للعـــراق وأهـــله

بك يا أصيل الرأي فضل تحسُّن(١٣)

---

(٨) الفخار (بفتحتين) : اسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بماله وما لقومه من مناقب ومحاسن . الحضارة (بكسر الحاء وفتحهـا) : التمدّن . وأصل معناها : الاقامة في الحضر (بفتحتين) : خلاف البادية.

(٩) التفنّن : مصدر تفنّن في القول ونحوه : سلك فيه أفانين وأنواعا .

(١٠) المعنون (بصيغة المفعول) . وعنون الكتاب : كتب عنوانه ، وهو اســمه وديباجته .

(١١) المآب (بفتحتين) : المرجع والمنقلب .

(١٢) المعالم : جمع المعلم (بفتح فسكون ففتح) . ومعلم الشيء : موضعه الذي يظنّ فيه . والمعلم : ما يستدلّ به على الطريق من اثر ونحوه . المـدى (بفتحتين) : الغاية . وأصل معنى المدى : المسافة . الرقيّ (بضم فكسر فياء مشدّدة) : الصعود . وقد اراد به الرقي في المدنية والعمران .

(١٣) الراي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . وأصيـل الراي : محكمه وجيّده .

نحن في يوم حادثة الرئيس

شاع كالبرق في العراقَين يوماً
خبرٌ أترع القلوب كآبه[1]

خبر قُطرنا العراقيّ قد زُلْـ
ـزِلَ منه حتى خَشِينا انقلابه[2]

شاع أن الرئيس أهْوى اليه
ذو اعتداءٍ بِمُدْيَةٍ فأصابه[3]

اذ رماه بطعنةٍ منه في الزنْـ
ـدِ ، واخرى في رأسه والذُؤابه[4]

قصيدة (نحن في يوم حادثة الرئيس)

(*) في الساعة العاشرة من صباح ١٤ من آب ١٩٢٦ كان عبدالمحسن السعدون رئيس الوزراء يصعد الدرج المؤدي الى مجلس الوزراء ففاجأه المعتدي (عبدالله حلمي) وجرحه بموسى حلاقة في صدغه فركله برجله فوقع ثم نهض وجرحه في عضده ، فنظم الشاعر هذه القصيدة .

(١) شاع (ض) : ذاع وانتشر . اترع : ملأ . الكآبة (بفتحتين) : مصدر كئب الرجل (ع) : تغيرت نفسه وانكسرت من شدّة الهمّ والحزن .

(٢) زلزل (بالبناء للمجهول) : اضطرب بالزلزلة (بفتح فسكون ففتح) وهي هزة ارضية شديدة . خشينا (ع) : خفنا .

(٣) المدية (بتثليث الميم وسكون الدال) : الشفرة وهي السكين الكبيرة . واهوى اليه بمدية اي مدّ اليه يده بمدية ليطعنه بها .

(٤) الزند (بفتح فسكون) : موصل طرف الذراع في الكفّ . الذؤابة (بضم ففتح) : من كل شيء أعلاه . وذؤابة الرجل ناصيته ، أو منبتها من الرأس، وهذا مراد الشاعر .

فهوى يَخبِط الصعيد صريعاً
بدماء قد ضَرّجت أثوابه[5]

خبر صاح عنده الناس يالَلـ
ـهِ للمجد ، والنّدى ، والنجابه[6]

واستمرّ الكرام يرجون أن لو
حقّق الله خُلْفه ، وكذابه[7]

ويقولون : مَن أُصيب أ « عبد الـ
ـمحسن العبقريّ ليث الغابه[8]

---

(٥) هوى الرجل (ض) : مات . وهوى الشيء : سقط من اعلى الى أسفل . الصعيد (بفتح فكسر) : وجه الارض . ويخبطه (ض) : يضربه بيده شديدا . وجملة « يخبط الصعيد » حال من فاعل هوى ، و «صريعا» حال من فاعل يخبط . والصريع (بفتح فكسر) : المصروع ، فعيل بمعنى مفعول . وصرعه (ف) : طرحه على الارض ، وضرّجت الدماء اثوابه : صبغتها بالحمرة ولطختها بها .

(٦) يالله للمجد: كلااللامين للاستغاثة، فاللام الاولى مفتوحة وهي لام المستغاث به ، والثانية مكسورة وهي لام المستغاث لاجله . المجد (بفتح فسكون): العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . الندى (بفتحتين) : الجود والسخاء . النجابة (بفتحتين) : مصدر نجب فلان (ك) : كرم حسبه ، ونبه وبان فضله على من كان مثله .

(٧) الخلف (بضم فسكون) : اسم من الاخلاف . الكذاب (بكسر ففتح) : مصدر كذب المتكلم (ض) : أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه مع العلم به .

(٨) العبقري : نسبة الى عبقر (بفتح فسكون ففتح) وهو موضع تزعم العرب انه موطن الجنّ ، وقد نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من حذقه او جودة صنعته وقوته . الليث (بفتح فسكون) : الاسد . الغابة : الأجمة من القصب او الشجر الكثير المتكاثف .

أســـــليل « الدَّوَّاي » من آل « سعدو
ن » أرب الشــــمائل المُســـــتطابه[٩]

وَيحكم ما الــــذي تقولــــون للنـــــا
س ، أجدٌ مقالكم أم دُعـــــابه[١٠] ؟

ان يكن صحّ ما تقولون لا صــــحّ –
فقــــدنا من العَــــلاء لُبــــابه[١١]

* * *

ثــــمّ مرّت سُـــــويعة" فتوَلَّـــــت
سُحُب الغمّ والأســـى مُنجــابه[١٢]

إذ علمنــــا أن الرئيس بحـــــــال
غيـــــر قتّــالــــة ، ولا رَيّـابــه[١٣]

---

(٩) السليل (بفتح فكسر) : الولد . الدوّاي (بفتحتين والواو مشـــددة) : هو لقب فهد السعدون والد عبدالمحسن . الشمائل : جمع الشمال(بكسر ففتح) : الطبع والخلق . المستطابة(بصيغة المفعول) . واستطاب الشيء: وجده ، ورآه طيبا .

اراد الشمائل الطيبة . وربّها : صاحبها ، ورب كل شيء : مالكه .

(١٠) ويح (بفتح فسكون) : كلمة ترحّم وتوجّع . وتأتي بمعنى ويل (بفتح فسكون) : حلول الشر ، وكلمة عذاب . الدعابة (بضم ففتح) : اللعب والمزاح .

(١١) لا صحّ : جملة دعائية معترضة . العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف . اللباب (بضم ففتح) : المختار الخالص من كل شيء . وفقدنا لباب العلاء (ص) : اضعناه وعدمناه .

(١٢) تولّت : ادبرت . الأسى (بفتحتين) : الحزن . الغمّ (بفتح الغين وتشديد الميم) : الكرب والحزن . وانجابت السحب : انكشفت .

(١٣) ريّابة (بفتحتين ، والياء مشدّدة) : مفزعة . وافزعه : اخافه وروّعه .

وعلمنا الخَطب الذي أكبَروه

غير خطب وان يكن ذا غَرابه[14]

بَيْدَ أن الذين هم أكبروه

أرجفوا نافخين في الشَبّابه[15]

فإذا كل ما جرى هو هذا

أسدٌ قد عدت عليه ذُبابه

فهنيئاً لا للرئيس ولكن

للمعالي ، وللنُهى ، والنجابه[16]

---

(14) الخطب (بفتح فسكون) : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب. وأصل معنى الخطب : الأمر صغر او عظم . اكبروه : راوه كبيرا ، وعظم عندهم .

(15) بيد : غير وزنا ومعنى . ارجفوا : خاضوا بالأخبار السيئة وذكر الفتن . الشبابة (بفتحتين وتشديد الباء) : نوع من المزامير . وهي كلمة مولدة .

(16) المعالي (بفتحتين) : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف ، وكسب الشرف . النهى (بضم ففتح) : العقل . وجمع نهية (بضم ففتح) بمعنى العقل . وسمي العقل نهى لأنه ينهى عن القبح وعن كل ما ينافيه .

إخفار الذمم أو عبدالعزيز شاويش

انى عهدتك لا تكــون يؤوســا
مهمــا لقيت مصــائباً ونحوســا[1]

كــم قد صدمت النائبــات بهمّــة
جعلت لها الصبر الجميل لبُوســا[2]

غدرون يــا « عبــدالعزيز » وانمــا
غدروا الشهامة فيــك والناموســا[3]

قصيدة (اخفار الذمم او عبدالعزيز شاويش)

(*) قالها في الآستانة عندما اسلمت وزارة احمد مختار باشا الغازي الشيخ عبدالعزيز شاويش الى الحكومة المصرية .
الذمم (بكسر ففتح) : جمع الذمة (بكسر الذال وتشديد الميم) : العهد، والأمان ، والكفالة. الاخفار: مصدر اخفر العهد: نقضه وغدربه . والهمزة في الإخفار للازالة اي ازال خفارته .

(1) عهدتك (ع) : عرفتك . لا تكون : لا تصير ، فكان هنا بمعنى صار . اليؤوس (بفتح فضم) : القنط (بفتح فكسر) . يقال : يئس فلان (ع) : قنط وقطع الامل . المصائب : جمع المصيبة وهي البليّة والداهية ، وكل مكروه يحلّ بالانسان . النحوس (بضمتين) : جمع النحس (بفتح فسكون) : الضر والجهد ، وضد السعد . ويوم نحس : لم يصادف فيه خير ، وامر نحس اي مظلم .

(2) صدمه (ض) : دفعه ، وصكه ، وضربه بجسده . النائبات : النوازل والمصائب ، اي ما ينزل بالانسان ويصيبه من الكوارث والاحداث المؤلمة . الهمّة (بكسر الهاء وتشديد الميم) : العزم القويّ . يقال : لفلان همة عالية، وانه بعيد الهمة . اللبوس (بفتح فضم) : الدرع ، وكل ما يلبس .

(3) غدروك (ن ، ض) : نقضوا عهدك وتركوا الوفاء به ، وخانوك . الشهامة (بفتحتين) : عزّة النفس وحرصها على مباشرة أمور عظيمة تستتبع الذكر الجميل ، مصدر شهم الرجل (ك) : كان شهما (بفتح فسكون) اي جلدا ذكيّ الفؤاد متوقدا . الناموس : هنا بمعنى الشريعة والقانون .

ما أسلموك الى « الخديو » وانما
قد أسلموا شرفاً لهم قُدموسا[٤]

هدموا بأيديهم قواعد مجدهم
فهوى واصبح رَسمه مطموسا[٥]

وأحقّ شيء بالرثاء لدى الورى
شَرَف بأرجل أهله قد دِيسا[٦]

وأقلّ أبناء الزمان حميّةً
مَن كان بيت نزيلهم مكبوسا[٧]

قد أخجلوا « علم الهلال » بفعلهم
هذا فأصبح رأسه منكوسا

وغدا بنوه وان تقادم فخرهم
عند الفَخار يطأطئون رؤوسا[٨]

---

(٤) الشرف (بفتحتين) : علوّ الحسب ، والمجد . وقيل : لا يكون الا بالآباء. القدموس (بضم فسكون فضم) : القديم . يقال : حسب قدموس ، وعزّ قدموس .

(٥) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . هوى (ض) : سقط من اعلى الى اسفل . الرسم (بفتح فسكون) : الاثر الباقي من الدار بعد أن عفت . وطمس الرسم (ن ، ض) : درس ، وانمحى ، وزال .

(٦) الرثاء (بكسر ففتح) : مصدر رثى الميت (ض) : بكاه وعدد محاسنه . الورى (بفتحتين) : الخلق . ديس (بالبناء للمجهول) وداس الشيء (ن) وطئه برجله .

(٧) الحميّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الأنفة ، لانها سبب الحماية .مكبوس: اسم مفعول من قولهم : كبس القوم دار فلان (ض) اذا هجموا عليها فجاة واحتاطوها .

(٨) الضمير في « بنوه » يعود الى علم الهلال في البيت السابق . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن . والفخار (بفتحتين) : اسم منه . يطأطئون . يقال : طأطأ فلان راسه اي طامنه وخفضه .

مــــا هُنت أنت وانهـــم بفعالهـــم
هانُوا لدى أهـــل الحِفاظ نفوسا[٩]

جـــارت ســـياستهم عليـــك فأغضبت
أهـــل العـــدالة سائساً ومَسُوســـا

لو كان هـــذا الشـــعب يعرِف نفسه
لأقام حرباً من جَراك ضَروســـــا[١٠]

ولو ان أخلاق الرجـــال صحيحـــة
ما كان حقـــك عندهم مبخوســــا[١١]

ان العـــلا همست اليـــك بسرّهــــا
ولقـــد فهمت كلامهـــا المهوســــا[١٢]

فنهضـــت بـــين المســـلمين تلُمُّهـــم
وتُجِدّ منهم مُخلَقـــاً ودريســـا[١٣]

---

(٩) هان فلان (ن) : ذلّ وحقر ، وضعف وسكن . الفعال (بفتحتين) : اسم للفعل اي بفعلهم . الحفاظ (بكسر ففتح) : مصدر حافظ على المحارم : ذبّ عنها . وقولهم : انه لذو حفاظ أي ذو انفة . ونفوسا : تمييز .

(١٠) الحرب الضروس (بفتح فضم) : الشديدة المهلكة .

(١١) مبخوس : اسم مفعول من بخسه (ف) : نقصه وظلمه ، وبخس فلانا حقه : لم يوفه اياه .

(١٢) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . همست اليك (ض) : كلمتك همسا ، اي كلاما خفيا . السرّ (بكسر السين وتشديد الراء) : ما تكتمه وتخفيه ، وما يسرّه الانسان في نفسه من الامور التي عزم عليها .

(١٣) تلمّهم (ن) : تجمعهم . تجدّ : تجدّد . واجدّ الشيء : صيّره جديدا . المخلق (بصيغة المفعول) واخلق الثوب : صار خلقا (بفتحتين) اي باليا . الدريس (بفتح فكسر) : الخلق البالي من الثياب .

فرمـاك منهم حاســــدوك بتـهمـةٍ

ملؤوا الفضــــاء بزُورهـا تدليسـا(١٤)

ان يمقتـــوك فـان حبّــك لــم يـزل

في قلب كل مُوَحّد مَغروسـا(١٥)

والشمس تشـهد أن فضـلك مثلُهـــا

يحيي النفـوس ويقتــل الحنديسـا(١٦)

يا ليت شـــعري أيّ كـأس مُرّة

لك أدهقُـوا اذ جرّعـوك البُوسـا(١٧)

وبأي ســلسـلة رمَـوْك مكبّـلاً

وبأيّ سـجن غـادروك حبيسـا(١٨)

---

(١٤) الزور (بضم فسكون) : الكذب ، والباطل . والتدليس (بفتح فسكون فكسر) : مصدر دلّس البائع : كتم عيب السلعة عن المشتري . وتدليسا: تمييز .

(١٥) مقته (ن) : ابغضه أشدّ البغض . الموحّد (بصيغة الفاعل) : المؤمن بالوحدانية . مغروسا : ثابتاً . يقال : غرس الشجرة (ض) : اثبتها في الأرض .

(١٦) الحنديس : اراد الحندس (بكسر فسكون فكسر) : الليل الشديد الظلمة.

(١٧) يا ليت شعري : ليتني اشعر اي اعلم . ادهقوا الكأس : ملؤوها . البوس (بضم فسكون) : أصله البؤس بالهمز ، وقد سهّله لضرورة الوزن . والبؤس : المشقة وشدة الحاجة . وجرعوك البؤس : ابلعوك اياه . اي اصابوك به . يقال : جرّعوه الماء : ابلعوه اياه كالمتكاره . وجرعوه غصص الغيظ : غاظوه مرة بعد اخرى فكتم غيظه .

(١٨) السلسلة (بكسر فسكون فكسر) : حلقات ونحوها من حديد يتصل بعضها ببعض . مكبّلا : مقيدا وزنا ومعنى . غادروك : تركوك . الحبيس: المحبوس ، فعيل بمعنى مفعول .

قــد بتّ من جزعي عليـــك منَجمـاً
في الليل عنك أســـائل البِرجيسـا[19]

ان يســـجنوك فان ذكــــرك مُطـلق
يَجني الثنـــاء ويقطـف التقديسا[20]

أو يُوحشــوك بقعر ســجنك مفرداً
فالحق عندك قــد أقــام أنيســا[21]

ولئن لِقيت أذىً فكم من مصــلح
لقيَ الأذاة مفجّعــاً متعوســا[22]

ضــحكت وجوه التُر ّهـات ولـم يـزل
وجه الحقيقة في الأنـام عبوســا[23]

---

(19) الجزع (بفتحتين) : مصدر جزع (ع) : لم يصبر على ما نزل به واظهر الحزن . وجزع عليه : اشفق عليه . المنجّم (بصيغة الفاعل) : الذي ينظر في النجوم بحسب مواقيتها وسيرها ، ويستطلع من ذلك احوال الكون . البرجيس (بكسر فسكون فكسر) : نجم ، وقيل انه كوكب المشتري .

(20) يجني الثمرة (ض) : يتناولها من شجرتها . الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . يقطف (ض) : بمعنى يجني . وقطف الشيء أخذه بسرعة وحفظه . التقديس : مصدر قدّسه : طهّره ، وبارك عليه .

(21) أوحشوه : جعلوه يستوحش ضد يستأنس . واستوحش الرجل :وجد الوحشة (بفتح فسكون) : الخلوة ، والخوف منها ، والانقطاع ، وبعد القلوب عن المودّات . القعر (بفتح فسكون) : من كل شيء عمقه ونهاية اسفله . والباء ظرفية بمعنى في . الانيس (بفتح فكسر) : المؤانس ، وكل مأنوس به .

(22) مفجّعا (بصيغة المفعول) . وفجّعه : آلمه ايلاما شديدا . متعوسا : اسم مفعول . وتعس فلان (ع ، ف) : هلك ، وانكب على وجهه فعثر وسقط، ضدّ انتعش . وجاء في كلامهم : منحوس متعوس .

(23) الترّهات (بضم التاء وتشديد الراء) : أصل معناهــا الطرق الصغار تتشعب عن الجادّة ، ثم استعيرت للباطل ، والقول الخالي من النفع . وعبس فلان (ض) : قطب وجهه بأن جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم فهو عابس وعبوس .

إلى الدكتور طه حسين

اليك « طه حسين » بعض أسئلة

صدري يجيش بها بعض الأحايين[1]

فانك اليوم في « مصر » أجلّ فتى

يُعنَى بشرح لما يخفى وتبيين[2]

اني أحيّي على بُعد حليلتكم

بباقة منتقاة من رياحين[3]

وأنحني باحترام نحو مجلسكم

ومَن يضُمّ من الغُرّ الميامين[4]

* * *

قصيدة « الى الدكتور طه حسين »

(*) ارسل شاعرنا بهذه القصيدة الى الدكتور طه حسين سنة ١٩٣٦ بعد عودته من مصر (تراجع قصيدة « تحية مصر ـ في سبيل الوحدة » في السياسيات) .

(١) اليك : اسم فعل امر بمعنى خذ . يجيش (ض) : يهيج ويزخر . الاحايين (بفتحتين) : جمع الأحيان (جمع الحين) وهو وقت مبهم يصلح لجميع الازمان طالت او قصرت .

(٢) الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة ، واصل معناه الشاب الحدث . اجلّ : اعظم . يعنى (بالبناء للمجهول) : يهتم ويشتغل . التبيين : مصدر بيّن الشيء . اوضحه .

(٣) منتقاة (بصيغة المفعول) : مختارة .

(٤) الغرّ (بضم فراء مشدّدة) : جمع الأغرّ : الأبيض . والغرة : بياض في جبهة الفرس . الميامين : جمع الميمون : المبارك .

ما بال نفسي اذا اهتزّ السرور بها
يكون للحزن فيها بعض تلوين[٥]

فرب صوت غناء رُحت مُبتعثاً
بين السرور به أنّات محزون[٦]

و « أم كلثوم » والدنيا تُسَرُّ بها
تسُرّني بأغانيها وتشجيني[٧]

* * *

وكم نظرت الى شيء فهيّجني
وكم نظرت اليه وهو يسليني[٨]

كأنما العالم المشهود تابعة
حالاته حالةً في النفس تعروني[٩]

---

(٥) البال : الحال وزنا ومعنى . السرور (بضمتين) : مصدر سرّه (ن) ، أعجبه وافرحه . واهتز : تحرّك . التلوين : مصدر لوّن الشيء : ظهر فيه اللون . ولوّن فلان الشيء : جعله ذا لون . فالفعل لازم متعدّ .

(٦) رب : حرف جرّ ، وهو هنا للتقليل . مبتعثا (بصيغة الفاعل) وابتعثه: اثاره وهيجه . الأنات : جمع الأنّة (بفتح فنون مشدّدة) : مصدر صيغ للمرّة ، وانّ المريض (ض) : تأوه وصوّت للألم .

(٧) تسرّبها (بالبناء للمجهول) . شجاه (ن) واشجاه . أحزنه وأفرحه . والحزن مراد الشاعر .

(٨) كم : خبرية بمعنى كثير . هيّجني : اثارني . يسليني : مضارع أسلاني : جعلني أسلو . وسلا الهمّ (ن) : نسيه وذهل عن ذكره .

(٩) المشهود : المنظور ، المعاين . تعروني (ن) : تصيبني .

اذا فرِحت فصــــوت الذئب يضـــحكني

وان حزنت فصـــــــوت الديك يبكيني

* * *

وســـل محافظ « مصر » عن حديقتـــه

تفتـــرّ عن أبؤس أم عـن ريـاحـين[١٠]

فقد مشـــيت بهـا جـــذلان مبتهجـــاً

وقـد مشـيت بهـا مشيَ الرهابين[١١]

وقـــد نظرت اليهـــا وهي فـاتنتي

وقـــد نظرت اليهـا غـير مفتـون[١٢]

وقـــد تجلّت لعيني من محاســـــنها

براعـة القـــوم في غرس البســـاتين[١٣]

* * *

---

(١٠) الأبؤس (بفتح فسكون فضم) : جمع البؤس : المشقة والعذاب والفقر . وتفترّ عنها : تنكشف . وأصل معنى افترّ فلان : ابتسم وبدت ثناياه .

(١١) جذل (ع) : فرح ، فهو جذلان . مبتهجا (بصيغة الفاعل) . وابتهج به : امتلأ سرورا وفرحا به . الرهابين (بفتحتين) : جمع الرهبـــان (بضم فسكون ، باعتباره مفردا) . المتعبّد في صومعته من النصارى .

(١٢) فتنته (ض) : ولّهته ، وحيّرته ، واذهبت عقله .

(١٣) تجلّت : انكشفت ، وظهرت . المحاسن (بفتحتين) : جمع الحسن على غير القياس . البراعة (بفتحتين) : فاعل تجلت ، مصدر برع الرجل (ك) : فاق اصحابه ونظراءه .

ما أنس لا أنس « حلواناً » ومرصدها
و « آل عزّامها » شمّ العرانين[١٤]

قد كنت من غُلَواني حين جُلت بها
كالطِرف يمرح في فِيح الميادين[١٥]

أمن بساطتها قد كنت مبتهجاً
أم من خُلُوّ رباها من تحاسين ؟[١٦]

كأنني كنت مسجوناً فصرت بها
لما أتيت طليقاً غير مسجون

* * *

هذي خواطر قبلاً كنت أهملها
واليوم ان هي عَنّت فهي تعنيني[١٧]

---

(١٤) ما انس : مضارع مجزوم بـ « ما » ولا انس انجزم لانه جواب الشرط . والمعنى ان انس شيئا من الاشياء لا انس . المرصد : موضع الرصد . اراد الموضع الذي تعيّن فيه حركات الكواكب ، وتسجّل فيه الزلازل ، وهو في حلوان (بضم فسكون) : بلد في مصر . الشمّ (بضم فميم مشدّدة) : جمع الأشم : المرتفع . العرانين (بفتحتين) : جمع العرنين : ما صلب من عظم الانف حيث يكون الشمم . وشم العرانين : اعزّة اباة .

(١٥) الغلواء (بضم ففتح) . وغلواء الشباب : أوله ونشاطه وحدته . جال بها (ن) : طاف . الطرف (بكسر فسكون) : الكريم من الخيل . يمرح (ع) : يشتد فرحه ونشاطه حتى يجاوز القدر . الفيح (بكسر فسكون) :جمع الافيح . الواسع .الميادين (بفتحتين) : جمع الميدان :فسحة من الارض متسعة معدّة لسباق الخيل ولعبها وترويضها .

(١٦) الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة . ماارتفع من الارض . وخلوّها (بضمتين فواو مشددة) : فراغها . التحاسين (بفتحتين) : الاشياء الحسنة ، والتزايين .

(١٧) الخواطر : ما يخطر بالقلب من امر او رأي او معنى . اهملها : مضارع اهملها : تركها . عنّت (ن ، ض) : ظهرت وعرضت . تعنيني (ض) : تشغلني وتهمني .

مِنْ خواطر الماضي

نعوّدت انشـــادي القريض المهـــذّبـا
ونزّهت نفسـي فيــــــه أن أتكذّبـا[١]
ومن أجـــــل حبّي للحقيقـة لـم أكـن
مـــع الزمـــن الغـــاوي اذا ما تقلبـا[٢]
ومن أجل جهـدي في اســـــتقامة منطقي
أَبَيْت لرأيي أن يكـــــون مـذبـذبـا[٣]

قصيـدة « من خواطر الماضي »

(*) هو الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي بدمشق .

(١) الإنشاد : مصدر انشد الشعر فلانا : قرأه عليه رافعا به صوته . القريض (بفتح فكسر) : الشعر ، فعيل بمعنى مفعول ، وسمي قريضا لانه اقتطاع من الكلام . المهذّب (بصيغة المفعول) : صفة للقريض . وهذب الشعر : زينه وخلصه مما يشينه عند البلغاء . وتعوّده : صيّره عادة له . والعادة: كل ما اعتاده الانسان حتى صار يفعله من غير جهد . وسميت عادة لان صاحبها يعاودها . وتكذّب : تكلّف الكذب . ونزّه نفسه عنه : نحّاها وباعدها .

(٢) الغاوي : صفة للزمن . وغوى فلان (ض) : أمعن في الضلال ، وانهمك في الجهل . وتقلّب : تحوّل عن وجهه ، وتنقل ، وتغيّر .

(٣) الجهد (بضم فسكون) : الوسع والطاقة . المنطق (بفتح فسكون فكسر): الكلام . وابى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه . الراي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده. المذبذب(بصيغة المفعول) : المتردّد. وذبذب فلان : تردد بين امرين أو رجلين لا تثبت صحبته لواحد منهما . وقد ذم القرآن المنافقين في قوله : « مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء » .

وســـــافرت في البُلدان طَوراً مشرّقاً
أرود العـــــلا فيهـا ، وطوراً مغرّبـا[٤]

وصــاحبت من عرب وعجم أفاضـــــلاً
بهم كنت في شـــتّى المواطن مُعجَبـا[٥]

فلم أر في عــــــرب وعجـم لقيتهـــم
« ككرد عليّ » في الرجـــــال مهذّبـا[٦]

هو العــــالم الحبر الذي كنت مغرَمـاً
بآدابــه منـــذ الشـــبيبة والصِبا[٧]

---

(٤) طورا (بفتح فسكون) : مرة ، وتارة . المشرّق (بصيغة الفاعل) . وشرّق الرجل : سار نحو الشرق . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . وراده (ن) : طلبه . والمغرّب (بصيغة الفاعل) . وغرّب : ســـار نحو الغرب . وقد قيل : « شتان بين مشرق ومغرب » .

(٥) العرب والعجم (كلاهما بضم فسكون) : العرب والعجم . شتى (بفتحتين والتاء مشدّدة) : مختلفة . معجبا (بصيغة المفعول) . واعجب بالشيء (بالبناء للمجهول) : عجب منه وسرّ .

(٦) مهذبا (بصيغة المفعول) ، وهذبه : طهر اخلاقه ، ورباه تربية صالحة خالية من الشوائب . لقيهم (ع) : صادفهم ، ورآهم واستقبلهم ..

(٧) الحبر (بفتح الحاء وكسرها ، وسكون الباء) : العالم ، أو الصالح من العلماء . المغرم (بصيغة المفعول) . واغرم بالشيء (بالبناء للمجهول) : اولع به . منذ (بضم فسكون ، ومبني على الضم) : هنا حرف جر بمعنى « من » . الشبيبة (بفتح فكسر) : الشباب . الصبا (بكسر ففتح) : الصغر والحداثة .

فقد كان في « مصر » ضـــــرير يراعـــه

يؤانســـني بالمُمتِع الغَضّ مطـربـا(٨)

وكم كنت في الآداب والعــلم كاشــــفاً

« بمقتبَس » مـن نـــوره ما تحجّبـــا(٩)

الى أن أنــار « الشــــام » بالعـلم عندمـا

لمجمعهـــا أمسى الرئيس المرَتّبــا(١٠)

---

(٨) الصرير (بفتح فكسر) : الصوت . واليراع (بفتحتين) : القلم ، وأصـــل معناه : القصب ، لان الاقلام كانت تتخذ من القصب . وصرير القلم : صوته عند الكتابة به . يؤانسني : وآنسه : ضدّ أوحشه ، ولاطفه وترفق به . الممتع (بصيغة الفاعل) ، وامتع بالشيء (بالبناء للمعلوم) : دام لـه ما يستمدّه منه ، من الانتفاع والسرور بمكانه . الغضّ (بفتح الغين وتشديد الضاد) : الطري الناضر . والممتع والغض صفتـــان لموصوف محذوف اي بالادب الممتع الغض ، ومطربا حال من الموصوف المحذوف . واطربه : حمله على الطرب ، وجعله يطرب .

(٩) المقتبس (بصيغة المفعول) . واقتبس النار : أخذها قبسا . والقبس (بفتحتين) : شعلة نار تؤخذ من معظم النار . واقتبس من النور : اتخذه ضوءاً .

يقول شاعرنا : انه « يشير بهذا البيت والذي قبله الى الايام التي كان فيها الاستاذ محمد كرد علي ينشر بمصر مجلته (المقتبس) ويحرّر في جريـــدة (المؤيّد) قبل اعلان الدستور العثماني ، وكان اذ ذاك ، يراسله بشـــعره فينشره له في المقتبس او المؤيد ، ولما ذهب الى الآستانة بعد اعلان الدستور عاج على دمشق وكان الاستاذ كرد علي قد عاد اليها من مصر فتلاقيـــا هناك » .

كاشفا : خبر كان . وكشف الشيء (ض) : اظهره ورفع عنه ما يواريـــه ويغطيه . تحجّب : تستر .

(١٠) المرتب (بصيغة المفعول) . ورتّبه : اثبته واقرّه .

أذا معجمات العـــــلم عنَّت فلا نـرى

سـواك اليهـا يا « محمد » مُعرِبا[11]

فدمت لأهـل العـلم بالعـلم نافعـاً

ولا زلت في أفق الرئاسـة كوكبا[12]

---

(11) المعجمات (بصيغة المفعول) . واراد بمعجمات العلم مسائله الغامضة . يقال : اعجم الكلام : ذهب به الى العجمة . عنّت (ن ، ض) :عرضت وظهرت امامه . اراد : ان غوامض العلم اذا عرضت فلا يكشفها ، ولا يعرفها احد غيرك .

(12) الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء .

آل الجميل

آل الجميــل سرور كــل حــزيـن
كهف اليتيم ، وملجـأ المســكين[1]
تعنو لهــم سَرَوات كــل قبيلة
وتهـابهم آســاد كـل عَرين[2]
واذا تماحكت الخصـوم فبأسـهم
يدع الخصـيم مُجَدّع العِرنين[3]

قصيــدة « آل الجميــل »

(*) كتبها سنة ١٩٢٢ عندما ازمع السفر الى الآستانة لزيارة زوجه هناك ، وكان ، يومئذ ، يشغل وظيفة « نائب رئيس لجنة الترجمة والتأليف » بوزارة المعارف ، فحاول أن يتسلف رواتب ما له من اجازة ليستعين بها على تذليل عقبات السفر فلم يوفق لما اراد . (تراجع قصيــدة الدهر والحقيقة) .
آل الرجل : أهله وعياله .

(١) الكهف (بفتح فسكون) : البيت المنقور في الجبل ، وهو أوسع من الغار. هذا اصل معناه ، والكهف الملجأ ، يقال : هو كهف قومه ، والملجأ (بفتح فسكون) : المعقل والملاذ والحصن . المسكين (بكسر فسكون فكسر) : من لا شيء له ، وقيل : من له ما لا يكفيه ، وقيل : من أسكنه الفقر ، اي قلل حركته .

(٢) تعنو (ن) : تخضع وتذل . سروات (بفتحتين) . وسروات القوم : سادتهم ورؤساؤهم ؛ وهو اسم جمع من السري ؛ وقيل جمع سريّ وهو مــن الجموع النادرة . تهابهم (ع) : تجلهم وتعظمهم ، وتخافهـم وتتقيهــم وتحذرهم . الآساد : جمع الاسد . العرين (بفتح فكسر) مأوى الاسد ونحوه من السباع .

(٣) تماحكت الخصوم : تلاحت وتخاصمت الباس (بفتح فسكون) :القوة ، والشدة في الحرب . الخصيم (بفتح فكسر) : المخاصم . وخاصمه : جادله ونازعه . مجدع (بصيغة المفعول) . وجدّعه بمعنى جدعه (ف): قطع انفه . والعرنين (بكسر فسكون فكسر) : الانف ، او ما صلب مــن عظمه . وجدع العرنين كناية عــن القهر والاذلال .

وإذا تَلوّثت الجباه بخِزيَةٍ
فجباهُهم أنقى من النسرين(٤)

عَزّت بهم « دار السلام » فهم بها
أركان عِزٍّ كالجبال مكين(٥)

فإذا تقطّعت المُنى بك فاعتصم
منهم بحبل في الرجاء متين(٦)

تفاخر الاخرى بفضل دفينهم
كتفاخُرِ الدنيا « بفخرالدين »(٧)

---

(٤) الخزية (بكسر الخاء وفتحها ، وسكون الزاي) : الخصلة التي يخزى بها الانسان . وخزي فلان (ع) : وقع في بلية فذلّ وهان . الجباه (بكسر ففتح) : جمع الجبهة (بفتح فسكون) : وهي مستوى ما بين الحاجبين الى الناصية . وتلوثت الجباه بخزية : تلطخت بها . انقى : اسم تفضيل. ونقي الشيء (ع) : نظف وحسن وخلص . النسرين (بكسر فسكون) : ورد ابيض عطري قوي الرائحة .

(٥) عزت (ض) : قويت وبرئت من الذل . ومصدره العز (بكسر العين وتشديد الزاي) . الاركان : جمع الركن : وهو احد الجوانب التي يستند اليها الشيء ويقوم بها . مكين (بفتح فكسر) : صفة لـ « عز » . ومكن فلان عند الناس (ك) : عظم عندهم وارتفع ، وصار ذا قدر ومنزلة فهو مكين .

(٦) المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية ، والمراد ، وما يتمناه المتمني . وتقطعت المنى : تفرقت ، وانقطعت السبل للوصول اليها . اعتصم : فعل امر . واعتصم به : امتنع به ولجا اليه . الرجاء (بفتحتين) : الامل . متين (بفتح فكسر) : قوي شديد ؛ وهو صفة لـ « حبل » .

(٧) الاخرى والدنيا : صفتان لموصوفين محذوفين اي الدار الاخرى والدار الدنيا . وتفاخرت الداران فخرت احداهما على الثانية . الدفين (بفتح فكسر) : المدفون . فعيلٌ بمعنى مفعول ؛ اي الميت .

ذاك الـذي مجـد الجـدود بمجـده
قـد زيـد تمكينـاً على تمكين[٨]

ان ابن « عيسى » ابن الهمام « محمد »
لأجلّ نجـل بالثنـاء قَمين[٩]

يا ابن الأكـارم قـد دعـوتـك ظامئـاً
ظِـمْءَ الحيـاة فجُـد بما يُرويني[١٠]

وأنـا العليـل بحـاجـة تـدري بهـا
وأظنّ فضـلك ناجِعـاً يشـفيني[١١]

قد عاقني الاملاق عن سـفري الى
مَن طـال معتلِجـاً اليـه حنيني[١٢]

---

(٨) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . زيد (بالبناء للمجهول) وزاد الشيء (ض) : نما وكثر . وزاده علما : جعله يزيد ؛ فالفعل لازم متعد . التمكين : مصدر مكنه من الشيء : جعل له عليه سلطانا وقدرة .

(٩) الهمام (بضم ففتح) : السيد الشجاع السخي . اجلّ (اسم تفضيل) : اعظم . النجل (بفتح فسكون) : الولد . الثناء (بفتحتين) : المدح والوصف بالخير . القمين : الجدير والخليق وزنا ومعنى .

(١٠) الاكارم : جمع الاكرم (اسم تفضيل) وكرم فلان (ك) : اعطى بسهولة ، وضد لؤم . دعوتك : استعنتك ، ظامئا حال من فاعل دعوتك . الظمء (بكسر فسكون) : الاسم من ظمىء (ع) : عطش اشد العطش . جد : فعل امر . وجاد الرجل (ن) : تكرّم . يرويني . يقال : ارواه : جعله يروى . وروي فلان من الماء ونحوه (ع) : شرب وشبع .

(١١) العليل : المريض وزنا ومعنى . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علة . ونجع الشيء (ف) : نفع وظهر اثره فهو ناجع . وشفاه (ض) : ابراه من مرضه وعافاه .

(١٢) عاقه عن السفر (ن) : شغله عنه ، ومنعه منه ، وحبسه ، وصرفه . الاملاق (بكسر فسكون) : الفقر . مصدر املق فلان : انفق ما عنده حتى افتقر . معتلجا (بصيغة الفاعل) : حال من حنيني فاعل طال . والحنين (بفتح فكسر) : الشوق . واعتلج : التطم .

وأنـا المَشـوق ولسـت ممن شـاقَهم
بقر « العُذَيب » ولا مهـا « يَبْرين »[١٣]

لكنّ قلبي لا يـزال يَشُـوقـه
ظَبيٌ أقـام بـدار « قسـطنطين »[١٤]

فأرِش جناحيَ كي أطير بريشه
فيكـون ظنّي في نَـداك يقيني[١٥]

واعـذر فاني بالحقيقـة لـم أبُحْ
الا اليـك وأنت خـير فطـين[١٦]

اني اذا آوي اليـك فانمـا
آوي الى ركـن أشـد ركين[١٧]

---

(١٣) شاقه الحب (ن) : هاجه ؛ فالحب شائق وهو مشـوق . العـذيب (بالتصغير) : ماء لبني تميم . المها : جمع المهاة (كلاهمـا بفتحتـين) البقرة الوحشية ؛ تشبه بها المراة في سمنها ، وجمالها ، وحسن عينيها. يبرين (بفتح فسكون فكسر) : موضع ذو رمل بحـذاء الاحساء .

(١٤) الظبي (بفتح فسكون) : الغزال .

(١٥) أرش : فعل امر . وارش جناحي : انبت به الريش . وهو كناية عـن الاعانة بالمال . الظن : مصدر ظن (ن) : اعتقد بغـير يقـين . الندى (بفتحتين) الجود والسخاء . اليقين (بفتح فكسر) : العلم الذي لا شك فيه . وظني اسم يكون وخبره يقيني .

(١٦) لم أبح (ن) بالحقيقة : لم اظهرها . خير اسم تفضيل . الفطين (بفتـح فكسر) : ذو الفطنة (بكسر فسكون) وهي الحذق والفهم ، وجـودة استعداد الذهن لادراك ما يرد عليه .

(١٧) آوي : فعل مضارع . وأوى المكان واليه (ض) : نزله . اشد (اسـم تفضيل) وركـن شديد : قوي وثيق . الركين (بفتح فكسر) : الجبل العالي الاركان . ورجل ركين اي رزين . وأشـد وركين صفتـان لـ « ركن » .

الثَّناء المخلَّد

ألا أبلغــوا عنّي رســــالة منشـــد
أبا الماجـد النجـــل النجيب « محمد »[١]
رسـالة مَن لا يُنشــد الشعر مادحاً
بـه الناس الا شـــاكراً غـير مُجتَدِ[٢]
ألا يا ابن « عيســى » بن الهمام « محمد »
وأكرم مَن يُنمَى لأكـــرم مَحتِدِ[٣]
سأقرض في شـكري لك الشـــعر خالداً
وأرســـله نوراً بـه الناس تهتــدي[٤]

قصيدة « الثناء المخلد »

(★) نظم شاعرنا هذه القصيدة في ١٨ آذار ١٩٤٢ يخاطب بها فخــري جميل . تراجع قصيدة « آل الجميل » ومقطعه « الى فخري الجميل » .
الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . المخلد (بصيغة المفعول) الدائم ، الباقي .

(١) منشد (بصيغة الفاعل) . وانشد الشعر : قراه رافعا به صوتــه . مجد الرجل (ن) : كان ذا مجد ؛ فهو ماجد . النجل (بفتح فسكون) : الولد . النجيب (بفتح فكسر) . ونجب الرجل (ك) : كرم حسبه وحمد في نظـره او قوله ؛ فهو نجيب . والنجل والنجيب صفتان لـ « الماجد » ومحمد بدل منه .

(٢) غير مجتد (بصيغة الفاعل) . واجتداه : سأله حاجة ، وطلب جدواه (بفتح فسكون) : عطيته .

(٣) الهمام (بضم ففتح) : السيد الشجاع السخي . ينمى (بالبناء للمجهول) . ونماه (ض) : رفعه بالانتساب اليه . المحتد (بفتح فسكون فكســر) : الاصل . يقال : انه لكريم المحتد ، وهو في محتد صدق .

(٤) قرض الشعر (ض) : قاله ، ونظمه . تهتدي : تسترشد . وهو مطــاوع هداه الى الطريق وللطريق (ض) : بيّنه له وعرّفه به .

أُقيّـــده بالمـــدح ، والمــــدح مُطلَق

وأُطلق فيــه الحمد غـير مقيَّـــد[٥]

أرجّـع في الانشـــــاد أنغـــام لَحنِـه

بصـــوت كصـوت البلبـل المتغرّد[٦]

وأجعـــله شـــــعراً اذا ما تنُوشِـدَت

قوافيـــه يومـاً أسـكتت كل منشد[٧]

عليــــــك بـه أُثني ثنـــاءً مخـــلّداً

ومثلك أهــل للثنـــاء المخلّـــد[٨]

وقفت من العليـــاء في خــــير موقـف

وشـوهدت بالاحسان في خير مشـــهد[٩]

---

(٥) اطلق المدح : عممه ولم يقيده بشرط . الحمد (بفتح فسكون) : المدح والثناء بالجميل .

(٦) رجع الرجل : ردد صوته في قراءة او اذان او غناء . الانغام (بفتح فسكون) : جمع النغم : التطريب في الغناء . اللحن (بفتح فسكون) : الصوت الموسيقي الموضوع للاغنية المتفرد (بصيغة الفاعل) . وتغـرد البلبل : رفع صوته بغنائه وطرّب .

(٧) القوافي : هنا بمعنى القصائد . تنوشدت (بالبناء للمجهول) . وتناشدوا الاشعار : انشدها بعضهم بعضا .

(٨) اثني : مضارع اثنى عليه : مدحه ووصفه بالخير . ومثلك اهل للثناء : مستحق له .

(٩) العلياء (بفتح فسكون) : كل مكان مرتفع مشرف ، والمنزلة العاليـة ، والشرف . شوهدت (بالبناء للمجهول) وشاهده : عاينـه ، ورآه ، الاحسان (بكسر فسكون) : مصدر احسن الرجل : فعل ما هـو حسـن .

وجدّدت مجـــداً غير بـالٍ وانما

بمســـعاك زادت جــدّة المتجــدّد

* * *

تفقّـدتني في العيشـــة الضـــنك مُنعماً

فيا لك في الانعـــام مِن متفقّـــد(١١)

على حين قـــد أنسى الرجـــالَ زمانُهم

ذويهم ومَن يختصّـــهم بالتّـوَدُّد(١٢)

ومــدّ أحـابيـــل القطيعـــة بينهم

واقعدهم للشر في كل مَرصَـــد(١٣)

---

(١٠) المجد : العز والرفعة والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . البالي: الذي ادركه البلى (بكسر ففتح) : القدم والتقرب الى الفناء . الجدّة (بكسر فدال مشددة) : ضد البلى . المسعى : مصـــدر ميمي بمعنى السعي ، والمسلك والتصرف .

(١١) تفقده : تطلبه عند غيبته . الضنك (بفتح فسكون) : الضيق من كل شيء. يستوي فيه المذكر والمؤنث . منعما (بصيغة الفاعل) . وانعم عليـــه بشيء : اعطاه اياه . يا لك : اللام للتعجب . الانعام : العطاء ؛ مصـــدر انعمه بالنعمة : احســـن واوصلها اليه .

(١٢) على : بمعنى في . زمانهم : فاعل انسى الرجال ذويهم : جعلهم ينسونهم، وحملهم على نسيانهم ؛ فالرجال مفعول اول ، وذويهم مفعـــول ثان . يختصهم : يختارهم ويصطفيهم . التودد : مصدر تودد اليه : تحبب .

(١٣) الاحابيل : جمع الاحبولة (بضم فسكون فضم) : المصيدة . القطيعـة (بفتح فكسر) : الهجران والصد ، وترك الاحسان الى الاهل والاقارب . اقعدهم : جعلهم يقعدون ، وحملهم على القعود . وفاعل كل من مد واقعد ضمير يعود الى « زمانهم » في البيت السابق . المرصد : مكـان الرصد والارتقاب . والرصد (بفتحتين) : مصدر رصده (ن) : رقبه .

وأغلى غلاءً في المعيشة فاحشاً
يروح به ذو الاحتكار ويغتدي[١٤]

وأشربهم حبَّ التباغض فاغتدَوْا
وهم بين معدُوٍّ عليه ومُعتدِ[١٥]

وزاد بأن قامت عليهم حكومة
تسوس رعاياها بعُنف مُشدَّدِ[١٦]

ففي كل يوم تُرهِق القوم ذِلّةً
وترغو بصوت المُوعِد المتهدِّدِ[١٧]

---

(١٤) الغلاء : مصدر غلا السعر (ن) : زاد وارتفع . واغلاه : جعله غاليا . وفاعل أغلى ضمير يعود الى زمانهم . فاحشا : صفة غلاء . والفاحش : الكثير . وكل شيء جاوز الحد فهو فاحش . راح (ن) : جاء وذهب في الرواح اي في العشي . وقد يستعمل للمسير في اي وقت من ليل او نهار. الاحتكار : مصدر احتكر الطعام : جمعه واحتبسه انتظارا لغلائه لينفرد بالتصرف به . يغتدي : يبكر ، ويأتي غدوة (بكرة) وهي الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس .

(١٥) التباغض : مصدر تباغضوا : ابغض بعضهم بعضا اي مقته وكرهه ، وضد تحابوا . واشربهم ، سقاهم . واشربهم حب التباغض : خلطه بهم . وفاعل اشربهم ضمير يعود الى زمانهم . اغتدوا : هنا بمعنى صاروا. معدوّ عليه : (اسم مفعول) . وعدا عليه (ن) : ظلمه . المعتدي : الظالم.

(١٦) الرعايا (بفتحتين) : جمع الرعية : عامة الناس ، تسوسهم (ن) : تتولى رياستهم وقيادتهم ، وتدبر امرهم . العنف (بضم فسكون) : الشدة والقسوة ، وضدّ الرفق . المشدّد (بصيغة المفعول) . وشدده : قواه واحكمه .

(١٧) الذلة (بكسر فلام مشددة) : مصدر ذلّ (ض) : ضعف وهان . وارهقتهم ذلة : حملتهم اياها ، وكلفتهم حملها . ترغو (ن) : تصوّت وتضج ، (بصيغة الفاعل) . واوعده : تهدده ، وخوّفه .

ولم يَحظَ منهم عندها بوَجاهة
سوى خادم للأجنبيَ معبَّد[18]

يُلاقي بني أوطانهم وزراؤها
بوجهٍ عبوسٍ شامخ الأنف أصيَد[19]

وهم حيث قام « الانكليزيّ » بينهم
تكون نواصيهم نواصيَ سُجَّد[20]

فدعهم وما هم فيه من عُنجُهيّة
مقيمين منها في طِراف مُمَدَّد[21]

فما هم سوى العُبدان لكن تحمّلوا
من الذُلّ ما عاشُوا به عيش سيّد[22]

---

(١٨) الوجاهة (بفتحتين) : القدر ، والرتبة ، والشرف . ويحظى بها (ع) : ينالها . المعبد (بصيغة المفعول) : اتخذه عبدا ، وذلله حتى عمل عمل العبيد .

(١٩) وزراؤها فاعل يلاقي . العبوس (بفتح فضم) :الكثير العبوس (بضمتين): مصدر عبس فلان (ض) : قطب وجهه اي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم . شامخ الانف : رافعه تكبراً وعزاً . الاصيد (بفتح فسكون ففتح) : الرجل المتكبر المزهو بنفسه .

(٢٠) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . النواصي (بفتحتين) : جمع الناصية : مقدم الراس ، وشعر مقدم الراس . السجد (بضم فجيم مشددة) : جمع الساجد . وسجد (ن) : خضع وانحنى ، ووضع جبهته على الارض .

(٢١) دعهم : اتركهم . العنجهية (بضم فسكون فضم) : الكبر والجفاء ، والجهل والحمق . مقيمين (بصيغة الفاعل) . واقام في المكان : لبث فيه واتخذه وطنا . الطراف (بكسر ففتح) : البيت من ادم «جلود مدبوغة» وهو من بيوت الاعراب واهله الاغنياء . المجدد (بصيغة المفعول) ومدّده : بسطه وطوّله بالاطناب .

(٢٢) العبدان (بضم فسكون) : جمع العبد . الذل (بضم فلام مشددة): مصدر ذل .

فلؤم غنيّ وهو لؤم مُسَرهَدٌ

كلؤم فقير وهو غير مسرهد[٢٣]

وهل عَزَّ كلب الصيد مذراح ساكناً

كسُكنى مُرَبّيه بقصر مُشيَّدِ[٢٤]

* * *

أَبَيْتُ عليهم أن أخوض كخَوْضهم

وأن أتخلّى مثلهم عن تَمَجّدي[٢٥]

فلازمت بيتي وارتديت بعزّتي

وما خاب من في العيش بالعزّ يرتدي[٢٦]

---

(٢٣) اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم فلان (ك) : كان دنيء الاصل شحيح النفس مهينا ، وضد كرم .المسرهد (بصيغة المفعول) : المنعّم المغذّى، وسنام مسرهد : سمين .

(٢٤) عزّ (ض) : صار عزيزاً ؛ اي قوياً بريئاً من الذل . مذ (بضم فسكون): ظرف مضاف الى جملة فعلية . مشيّد (بصيغة المفعول) وشيد البناء: رفعه واعلاه . اراد ان الكلب وان ساكن صاحبه في قصره الرفيع لا يخرج عن كونه كلبا .

(٢٥) ابيت عليهم : امتنعت واستعصيت . وابى الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه . الخوض (بفتح فسكون) : مصدر خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . ويقال خاض الامر وخاض الباطل . اتخلى : اترك . التمجد: مصدر تمجد : تعظم وزنا ومعنى . اراد انه امتنع وكره ان يجاريهم في اعمالهم ، وان يتجرد عن كرامته وعزة نفسه .

(٢٦) لازم بيته : لم يفارقه . ارتدى : لبس . العزة (بكسر فزاي مشددة) : الحمية والانفة ، والقوة والغلبة . العز مصدر عزّ ، وخلاف الذلّ .

ولَلموتُ خير من حيـــاة لأهلهـــا

معايش ســـــادات وأنفس أعبُـــد[٢٧]

فلا تنس يا « فخـــــري » ابـائي فانني

ضـــحيّة هــذا الجـامح المُتشــدِّد[٢٨]

---

(٢٧) اللام في قوله « وللموت » لام الابتداء ؛ وهي مفتوحة . خير : اســـم تفضيل ؛ أصله أخير وقد حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال . المعـــايش (بفتحتين) : جمع المعيشة : الحياة ، وما يعاش به من المطعم والمشرب. الانفس (بفتح فسكون فضم) : جمع النفس . الاعبد (بفتح فسكـون فضم) : جمع العبد .

(٢٨) الاباء (بكسر ففتح) : مصدر ابى الذل . الضحية : شاة ونحوها يضحى بها ؛ اي تذبح في عيد الاضحى . وجمح الفرس براكبه (ف) : عتا عن امره حتى غلبه . المتشدد (بصيغة الفاعل) وتشدد : تقوّى واشتد . وتشدد في الامر : بالغ ولم يخفف .

شكر ووداع

أعِرني لســـانـاً أيهـــا الشعر للشكر
وان لم تُطق شـكراً فلا كنت من شـعر[1]

وجئني بنور الشمس والبــــدر كي أرى
بمضـاك نور الشمس يُشـــرق والبـدر[2]

وحُم حـــول أزهـــار الريـاض تطيُّبـاً
بها مثلما حــام الفَراش عـــلى الزهــر[3]

قصيدة « شكر ووداع »

(★) لما سافر الرصافي الى الاستانة سنة ١٩٠٨ مكث في بيروت زهاء خمسة عشر يوما قضاها بين رجال العلم والادب . ولما ازمع السفر قـــال هذه القصيدة يودعهم بها ويشكرهم على ما لقي منهم من حفاوة .

(١) اعرني : فعل امر . واعاره الشيء : اعطاه اياه عارية ؛ وهي ما تعطيـــه غيرك على ان يعيده اليك . الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره ، وشكر له (ن) : اثنى عليه بما اولاه من معروف . لم تطق : لم تقدر . واطاق الشيء : قدر عليه . من : حرف جر زائد . واصل الكلام : فلا كنـت شعرا .

(٢) يشرق : يضيء . يقال : اشرقت الشمس اي اضاءت وصفا شعاعها . وشرقت (ن) : طلعت ، والبدر معطوف على الشمس .

(٣) حم : فعل امر . وحول الازهار : اي في الجهات المحيطة بها . وحـــام حولها (ن) : دار . الرياض : جمع الروضة ؛وهي الارض المخضرة بانواع النبات ، والحديقة ، وارض ذات عشب وماء . تطيُّباً : مفعول لاجله . مصدر تطيب بالطيب : تعطّر به وادّهن .

وقُم في مقــام الشــكر وانشــر لــواءه

برأس عمود خُـــذه من غُرّة الفجر[٤]

فــان « لبيروت » حقــوقــاً جليــلةً

عليّ فنُب يا شعر عَنّيَ في الشـــكر[٥]

فــاني « ببيروت » أقمت ليــاليـــــاً

وربك لم أحسب ســـواهن من عمري[٦]

وقضّـــيت أيــامــاً اذا ما ذكرتهـــا

غفرت الذنوب الماضيات من الدهـــر[٧]

لئن تك في « بغـــداد » يا دهــر مذنبــاً

عليّ ففي « بيروت » كم لك من عـــذر[٨]

قرأت بهـــا درس المكـــارم مُعجَبــاً

بكـــل كبير النفس ذي خُلُق حـــر[٩]

---

(٤) اللواء (بكسر ففتح) : العلم . ونشره : بسطه ، ضد طواه . اراد بنشر لواء الشكر اعلانه واذاعتــه . الغرّة (بضــم الغين وتشــديد الراء) : البياض . واصل معناها بياض في جبهة الفرس .

(٥) جليلة : عظيمة وزنا ومعنى ؛ وهي صفة « حقوقا » . نب : فعل امر . وناب عنه (ن) قام مقامه .

(٦) الواو في « وربك » واو القسم . احسب (ن) : أعدّ .

(٧) غفر الذنوب (ض) : سترها وعفا عنها .

(٨) كم : خبرية بمعنى كثير . العذر (بضم فسكون) مصدر عذره (ض) : رفع عنه الذنب ، واللوم فيه ، واوجب له العذر .

(٩) المكارم : جمع المكرمة (بفتح فسكون ، وضم الراء وفتحها) : فعل الكرم . معجبا (بصيغة المفعول) : حال . واعجب بالشيء (بالبناء للمجهول) : عجب منه وسرّ .

فكنت بها من بـاذخ العـزّ في الـذُرا
ومن سَرَوات القـوم في أنجم زُهر[10]

وداعـاً وداعـاً أيهـا القـوم انني
مفارقكم لا عن صدود ولا هَجر[11]

لئن أزِف التَرحـال عنـكم فـانّ بي
اليـكم لأشـواقـاً أحـرّ من الجمر[12]

أودّعـكم والشـوق بالصـبر فاتك
كفَتْكِ الملوك المسـتبدين بالأمـر[13]

---

(١٠) الباذخ : العالي . العزّ (بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزا اي قوياً بريئاً من الذل . الذرا (بضم ففتح) : جمع الذروة (بضم الذال وكسرها ، وسكون الراء) : أعلى الشيء . السروات (بثلاث فتحات) . وسروات القوم : سادتهم ورؤساؤهم . الزهر (بضم فسكون) : جمع الأزهر والزهراء. والانجم الزهر : المتلألئة المشرقة. وحرفا الجر (من) لبيان الجنس . وقوله « باذخ العز » صفـة اضيفت الى موصوفها . والاصل « العز الباذخ » .

(١١) وداعا (بفتحتين) : منصوب على المصدرية . ووداعا الثانيـة توكيد . الصدود (بضمتين) : مصدر صدّ عنه (ن) : أعرض عنه ومال . الهجر (بفتح فسكون) : مصدر هجره (ن) : تركه واعرض عنه ، وضدّ وصله. وهجر معطوفة على صدود.

(١٢) الترحال (بفتح فسكون) : مصدر رحل من البلد (ف) : سار ومضى. وازف الترحال (ع) : اقترب ودنا . أحرّ : اسم تفضيل .

(١٣) يقال : فتك فلان بفلان (ن ، ض) : بطش به ، وغدر وقتله على غفلـة (اغتاله) . وقوله بالأمر متعلق بالمستبدين .

أحبكم قلبي اعترافاً بفضلكم
وأنكر في يوم النوى حكمة الصبر[14]

ولا غروَ أن أكرمتم الضيف شيمةً
توارثتموها عن جُدود لكم غُر[15]

ألستم من العُرب الأُلى طار صيتهم
الى حيث يبقى تحته طائر النَسر[16]

أعاريبِ نهّاضون في طلب العلا
غطاريف سبّاقون في حَلْبَة الفخر[17]

---

(١٤) اعترافا : مفعول لأجله . مصدر اعترف بالشيء : اقرّ به . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان بلا علة . الحكمة (بكسر فسكون) : الكلام الموافق للحق ، وصواب الأمر وسداده . والنوى(بفتحتين) : البعد . أراد الفراق. وانكر حكمة الصبر يوم النوى : جهل الصبر يوم فراقكم أي لم يصبر على مفارقتكم وبعادكم .

(١٥) لا غرو (بفتح فسكون) : لا عجب . الشيمة (بكسر فسكون) : الطبيعة ، والخلق ، والعادة . توارثتموها : ورثها بعضكم من بعض . وورث فلان المال من ابيه (و) : انتقل اليه بعد وفاته . الغر (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض ؛ جمع الأغر . وأراد بالبيض الكرام ذوي الاخلاق الفاضلة .

(١٦) العرب (بضم فسكون) : العرب. الالى : اسم موصول ، أي الذين . الصيت (بكسر فسكون) : الذكر الحسن الذي ينتشر بين الناس . النسر (بفتح فسكون) . وطائر النسر : صفة اضيفت الى موصوفها .أي النسر الطائر ، وهو مجموعة من الكواكب ، وهما نسران : النسر الواقع والنسر الطائر .

(١٧) الأعاريب (بفتحتين) : جمع الاعراب (بفتح فسكون) سكان البادية . واراد بالاعاريب العرب مطلقا . نهّاضون : كثيرو النهوض ، جمع نهّاض (مبالغة ناهض) ، وهو الدءوب على ان يسلك سبيل التقدم . ونهض للأمر (ف) : قام له . ونهض الى العدو : اسرع الى ملاقاته . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الغطاريف : جمع الغطريف (بكسر فسكون فكسر) : السيد السخيّ السريّ الكريم. الحلبة (بفتح فسكون): خيل تجتمع للسباق من كل اوب . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن .

ســــــأذكركم ذكــر المحبّ حبيبَه
وأشكركم شكر الجُدُوب نَدى القطر[18]

فلا تَحرموني من رضـــــــاكم فانني
اليـــكم اليـــكم ما حَيِيت لَذو فقــر

(18) الجدوب (بضمتين) : جمع الجدب (بفتح فسكون) : انقطاع المطر ويبس الارض . الندى (بفتحتين) : الجود والسخاء . القطر (بفتح فسكون) : المطر .

في المستشفى الملكي

أطلت « أبـاسـعدون » مُكثك هـا هنـــا
فحتى متى تبقى مقيمـــاً بمسـتشـفى ![1]
فـدع عنك طِبـاً هـا هنـا تسـتطِبّه
ففي المجد طبّ ضـامن لك أن تُشفى[2].
أرى مجلس النــواب أوحشـت بهوه
وقـد كاد من صمت تغشّـاه أن يَغفى[3]

قصيـدة « في المستشفى الملكيّ »

(*) عاد الرصافي صديقه عبدالمجيد الشاوي في اثناء مرضه ، وقد طال مكثه في المستشفى الملكي ببغداد فأنشده هذه الأبيات .

(١) المكث (بتثليث الميم وسكون الكاف) : مصدر مكث (ن ، ك) : لبث ، وتوقف وانتظر .

(٢) دع : اترك . استطب لدائه اي استوصف الطبيب ونحوه في الأدوية أيّها يصلح لدائه . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . وضمن الشيء (ع) : كفله فهو ضامن . تشفى (بالبناء للمجهول) : تبرأ من مرضك وتتعافى .

(٣) البهو (بفتح فسكون) : البيت المقدم امـام البيوت . ويطلق الآن على ما يسمّى بـ « الصالون » في اللغات الأجنبية ، وهو المراد به هنـا . واوحشت بهوه : جعلته يستوحش . واستوحش المكان : صار قفرا وخلا من الناس . واستوحش الرجل ضد استأنس . الصمت (بفتح فسكون): مصدر صمت المتكلم (ن) : سكت ، أو اطال السكوت . وتغشّى الشيء فلانا : غطاه . يغفى (ع) : ينعس ، أراد ينام .

فهـا هـو مشـــتاق اليـك مُزلزَل
يكاد اليـك الشـوق ينسِفه نسفا[٤]

فان لم تـَدارَكْـه بوصـل مُعَجَّـل
تداعت بـه الجُـدران أو ألقت السقفا[٥]

وما استطرفت « بغـداد » مذ جئت ها هنا
مجالس فيهـا كنت تَملؤهـا ظَرفـا[٦]

فكـم لك في تلك المجالس نكتـة
تَهُزّ لهـا الآداب من فرح عِطفـا[٧]

اذا أنت أرسلت الحـديث مخاطبـاً
فـأيّـة أُذنٍ لا تنوط بهـا شَنفا[٨]

---

(٤) مزلزل (بصيغة المفعول) : مضطرب . الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس وحركة الهوى ، مصدر شاقه الحب (ن) : هاجه . ينسفه (ض): يقلعه من أصله .

(٥) تداركه : مضارع حذفت منه احدى التاءين ، والأصل تتداركه . وتدارك الشيء : أدركه أي لحقه وبلغه وناله. معجّل (بصيغةالمفعول): سريع. الجدران (بضم فسكون) : جمع الجدر (بفتح فسكون) . أما الجدار فجمعه جدر (بضمتين ، وبضم فسكون) . وتداعت الجدران : تصدّعت ، وآذنت بالانهيار والسقوط .

(٦) استظرفت الشيء : عدّته ظريفا . والظرف (بفتح فسكون) : مصدر ظرف الفتى (ك) : كان كيّسا حاذقا . وقيل : الظرف في اللسان : البلاغة ، وفي الوجه الحسن ، وفي القلب الذكاء .

(٧) كم : خبرية بمعنى كثير . النكتة (بضم فسكون) : الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس ، والجملة المنقحة المحذوفة الفضول. العطف (بكسر فسكون) : من كل شيء جانبه . وعطفا الانسان : جانباه من لدن رأسه الى وركه . وهز من عطف فلان (ن) : حركه للعمل ، ونشطه وأراحه .

(٨) تنوط (ن) : تعلّق . الشنف (بفتح فسكون) : ما يعلّق في أعلى الاذن ، والقرط ما يعلّق في أسفلها . والمراد بالشنف هنا الكلمة البليغة المستملحة التي تمرّ باذن السامع وتثبت في نفسه ولا ينساها كما يثبت الشنف والقرط في الاذن .

رأينا صريح القول فيك سَجيّةً
فلم تَرضَ يوماً للحقيقة أن تخفى[9]
اذا عنّ تِبيان الحقيقة قلتها
ولو أغضبت أهل السياسة والصحفا[10]
هنيئاً لحزب أنت منه فانه
بمثلك فرداً في النهى يَغلِب الألفا[11]
تلطّفت في آدابك الغُرّ ناطقاً
بما قد حوى كلّ اللطائف واستوفى[12]
فتعرب أحياناً وتَلْحَن تارةً
ولكن بلحن أعجب النحو والصَرفا[13]
أدامك رب الناس للناس مُعلناً
مكارم جَلّت أن نحيط بها وصفا[14]

---

(٩) السجيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الخلق والطبيعة . تخفى (ع) : تستتر وتتوارى .

(١٠) عنّ الشيء (ض ، ن) ، اذا ظهر امامك ، واعترض . التبيان (بكسر التاء وفتحها وسكون الباء) : مصدر بان الشيء (ض) : ظهر واتضح . والصحف معطوفة على اهل .

(١١) النهى (بضم ففتح) : العقل ، وجمع النهية (بضم فسكون) بمعنى العقل . وسمّي العقل نهى لانه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه .

(١٢) تلطّفت : ترفقت . الغر (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض ، وهي صفة لآدابك . حوى الشيء (ض) : ملكه واحرزه واستولى عليه . واستوفى فلان حقه : أخذه وافيا تاما .

(١٣) يقال : اعرب المتكلم كلامه : حسّنه وافصح ، واتى به وفق قواعد النحو فلم يلحن في الاعراب . اللحن (بفتح فسكون) . والمراد به هنا ما يخفى على غير المخاطب من الكلام . ولحن له لحنا (ف) : قال له قولا يفهمه عنه ويخفى على غيره . ولذلك قال : « ... بلحن اعجب النحو والصرفا » . واعجب الشيء فلانا : عجب منه وسرّ به ، لان هذا اللحن هو غير الخطأ في الاعراب .

(١٤) المكارم : جمع المكرمة والمكرم (كلاهما بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . جلّت (ض) : عظمت .

الى عبداللطيف باشا المنديل

« أبا ماجد » اني عهدتك مبصـراً
خفايا أمور أعجزت كل مُبصـر (١)

اذا خَفيت يومـاً عليك حقيقـة
نظرت اليهـا من ذكـاء بمِجْهَر (٢)

وان ليـلة الخطب ادلَهَمَّت كشـفتها
بأوضـاح صبح من فِعالك مُسفِر (٣)

قصيدة « الى عبداللطيف باشا المنديل »

(*) بعد ان استقال شاعرنا من التدريس في دار المعلمين العالية سنة ١٩٢٨ ركب القطار من بغداد مظهرا انه يريد الذهاب الى الحلة وهو يريد البصرة ليسافر منها الى الهند على أن يترك العراق ولا يعود اليه ، فلما جاءالبصرة نزل على صديقه عبداللطيف المنديل وطلب اليه أن يهيء له أسباب السفر الى الهند فأجابه الى ذلك ، الا أن عبدالمحسن السعدون ابرق الى عبداللطيف المنديل ، والى متصرّف البصره بمنعه من السفر ، فصار عبداللطيف يعرقل أمر السفر بعدما كان يهيّئه ويسهّله . ولما نزل الشاعر على عبداللطيف المنديل انشده هذه القصيدة .

(١) عهدتك (ع) : عرفتك . مبصرا (بصيغة الفاعل) . وأبصر الشيء : رآه . خفايا : جمع خافية اي مستترة مكتومة . أعجزته : صيّرته عاجـزا . وعجز عن الشيء (ض ، ع) : ضعف فلم يقدر عليه .

(٢) الذكاء (بفتحتين) : حدّة الفؤاد وسرعة الفطنة والفهم . المجهر (بكسر فسكون ففتح) : اصل معناه الجهير من الكلام والصوت . ورجل مجهر اذا كان من عادته أن يجهر بكلامه ، وقد عرّبوا به « الميكروسكوب » وهو الآلة التي يرى بها ما لا تراه العين ، وهو مراد الشاعر .

(٣) الخطب (بفتح فسكون) : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معنى الخطب الأمر صغر أو عظم . ادلهمّت : اشتدّ ظلامها . الاوضاح (بفتح فسكون) : جمع الوضح (بفتحتين) : الضوء ، وبياض الصبح : الفعال (بكسر ففتح) : جمع الفعل أي العمل . مسفر (بصيغة الفاعل) : صفة لـ « صبح » . واسفر الصبح : اضاء واشرق ، ووضح وانكشف .

وتلك مزايا فيك أعلمت الورى

بأنّ بني « المنديل » أكرم مَعْشر[٤]

فهل خَفِيَت حالي عليك وقد بدا

لكل صديق أنها حال مُقْتِرِ[٥]

أتيتك من « بغداد » لم أدرِ ما الذي

أتى بيَ الا أنني في تحيُّر[٦]

وأحمل في جنبيَّ نفساً غنيّةً

وان شَقِيَت منّي بجُثمان مُعسِرِ[٧]

ولو كنت في « بغداد » أرضى بذِلّةٍ

لما جئت الاّ ساحباً فضل مِئزَرِي[٨]

---

(٤) المزايا (بفتحتين) : جمع المزيّة : الفضيلة من علم وكرم وشجاعة يمتاز بها على غيره . اكرم : (اسم تفضيل) . وكرم الرجل (ك): أعطى وجاد بسهولة ،وضد لؤم .المعشر (بفتح فسكون ففتح) :الجماعة. ومعشر الرجل أهله .

(٥) مقتر (بصيغة الفاعل) . واقتر الرجل : افتقر وضاق عيشه . وقوله : « لكل صديق » قيد احترازي احترز به عن العدو ، أي لم تظهر حالة اقتاره الا للصديق . أراد أنه كان يتجمّل ولا يظهر على نفسه حالة المقتر. لذلك كان لا يعلم باقتاره الا من اتصل به من أصدقائه .

(٦) التحيّر : مصدر تحيّر : وقع في الحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حار الرجل (ع) : ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله .

(٧) شقيت (ع) : ساءت حالها ، وضدّ سعدت . الجثمان (بضم فسكون) : الجسم . المعسر (بصيغة الفاعل) . واعسر الرجل : افتقر وضاقت حاله.

(٨) الذلة (بكسر الذال وتشديد اللام) : مصدر ذلّ (ض) : ضعف وهان ، وضدّ عزّ . الفضل (بفتح فسكون) : الزيادة . المئزر (بكسر فسكون ففتح) : الازار ، وهو ثوب يحيط بالنصف الاسفل من البدن . وقوله: « الاساحبا فضل مئزري » اي الاّ مثريا غنيا ، لان سحب المئزر انما هو من شأن أرباب الثراء .

ولكنني قد عِفت أن أرد الغنى
ونفسي في قَيد من الذل مُفقر[٩]

وما عَدَل « السعدون » بي عن وفائه
ولكن جرى مَجرى القضاء المُقدَّر[١٠]

ولو أنني بعت الثناء بنائل
لما رضيَت نفسي بغيرك مُشتر[١١]

وان حديثي عنك غير مُرَجَّم
وان مقالي فيك غير مُزَوَّر[١٢]

سأرحل عن ديوانك اليوم أو غداً
بعزمة لاوانٍ ولا متقهقر[١٣]

---

(٩) عاف (ع ، ض) وعفت الشيء : كرهته . القيد (بفتح فسكون) : حبل ونحوه يجعل في رجل الدابّة وغيرها فيمسكها . الذلّ (بضم الذال وتشديد اللام) : مصدر ذلّ (ض) . المفقر (بصيغة الفاعل) . وافقره : جعله فقيرا .

(١٠) عدل عن الشيء (ض) : حاد ، ومال عنه . القضاء (بفتحتين) : الحكم . المقدّر (بصيغة المفعول) . وقدّر الله الأمر عليه وله : جعله له ، وحكم به عليه .

(١١) الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . النائل : العطية .

(١٢) مرجّم (بصيغة المفعول) . ورجم المتكلّم : تكلم بالظن . ورجم بالغيب : تكلم بما لا يعلمه . مزوّر (بصيغة المفعول). وزوّر الكلام ، زخرفه وموّهه ، وزوّر الكذب : زينه . وأصل معنى زوّر الشيء حسنه وزينه وقوّمه أي أزال زوره (بفتحتين) : ميله وعوجه .

(١٣) الواني : الفاتر الضعيف الكليل. المتقهقر (بصيغة الفاعل) . وتقهقر الماشي: رجع الى الخلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشيه .

وسوف ترى مني مدى الدهر شـاكراً

وان كنت أعيـا عن تمام التشـكُّر

وأكتب للتأريـخ مـا أنـا كاتب

ليجعلَه أحدوثةً كـل مُخبر(١٥)

---

(١٤) المدى (بفتحتين) : الغاية والمنتهى واصل معنى المدى : المسافة . اعيا : اكلّ واتعب واعجز. التشكر : مصدر تشكر له بمعنى شكر له (ن) : أثنى عليه بما اولاه من المعروف .

(١٥) الاحدوثة (بضم فسكون فضم) ما يتحدّث به . وقولهم : صـار فلان احدوثة اي كثر فيه الحديث . وقد اراد بقوله : « واكتب للتاريخ . . » أن ما ذكرت لك في هذه القصيدة لا يباح به ، وانما بحت به ليكون عبرة لمن يعتبر من أهل الأجيال الآتية .

الحمد للمعلم

وليـــلٍ به قد بِتّ أختلِس الكَرى
وأرقُب فيـــه النجم أن يتغـــوّرا(١)

تمطّى عـــلى الآكام منـــه بغَيْهَب
تكاثف حتى خِلتـــه قـــد تَحجّرا(٢)

قصيــدة « الحمد للمعلّم »

(*) الحمد : مصدر حمده (ع) : أثنى عليه بالجميل .

(١) الكرى (بفتحتين) : النعاس والنوم . واختلس فلان الشيء : أخذه في نهزة ومخاتلة . واختلاس الكرى كناية عن نفوره فهو لا يستطيع أخذه الا خلسة ومخاتلة . وهو تعبير شعري انفرد شاعرنا به ، اذ لم نقف على شعر استعمل فيه قائله هذه العبارة . ارقب (ن) : انتظر . يتغوّر : أصل معناه يأتي الغور (بفتح فسكون) وهو كل منخفض من الارض . ويتغور النجم : يغرب .

(٢) تمطّى : امتدّ وطال . الآكام : التلول . واحدها أكمة وجمعها أكم (كلاهما بفتحتين) . وجمع الأكم إكام (بكسر ففتح) مثل جبل وجبال ، وجمع الإكام اكم (بضمتين) مثل كتاب وكتب ، وجمع الاكم آكام مثل عنـــق وأعنـــاق . الغيهب (بفتح فسكون ففتح) : الظلمة ، والشديد السواد من الليل . والباء في « بغيهب » يجوز أن تكون للتعدية أي مدّ غيهبه ، ويجوز أن تكون بمعنى مع أي مصحوبا بغيهب . تكاثف : تراكب والتف وغلظ . خلته (ع) : ظننته . تحجّر : صار صلبا كالحجر .

وكاد دجـــاه يمكن الكفَّ لَمْســـه

فلو سار سارٍ فـــي دجاه تَعثَّرا[٣]

لقـــد بتّـــه والهمّ مُعتلِج بـــه

اذا زاد طولاً زدت فيه تضجّـــرا[٤]

يُقلِّبني فيـــه الجـــوى وتَهـــزّني

لواعج شـــوق فـــي الفؤاد تَسعَّرا[٥]

أرى الزُهر فيـــه يضطربن كخابط

بتَيْهـــاء يَجتـــاب الدجى متحيِّرا[٦]

---

(٣) الدجى (بضم ففتح) : الظلمة ، او سواد الليل مع غيم لا ترى نجما ولا قمرا . يمكن : يقال : امكنه من الشيء : جعل له عليه سلطانا وقدرة . وامكن الأمر فلانا : سهل عليه وتيسر له . والكف مفعول به ، ولمسه فاعل يمكن . واللمس (بفتح فسكون) : مصدر لمس الشيء (ن ، ض) : مسه بيده ، او أجرى عليه يده . تعثّر : زلّ وكبا .

لما قال الشاعر في البيت السابق : إن الظلام قد تكاثف حتى صار صلبا كالحجر قال في هذا البيت توكيدا لتكاثف الظلام وتوضيحا : انه كاد يمكن لمسه بالكف ، ويكاد الساري يتعثر به .

(٤) الضمير في (بتّه) يعود الى الليل فيمطلع القصيدة .الهمّ :الحزن .معتلج (بصيغة الفاعل) . واعتلج الهم : التطم . التضجّر : التبرّم ، والقلق ، والضيق .

(٥) الجوى (بفتحتين) : الحرقة وشدة الحزن. وهزّه (ن) : حركه بشيء من القوة . اللواعج : جمع اللاعج . يقال : هوى لاعج ، وشوق لاعج اي محرق مؤلم . الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس الى الشيء ، أو تعلقها به . مصدر شاقه الحب اليه (ن) : هاجه . الفؤاد : القلب . تسعّر : توقد .

(٦) الزهر (بضم فسكون) : جمع أزهر وزهراء ، وهي صفة لموصوف محذوف أي النجوم الزهر وهي التي صفا لونها ، واضاءت ، وتلألأت . واضطرب الشيء : تحرّك وماج وضرب بعضه بعضا . الخابط : الذي يسير على غير هدى . التيهاء (بفتح فسكون) : صفة لموصوف محذوف اي ارض تيهاء وهي الارض المضلّة التي يتيه من يسلكها . يجتاب : يخترق ويقطع. واجتاب الأرض : قطعها سيرا . متحيّرا (بصيغة الفاعل) : الذي ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله .

كأن نجوم الليل غَضبى علـى الدجى
تُردّد لحظــاً في الدُجُنّة أشزرا[٧]

الى أن بدا لي الصبح يَحكي عموده
« لنخلة » رأيــاً بالذكــاء مُنَوَّرا[٨]

فتى كنت قبل اليوم خُبّرت فضـلـه
كبيراً ومــذ شــاهدته كان أكبرا[٩]

لــه خُلُق بـادٍ اباءً ونَخـوَةً
وعقـل رزين بالعلوم تحضّــرا[١٠]

---

(٧) اللحظ (بفتح فسكون) : مصدر لحظه بالعين (ف) : نظر اليه بمؤخر العين ، واراد به النظر مطلقا . الدجنّة (بضمتين فنون مشدّدة) :الظلمة والسواد . ولحظ أشزر : ذو شزر (بفتحتين) أي حمرة . وعين شزراء: حمراء كعين الاسد وعين الغضبان .

(٨) بدا (ن) : ظهر . يحكي (ض) : يشابه . العمود (بفتح فضم) . وعمود الصبح : ما تبلّج من ضوئه . الرأي (بفتح فسكون) : العقل والتدبير ، وما ارتآه الانسان واعتقده . الذكاء (بفتحتين) : حدّة الفؤاد ، وسرعة الفطنة والفهم . منوّرا (بصيغة المفعول) : صفة رأيا . ونوّر الصبح : اسفر وظهر نوره . ونوّر الشيء : اضاء .

(٩) الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة . خبّرت (بالبناء للمجهول) . وخبّره الخبر : أعلمه اياه ، وأنبأه به . الفضل (بفتح فسكون) : ضدّ النقص . مصدر فضل (ن) بمعنى الفضيلة أي المزيّة ، خلاف النقيصة والرذيلة .واصل معنى الفضل :الاحسان ابتداء بلاعلّة. شاهدته : عاينته .

(١٠) البادي : الذي يسكن في البادية . وبدا القوم (ن) : نزلوا البادية واقاموا فيها . الاباء : مصدر أبى الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه . النخوة (بفتح فسكون) : الحماسة والمروءة . رزين (بفتح فكسر) ورزن الرجل (ك) : وقر وحلم . تحضّر : اقام في الحضر (بفتحتين) : المدن ونحوها . اراد أن عقله عقل اهل الحضارة والتمدّن مثقف بالعلوم والفنون، واخلاقه اخلاق اهل البادية الذين ديدنهم الصدق والوفاء والكرم والشجاعة وغير ذلك من الاخلاق الشريفة .

ترى منـــه ان لاينْتـــه ذا دمـــاثة
أديبـــاً وان خاشَنْتـــه فغضنفـــرا[١١]

لقد علمت هـــذي المدارس فضـــله
لدُن كان للتدريس فيهـــا تصدّرا[١٢]

تقضت لـــه فيهـــا ثلاثون حجّـــةً
بها قَرّط الآذان دُرّاً وجوهرا[١٣]

وجَهّـــز بالآداب أبنـــاء قُطـــره
أماليّ أملاهـــا عليهـــم وقرّرا[١٤]

بذلـــك أحيـــا للأعـــاريب لهجـــةً
خلا رَبعهـــا من ساكنيه وأقفـــرا[١٥]

---

(١١) لاينه : لان له ولاطفه . الدماثة (بفتحتين) : مصدر دمث الرجل (ك) : سهل خلقه . وخاشنه : ضد لاينه . الغضنفر (بفتحتين فسكون) : الأسد .

(١٢) لدن (بفتح فضم) : ظرف مكاني وزماني بمنزلة « عند » الا انه أقرب مكانا من عند وأخصّ منه . تصدّر : جلس في صدر المجلس ، وتقدّم قومه .

(١٣) الحجة (بكسر الحاء وتشديد الجيم) : السنة . قرّط الآذان : ألبسها القرط (بضم فسكون) وهو ما يعلّق في شحمة الاذن من درة ونحوها . اراد الدروس التي كان يلقيها على تلاميذه .

(١٤) جهّز الشيء : هيّأه واعدّه . القطر (بضم فسكون) : الناحية والجانب ، ويطلق على جملة من البلاد تتميّز باسم خاص كقطر العراق مثلا . الأماليّ (بفتحتين ، والياء مشددة) : ما يملى من الاقوال والملخصات والدروس ، وأملاها : القاها وقالها فكتبت عنه . وقرّر : أوضح وحقّق .

(١٥) الاعاريب : سكان البادية ، جمع اعرابي . وأراد العرب مطلقا . اللهجة (بفتح فسكون) : لغة الانسان التي جبل عليها واعتادها . الربع (بفتح فسكون) : الدار ، والمنزل ، والحي . وأقفر : خلا من السكان والماء والكلأ .

اذا استَبْهمت طرق الفصاحة مازها
بما في كتاب الله منها تقرّرا[16]

لنا اليوم جيش من تلاميذ علمه
به الجهل ولّى مدبراً وتقهقرا[17]

هم الجيش سَدّوا ثَغركل جهالة
اذ اتخذوا في كل ثغر معسكرا[18]

له الفضل في تعليمهم أفصح اللُغى
وغُرّ القوافي والكلام المُحبّرا[19]

فكلّ فتى منهم أديب نُقيمه
ليُلقي درساً أو ليقرع منبرا[20]

لك « ابن زريق » مِنّة سرمديّة
سيذكرها في دهره من تذكّرا[21]

---

(١٦) استبهت : استغلقت واشكلت . مازها (ض) : فضل بعضها على بعض . وكتاب الله أراد به القرآن . تقرّر : ثبت . أي ، انه كان يأخذ بما ورد في القرءان ، ويفضله على غيره من الأقوال .

(١٧) تقهقر : رجع الى خلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشيه .

(١٨) الثغر (بفتح فسكون) من البلاد : الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو . المعسكر : مكان تجمع العسكر (الجنود) .

(١٩) أفصح : اسم تفضيل . اللغى (بضم ففتح) : جمع اللغة . وافصح اللغى اراد بها اللغة العربية . القوافي ، هنا بمعنى القصائد . والغر (بضم الغين وتشديد الراء) : جمع الغراء اي البيضاء ، وغر القوافي : صفة اضيفت الى موصوفها اي القوافي الغر . وأراد بها الشعر الجيد . المحبّر (بصيغة المفعول) . وحبّر الكلام : حسنه وزينه ونمقه . أراد تعليمهم الفصاحة والبلاغة .

(٢٠) قرع الباب (ف) : دقه ونقر عليه . وقرع المنبر كنى به عن الخطيب.

(٢١) المنة (بكسر الميم وتشديد النون) : النعمة الطيبة . السرمديّة (بفتح فسكون ففتح) : الدائمة التي لا تنقطع .

اذا ما سمِعنا ناطقاً بفصاحة

من الناس أثنَيْنا عليك تَشكُّرا[٢٢]

كفى « بالسكاكينيّ » في « القدس » شاهداً

بمالك من فضل عميم على الورى[٢٣]

فقد كان قبل اليوم تِلميذك الذي

غدا اليوم استاذاً كبيراً مُفكّرا[٢٤]

---

(٢٢) يقال : أثنى عليه اي مدحه ووصفه بخير . التشكر : مصدر تشكر له : ذكر نعمته ومعروفه واثنى عليه بهما .

(٢٣) السكاكيني : هو خليل السكاكيني صديق الشاعر . العميم (بفتح فكسر): كل ما اجتمع وكثر . الورى (بفتحتين) : الخلق ، (الناس) .

(٢٤) غدا (ن) : صار . مفكرا (بصيغة الفاعل) . وفكر في الشيء : أعمل النظر فيه وتأمله . وفكر في المسألة . اعمل عقله فيها ليتوصل الى حلّها .

تحية سركيس

كم فاضل أكبرتُه قبل اللقا
فسجَرت فيه من الثناء وطيسا[1]

حتى اذا كان اللقاء وجدت ما
يُعزى اليه من العلا معكوسا[2]

الا الفتى « سركيس » اي وتشرُّفي
بلقائه الا الفتى سركيسا[3]

قصيدة « تحية سركيس »

(*) سليم سركيس صحافي نابغ من أهل بيروت (١٨٦٧ ــ ١٩٢٦) ــ الاعلام للزركلي .

(١) كم (بفتح فسكون) : خبرية بمعنى كثير . فاضل : صفة لموصوف محذوف اي رجل فاضل . اكبرته : رأيته كبيرا ، أعظمته . اللقا (بكسر ففتح) :مصدر لقيه (ع) :استقبله ،ورآه وصادفه ،وهو مهموز وقصره لضرورة الوزن . الثناء (بفتحتين) : المدح والوصف بالخير . الوطيس (بفتح فكسر) : التنّور . وسجر الرجل التنور (ن) :ملأه وقودا وحماه، ومنه قولهم عند اشتداد الحرب : حمي الوطيس . وقد أراد بقوله « فسجرت فيه من الثناء وطيسا » : بالغت في مدحه ووصفه بالخير .

(٢) كان : هنا تامة بمعنى حدث ، واللقاء فاعل . يعزى (بالبناء للمجهول) : ينسب . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف.

(٣) إي (بكسر فسكون) : حرف جواب بمعنى نعم ، ولا تقع الا قبل القسم كما استعملها الشاعر . وتشرّفي : الواو للقسم . والتشرف : مصدر تشرف به : عدّه شرفا . ونال الشرف .

جالسته في « القدس » أول مرّة
فأحسّ قلبي من هواه رَسيسا[٤]

في مجلس نظم الزمان بصدره
عِقداً من الصيد الكرام نفيسا[٥]

اذ كان يُسكرنا بخمر حديثه
فيُدير منه على الجلوس كؤوسا[٦]

يُحيي السرور المَيْت منك بنكتة
فيريك معجزة ابن مريم « عيسى »[٧]

واذا أفاض من الحديث بحكمة
خِلنا محدّثنا أرسطاليسا[٨]

واذا تحدّث مازحاً فنِكاته
بالضحك تصفع من تراه عَبوسا[٩]

---

(٤) جالسته ، جلست معه . الهوى (بفتحتين) : الحب والعشق . مصدر هويه (ع) . الرسيس (بفتح فكسر) : بدء الشيء . ورسيس الحبّ : أوله .

(٥) العقد (بكسر فسكون) : القلادة . الصيد (بكسر فسكون) : جمع الاصيد (بفتح فسكون ففتح) : الرجل الذي يرفع رأسه كبرا . والملك أو كل ذي حول وطول من ذوي السلطان لانه لا يلتفت من زهوه يميناً وشمالا . نفيسا (بفتح فكسر) : صفة « عقدا » . والشيء النفيس : هو العظيم القيمة الذي يتنافسون فيه ويرغبون .

(٦) الكؤوس (بضمتين) : جمع الكأس . ويديرها : يجعلها تدور .

(٧) النكتة (بضم فسكون) : الفكرة اللطيفة المنقحة المؤثرة في النفس .

(٨) افاض في الحديث : اندفع وتكلم ، وتوسع فيه . الحكمة (بكسر فسكون) : كل كلام موافق للحق ، ومعرفة افضل الاشياء بأفضل العلوم . خلنا (ع) : ظننا . ارسطاليس : هو الفيلسوف اليوناني الشهير أرسطاليس .

(٩) مزح (ف) : دعب وهزل مباسطا متلطّفا . النكات (بكسر ففتح) : جمع النكتة . صفعه (ف) : ضربه بكفه مبسوطة . العبوس (بفتح فضم) المقطب الوجه . وعبس فلان (ض) : جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم .

لو يســــتدرّ يد الشحيح بظَرفــه
يوماً لجـــاد لـــه وحلّ الكيسا[١٠]

جالســـته فكِـــة الكلام مُنافثـــاً
أكرم بمثلك يا « سليم » جليســـا[١١]

فمجـــالس الادبـــاء أنت رئيســـها
أخلق بمثلك أن يكون رئيســـا[١٢]

أوَلســـت ربّ مجلـّـة أدبيــــة
تُزري بأزهار الرياض طُروســـا[١٣]

في كل شـــهر بالفنـــون تزُفّهـــا
عـــذراء باهرة الجمـــال عروسا[١٤]

---

(١٠) استدرّ اللبن والدمع : استحلبه . واستخرجه . الشحيح : البخيـل والحريص وزنا ومعنى . الظرف (بفتح فسكون) : مصدر ظرف الفتى (ك) : كان كيّساً حاذقاً . فالظرف الكياسة والحذق . وقد قيل : الظرف في اللسان البلاغة ، وفي الوجه الحسن ، وفي القلب الذكاء . جـاد (ن) : تكرم . وجاد بالمال : بذله ، وسخا به .

(١١) الفكه (بفتح فكسر) : الطيب النفس المزّاح الضحوك . المنافث (بصيغة الفاعل) . ونافثه : سارّه وكالمه بما يسرّ ويطرب من الاحاديث . وكل من فكه ومنافث حال من ضمير المفعول به في « جالسته » . أكرم بمثلك: صيغة تعجب . الجليس (بفتح فكسر) : المجالس . وجليســا : تمييز .

(١٢) أخلق بمثلك : صيغة تعجب . والخليق : الجدير وزنا ومعنى .

(١٣) الربّ : الصاحب . والمجلّة هي « مجلّة سركيس » التي كان يصدرهـا في مصر . وازرى بالشيء : تهاون به ، ووضع منه . الرياض : جمـع الروضة : الارض ذات العشب والماء ، والبستان الحسن . الطروس (بضمتين) : جمع الطرس (بكسر فسكون) : الصحيفة . وطروســا : تمييز .

(١٤) زفّ العروس الى زوجها (ن) اهداها . العذراء : البكر ، باهرة : مضيئة. يقال : بهرت الشمس (ف) : اضاءت . وبهر القمر : اضاء حتى غلب ضوؤه ضوء الكواكب . وبهرت فلانة النساء : غلبتهن حسنا وجمـالا . وبهر الشيء فلانا : أدهشه وحيّره . وكل من عذراء وباهرة وعروســا حال من ضمير المفعول به في « تزفها » .

قـــد جئت في تحبيرهـــا متنطســاً

تَشـــفي بنفث يراعك المألوســـا[١٥]

تبدو الحقـــائق من خلال سطورهـــا

فتُضيء فـــي ليل الشكوك شموسا[١٦]

لمـــا قـــدمت القـــدس قصـــد زيارة

فمنحت وحشـــــة أهلهـــا تأنيســـا[١٧]

قمنـــا لفضـــــلك يا سليم تَجِلَّة

نحني الظهور مطأطئين رءوســـا[١٨]

---

(١٥) التحبير : مصدر حبّر الكلام والشعر والخط : حسّنه وزيّنه ونمقه . المتنطس (بصيغة الفاعل) : المتأنق في الكلام ، والمطعـــم ، والملبس ، والنظافة . وكل من ادقّ النظر في الامور واستقصى علمهـــا متنطس . النفث (بفتح فسكون) : مصدر نفث الراقي على المريض عند الرقيـــة (ن،ض) : نفخ عليه بلا ريق . اليراع ؛ واطلق على القلم لانه كان يتخذ مـــن القصب . المألوس : الذي ذهب عقله أو اختلط . وشفاه (ض) : ابراه ، واذهب مرضه . والمألوس : مفعول به .

(١٦) تبدو (ن) : تظهر . مـــن خلال (بكسر ففتح) : من بين . والخلال : منفرج ما بين الشيئين . تضيء : تنير وتشرق . شموسا : حال .

(١٧) الوحشة (بفتح فسكون) : الخوف والهم ، والخوف من الخلوة ، والوحشة من الناس بعد القلوب عن المودّات . التأنيس : مصدر انسّه : لاطفـــه وازال وحشته .

(١٨) التجلة (بفتح فكسر فلام مشـــــددة) : تعظيم القدر والاحترام . حنـــى ظهره (ض) : عطفه وثناه . وطأطأ رأسه : خفضه وطامنه .

فلكسْ فارسْ

ان « فلكســـس » بن « فارســـس » رجـــل
بنـــا افتقـــار الى غِنـــى أد بـــه(١)

تمّ لـــه الســبق في العَـــلاء بمـــا
أحرز يوم الفَخار من قَصَبـــه(٢)

مُفَـــوَّه لـــو رآه يخطُب في الــ
ـــمحفِل « قُسّ » جثـــا على رُكَبه(٣)

قصيـدة « فلكس فارس »

(★) قالها سنة ١٩٢٣ ببيروت في صديقه فلكس فارس احد أدباء لبنان ، وهو خطيب مفوّه .

(١) الافتقار : مصدر افتقر اليه اي احتاج . الغنى (بكسر ففتح) : مصدر غني فلان (ع) : كثر ماله وكان ذا وفر .

(٢) تم الشيء (ض) : كمل . العلاء (بفتحتين) الرفعة والشرف . الفخار (بفتحتين) : اسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن . واحرز الشيء : حازه اي ضمه وملكه . يقال أحرز فلان قصب السبق اي استولى على الامد . والاصل فيه انهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبة ؛ فمن سبق اقتلعها واخذها ليعلم انه السابق من غير نزاع ؛ ثم كثر استعمالها حتى اطلق على كل مبرز في العلم والأدب او غيرهما .

(٣) المفوّه (بصيغة المفعول) : المنطيق ، القوّال . المحفل : المجلس وزنا ومعنى ، ومكان الاجتماع ، ومحفل القوم : مجتمعهم . قس (بضم القاف وتشديد السين) : هو قس بن ساعدة الايادي اشهر الخطباء في الجاهلية. جثا (ن) جلس على ركبتيه . والجثوّ على الركب كناية عن الاستعداد للامر والاهتمام به . أراد ان قسا اذا رآه يخطب اهتم بالاستماع له ، وقعد جاثيا على ركبتيه .

يَنطِق عن فِطنةٍ لهـــا حِكَـــم

تُبرِىء قلب الجهول من وَصَبـــه[٤]

لـــم يُصغِ مُصـــغٍ الى خَطـــابتَه

الاّ وقـــد راقـــه فأعجب بـــه[٥]

تعـــود كـــل الخطـــوب هَيّنَـــةً

اذا فزِعنـــا منها الى خُطَبـــه[٦]

أتعب فـــي النصح نفســـه فـــأتت

راحة أهل البـــلاد من تعبـــه[٧]

يطـــلُب أن تَنهَض الرجـــال الى

مجـــدٍ يجِـــدّ الكرام فـي طلبه[٨]

---

(٤) الفطنة (بكسر فسكون) : الحذق والفهم ، وجودة استعداد الذهـــن لادراك ما يرد عليه . الحكم (بكسر ففتح) : جمع الحكمة (بكسر فسكون): الكلام الذي يقل لفظه ويجلّ معناه ، وابراه : عافاه ، وشفاه . الوصب (بفتحتين) : المرض والوجع الدائم . والضمير المضاف اليـه يعود الـى قلب الجهول .

(٥) مصغ (بصيغة الفاعل) . واصغى الى خطابته : أحسن الاستماع لها . والخطابة (بفتحتين) الخطبة . راقه (ن) : اعجبه . اعجب (بالبنـــاء للمجهول) واعجب به : عجب به وسرّ .

(٦) تعود (ن) : تصير . الخطوب (بضمتين) : جمع الخطب (بفتح فسكون) الامر الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معنى الخطب : الامر صغر أو عظم . هيّنة (بفتح الهاء وكسر الياء المشددة) : سهلة يسيرة . فـزع اليـه (ع) : استغاثه ، ولجا اليه .

(٧) النصح (بضم فسكون) : اخلاص المشورة ؛ مصدر نصحه ونصح له (ف). وعظه . واخلص له المودّة .

(٨) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكـارم المأثورة عن الآباء . يجدّ (ض ، ن) : يجتهد .

سل عنه « لبنان » كم تطرّبه
منه خطاب فماد من طربه[٩]

وسل « دِمَشق الشآم » عنه وما
بعد دمشق الشآم من « حلبه »

كم ليلة للشُكوك داجية
أنارها باليقين من شُهُبه[١٠]

حرّ يُؤاخي في الحق كل فتى
حر ولو شَطّ عنه في نَسَبه[١١]

ان قال قولاً أو انتضى قلماً
فنُصرة الحق مُنتهى أرَبه[١٢]

فاركَن اليه وخلّ حاسده
محترقاً من جَواه في لَهَبه[١٣]

---

(٩) تطربه : اطربه ؛ اي حمله على الطرب . ماد (ض) : تحرّك وتمايل . والطرب (بفتحتين) : من الاضداد بمعنى الفرح والحزن ؛ والاول هو مراد الشاعر .

(١٠) كم : خبرية بمعنى كثير . الشكوك (بضمتين) : جمع الشك اي الارتياب؛ وهو التردد بين النقيضين بلا ترجيح لاحدهما على الاخر . داجية : مظلمة . انارها : اضاءها . اليقين (بفتح فكسر) : العلم الذي لا شك فيه . الشهب (بضمتين) : جمع الشهاب (بكسر ففتح) : كل مضيء متولد من نور ، وما يرى في الليل كانه كوكب ينقض .

(١١) يؤاخي . يقال : آخاه أي اتخذه ، أو صار له اخاً . الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة . وحرّ : صفة لفتى . شطّ (ن ، ض) : بعد .

(١٢) انتضى السيف : استلّه من غمده ؛ وقد استعاره لتناول القلم . النصرة (بضم فسكون) : النصر والعون ؛ وهي اسم من النصر . الأرب (بفتحتين): البغية والامنيّة .

(١٣) اركن : فعل امر . وركن اليه (ن ، ع) : مال اليه وسكن . خل : فعل امر . وخلاّه : تركه . الجوى (بفتحتين) الحرقة وشدة الحزن . اللهب (بفتحتين) : ما يرتفع من النار كانه لسان ؛ وهو مصدر لهبت النار (ع) : اشتعلت خالصة من الدخان .

إلى البلاغ

أ « باقر » لم تدع للقوم عذراً
بما أصدرت من حُجَج « البلاغ »[1]

فقد صُغت النصائح خالصاتٍ
فجاءت وهي فائقة المَصاغ[2]

وأوضحت الحقائق رائقاتٍ
لدى الأذواق طيّبة المَساغ[3]

ولكن أين مَن يُصغي ومَن ذا
تحاول منه قلباً غير صاغ[4]

قصيدة (الى البلاغ)

(★) ارسلها الشاعر ، وهو في الاستانة ، الى محمد باقر لما اصدر جريدته « البلاغ » في بيروت .

(١) لم تدع (ف) : لم تترك . العذر (بضم فسكون) : مصدر عذره على ما صنع وفيما صنع (ض) : رفع عنه الذنب واللوم فيه واوجب له العذر . الحجج (بضم ففتح) : البراهين ؛ جمع الحجة .

(٢) صفت النصيحة (ن) : هيّأتها ورتبتها . وصاغ الصائغ المعدن : سبكه وصنع منه حلية ونحوها . والمصاغ (بفتحتين) : مصدر ميمي بمعنى الصياغة . وفائقة المصاغ : صفة اضيفت الى موصوفها اي صياغة فائقة . وفاق الرجل اصحابه (ن) : فضلهم وصار خيرا منهم .

(٣) اوضحت الحقائق : اظهرتها وكشفتها . رائقات : حال من المفعول به (الحقائق) . جمع رائقة اي معجبة . المساغ (بفتحتين) : مصدر ميمي . وساغ الشراب والطعام في الحلق (ن) : سلس وسهل مدخله وانحداره فيه .

(٤) أصغى الى الحديث : احسن الاستماع له . الصاغي : المائل ، المنحرف.

لقـد حَلـم الأديم فليت شـعري
أيَنفـع مـا تريد من الدِبـاغ[٥]

ألست ترى بني الاسـلام أمسـوا
حَيارى بـين مُنتَصِف وبـاغ[٦]

فقَومٌ فـي مقاصـفهم ، وقـوم
يلوكون القـفـار بـلا صِبـاغ[٧]

وكـم داع رأوه لهـم « مفيـداً »
وما هو فـي « الحقيقة » غـير لاغ[٨]

وكـم صحف لهم فَغَرت حُلوقـاً
لتمضَغهـم بأسـنان شَـواغ[٩]

---

(٥) الاديم (بفتح فكسر) : الجلد . وحلم الاديم (ع) : وقع فيه دود فتثقب وفسد . ليت شعري : ليتني شعرت اي علمت . الدباغ (بكسر ففتح) : ما يدبغ به الاديم ليصلح ويزول ما به من النتن والرطوبة .

(٦) حيارى (بفتحتين ، وآخرها الف مقصورة) ، جمع حائر . وحار الرجل (ع) : ضلّ سبيله . المنتصف (بصيغة الفاعل) . وانتصف : طلب النصفة (بثلاث فتحات) : اسم من الانصاف اي العدل . الباغي : الظالم والمعتدي

(٧) المقاصف : جمع المقصف (بفتح فسكون فكسر) : مكان اللهو في لعب واكل وشرب . القفار (بفتحتين) . وخبز قفار بلا ادام . ويلوكونه : يمضغونه اهون المضغ ويديرونه في افواههم . الصباغ (بكسر فسكون) : الادام المائع كالخل والزيت ونحوهما ؛ لان الخبز يغمس فيه ويلوّن .

(٨) اللاغي : من يخطىء في القول ، ويقول باطلا . والشاعر في هـذا البيت يعرّض بجريدة « المفيد » وجريدة « الحقيقة » وهما من الجـرائد التي كانت تنشر يومئذ في بيروت .

(٩) الحلوق (بضمتين) : جمع الحلق (بفتح فسكون) : مساغ الطعـام والشراب الى المريء واراد بالحلوق الأفواه . وفغر فاه (ف ، ن) : فتحه. لتمضغهم (ف ، ن) لتلوكهم باسنانها . الشواغي : جمع الشاغية . والسن الشاغية هي الزائدة على الاسنان والتي تختلف عنها في الطول والقصـر والدخول والخروج .

ومـا أجـدَتْهم نفعـاً ولـكن
تضِجُ كأنهـا الابـل الرواغي[10]

عـلى أني وان أبـديت سُخطـاً
فمـا أدعوك فيـه الى الفراغ[11]

فـلا تترك بلاغـك عن مَـلال
فيفرحَ من ملالك كـل طـاغ[12]

فقم فـي القوم مُنتضيـاً يراعـاً
يُفلّق هـام أربـاب الرَواغ[13]

---

(١٠) ما أجدتهم نفعا اي ما احدثت لهم ، ولا انالتهم نفعا . تضجّ (ض) : تصيح من مشقة او جزع او نحوهما . الرواغي : صفة للابل . ورغت الابل (ن) : صوّتت وضجت .

(١١) على للمصاحبة بمعنى مع . وابديت : اظهرت . السخط (بضم فسكون): الغضب . الفراغ (بفتحتين) : الخلوّ . أراد ترك العمل .

(١٢) الملال (بفتحتين) : السآمة والضجر . الطاغي : المتجبّر المسرف في الظلم .

(١٣) منتضيا (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل قم . اليراع (بفتحتين) : القلم . واصل معنى اليراع القصب ؛ لان الاقلام كانت تصنع منها . وانتضى السيف : اخرجه من غمده . يفلّق : مبالغة فلق الشيء (ض) : شقه . الهام : الرؤوس ؛ جمع الهامة . أرباب : اصحاب وزنا ومعنى . الرواغ اسم من راغ الرجل والثعلب (ن) : حاد عن الطريق ، وذهب يمنة ويسرة خديعة ومكرا .

وخاطبهـــم بشِقشِقة المنـادي
وآونـــةً بدندنــة المُنـاغي[١٤]

فأنت فتـى اذا بلّغت أمـراً
تؤيدك البـلاغة فـي البـلاغ[١٥]

وأنـت وان خُلقت نحيف جسـم
تفوق سـواك في كِبَر الدِماغ[١٦]

---

(١٤) الشقشقة (بكسر فسكون فكسر) . شيء كالرئة يخرجه الفحل من الابل من فيه اذا هاج وهدر . الدندنة (بفتح فسكون ففتح) : التنغيم والغناء بصوت خافت . المناغي : (بصيغة الفاعل) . وناغت المراة الصبي، لاطفته وكلمته بما يعجبه ويسرّه . أراد خاطبهم بالعنف تارة وباللين اخرى .

(١٥) الفتى (بفتحتين) : الشاب ، والسخي الكريم ذو النجدة .

(١٦) تفوق القوم : تفضلهم ، وتعلو عليهم . الدماغ (بكسر ففتح) : مخ الراس، وكبر الدماغ من دلائل الفطنة والذكاء .

الى صاحبة الحياة الجديدة

هلمّ يا قوم نَسعى · الى حياة سعيده[1]
فان فينا افتقاراً · الى أمور عديده[2]
الى اتحاد وسَعيٍ · الى المساعي المفيده
الى عزائم نَرمي · بها المرامي البعيده[3]
الى معاهد نُفني · بها الشرور المُبيده[4]
الى مدارس تعلو · على القصور المَشيده[5]
الى عُقولٍ كبار · الى نفوس رشيده[6]

قصيدة (الى صاحبة الحياة الجديدة)

(★) ارسلها الشاعر الى السيدة حبّوبة صاحبة مجلة «الحياة الجديدة» في بيروت .

(١) هلمّ (بفتح فضم ، فميم مشدّدة) : كلمة دعاء اي تعالَ . وهي من اسماء الافعال تلزم لفظا واحدا في كل حالاتها وهي على لغة قريش .

(٢) الافتقار : الاحتياج وزنا ومعنى . عديدة (بفتح فكسر) : معدودة . اراد بها كثيرة .

(٣) عزائم : جمع عزيمة (بفتح فكسر) : الارادة المؤكدة ، والامر الذي عزمت عليه اي اردت فعله وعقدت النيّة عليه .

(٤) أفنى الشيء : اعدمه ، وانهى وجوده . الشرور (بضمتين) : جمع الشرّ اي السوء والفساد . المبيدة : المهلكة .

(٥) المشيدة (بفتح فكسر) : صفة القصور ؛ اي العالية الرفيعة .

(٦) الرشيدة (بفتح فكسر) : ذات الرشد (بضم فسكون) : الاهتداء ، وحسن التقدير .

الـــى جُســـوم نُقاوي | بهـا الخطوب الشديده[٧]
الى صـــلاح نُداوي | بـــه فســـاد العقيـــده
وان اُريـــد اكتِفـــاءٌ | بكِلمـــة عن قصيده[٨]
فكـــلّ مـــا نبتغيـــه | هـــو الحياة الجديده[٩]
هـــو الـــذي تَدّعيـــه | « حبّوبة » فـــي الجريده
تلـــك الصحيفـــة تأتي | لنـــا بكلّ شـــريده[١٠]
تلك المجلـــة تحـــوي | من كل عِقد فريده[١١]
« حبّوبةُ » استَنشِديني | ان شئت كل نشيده[١٢]
فأنت خـــير فتـــاة | حميـــدة ومجيـــده[١٣]

---

(٧) نقاوى : نغالب بالقوة . يقال : قاويت فلانا فقويته اي غالبته بالقـــوة فغلبته . الخطوب (بضمتين) جمع الخطب (بفتح فسكون) : الامر الشديد يكثـــر فيه التخاطب . واصل معنى الخطب الامر صغر أو عظم .

(٨) اكتفاء : نائب فاعل للفعل اريد المبني للمجهول . الكلمة (بكسر فسكون): اللفظة والكلمة .

(٩) نبتغيه : نطلبه ونريده .

(١٠) شريدة (بفتح فكسر) : صفة لموصوف محذوف اى بكل فائدة شريدة . اراد شاردة . وقصيدة شاردة : سائرة في البلاد .

(١١) تحوي (ض) : تجمع ،وتملك ،وتحرز . العقد (بكسر فسكون) :القلادة. الفريد (بفتح فكسر) : الحبّ من فضة وغيرها يفصل بين حبات اللؤلؤ والذهب ، والدر اذا نظم وفصل بغيره . والضمير في « فريده » يعود الى كل عقد .

(١٢) استنشده الشعر : سأله ان ينشده . النشيدة : اخصّ من النشيد اي الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضا .

(١٣) حميدة : محمودة . مجيدة . يقال : مجدت فلانـــة (ك) : شـــرفت وكرمت فهي مجيدة .

الشـــرق فيـــه قيود   وقـــد فككتِ قيوده[١٤]
وفيـــه داء جمـــــود   وقـد شفَيت جموده[١٥]
آراؤك الغُرّ فيـــــه   صحيحـــة وسـديده[١٦]
من لا يريـــد امـــوراً   لهنّ أنتِ مُريده[١٧] ؟ !
الاّ الـــذي عـــاش غِـرّاً   وطَوّق الأسرُ جيده[١٨]
فـــذاك مـــا عاش الاّ   لقَصـــعة وثريـــده[١٩]

---

(١٤) القيود (بضمتين) :جمع القيد (بفتح فسكون) : اصل معناه :حبل ونحوه يجعل في رجل الدابّة وغيرها فيمسكها . وأراد بقيود الشرق العـادات والتقاليد التي تعيق أهله عن النهوض والتقدم . وفك القيد (ن) : حلّه .

(١٥) الجمود (بضمتين) : مصدر جمد الماء (ن) : صلب ؛ ضد ذاب . وأراد بالجمود جمود العقل والفكر .

(١٦) الغرّ (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض ؛ جمع الأغر (بفتحتين وتشديد الراء) . ذو الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) : وهي بياض في جبهـة الفرس . السديدة (بفتح فكسر) : المستقيمة المصيبة .

(١٧) مريدة (بصيغة الفاعل) . وأرادت الشيء : شاءته ، واحبته ، وعنيت به. ومعنى البيت : من لا يريد ما تريدين .

(١٨) الغرّ (بكسر الغين وتشديد الراء) : الشاب الذي لا تجربة له . الأسـر (بفتح فسكون) : مصدر أسره (ض) : أخذه أسيرا وقيّده . الجيـد (بكسر فسكون) : العنق . وطوّق الاسر جيـده أي صار له كالطوق وأخضعه لحكمه وارادته .

(١٩) القصعة (بفتح فسكون) : صحن يؤكل فيه ويثرد .الثريدة (بفتح فكسر): كسرة الخبز المبلولة بماء اللحم . والمعنى ، ما عاش الا للأكل .

إلى السباعي

الى الرجل الكريم الى « السباعي » كتاب أخٍ لعهد أخيه راع [1]

فتىً أحببته قبل التلاقي وكم حبٍّ تولّد من سماع[2]

ولكنّي رأيت له سليلاً كريم سجيّة ، وطويل باع[3]

ويحسب من دماثته جباناً على ما فيه من خُلُق الشجاع[4]

فقلت وقد رأيت به اباءً كذاك تكون أشبال « السباعي »[5]

قصيدة « الى السباعي »

(*) قالها ، وهو في دمشق جوابا عن كتاب اتاه به ابن سليم السباعي الدمشقي من ابيه يتضمن ابياتاً من وزن هذه القصيدة ورويّها .

(1) كرم الرجل (ك) : هنا ضد لؤم فهو كريم . ولؤم فلان (ك) : كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً . العهد (بفتح فسكون) : الموثق ، واليمين تستوثق بها من عاهدك. ورعى العهد (ف) : لاحظه وحفظه فهو راع له .

(2) الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة . تولد الشيء من غيره : نشأ عنه .

(3) السليل (بفتح فكسر) : الولد . السجيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) : الطبيعة والخلق . الباع : مسافة ما بين الكفين اذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالا . وطويل الباع : اي كريم واسع الخلق مقتدر .

(4) الدماثة (بفتحتين) : مصدر دمث الرجل (ك) : سهل خلقه. الجبان : الضعيف القلب وجبن فلان (ك ، ن) : تهيّب الاقدام على ما لا ينبغي ان يخاف . ويحسب (بالبناء للمجهول) : يظن . على : للمصاحبة بمعنى مع. وقد طابق بين الجبان والشجاع .

(5) الإباء (بكسر ففتح) : الترفع ، والامتناع ، والنخوة . مصدر ابى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه . الاشبال (بفتح فسكون) : جمع الشبل (بكسر فسكون) : ولد الاسد . السباع (بكسر ففتح) : جمع السبع (بفتح فضم) : أصل معناه المفترس من الحيوان ، واكثر ما يطلق على الأسد . وفي قوله « السباعي » تورية .

فشكراً يا سليم على نظيم بعثت به لمغترب مُضاع(٦)
فآنس غربتي وأسا جروحي ونفّس كربتي وشفى صُداعي(٧)
وما أنا للثناء بمستحقٍّ وان أعطيت مملكة اليراع(٨)
ولكن حسن ظنّك بي دليل على ما فيك من كرم الطباع(٩)
فدُمت بحسن سعيك للمعالي قرير العين مشكور المساعي(١٠)

---

(٦) شكرا : مفعول مطلق لفعل محذوف . والاصل فأشكرك شكرا . النظيم (بفتح فكسر) : المنظوم من الشعر وغيره . فعيل بمعنى مفعول . المغترب (بصيغة الفاعل) . واغترب : بعد ونزح عن وطنه . المضاع (بصيغة المفعول) . وأضاع الشيء : أهمله وأهلكه وأتلفه .

(٧) آنسه : لاطفه وأزال وحشته . أسا جروحه (ن) : داواها وعالجها . الكربة (بضم فسكون) : الحزن والغم يأخذ بالنفس . ونفّس كربته : فرّجها وكشفها . الصداع (بضم ففتح) : وجع الرأس . وشفاه (ض) : ابرأه وعافاه .

(٨) الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . مستحق (بصيغة الفاعل). واستحق الشيء : استوجبه . اليراع (بفتحتين) : أصل معناه القصب . ويطلق على القلم لان الاقلام كانت تتخذ من القصب .

(٩) الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع (بفتح فسكون) وهو السجية طبع عليها الانسان .

(١٠) المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . قرير (بفتح فكسر) . وقرت عينه (ع ، ض) : سر ورضي فهو قرير العين . وقرت العين : بردت سرورا وانقطع بكاؤها وجف دمعها . وبرد الدمع كناية عن السرور ، لان دمع الفرح بارد ، ودمع الحزن ساخن . المساعي : جمع المسعى (بفتح فسكون ففتح) بمعنى السعي .

عَوْد بَعْدَ نفي

أحرزت يا عمر المفـاخـر كلّهـا
فالبَس من العليـاء ما تختار[1]

أما البـلاد فقـد حَميْت ذِمـارهـا
لمّـا أضـاع ذمارهـا الأشرار[2]

ولقـد رعَيت عهـودهـا فتُنُوقِلَت
في النـاس عن رعيـائـك الأخبـار[3]

قصيدة « عود بعد نفي »

(*) انشد شاعرنا هذه القصيدة « عمر الصالح » أحد أصدقائه في القدس عند قدومه من « عكة » بعد أن نفي اليها سياسة .

(١) المفاخر : جمع المفخرة (بفتح فسكون ، وفتح الخاء وضمها) : كل ما يفتخر به . واحرزتها : حزتها (ن) أي ضممتها وملكتها . وكل من ضم شيئا الى نفسه فقد حازه . العلياء (بفتح فسكون) : كل مكان عال مشرف ، والفعلة العالية ، والشرف .

(٢) الذمار (بكسر ففتح) : كل ما يلزمك حفظه وحياطته وحمايته والذود عنه كالأهل والعرض . وسمي ذمارا لتذمّر أهله له أي لتغضّبهم له . وحميت الذمار (ض) : حفظته ، ودفعت عنه . الأشرار (بفتح فسكون) : جمع الشرير (بفتح فكسر وتخفيف الراء) وهو ذو الشرّ . أما الشرّير (بكسرتين وتشديد الراء) فجمعه شرّيرون . والشرّ : نقيض الخير ، وهو اسم جامع للرذائل كالسوء والفساد والظلم .

(٣) العهود (بضمتين) : جمع العهد (بفتح فسكون) : الموثق ، واليمين تستوثق بها ممن عاهدك . ورعى العهود (ف) لاحظها وحفظها . الرعياء (بفتح فسكون) : الحفظ .

فإذا جرى ذكر الحميّة بعد ذا
أثنت عليك مواطن وديار[٤]

ولئن نفَوْكَ فإن نفيك لم يكن
عاراً عليك • وأين منك العار![٥]

بل قد نفوك لأن أَبيْت هوانهم
والنفي من دار الهوان فَخار[٦]

هاجت لمنفاك الحفائظ فاغتدت
كالبحر هاج بلُجّه تيّار[٧]

شرف « لعكّة » أن رأت بك ماجداً
بعلاه تفخَر « حمير » و « نزار »[٨]

---

(٤) الحميّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الأنفة ، لأنها سبب الحماية . اثنت عليك : مدحتك ، ووصفتك بالخير .

(٥) العار : العيب والسبّة ، وكل ما يعيّر به الانسان من قول أو فعل .

(٦) الهوان (بفتحتين) : مصدر هان فلان (ن) : ذلّ وحقر . وابيته (ف،ض): كرهته ولم ترضه . الفخار (بفتحتين) : الاسم من فخر الرجل (ف) ، تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن .

(٧) الحفائظ : جمع الحفيظة (بفتح فكسر) : الغضب والحميّة . واهل الحفائظ : المدافعون عن أعراضهم . وهاجت (ض) : ثارت ، وتحركت، وانبعثت . وهاج البحر : اضطرب وتحرّك . اغتدت : صارت . اللج (بضم اللام وتشديد الجيم) : معظم الماء حيث لا يدرك قعره . التيّار (بفتحتين ، والياء مشدّدة) : موج البحر ، وشدّة جريان الماء .

(٨) الباء في (بك) سببية مثل قولهم : لقيت بزيد أسدا ، أو هي للتجريد كأنه جرّد من زيد أسدا فلقيه . ومجد الرجل (ن) : كان ذا مجد فهو ماجد أي شريف خيّر . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . حمير (بكسر فسكون ففتح) ونزار (بكسر ففتح) وهما بحذف المضاف أي قبيلة حمير وقبيلة نزار ، والاولى قحطانية ، والثانية عدنانية . اراد : تفخر بعلاه العرب جميعها .

« فالقدس » حاسـدة عليك ربوعهـا
و « المسجد الأقصى » عليـك يغـار[٩]

ولقـد عفَـوْا وهـم الجُنـاة وان عفـا
عنـك المُسـيء فعفـوه اسـتغفار[١٠]

ندمـوا فسـمّيت الندامـة عنـدهم
عفـواً وذلـك منهـم اسـتكبار[١١]

أهلاً بمقدمـك الذي بسـروره
سِيءَ اللئـام ، وسُرَّت الأحـرار[١٢]

---

(٩) الربوع (بضمتين) : جمع الربع (بفتح فسكون) : الدار ، والمحلة ، والمنزل ، والموضع ينزلون فيه زمن الربيع . يغار (ع) ، وغار الرجل على المراة : ثارت نفسه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره .

(١٠) العفو (بفتح فسكون) : مصدر عفا عنه (ن) : صفح عنه وأعرض عن مؤاخذته . الجناة (بضم ففتح) : المذنبون ، جمع الجاني . المسيء (بصيغة الفاعل) . وأساء : ضد احسن . وأساء فلان : اتى بعمل سيّئ . الاستغفار : مصدر استغفره من ذنبه : طلب اليه أن يغفره له .

(١١) ندموا (ع) : فعلوا فعلا ثم كرهوه . الاستكبار : مصدر استكبر فلان : كان ذا كبرياء اي عظمة وتجبّر ، وامتنع عن قبول الحق معاندة وكبرا .

(١٢) اهلا : في تقدير صادفت اهلا لا غرباء . وأهّلَ به : رحّب . المقـدم (بفتح فسكون ففتح) : القدوم ، مصدر قدم من سفره (ع) : عاد ، رجع . سيء (بالبناء للمجهول) ، وساءه (ن) : فعل به ما يكره ، او احزنه وهذا مراد الشاعر . اللئام (بكسر ففتح) : جمع اللئيم . ولؤم فلان (ك) : كان دنيء الأصل شحيح النفس مهينا ، وضدّ كرم . سرت (بالبناء للمجهول) : فرحت .

إلى أخي مؤلف أم اللغات

أهلاً بمَن قد أتى يستنهض العَرَبا
ويستمدّ لهم من « نُطقهم » سببا[1]

وراح في لغة الأعراب مفتكراً
يُبدي الى الناس من آياتها عجبا[2]

بنى على هامة « الشِعرى » لامّته
بيتاً ومدّ له من فكره طُنُبا[3]

قصيدة « الى أخي مؤلف أم اللغات »

(*) يوسف الحاج مؤلف كتاب « أم اللغات » زار بغداد سنة ١٩٣٦ فكتب اليه شاعرنا هذه القصيدة .

(١) اهلا : كلمة ترحيب ؛ في تقدير صادفت أهلا لا غرباء فاستأنس ولا تستوحش ، وهي منصوبة على المفعولية . يستنهض العرب : يطلب نهوضهم . واستنهض فلانا للامر : دعاه الى سرعة القيام به . يستمدّ : يأخذ ، واستمدّ الكاتب من الدواة : أخذ منها المداد . النطق (بضم فسكون) : الكلام ، وقوله « من نطقهم » أي من لغتهم . السبب (بفتحتين) : ما يتوصل به الى غيره . وأصل معنى السبب الحبل .

(٢) راح (ن) : سار في الرواح (العشيّ) ويستعمل للسير في اي وقت كان . يبدي : يظهر . العجب (بفتحتين) : روعةتأخذ الانسان عند استعظام الشيء .

(٣) الهامة : راس كلّ شيء واعلاه . الشعرى (بكسر فسكون) : كوكب نيّر ، وهما شعريان : الشعرى اليمانية وتلقب بالعبور ، والشعرى الغميصاء، أراد بـ « هامة الشعرى » العلو والرفعة . الطنب (بضمتين) : حبل طويلٌ يشدّ به سرادق البيت .

أوفَى على اللغــة الفصحى فصيـّرها
« أم اللغــات » فأرضى العلم والأدبـا[٤]

وجاءنا ببيـان قــد حـــوى حِكَمـاً
مســـــطورة في كتاب زيـّن الكتبـا[٥]

« ام اللغـــات » كتـــاب في صـــحائفـه
ما هز بالفكر أعطـــاف النهى طـربـا[٦]

يقـــول بعـــد فـراغ منـــه قـارئـــه
هـــذي صــحائف علم تكشف الحُجُبا[٧]

هـــذي صـــحائف تحوي كل مَفخَـرة
فيهـا براهين دعـوى تعجب العــربـا[٨]

---

(٤) أوفى : أشرف . ارضى العلم والادب : جعلهما راضيين .

(٥) البيان (بفتحتين) : المنطق الفصيح . جوى (ض) : ملك واحرز ؛ اراد تضمّن . الحكم (بكسر ففتح) : جمع الحكمة : صواب الأمر وسداده ، والكلام الذى يقلّ لفظه ويجلّ معناه . مسطورة : مكتوبة وزنا ومعنى . زيّن الكتب : جملها وحسّنها .

(٦) هزّ (ن): حرّك . الفكر (بكسر فسكون) : النظر والرويّة . الأعطاف : جمع العطف (بكسر فسكون) : الجانب ، وهو من الانسان من لدن رأسه الى وركه . النهى (بضم ففتح) : العقل ، وسمي العقل نهى لانه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه . الطرب (بفتحتين) : مصدر طرب (ع) : فرح وحزن (ضدّ) والفرح مراد الشاعر .

(٧) الحجب (بضمتين) : جمع الحجاب : الستر ، وكل ما يحتجب به .

(٨) المفخرة (بفتح فسكون وفتح الخاء وضمها) : المأثرة ، وكل ما يفخر به . البراهين (بفتحتين) : جمع البرهان : الحجة . الدعوى (بفتح فسكون ففتح) : اسم لما تدعيه ، والقول .

دعوى يؤيّدها من فكر صاحبها

دلائل قد حكت في الظلمة الشُهُبا[9]

فسوف يحمَدها في كل مجتمَع

من أنشد الشعر بالفصحى ومن خطبا[10]

اليك « يوسف » أهدي بنت ساعتها

تحيّة لك تقضي بعض ما وجبا[11]

نزلت في السهل من أرض « العراق » على

قوم تأصّلت في أعراقهم نسبا[12]

فلست ضيفاً لهم بل ربّ منزلة

تُعَدّ فيهم مقيماً لست مغتربا[13]

كذاك كل بلاد العرب مُلتَجَأ

لكل مَن قد غدا للعرب منتسبا[14]

---

(9) الدلائل (بفتحتين) : جمع الدلالة : الارشاد . حكت (ض) : شابهت . الشهب (بضمتين) : جمع الشهاب : النجم المضيء اللامع ، وما يرى كأنه كوكب انقض .

(10) يحمدها (ع) : يثني عليها .

(11) بنت ساعتها : صفة لموصوف محذوف : اي قصيدة بنت ساعتها . يريد انه ارتجلها دون تنقيح ولا تأنق ،ويقصد بها هذهالقصيدة .وجب الشيء (ص): ثبت ولزم . وتقضي ما وجب : تتمّه وتؤديه .

(12) الأعراق (بفتح فسكون) : جمع العرق : الاصل . وتأصلت فيها : صرت فيها ذا اصل ثابت قوي . نسبا : تمييز . والنسب (بفتحتين) : القرابة.

(13) المنزلة : الدار ، وموضع النزول . وربها : صاحبها . المغترب (بصيغة الفاعل) . واغترب : بعد ونزح عن الوطن .

(14) ملتجأ (بصيغة المفعول) ، والتجأ الى الحصن : لاذ به واعتصم . والتجأ الى فلان : استند اليه واعتضد به . غدا (ن) : بمعنى صار .

ان الجزيرة كانت قبل « جولتنا »
فيما يجاورها أماً لنا وأبا[15]

لكنما فرّقتنا بعد « رقدتنا »
سياسة من دخيل جاء مغتصبا[16]

واليوم قمنا الى تجديد « نهضتنا »
نغالب الدهر والبقيا لمن غَلَبا[17]

---

(١٥) الجولة (بفتح فسكون) : مصدر جال في البلاد (ن) : طاف غير مستقر فيها . وأراد بالجولة خروج العرب من جزيرتهم للفتح .

(١٦) الرقدة ، النومة وزنا ومعنى . ورقد عن الامر (ن) : قعد ، وتأخر ، وغفل . الدخيل (بفتح فكسر) : كل من دخل في قوم وانتسب اليهم وليس منهم . وقد أراد بالدخيل المستعمرين الذين فرقوا البلاد العربية وجزّءوها الى دول متعددة . مغتصب (بصيغة الفاعل) واغتصب البلاد : اخذها قهرا وظلما .

(١٧) نغالب الدهر : نقاهره . وغالب فلان فلانا : حاول كلٌ منهما أن يغلب الآخر . البقيا (بضم فسكون) : الابقاء ، واسم لما بقي .

خان بهادر

إذا البعد أنسى الودّ خلاً فإنني
لودّك يا مرزا محمّد ذاكر[1]

أحدّث في بغداد عنك وإنّني
إليك لمشتاق ، وإنّي لشاكر

وما زلت في غيبوبتي متخيّلاً
كأنّي في العشّار عندك حاضر[2]

فأسمع منك القول وهو حقائق
وأبصر منك الفعل وهو مفاخر[3]

كشفت بنور العلم كلّ حقيقة
دجا فوقها ليل من الجهل ساتر[4]

تحدّث عنها المنكرين صراحة
تجادلهم في كنهها وتناظر[5]

(*) هو المحامي محمد احمد ؛ و « خان بهادر » رتبة هندية .

(١) الودّ (بتثليث الواو) : الحب . الخلّ (بكسر فلام مشدّدة) : الصديق المختص . وانساه الودّ : جعله ينساه ، وحمله على نسيانه . وفاعل انسى ضمير يعود الى البعد .

(٢) الغيبوبة (بفتح فسكون فضم) : الغياب . والبعد . متخيّلا (بصيغة الفاعل) . وتخيّل له انه كذا : تشبّه ، وتصوّر .

(٣) المفاخر (بفتحتين) : جمع المفخر : كلّ ما يفخر به .

(٤) دجا الليل (ن) : تمّت ظلمته والبس كلّ شيء .

(٥) المنكرين (بصيغة الفاعل) . وانكر الشيء : جهله ، وانكر الحق : جحده . تجادلهم : تناقشهم وتخاصمهم . الكنه (بضم فسكون) . وكنه الشيء : جوهره وحقيقته . تناظر : تباحث وتباري في المحاجّة .

ولم أر بين النـــــاس مثلـك عـالمـاً

يصـــارح في تبيينها ويجـاهـر(٦)

ولم أرَ أقوى منك في القول حجّـــةً

يثوب الى الاذعـــان منها المكابر(٧)

وفيـك ذكـــاء لو ســبرت قلوبنـــا

به برزت منهـــا إليك الضمائر(٨)

ولو فرّقت منـــه على الخـــلق شـعلة

لمـا غمّ مجهـــول ولا ضلّ حائر(٩)

إذا الهنـــد أعلت بالمـــراتـــب أهلهـــا

فـأنت بهـــا خـــان وأنت بهـادر(١٠)

---

(٦) تصارح : تجاهر . وصارح ما في نفسه : ابداه واظهره . وصارحـــه في الأمر : واجهه به . التبيين : مصدر بيّنها : أوضحها واظهرها . يجاهر : يكاشف ويعالن وزنا ومعنى .

(٧) الحجّة (بضم فجيم مشددة) : الدليل والبرهان . يثوب (ن) : يرجع بعد ذهابه . الاذعان : مصدر اذعن : خضع وانقاد وسلس . المكابر : المعاند وزنا ومعنى .

(٨) سبر الطبيب الجرح(ن) : قاس غوره (عمقه) بالمسبار (بكسر فسكون) : الميل الذي يسبر به الجرح . برزت (ن) : خرجت ، وظهرت بعد خفاء . الضمائر (بفتحتين) : جمع الضمير : باطن الانسان وقلبه ، وما يضمره في نفسه ويصعب الوقوف عليه .

(٩) فرّقت (بالبناء للمجهول) : وزعت ، وقسّمت . غمّ (بالبناء للمجهول): خفي واستبهم ، ضلّ الطريق (ض) : لم يهتد اليه . الحائر : الذي لم يتجه لشيء . وحار فلان (ع) : ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله .

(١٠) أعلت أهلها : رفعتهم وجعلتهم عالين .

إلى أمين كاملة

حيِّ « الأمين » الذي طابت مغارسه
في منبِت النبع لا في منبت الغَرَب[1]

مشهورة في رُبا « لبنان » غُرَّته
من آل « كاملة » صُيَّابة العرب[2]

قد جاء بالشعر يُطريني فقلت له :
شكراً لفضلك اذ أحسنت ظنَّك بي[3]

قصيدة ((الى امين كاملة))

(*) كتب اليه أمين كاملة أحد ادباء بيروت فأجابه .

(١) حيِّ : فعل أمر . وحيّاه : سلم عليه . طابت (ض) : زكت ، وطهرت . وجلّت . المغارس : جمع المغرس (بفتح فسكون فكسر) : موضع الغرس، يريد نسبه وأصله . المنبت (بفتح فسكون فكسر) شذوذا ، والقياس فتح الباء لأن الفعل (نبت) من باب (ن) . النبع (بفتح فسكون) : شجر تتخذ منه القسيّ والسهام ، ينبت في قلة الجبل ، والغرب (بفتحتين) : شجر غير صليب العود . والنبع والغرب يضربان مثلا للجيد والرديء .

(٢) الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة (بتثليث الراء وسكون الباء) : ما ارتفع من الارض . الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) : اراد طلعته . وأصل معنى الغرة بياض في جبهة الفرس . وغرة القوم شريفهم . الصيّابة (بضم الصاد وتشديد الياء) الخيار ، والخالص ، والصميم ، والصيابة : السيد يقال : هو صيابة قومه أي سيدهم .

(٣) يطريني ، اطراه : احسن الثناء عليه ، وبالغ في مدحه بأحسن ما فيه ، فكأنه جعله غضا طريا . شكرا : مفعول مطلق لفعل محذوف أي اشكرك شكرا . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علة .

أوســـعتني منك ترحيباً وتكرمـــةً
لما حططت لديـــكم رحـــل مُغترب(٤)

وتلك شـــيمة من كـانت خلائقـــه
مَصُـــوغةً من صـميم المجد والحسب(٥)

قـل للألى يقصــــدون اليوم تخطئتي
مســـتغربين الى « لبنـــان » مُنتَسَـــبي(٦)

---

(٤) الترحيب : مصدر رحّب به : قال له مرحبا ، أي صادفت سعة ، وانزل في الرحب والسعة . التكرمة (بفتح فسكون فكسر) : مصدر كرّمه : عظمه ونزهه . واوسعه ترحيبا وتكرمة : جعلهما يسعانه ولا يضيقان به . الرحل (بفتح فسكون) ورحل البعير ما يوضع على ظهره للركوب . وحط (ن) : وضع ، وانزل ، والقى . وحط رحله : اقام . المغترب (بصيغة الفاعل) . واغترب الرجل : بعد ونزح عن وطنه .

(٥) الشيمة (بكسر فسكون) : الطبيعة والخلق . الخلائق : جمع الخليقة الطبيعة وزنا ومعنى . مصوغة : اسم مفعول . وصاغ الشيء (ن) : صنعه على مثال مستقيم . الصميم (بفتح فكسر) : المحض الخالص . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . الحسب (بفتحتين) : ما يعده المرء من مناقبه وشرف آبائه .

(٦) الالي (بضم ففتح) : اسم موصول اي الذين . التخطئة (بفتح فسكون فكسر) : مصدر خطأه : نسب اليه الخطأ ، وقال له : أخطأت . ويقصدون تخطئتي (ض) : يتوجهون اليها عامدين . أراد يريدونها . مستغربين (بصيغة الفاعل) واستغرب السامع الكلام : وجده ، وعـــده غريبا . المنتسب (بصيغة المفعول) : مصدر ميمي بمعنى الانتساب . وانتسب الرجل : اظهر نسبه وذكره . وانتسب الى قومه : اعتزى اليهم . يريد قوله :

لأجعلنّ الى بيروت منتســـــبي
لعلّ بـــيروت بعـــد اليوم تؤويني

في قصيدته السياسية « بعد النزوح » .

من مَتّ منكم الى قوم بنسبته

فقد مَتَتُّ الى « لبنان » بالأدب[٧]

ونسبة العلم والآداب لحمتها

أقوى لمنتسب من لحمة النسب[٨]

أليس « لبنان » بالآداب مشتهراً

من العلوم وقول الشعر والخطب

فان نزلت بوادٍ منه منتجعاً

فقد نزلت بوادٍ مُمرِعٍ خَصِبِ[٩]

---

(٧) مت فلان بنسبته الى قوم (ن) : وصل اليه وتوسل .

(٨) اللحمة (بضم فسكون) : القرابة .

(٩) الوادي : منفرج بين جبال ، أو تلال ، أو آكام يكون منفذا للسيل . منتجعا (بصيغة الفاعل) : حال من الضمير فاعل نزل . وانتجع الكلأ : طلبه في مواضعه . المرع (بصيغة الفاعل) . وأمرع الوادي : اخصب بكثرة الكلأ . الخصب (بفتح فكسر) : ذو الخصب . والخصب (بكسر فسكون): مصدر خصب المكان (ع ، ض) : كثر فيه العشب والكلأ .

إلى محمد الرضي

انى لأشـــــكر من « محمـد الرضى »
شـــعراً ذكرت بـه زمـانـاً قـــد مضى[1]

شـــعراً غدوت على « جرير » فاخـــــراً
فيــه ورُحت عن « الفرزدق » مُعرضـا[2]

قـــد دبّجتـــــه يراعـــــة « لمحمد »
أخـذت تُقيم من القريض مُقَـوَّضـــا[3]

قصيــدة « الى محمد الرضى »

(*) ارسل الشاعر السيد محمد رضى الخطيب برسالة نثرية شــعرية الى الرصافي من الحلة ومعها قصيدته « الى القزويني » (وقد ضمها الى الديوان) وقصيدة السيد القزويني التي اجاب بها الرصافي عن قصيدته فكتب شاعرنا هذه القصيدة جوابا عن رسالة الخطيب .

(١) شكره وشكر له (ن) : اثنى عليه بما أولاه من المعروف .

(٢) غدا الرجل (ن) : ذهب غدوة اي بكرة . وفخر فلان (ف) : تباهى بماله وما لقومه من مناقب ومكارم فهو فاخر . وراح (ن) : سار في العشيّ . وقد طابق الشاعر بين الغدوّ والرواح . معرضا (بصيغة الفاعـــل) . وأعرض عن الشيء : صدّ واضرب .

(٣) دبّجته : حسّنته وزينته . اليراعة (بفتحتين) : القلم ؛ واصل معناها القصبة لان الاقلام كانت تتخذ من القصب . المقوّض (بصيغة المفعول) : المهدوم ؛ وقوض البناء : هدمه .

هي في التفنّن ريشـــــة لمُصـــــوِّرٍ

ولدى القِراع هي الحســـــام المنتضى[4]

لو كان في كفّ « الرَضـــيّ » نظيرهـــا

حسد « الرضيَّ » بها أخوه « المرتضى »[5]

وكأنما يـــوم الفَخـــار هديرهــــا

صـــوت الرعـود لها دويّ في الفضـــا[6]

وكأنما يـــوم الرثـــاء صـــــريرهـا

صوت الحمام ينوح في « وادي الغضى »[7]

أمـا ذكـــاء ابن الخطيب « محمـــد »

فشـــيه برق لاح أو نجـم أضـــــا[8]

---

(٤) التفنّن : مصدر تفنّن الشيء : تنوّعت فنونه أي ضروبه وانـــواعه . والفنون (بضمتين) جمع الفن وهو الوسائل التي تستعمل لاثارة المشاعـــر والعواطف ، ولا سيما عاطفة الجمال ، كالتصوير والموسيقا والشعر . القراع (بكسر ففتح) : مصدر قارع الابطال : ضرب بعضهـــم بعضـــا بالسيوف في الحرب . الحسام (بضم ففتح) : السيف القاطع . المنتضى (بصيغة المفعول) . وانتضى السيف : استله من غمده .

(٥) النظير (بفتح فكسر) : المثل والمساوي .

(٦) الفخار (بفتحتين) : الاسم من فخر . الهدير (بفتح فكسر) . وهـــدر الحمام (ض) : قرقر وكرر صوته في حنجرته . وهدر البعير صوّت مـــن غير شقشقة . الدوي (بفتح فكسر فياء مشددة) : الصوت الذي لا يفهم منه شيء كصوت الرعد .

(٧) الصرير (بفتح فكسر) . وصرير القلم صوته عند الكتابة به . الوادي ؛ منفرج بين جبال اوتلال اوآكام يكون منفذا للسيل . الغضى (بفتحتين): شجر من الاثل خشبه اصلب الخشب . ووادي الغضى : واد بنجد .

(٨) الذكاء (بفتحتين) : حدة الفؤاد ، وسرعة الفطنة . لاح (ن) : بدا ، وظهر . اضا : انار واشرق ؛ واصله اضاء وقد حذف الهمزة لضرورة الوزن .

وافت جواهـره عـلى يـد « جوهــــر »
وبهـــا رأيت مذهَّبـــاً ومُفضَّضا[٩]

يـا أيهـــا الرجـــل الذي بكتابـــه
للوُدّ مني بالقريض تعرَّضـــا[١٠]

اني لأشـــكر منـــك خِـــلاً فاضـــلاً
يُـدني أحِبّتـــه ويُقصي المُبغِضا[١١]

وقريحةٌ ما زدت في اســـتنباطها
الاّ وزادت بالقريض تفيُّضـــا[١٢]

ولقـد نظرت اليّ منـــك بنظـــرة
فيهـــا الثنـاء وهكـــذا عين الرضـــى

(٩) وافت : اتت . جوهر : هو رءوف الجوهر ؛ وكان يومئذ نائبا عن لواء الحلة . مذهّبا (بصيغة المفعول) . وذهب الشيء : موّهـــه بالذهب وطلاه به . ومفضضا (بصيغة المفعول) . وفضض الشيء : موهه بالفضة وطلاه بها . ومذهبا ومفضضا صفتان لموصوف محذوف اي شعرا مذهبا وشعرا مفضضا .

(١٠) الودّ (بتثليث الواو ، وتشديد الدال) : الحب . القريض (بفتح فكسر) : الشعر ؛ فعيل بمعنى مفعول . وسمي قريضا لانه اقتطاع مـن الكلام. وتعرض للود : تصدّى له وطلبه .

(١١) من في « منك » لبيان الجنس . الخلّ (بكسر الخاء وتشديد اللام) : الصديق المختص . يدني : يقرّب . يقال : أدنى الخل اي قربه ؛ واقصاه: ابعده . المبغض (بصيغة الفاعل) . وابغض فلانا : مقته وكرهه .

(١٢) القريحة (بفتح فكسر) من الانسان : طبعه . مستعارة من قريحة البئر؛ وهي اول ما يخرج منها من الماء حين حفرها . الاستنباط . مصـــدر استنبط الماء : استخرجه . التفيّض : مصدر تفيّض الماء : امتــلأ وسال. يقال : تفيض الجفن اي سال بالدمع .

في معرض الشكر

لقد جرّبت أصدق أصدقائي
فلم أر قط أصدق من « صلاح »[1]

فتىً أما نداه فصَوْب مُزنٍ
وأما خُلقُه فشذا الأقاحي[2]

به آل « اللبابيدي » باهَوْا
كما باهى بهم هو في السَماح[3]

قصيدة « في معرض الشكر »

(★) قالها سنة ١٩٢٣ ، وكان نزيلا في بيت صلاح الدين اللبابيدي ببيروت .

الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وله (ن) : اثنى عليه بما اولاه من المعروف . المعرض (بفتح فسكون فكسر) . ومعرض الشكر : موضع عرضه اي ذكره واظهاره .

(١) جرّبت : اختبرت وامتحنت مرة بعد اخرى . قط (بفتح القاف وتشديد الطاء ؛ مبنيّة على الضم) : ظرف زمان لاستغراق ما مضى ، وتختص بالنفي . يقال : ما فعلت هذا قط اي ما فعلته فيما مضى من عمري .

(٢) الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة . الندى (بفتحتين) : الجود والسخاء . المزن (بضم فسكون) : السحاب ذو الماء . والصوب (بفتح فسكون) : مصدر صاب المطر (ن) : انصب ونزل . الشذا (بفتحتين) : قوّة ذكاء الرائحة . الاقاحي (بفتحتين ، وتشديد الياء ، وتخفيفها كما في البيت) : جمع الاقحوان (بضم فسكون فضم) : نبات له زهر ابيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء ، واوراق زهره مفلّجة صغيرة يشبهون بها الاسنان .

(٣) باهوا (بفتح الهاء) : فاخروا . السماح (بفتحتين) : مصدر سمح بكذا (ف) : جاد وأعطى عن كرم وسخاء .

أشـــدّ من الخِضَـــــم يـداه مَـدّاً
وأقذف منـــه بالدرر الصـــحاح[4]

نقي العـارضَـــينْ لــه جبـين
أغرّ كـأنـه فلق الصـــباح[5]

ســديد الرأي طلق الفــكر حـــرّ
طَلُوب للعـــلا ســهل النجـــاح[6]

كـــريـــم ما اقترحت عليـــــه الاّ
وقـد غلبت فواضـــــله اقتراحي[7]

---

(٤) الخضم (بكسر ففتح فميم مشددة) : البحر الواسع . المدّ (بفتح الميم وتشديد الدال) : مصدر مدّ البحر (ن) : زاد ماؤه وارتفع . أقذف: اسم تفضيل . الدرر (بضم ففتح) : جمع الدرّة : اللؤلؤة الكبيرة . الصحاح (بكسر ففتح) : جمع الصحيح والصحيحة ؛ صفة للدرر . وصح الشيء (ض) : برىء مــن كل عيب . وقذف البحر الدرر (ض) : رمى بها . وقد قيل : البحر يقذف الجواهر .

(٥) العارضان : جانبا الوجه . النقي (بفتح فكسر فياء مشددة) : النظيف الحســن . الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ ؛ وهما جبينان : عــن يمين الجبهة وشمالها . واراد بالجبين الجبهة مطلقا . اغرّ : ابيض؛ من الغرة (بضم الغين وتشديد الراء) : وهي البياض في جبهة الفرس . الفلق (بفتحتين) : الصبح ينشق مــن ظلام الليــل وقيل : الفجر .

(٦) السديد (بفتح فكسر) : المصيب المستقيم . الراي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . الطلق (بفتح فسكون) ورجل طلق الوجه : ضاحكه مشرقه ، وطلق اليدين : سمح سخيّ . الفكر (بكسر فسكون) : مصدر فكر في الشيء (ض) : أعمل النظر فيه وتأمله . الطلوب (بفتح فضم) : الكثير الطلب . العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف .

(٧) اقترح فلان على فلان شيئا : اشتهى ان يصنع له اياه . الفواضــل : النعم العظيمة ؛ واحدتها فاضلة .

أَيا مَن شدّ في « بيروت » أزري
وآنس غربتي وشفى جراحي[8]

سأبلغ فيك غاية كل شكر
وان قصّرت نحوك بامتداحي[9]

(8) الأزر (بفتح فسكون) : الظهر والقوة . وشدّ أزره (ن ، ض) : قوّاه . آنسه : لاطفه وأزال وحشته . الجراح (بكسر ففتح) : جمع الجرح (بضم فسكون) : الشقّ في البدن . وشفاها (ض) : ابرأها وعافاها .

(9) الامتداح : المدح . ومدحه (ف) : أحسن الثناء عليه بما له من الصفات .

قيصر معلوف

في آل « معـــــلوف » الكرام خـلائق
غُرٌّ يُضـــيء بهـــا الزمان الأكـــدر(١)
ولهم مآثـر في البـــلاد جليـــلة
أيدي المُطـاوِل عن علاهـا تقصُر(٢)
يأبى الزمـــان زوال دولـة مجـــدهم
ما دام فيهم ذو المكـــارم « قيصـــر »(٣)
رجـل رأيت بـه الفضـــائل تعتـــلي
والمجــــد ينمو والمعـــالي تكثر(٤)

قصيدة « قيصر معلوف »

(١) الخلائق : جمع الخليقة : الطبيعة وزنا ومعنى . الغر (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض . جمع الأغر والغرّاء ، من الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) : البياض في جبهة الفرس . الأكدر (بفتح فسكون) : الذي في لونه كدرة . والكدرة (بضم فسكون) :مصدر كدر الماء (ع) : ضدّ صفا فهو أكدر .

(٢) المآثر (بفتحتين) : جمع المأثرة (بفتح فسكون ، ففتح الثاء وضمها) : المكرمة المتوارثة . جليلة : عظيمة وزنا ومعنى . الأيدي (بفتح فسكون): جمع اليد . المطاول : المغالب بالطول . يقال : طاولني فلان فطلته . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . وقصر عن الأمر (ن) : عجز وكفّ عنه.

(٣) أبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه . المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . المكارم : جمع المكرمة والمكرم (كلاهما بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم .

(٤) الفضائل : جمع الفضيلة : الدرجة الرفيعة في حسن الخلق ، وهي خلاف النقيصة الرذيلة . تعتلي : ترتفع . ينمو (ن) : يزيد يكثر . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف .

وصحبت في « بيروت » منـــه مهـــذّبـاً

ما ان تصـــوّر مثـله المتصـــوّر[5]

صـــغُرت بـه عندي الكرام لأنـه

في كـل مكرمــة أجـلّ وأكبـر

انــي لاشــكره عــلى افضــاله

والحرّ للحــر المهــذّب يشكر[6]

أمـا حليـلته الفتـــاة فانهـــا

بـدر بـآفـاق الجمــال منـــوّر[7]

ما أحســـن الحُسْنَيَن قد جُمعا بها

نفس مهـــذّبـة ووجـه أزهـــر[8]

---

(٥) صحبه (ع) : عاشره ، ورافقه ، ولازمه . منه : من لبيـــان الجنس . المهذب (بصيغة المفعول) . وهذب الصبي أبوه : ربّاه تربية صالحة خالية من الشوائب . ما إن : حرفا نفي ، وقد جمع بينهما للتوكيد .

(٦) شكره وله (ن) : اثنى عليه بما أولاه من المعروف . الإفضال : مصدر افضل عليه : احسن اليه وأناله من فضله .

(٧) منوّر (بصيغة الفاعل) . ونوّر البدر : أضاء .

(٨) ما أحسن الحسنين : صيغة تعجب يتعجب بها من حسنيها: نفسهاالمهذبة، ووجهها الازهر أي النيّر المشرق .

شكر على صنيع

شكراً لأفضل ممجّد أهدي اليه نظيم شعري(١)
فاق الأماجد وامتطى بالعزّ صهوة كل فخر(٢)
اني اختبرت بني الزما ن جميعهم في كل أمر(٣)
وسَبَرْتُ غَوْرهم لدى الـ ـحالين من عسر ويسر(٤)

قصيدة « شكر على صنيع »

(*) شكري محمود الذي اختار أن يلقب بـ «الحمّاني» صديق حميم للشاعر. استعار منه كتابا ، ولما فرغ من قراءته أعاده اليه مشفوعا بهذه القصيدة.
الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : ذكر نعمته وأثنى عليه بها . الصنيع (بفتح فكسر) : الفعل الحسن .

(١) شكرا : منصوب على المصدرية . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علّة . الممجّد (بصيغة المفعول) ، ومجده : عظمه واثنى عليه . النظيم (بفتح فكسر) : المنظوم ، فعيل بمعنى مفعول .

(٢) الأماجد : جمع الامجد : اسم تفضيل . وفاقهم (ن): فضلهم ورجح عليهم . العزّ (بكسر فزاي مشدّدة) : مصدر عزّ فلان (ض) : صار عزيزا ، أي قوياً وبريئاً من الذل . الصهوة (بفتح فسكون) : مقعد الفارس من الفرس ، ومن كل شيء أعلاه . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن . وامتطى صهوة كل فخر : ركبها . أراد اتصف بكل فخر .

(٣) اختبرت : جربت وامتحنت .

(٤) الغور (بفتح فسكون) : من كل شيء عمقه وقعره . أراد اعماق نفوسهم وأخلاقهم . وسبره (ن) : جرّبه واختبره . وأصل معنى السبر قياس غور الجرح بالمسبار (بكسر فسكون): الميل الذي يسبر به ليعرف مقدار غوره. العسر (بضم فسكون) : الفقر ، ومصدر عسر الأمر (ك) : صعب واشتدّ. اليسر (بضم فسكون) : الغنى ، وضدّ العسر .

وبكفّ تجربتي لهــــم قلّبتهم بطنــاً لظهـــر[٥]

فوَحقِّ من أرجــوه في وقْـع الخطوب وكل ضُـر[٦]

مـا ان رأيت بهــم فتىً حسن السريرة مثل « شكري »[٧]

المرتقـي في المَـكْرُمــا ت الى المقـام المشمخِـر[٨]

يرعى الذِمـار على كلا الـ ـحالين من ســرّ وجهر[٩]

يـا ذا الاخـاء المستقرّ وذا الوفـاء المستمِر[١٠]

جـاء الكتـاب اليّ منـ ـك به شفَيتَ غليل صدري[١١]

فاليـك يا « شـكري » عـلى هـذا الصنيع عظيمَ شكري[١٢]

---

(٥) التجربة (بفتح فسكون فكسر) : مصدر جرّبه : اختبره وامتحنه مرة بعد اخرى .

(٦) فوحق . الفاء للاستئناف ، والواو للقسم . ارجوه : أؤمله . الخطوب (بضمتين) جمع الخطب : الأمر الشديد المكروه يكثر فيه التخاطب . واصل معنى الخطب : الأمر صغر او عظم . الضرّ (بضم فراء مشدّدة) : سوء الحال ، والشدة ، والفقر ، وضدّ النفع . والوقع (بفتح فسكون): صوت الضرب . اراد بوقع الخطوب والضر : حدوثها . ومن يرجوه في وقعها هو الله . وحقه ما يجب علينا نحوه .

(٧) ما إن : حرفا نفي ، والثاني للتوكيد . الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة . واصل معنى الفتى : الشاب الحدث . السريرة (بفتح فكسر): ما يكتم ويسرُ وسريرة الانسان : ما اسرّه من امر . وحسن السريرة : سليم القلب صافي النيّة .

(٨) المرتقي (بصيغة الفاعل) : الصاعد . المكرمات : جمع المكرمـة (بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . المقام (بفتحتين) : المنزلة . المشمخرّ (بصيغة الفاعل) : الشديد الارتفاع .

(٩) الذماء (بكسر ففتح) : كل ما ينبغي حفظه وحياطته والدفع عنه . ويرعاه (ف) : يحفظه .

(١٠) الإخاء (بكسر ففتح) : مصدر آخاه : اتخذه اخاً .

(١١) الغليل (بفتح فكسر) : شدة العطش وحرارته . وشفيته (ض) : ابراته ، واذهبته .

(١٢) إليك : اسم فعل : واليك عظيم شكري اي خذه . وعظيم شكري صفة اضيفت الى موصوفها ، اي شكري العظيم .

راقم وما أدراك ما راقم

أقم في الأرض صرحاً من ضياء … بحيث يمس كرسيّ السماء[1]

وبعدُ فَجسِّم العرفان شخصاً … تردّى المجد فضفاض الرداء[2]

وفي يسراه ضع لَوح المعالي … وفي يُمناه ضع قلم الذكاء[3]

وأجلِسْه على الكرسيّ يَمحُو … ويُثبت ما يشاء من العَلاء[4]

وقف وارفع اليه الطرف وانظر … فذلك « راقم » ربّ الدهاء[5]

★ ★ ★

ألا يا كعبة الفضلاء يا مَن … فضائله عَظُمْن بلا انتهاء[6]

قصيدة « راقم وما ادراك ما راقم »

(*) وما أدراك : ما تدري ، وأي شيء أعلمك بحقيقته وعظمته . وراقم من اصدقاء الشاعر .

(١) الصرح (بفتح فسكون) : القصر ، وكل بناء عال . حيث : ظرف مكان مبنيّ على الضم . مسّ الشيء (ع) : لمسه بيده . أراد يصل اليه ، ويتصل به .

(٢) بعد (بفتح فسكون) : ظرف زمان مبني على الضم . أي بعد أن نقيم هذا الصرح . جسّم : فعل أمر . العرفان (بكسر فسكون) : مصدر عرفه (ض) : علمه بحاسة من حواسه . وجسّمه : جعله ذا جسم . المجد : العز والرفعة والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . وتردّاه : لبسه رداء . والرداء (بكسر ففتح) : ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة . والفضفاض (بفتح فسكون) : الواسع .

(٣) المعالي : جمع المعلاة . كسب الشرف . والذكاء (بفتحتين) : سرعة الفطنة والفهم .

(٤) العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف .

(٥) الدهاء (بفتحتين) : العقل ، وجودة الرأي . وربّه : صاحبه .

(٦) الكعبة : البيت الحرام بمكة ، وهي القبلة التي يتجه اليها المسلم في صلاته . الفضلاء (بضم ففتح) : جمع الفاضل : المتصف بالفضل والفضيلة . والفضل : الإحسان ابتداء بلا علة . وكعبة الفضلاء اي الذي يتجهون اليه ويقصدونه . الفضائل (بفتحتين) : جمع الفضيلة : المزيّة ، والدرجة الرفيعة في الفضل وحسن الخلق . عظم الشيء (ك) : كبر ، وفخم .

أهِمّ بأن أُحيط بهنّ وصفاً ... ومَن لي بالاحاطة بالفضاء[7]

وأُقدِم أن أُتِمّ علاك مدحاً ... فيرجعني علاك الى الوراء[8]

وما وَفّى الثناء عليك مُثْنٍ ... لأنك فوق تَوفية الثناء[9]

وما اتّقدت ذُكاءُ بما يُداني ... ذكاءك يا امام الأذكياء[10]

ولو كانت أشِعّتها تحاكي ... شُعاعَك ما انكسرن من الهواء[11]

بفكرك دَوحة العِرفان تنمو ... كذا الأدواح تنمو بالضياء[12]

وأقسم لو تكون من الدَراري ... لكنتَ الشمس في كبد السماء[13]

ولولا الصبح يطلع كل يوم ... لقلت الصبح أنت بلا مراء[14]

---

(٧) اهمّ : مضارع همّ بالشيء (ن) : عزم على القيام به ولم يفعله . واحيط مضارع احاط بالشيء : أحدق به من جميع جوانبه . والضمير في «بهن» يعود الى الفضائل . ووصفا : تمييز . من (بفتح فسكون) ومن لي : من يضمن لي .
في الشطر الثاني بيّن لماذا همّ ، ولماذا لم يستطع ان يصف فضائله ، فقال: لانهن واسعات كالفضاء ، والاحاطة بالفضاء مستحيلة .

(٨) اقدم : مضارع اقدم على الامر : تقدّم ، واسرع في انجازه . العلا (بضم ففتح) : العلاء . ومدحا : تمييز . واتم مدح علاه : اكمله .

(٩) الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . والمثني (بصيغة الفاعل) : المادح . ووفّى الثناء : مدحه مدحا وافيا تاما .

(١٠) ذكاء (بضم ففتح) : اسم للشمس ، غير منصرف للعلميّة والتأنيث .

(١١) الاشعّة (بفتح فسكون فعين مشدّدة) : جمع الشعاع : ضوء الشمس. تحاكي : تشابه وزنا ومعنى .

(١٢) الدوحة (بفتح فسكون) : الشجرة العظيمة المتّسعة من اي الشجر كانت تنمو (ن) : تزيد وتكثر .

(١٣) اقسم : مضارع اقسم : حلف . الدراري (بفتحتين) : الكواكب المضيئة. ولو شرطية غير جازمة . الكبد (بفتح فكسر) وكبد السماء : وسطها .

(١٤) لولا : حرف امتناع لوجود ، فقد امتنع عليه القول « انت الصبح » لطلوع الصبح كل يوم . المراء (بكسر ففتح) : مصدر ما راه : ناظره وجادله وطعن في قوله تزييفا للقول ، وتصغيرا للقائل .

ذكرى المآثر التيمورية

« لأحمد تيمور » مآثر لم تزل
تشير بتعظيم اليها الأنامل[1]

شوامخ كالأطواد عالية الذُرا
ولكنّها لا تعتريها الزلازل[2]

تزيد على كرّ الجديدين جِدّةً
وتبلى الدواهي دونها والغوائل[3]

(*) تألفت بمصر لجنة لإحياء ذكرى أحمد تيمور باشا ، فطلبوا الى شاعرنا أن يشاركهم في عملهم فنظم هذه القصيدة في ١٤ كانون الثاني ١٩٤٥ .
الذكرى (بكسر فسكون) : اسم للاذكار والتذكير . المآثر (بفتحتين): جمع المأثرة : المكرمة المتوارثة .

(١) الأنامل (بفتحتين) : رءوس الاصابع ؛ الواحدة انملة . وقد أراد بالأنامل الأصابع مطلقا .

(٢) الشوامخ (بفتحتين) : جمع الشامخ ، وشمخ الجبل (ف) : علا ، وارتفع وطال الأطواد : جمع الطود (كلاهما بفتح فسكون) : الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجوّ . الذرا (بضم ففتح) : جمع الذروة : من كل شيء أعلاه . تعتريها : تصيبها . الزلازل (بفتحتين) : الشدائد والاهوال، وجمع الزلزال والزلزلة ؛ وهما بمعنى الهزّة الأرضية .

(٣) تزيد (ض) : تنمو وتكثر . وهذا الفعل لازم متعدّ ؛ وهو هنا لازم . الجديدان : الليل والنهار . الكر (بفتح فراء مشدّدة) : مصدر كرّ الليل والنهار (ن) : عادا مرة بعد اخرى . الجدّة (بكسر فدال مشددة) : مصدر جدّ الشيء (ض) : صار جديدا . الدواهي : جمع الداهية : الامر العظيم المنكر . ودواهي الدهر : ما يصيب الناس من عظيم نوائبه . الغوائل : جمع الغائلة : الداهية والشر والمهلكة . وتبلى (ع) : يدركها البلى (بكسر ففتح) : القدم والتقرّب الى الفناء . دونها : أمامها .

اذا ذكرت في القـــوم حُلّت لهـا الحُبـا

وقـــام لهـــا جمع من القـــوم حافل[٤]

هـو العـــالم الحبـــر الذي كـــان علمه

كأخلاقـه فيـه النهى والفضـــــائـل[٥]

اذا لم يزن علمَ الفتى حســـــنُ خلقه

فما هو في شيء على النـــاس طـائـل[٦]

بـه فقـــدت « مصـــــر » العزيزة فاضلاً

لـه في مغـــانيهـــا مســـــاع فواضل[٧]

---

(٤) ذكرت (بالبناء للمجهول) ، ونائب الفاعل ضمير يعود الى المآثر . الحبـا (بضـــم ففتح) : جمع الحبوة : الاســـم من الاحتباء واحتبى الرجل جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند . وحلت لهـــا (بالبناء للمجهول) والحبا نائب الفاعل . وحلّ حبوته (ن) : قام . وهو كناية عن التعظيم والاحترام . حافل : كثير ، صفة جمع . وحفل القوم (ع) : احتشدوا واجتمعوا .

(٥) الحبر (بكسر الحاء وفتحها فسكون) : الصالح من العلماء . النهـــى (بضم ففتح) : العقل ، جمع نهية بمعنى العقل . وسمي العقل نهى لانه ينهى عـــن القبيح وعـــن كل ما ينافيه . الفضائل (بفتحتين) : جمـــع الفضيلة : الدرجة الرفيعة في الفضل وحسن الخلق .

(٦) لم يزن : مضارع زانه (ض) : حسّنه وجمّله وعلم مفعول به ، وحســـن فاعل . الطائل : الفضل والقدرة ، والفائدة والنفع . يقال : هذا الامر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه نفع ومزية .

(٧) فقدت (ض) : عدمت وخسرت . العزيزة : القوية الشريفة ؛ صفة مصر . الفاضل : ذو الفضل . وفاضلا صفة لموصوف محذوف اي رجلا فاضلا . المغاني (بفتحتين) : جمع المغنى (بفتح فسكون ففتح) : المنزل الذي غني به اهله (اقاموا) . المساعي : جمع المسعاة : المكرمة في انواع المجـــد والكرم . الفواضل : جمع الفاضلة . ذات الفضل . والفواضل : النعـــم العظيمة .

أقـام بهـــا ما فـاق في الفضــــــل نيلها
خزانـة كتب تنتحيهـــا الأفاضــــل[8]

مناضـــــدها للتائهين معــــــالم
وأســــفارها للظامئين مناهـــــل[9]

اذا غـم أفق العـــــلم أبـــدت أثــارة
تقـوم بهـــا للحـــائرين دلائـل[10]

---

(٨) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علة . وفاق نيلها (ن) : علاه ، وفضله ، ورجح عليه . وفاعل فاق ضمير يعود الى « ما » الذي هو مفعول اقام . وخزانة كتب بدل من « ما » . تنتحيها : تقصدها . الافاضل : جمع الافضل (اسم تفضيل) .

(٩) للتائهين : للضالّين المتحيّرين . وتاه في الارض (ض) : ضـلّ وذهب متحيّرا . المعالم (بفتحتين) : جمع المعلم (بفتح فسكون ففتح) : ما يستدل به على الطريق من اثر ونحوه . الاسفار (بفتح فسكون) : جمع السفر (بكسر فسكون) : الكتاب الكبير . للظامئين: جمع الظامىء. وظمىء الرجل (ع) : اشتد عطشه . المناهل (بفتحتين) : جمع المنهل : المورد اي الموضع الذي فيه الشرب .

(١٠) الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء . وغم (بالبناء للمجهـــول) : خفي واستبهم . ابدت : اظهرت . والفاعل ضمير يعود الى خزانة كتب . الاثارة (بفتحتين) : البقية من العلم . للحائرين : جمع الحائر . وحار الرجل (ع) : ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله ؛ فهو حائر . الدلائل (بفتحتين) : جمع الدلالة : الارشاد .

عليه سلام الله ما هيب عالم

وعيب باهمال التعلّم جاهل[11]

ولا برحت « مصر » ينير لها الدجى

رجال عظام من بنيها أماثل[12]

---

(11) هيب (بالبناء للمجهول) . وهابه (ع) : وقره وعظمه . عيب (بالبناء للمجهول) . وعابه (ض) : جعله ذا عيب أي نقيصة ووصمة . الإهمال: مصدر أهمل الشيء : تركه ولم يستعمله عمداً أو نسيانا .

(12) ولا برحت (ع) : بقيت ودامت . ومصر : اسم لا برحت . ينير : مضارع أنار : اضاء وزنا ومعنى . الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته ؛ وهو مفعول ينير ؛ والفاعل رجال . عظام (بكسر ففتح) : جمع العظيم : الجليل ، وضدّ الحقير . الأماثل : الافاضل . وأماثل القوم خيارهم . وعظام وأماثل صفتان لـ « رجال » وجملة ينير لها الدجى .. في محل نصب خبر ولا برحت .

يراعة الدكتور هيكل

اذا ما يـــراع مَجّ في الطِرس ظُلمـــةً
فقـد دفقـت نوراً يراعـــة « هيكل »[1]

يراعة ذي فضـــل من العـلم ما جـــرت
على طرســـه الاّ الى حـــلّ مُشكِل[2]

اذا دَبَّجت في الطـرس أفـواف روضـــة
حكت بصـــرير فيـــه تغـريـــد بلبـل[3]

(*) اقيمت في مصر حفلة لتكريم الدكتور محمد حسين هيكل فطلب المحتفلون الى الشاعر ان يشارك فيها فنظم هذه القصيدة وأرسلها اليهم فانشــدت في تلك الحفلة .

اليراعة (بفتحتين) : القلم ، وأصل معناها القصبـــة لأنهم كانوا يتخذون اقلامهم من القصب .

(1) اليراع (بفتحتين) : القصب ؛ واحدته يراعة . مجّ الماء من فيه ومجّ به (ن) : لفظه والقاه . الطرس (بكسر فسكون) : الصحيفة . الظلمة (بضم فسكون) : ذهاب النور . أراد الحبر لسواده . دفقته نورا (ن) : صبّته بدفع وشدّة .

(2) جرت (ض) : سالت . أراد سارت ومرّت . المشكل (بصيغة الفاعل) . وأشكل الأمر : التبس وحلّ المشكل (ن) : أوضحه وأزال التباسه .

(3) الأفواف : الازهار وزنا ومعنى . واحدها فوف (بضم فسكون) . وقد شبّهت بالأفواف ، وهي ثياب يمانية رقاق موشّاة مخططة . الروضـــة (بفتح فسكون) : الارض ذات الخضرة، والبستان الحسن. أراد بالروضة ما يكتبه الدكتور هيكل . ودبّجت الأفواف : حسنتها وزيّنتها . حكت (ض) : شابهت . الصرير (بفتح فكسر) . وصرير القلم : صوته عنـد الكتابة به . التفريد : مصدر غرّد البلبل : رفع صوته في غنائه وطرّب به.

يراعـــة فِكـّــير يمُتّ الى النُهى
بفرط ذكـــاء ، واكتمـــال تعقُّـــل[4]

اذا ما انتضى يـوم الجـدال شَـباتهـا
فرَى هام أهل الزّيغ منها بمُنْصُل[5]

يصـوغ بهـا حُـرّ الـكلام بَنـانُه
فيـأتي بعقــد من جُمـانٍ مُفصّــل[6]

تسـيل بهـا من ذهنه كهربيّــة
اذا اتصلت من اصبعيه بمَوْصـــل[7]

---

(٤) الفكير (بكسرتين والكاف مشدّدة) : الكثير التفكير . النهى (بضم ففتح) : العقل . ويمت اليه (ن) : يصل ويتوسل . الفرط (بفتح فسكون) : تجاوز الحد . اراد شدة الذكاء وحدّته . والذكاء (بفتحتين) : حدّة الفؤاد ، وسرعة الفهم . الاكتمال : مصدر اكتمل . والتعقل : مصدر تعقل بمعنى عقل (ض) : أدرك الاشياء على حقيقتها وميزها . واكتمل العقل : كان كاملا تامّا .

(٥) الشباة (بفتحتين) . وشباة الشيء حدّ طرفه . والضمير في « شباتها » يعود الى اليراعة . انتضاه : سلّه (اخرجه من غمده) . الجدال (بكسر ففتح) : مصدر جادله : ناقشه وخاصمه شديدا . الهام : جمع الهامة : راس كل شيء . وفراه (ض) : شقه . الزيغ (بفتح فسكون) : الميل عن الحق ، والشك . المنصل (بضم فسكون فضم الصاد وفتحها) : السيف .

(٦) الحرّ (بضم فراء مشدّدة) . وحرّ الكلام : خياره وأفضله . البنـان (بفتحتين) : الأصابع ، واطرافها ، فاعل يصوغ . العقد (بكسر فسكون) : القلادة . الجمان (بضم ففتح) : اللؤلؤ ، وحبّ يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ . المفصل (بصيغة المفعول) . وفصّل العقد : جعل بين حبّاته حبّات اخرى مغايرة .

(٧) يسيل الماء وغيره (ض) : يجري . الذهن (بكسر فسـكون) : الفهم ، والعقل . الموصل (بفتح فسكون فكسر) : ما يوصل به و « من » لبيان الجنس ؛ لان اصبعيه هما الموصل .

اذا ما دجـــا ليـــل الشكوك تألّقت

له من يقين من سناهـــا فينجـــلي[8]

فكم أنضجت للناس في العـــلم مبحثـــاً

اذا انبعثت تغلي به غَلْيَ مِرجَلِ[9]

وكم تركت بـــين الطروس معـــالماً

من العلم تَهدي الناس في كل مَجْهَلِ[10]

وقد محّصت في العلم أقوال أهـــله

فجاءتـــك منهـــا بالنقيّ المُغَربلِ[11]

ولـــم أرَ في « مصر » سواها يراعـــة

اذا ما جرت في الطرس تُعلي وتعتلي[12]

---

(٨) دجا الليل (ن) : تمّت ظلمته والبس كل شيء . الشكوك (بضمتين) : جمع الشك : خلاف اليقين ؛ وهو التردّد بين حكمين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر . تألّقت : لمعت واضاءت . والفاعل ضمير يعود الى الكهربية . اليقين (بفتح فكسر) : ازاحة الشك وتحقيق الأمر . السنى (بفتحتين) : الضوء الساطع . ينجلي : ينكشف ويتضح .

(٩) كم : خبرية بمعنى كثير . المبحث (بفتح فسكون ففتح) : البحث ، وهو بذل الجهد في موضوع ما وجمع المسائل التي تتّصل به . وانضج المبحث العلمي : احكمه . انبعثت : هبّت واندفعت . تغلي (ض) : تجيش وتفور . المرجل (بكسر فسكون ففتح) : القدر .

(١٠) المعالم (بفتحتين) : جمع المعلم (بفتح فسكون ففتح) : ما يستدلّ به على الطريق من أثر ونحوه . تهدي الناس (ض) : ترشدهم وتدلّهم . المجهل (بفتح فسكون ففتح) : المفازة (الصحراء) التي لا أعلام فيها يهتدى بها .

(١١) محّصت الأقوال : صفّتها ، ونقتها ، وخلصتها من كل شائبة وعيب . النقي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : النظيف الخالص . المغربل (بصيغة المفعول) . وغربل الحبّ ونحوه : نقّاه بالغربال من الشوائب . وغربل الأقوال : كشف حالها وخبرها .

(١٢) تعلي : مضارع أعلت الشيء : رفعته وجعلته عاليا . تعتلي : ترتفع .

المازني

أتى من « مصر » ذو القلم المُجَلّي | بعِقد مـن بدائعـه نَحيت(١)
أتانـا « المازنيّ » أبو المعـاني | وجامع شمل جوهرها الشَتيت(٢)
لـه في منهـج الآداب سَمْت | نحاه فكان من أعـلى السُموت(٣)
وبَذّ الكاتبين ففـاز فيهـم | بأعظم شهرةٍ وأجـلّ صيت(٤)

قصيـدة « المـازني »

(*) لما زار الاديب الشاعر ابراهيم عبدالقادر المازني بغداد سنة ١٩٣٦ زاره شاعرنا فأهدى اليه نسخة من كتابه « خيوط العنكبوت » فكتب اليـه هذه القصيدة .

(١) المجلّي (بصيغة الفاعل) : هو السابق من خيل الحلبة . العقد (بكسر فسكون) : القلادة . البدائع : جمع البديعة ؛ يريد ما ابدعه قلمه في مجال الأدب . وأبدع الشيء وبدعه (ف) : انشأه على غير مثال سابق . نحيت: منحوت ، فعيل بمعنى مفعول .

(٢) الشمل (بفتح فسكون) . وشمل القوم : مجتمعهم وهو من الأضـداد بمعنى ما اجتمع من الأمر وما تفرّق منه . يقال : جمع شـملهم اي ما تشتّت من أمرهم ، وفرّق شملهم اي شتّت ما اجتمع منه . الجوهر (بفتح فسكون ففتح) من كل شيء : ضدّ العرض ؛ وهو ما خلقت عليه جبلّته . والجوهر : كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ، والجوهر النفيس : ما تتخذ منه الفصوص . الشتيت (بفتح فكسر) : المفرّق المشتّت .

(٣) المنهج (بفتح فسكون ففتح) : الطريق الواضح ، والخطة المرسومة . السمت (بفتح فسكون) : الطريق ؛ وجمعه السموت (بضمتين) . ونحاه (ن) : قصده ومال اليه .

(٤) وبذ الكاتبين (ن) : غلبهم وفاقهم . الصيت (بكسر فسكون) : الذكـر الحسن الذي ينتشر في الناس .

معانيـــه عرائس مُجتَـــلاة من الألفاظ تسـكن في بيـوت[٥]

بنى بيراعـــه للمجـــد بيتـــاً وخصّ عـــلاه فيـــه بالمبيت[٦]

ودبّـــج حُلّةً كالدهـــر أيْداً وسمّاهـــا « خيوط العنكبوت »[٧]

اذا نطق استمالك منـــه نطق وان سكت استثارك بالسكوت[٨]

فتســمع منه جَرســـاً مستطاباً كأنك قد سُقيت عصير تُوت[٩]

تراه على فكاهتـــه وقـــوراً مَهيباً في الكلام وفي الصموت[١٠]

---

(٥) مجتلاة (بصيغة المفعول) . واجتلى العروس : عرضها مجلوّة . وجـلا السيف والمرآة (ن) : صقلهما .

(٦) اليراع (بفتحتين) : القلم . واصل معنى اليراع القصب ؛ لان الاقلام كانت تتخذ من القصب . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعـــة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . العلا (بضم ففتح) : الرفعـــة والشرف . وخصّه (ن) : فضله ، وأفرده ، وآثره على غيره .

(٧) الحلّة (بضم الحاء وتشديد اللام) : الثوب الجيّد الجديد غليظا او رقيقا. ودبّجها : حسّنها وزيّنها . الأيد (بفتح فسكون) : مصدر آد الشيء(ض): اشتدّ وقوي وصلب . وخيوط العنكبوت مثال في الوهن ؛ فالشاعر يقول : انه دبج حلة كالدهر في قوتها وان سماها بهذا الاسم .

(٨) استمالك : جعلك تميل . ومال الى فلان (ض) : أحبّه وانحاز اليه . استثارك : هاجك .

(٩) الجرس (بفتح فسكون) : الصوت ، أو الخفيّ منه . المستطاب (بصيغة المفعول) . واستطاب الشيء : وجده أو رآه طيّبا .

(١٠) الفكاهة (بضم ففتح) : الدعابة ، والمزاح، وما يتمتع به من طرَف الكلام. الوقور (بفتح فضم) : ذو الوقار (بفتحتين) : الرزانة والحلم . المهيب (بفتح فكسر) ، وهابه (ع) : وقره ، وعظمه، وأجلّه . الصموت(بضمتين): مصدر صمت (ن) : سكت ، أو أطال السكوت .

تكلَّم عن رضىً فشَفى وأحيا وعن غضب فجاءك بالمُميت(١١)

تقول اذا لقيت به أديباً ألا يا نفس حسبك مَن لقِيت(١٢)

---

(١١) شفاه (ض) : ابراه من مرضه . المميت (بصيغة الفاعل) . وأماته ، موّته، وقضى عليه .

(١٢) لقيه (ع) : استقبله ، وصادفه ، ورآه . والباء في « به » سببيّة بمثلها في قولهم : لقيت بزيد أسدا ؛ أو هي للتجريد كأنه جرّد من زيد اسدا فلقيه . وحسب (بفتح فسكون) : القدر والكفاية . وحسبك : اسم فعل . يقال : حسبك هذا اي اكتف به .

زكي مبارك

اذا أطرى الورى فذاً أديباً
« فلابن مبارك » أدب غزير[1]

وعلم لا أُشبّهه ببحر
فقد نضبت بجانبه البحور[2]

لقيت به أخا أدب وعلم
له شِبْهٌ وليس له نظير[3]

قصيدة « زكي مبارك »

(*) انتدبت وزارة المعارف (التربية) الدكتور زكي مبارك لتدريس الادب العربي في دار المعلمين العالية ببغداد . ولما جاء زار الرصافي ، في الفلوجة. وفي بغداد اقيمت له حفلة تكريم فجارى شاعرنا المحتفلين بهذه القصيدة ؛ فنشرت في الصحف ولم تنشد في الحفلة .

(١) الفذ (بفتح الفاء وتشديد الذال) : الفرد . وفذ فلان عن نظرائه (ض) : تفرد في مكانته ؛ فهو فذ . الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . واديبا صفة « فذا » . وأطراه الورى : احسنوا الثناء عليه ، ومدحوه بأحسن ما فيه . الغزير : الكثير وزنا ومعنى .

(٢) نضب الماء (ن . ض) : غار في الارض . ونضب البحر : نزح ماؤه ونشف . الجانب : شق الانسان وغيره ، والناحية ، والجهة .

(٣) لقيه (ع) : استقبله ، وصادفه ، ورآه . والباء في « به » سببية ؛ مثلها في قولهم : لقيت بزيد أسدا ؛ أو هي للتجريد كأنه جرّد من زيد أسدا فلقيه . أخا ادب وعلم : الأخ هنا بمعنى الصاحب الملازم . اي لقيت به اديباً عالما . الشبه (بكسر فسكون) : المثل . النظير (بفتح فكسر) : المساوي . وفلان منقطع النظير أي منفرد في بابه .

زكـا نفسـاً فقيـل لـه « زكيّ »
وبورك فالمبـارك منـه خِـير[٤]

أقـام « بنثـره الفنـيّ » جسـراً
لمن فـي الفنّ أعجـزه العبور[٥]

وخاض عُبـاب بحـر من بيـان
تحوم عليـه مـن بدع نسـور[٦]

جـلا بذكـائه سُـدَف المعـاني
كـأن ذكـاءه للفهـم نـور[٧]

---

(٤) زكا الرجل (ن) : صلح . والزكي : الطاهر من الذنوب النامي على الخير . بورك (بالبناء للمجهول) . وباركه : دعا له بالبركة ، وجعل فيه الخير والبركة (بفتحتين) أي النماء ، والزيادة ، والسعادة . الخير (بكسر فسكون) : الكرم ، والشرف ، والأصل .

(٥) « النثر الفني » اسم كتاب للدكتور زكي مبارك . أعجزه : صيّره عاجزا أي ضعيفا لا يقدر على العبور . والعبور فاعل أعجزه .

(٦) العباب (بضم ففتح) : كثرة الماء وارتفاعه وموجه . وخاض العباب (ن) : دخله ومشى فيه . البيان (بفتحتين) : الفصاحة . وفلان أبين من فلان : افصح منه واوضح كلاما . تحوم (ن) : تدور . البدع (بكسر ففتح) : جمع البدعة (بكسر فسكون) : ما انشيء على غير مثال سابق .

(٧) جلا (ن) : كشف ، وأوضح . السدف (بفتحتين) : الظلمة . او (بضم ففتح) : جمع السدفة (بضم فسكون) : الظلمة ، وسواد الليل . الذكاء (بفتحتين) : حدة الفؤاد وسرعة الفطنة . الفهم (بفتح فسكون) : مصدر فهم الشيء (ع) : أحسن تصوره ، وعلمه وعرفه بقلبه . والفهم يتعلق بالمعاني لا بالذوات . يقال : فهمت الكلام ، وعرفت الرجل .

يُمجّ يراعه في الطِرس ليلاً
من المعنى له صبح منير[8]

يقُدّ المُعضِلات بحدّ ذهن
به ويل لها وبه ثُبور[9]

اذا قرع المنابر يوم حفل
رأيت الناس يلبسها الحبور[10]

أصاخُوا نحوه وقد اشرَأبّوا
وأيديهم تصفّق أو تشير[11]

اذا افتخرت به « مصر » وباهت
فكل بني « العراق » به فَخور[12]

---

(٨) مج الشراب والشيء من فيه (ن) : لفظه ورمى به . وقولهم : النبات يمج الندى اي يلقيه عنه . اليراع (بفتحتين) : القلم . وأصل معناه القصب؛ لأن الاقلام كانت تتخذ من القصب . الطرس (بكسر فسكون) :الصحيفة، وفي عبارة الشطر الثاني تقديم وتأخير ؛ والأصل : له صبح منير من المعنى، وأراد بالليل سواد الحبر .

(٩) يقدّ الشيء (ن) : يشقته طولا . المعضلات (بضم فسكون فكسر) : المسائل المشكلة المستغلقة التي لا يهتدى لوجهها . الحدّ (بفتح الحاء وتشديد الدال) . والذهن (بكسر فسكون) : الفهم والعقل ، وحفظ القلب . وحدّ الذهن : حدته (قوّته) وعمقه . الويل (بفتح فسكون) : كلمة عذاب . الثبور (بضمتين) : مصدر ثبره (ن): أهلكه إهلاكا دائما لا ينتعش بعده .

(١٠) قرع الشيء (ف) : ضربه . والمنابر جمع المنبر (بكسر فسكون ففتح) : مرقاة الخطيب والواعظ ، وقرع المنابر كناية عن خطابته عليها . الحفل (بفتح فسكون) : الكثير . يقال : عنده حفل من الناس اي كثير او جمع منهم . الحبور : السرور وزنا ومعنى .

(١١) أصاخوا نحوه : استمعوا له وأصغوا . واشرأبّوا : مدّوا اعناقهم ، ورفعوا رءوسهم لينظروا اليه .

(١٢) افتخرت به وباهت : كلاهما بمعنى التمدح به والمفاخرة . الفخور (بفتح فضم) : المتمدّح بالخصال .

الى أمير الكمنجة

صاح قم بي الى أمير الكمنجه
أصدق النابغين في الفنّ لهجه(١)

قم بنا نستمع الى نَغَمات
تملأ الأنفس انتعاشاً وبهجه(٢)

ولُحون كالصبح ان هي فاضت
تُغرق الروح من سرور بلجّه(٣)

ذاك « سامي الشوا » الذي قد سما في
فلك الفنّ بالغاً منه أوجه(٤)

(*) انشدها الشاعر في حفلة أقامتها المدرسة الثانوية الغربية لسامي الشوا عند زيارته بغداد .

(١) صاح : منادى مرخّم محذوف حرف النداء ؛ أصله يا صاحبي . الفنّ : الضرب من الشيء ؛ ويطلق على جملة الوسائل لإثارة المشاعر والعواطف وبخاصّة عاطفة الجمال . اللهجة (بفتح فسكون) : لغة الانسان التي جبل عليها فاعتادها .

(٢) النغمات (بفتحتين) : جمع النغمة : التطريب في الغناء ، والصوت الموقع. الانتعاش : مصدر انتعش : نشط بعد فتور . البهجة : الفرح والسرور.

(٣) اللحون (بضمتين) : جمع اللحن : الصوت الموسيقي الموضوع للاغنية . فاضت : انتشرت وعمّت . وفاض السيل (ض) : كثر حتى سال. تفرق، مضارع اغرق . وتغرق الروح : تجعلها تغرق . اللجّة (بضم فجيم مشدّدة) : معظم الماء وتردّد أمواجه .

(٤) سما (ن) : علا وارتفع . الفلك (بفتحتين) : مدار النجوم في الفضاء . الأوج (بفتح فسكون) : العلوّ .

هو في فتـه الرفيـع امـام
مُوضـح للأنام منـه المحجَّـه[٥]

كل من سـار في طـريق الأغـاني
يقتفي اثـره وينهـج نهجـه[٦]

مـا أمـرّ الأنامـل الخمس بالأو
تار الاّ ألقى على القـوم رجّـه[٧]

نغمـة منـه تجعـل القوم كالبحـ
ـر يموجون موجـة بعد موجـه[٨]

ويميـلون باتجـاه اليـه
أينمـا مـال ضاربـاً أو توجّـه[٩]

---

(٥) الإمام (بكسر ففتح) : من يأتمّ به الناس ويقتدون من رئيس أو غيره . موضح (بصيغة الفاعل) . وأوضح الشيء : ابانه ، واظهره ، وكشفه . الأنام (بفتحتين) : الخلق (الناس) . المحجّة (بفتحتين فجيم مشدّدة): جادة الطريق .

(٦) يقتفى : يتبع . الاثر (بكسر فسكون وبفتحتين) ، وخرج في أثره أى بعده، النهج (بفتح فسكون) : مصدر نهج الطريق (ف) : سلكه .

(٧) الأنامل (بفتحتين) : رءوس الاصابع . وأمرّها : جعلها تمرّ . الرجّه (بفتح فجيم مشدّدة) : الحركة والاهتزاز أراد حركة السرور وهـزّة الطرب .

(٨) يموجون . يقال : ماج البحر (ن) : اضطربت أمواجه وارتفع . ومـاج الناس : دخل بعضهم في بعض . أراد يتمايلون من طربهم وسرورهم . الموجة (بفتح فسكون) : واحدة الموج : ما علا من سطح الماء وتتابع .

(٩) الاتجاه : مصدر اتجه اليه : أقبل بوجهه عليه . توجّه : اقبل وقصد .

بطل الفنّ هزّ رمح ابتداع

راكزاً فوق هضبة المجد زُجّه[10]

وبكأس الفخار أسقيَ صرفاً

من كمال تعوّد الناس مزجه[11]

فلتفاخر بلاد « يعرب » فيه

سادة الفنّ في بلاد « الفرنجه »[12]

يا أميراً في الفنّ صار مليكاً

حامل الصولجان وهو الكمنجه[13]

شهد الله أن كل حياة

لم تَزنها بدائع الفنّ سمجه[14]

---

(١٠) البطل (بفتحتين) : الشجاع . واراد ب « بطل الفن » الرجل العظيم القدير في الفن . الابتداع : مصدر ابتدع الشيء : انشأه على غير مثال سابق . وهزّ الرمح (ن) : حركه بقوة . والزج (بضم فجيم مشدّدة) : الحديدة التي في أسفل الرمح . وركزه (ن ، ض) : غرزه في الارض . والهضبة (بفتح فسكون) . الجبل المنبسط المتدّ على وجه الارض .

(١١) الفخار (بفتحتين) : اسم من الفخر . الصرف (بكسر فسكون) : الخالص من الخمر . الكمال (بفتحتين) : مصدر كمل الشيء (ن ، ك) . تمّت اجزاؤه ، وكملت محاسنه . المزج (بفتح فسكون) : مصدر مزج الشراب بالماء (ن) : خلطه به . وتعوّدوه : صيّروه عادة لهم .

(١٢) فلتفاخر : اللام للامر . وفاخره : عارضه بالفخر فغلبه .

(١٣) الصولجان (بفتح فسكون ففتح) : العصا المنعطفة الرأس (المحجن ، بكسر فسكون ففتح) . ومنه صولجان الملك .

(١٤) شهدالله (ع) : علم الله ، وكتب الله . لم تزنها (ض) : لم تجمّلها ولم تحسّنها . يقال : هذا من البدائع اي مما بلغ الغاية في بابه . سمجة (بفتح فسكون) : قبيحة .

بيروت والتباريس

ان « لبيروت » بعُمرانهـا أمكنـةً تعلو « التباريسا »[1]
لا سيما أربُـع « لُبنانهـا » تلك التي تحكي الفراديسـا[2]
فكم كِناس قد حَوَت للظبـا وكم حوت للاسد عرّيسـا[3]

قصيـدة « بيروت والتباريس »

(*) نظم شاعرنا هذه القصيدة إجابة لطلب جريدة « المفيد » البغدادية يساجل بها الشاعر جميل الزهاوي في مقطعته التي نظمها ببيروت سنة ١٩٢٤ وهو في طريقه الى مصر .

والتباريس ملهى كبير في بيروت يشتمل على عدّة أبهاء : بهو للرقص ، وبهو للقصف ، وبهو للقمار ، ونحو ذلك .

(١) العمران (بضم فسكون) : اسم لما يعمر به المكان ويحسن حاله بواسطة الفلاحة والصناعة والتجارة ، وكثرة الأهالي ، ونجح الأعمال ، والتمدّن . الأمكنة (بفتح فسكون فكسر) : جمع المكان أي الموضع . تعلو (ن) : ترتفع وتغلب . أراد تفضل وتفوق .

(٢) لا سيّما : كلمة يستثنى بها ؛ وهي مركبة من سيّ (بمعنى المثل والنظير والمساوي) وما ؛ وتستعمل لترجيح ما بعدها على ما قبلها . الأربع (بفتح فسكون فضم) : جمع الربع (بفتح فسكون) : الدار ، والمحلة ، والمنزل، والموضع ينزلون فيه زمن الربيع . تحكي (ض) : تشابه . الفراديس: الجنان جمع الفردوس (بكسر فسكون ففتح) : الجنة التي تنبت ضروباً من النبت ، والبستان الجامع لكل ما يكون في البساتين .

(٣) كم : خبرية بمعنى كثير . الكناس (بكسر ففتح) : مأوى الظبي في الشجر يستتر فيه . حوى الشيء (ض) : ملكه واحرزه . الظبا (بكسر ففتح) : جمع ظبي وظبية ، وهو مهموز (الظباء) وقصره لضرورة الوزن . الاسد (بضم فسكون) : جمع الاسد . العرّيس (بكسر العين وتشديد الراء) : مأوى الأسد .

وما « التباريس » سوى مَقمَر يقضي على اللاعب تفليسا[٤]

يَشْتدّ بالافلاس أيامه مَن حلّ في ملعبه الكيسا

مُعَرَّس يَقصِده مَن نحا في اخريات الليل تَعْريسا[٥]

ومَرقص ترقُص في بَهْوه أوانس تحكي الطواويسا[٦]

ما فيه من « باريس » الاّ الذي يُؤثر عن غادات باريسا[٧]

لكن بيروت بلبنانها تكشف عنك الهمّ والبوسا[٨]

* *

---

(٤) المقمر (بفتح فسكون ففتح) : موضع لعب القمار . يقضي عليه (ض) : يحكم ويفصل ، ويحتم ويوجب . التفليس : الحكم بالإفلاس ؛ مصدر فلسه الحاكم اذا حكم بافلاسه ، ونادى عليه انه أفلس . وافلس الرجل : لم يبق عنده فلس ، فالهمزة للسلب .

(٥) المعرّس (بصيغة المفعول) : محلّ التعريس ؛ وعرّس المسافرون اذا نزلوا في آخر الليل للاستراحة ثم يرتحلون . يقصده (ض) : يتوجه اليه عامدا . نحا (ن) : مال ، وقصد . اخريات : جمع اخرى (بضم فسكون ففتح) . واخريات الليل : أواخره . والتعريس : مصدر عرس .

(٦) المرقص (بفتح فسكون ففتح) : موضع الرقص . البهو (بفتح فسكون) : البيت المقدم امام البيوت ؛ ويطلق الآن على ما يسمّى بـ « الصالون » في اللغات الأجنبية ، وهو المراد به هنا . الأوانس : جمع الآنسة ، وهي الفتاة الطيبة النفس ، المحبوب قربها وحديثها . الطواويس : جمع الطاوس .

(٧) يؤثر (بالبناء للمجهول) : ينقل ، ويروى . غادات : جمع غادة وهي المرأة الناعمة الليّنة .

(٨) الهمّ : الحزن . البوس (بضم فسكون) : المشقّة . وأصله البؤس ؛ وقد سهل الهمزة لضرورة الوزن . وتكشف عنك الهم والبؤس (ض) : تزيلهما ، وتذهب بهما .

عروس لبنان أما والذي صيّر مرآتك قاموسا(٩)

ما أنت الا جنة آمن « آدم » فيها مكر « ابليسا »(١٠)

فيك تجلّى الله رب العلا بالحسن مرئيّاً وملموسا(١١)

لولا جمال فيك مُستَودَع ما شرح الحب لنا « عيسى »(١٢)

كيسة للحسن في حبها قلوبنا صارت نواقيسا

ما الحسن في شيء بمُستَحسَن الاّ اذا كان له سوسا(١٣)

فأين من هذا تباريسكم وأين هذا من « تباريسا »

---

(٩) عروس لبنان : منادى محذوف حرف النداء . والعروس : يطلق على الذكر والانثى ما داما في إعراسهما . اما : حرف استفتاح . والذي : الواو للقسم . صيّر الشيء : حوله وغيّره من صورة او حالة الى اخرى. القاموس : البحر العظيم . وبيروت مدينة على ساحل البحر ، فلما جعلها عروس لبنان جعل البحر مرآة لها ، لأن المرآة من أدوات العروس .

(١٠) المكر (بفتح فسكون) : الخداع ، وصرف الانسان عن مقصده بحيلة . يخاطب الشاعر بيروت بهذا البيت فيقول : انت جنة خير من جنة آدم ، لان آدم لم يامن في جنته مكر إبليس ، والذي يكون فيك يأمن مكر إبليس.

(١١) تجلّى : ظهر . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

(١٢) مستودع (بصيغة المفعول) . واستودع فلانا الوديعة : استحفظه اياها . اراد لولا جمال فيك مصون . محفوظ ، مستقرّ .

(١٣) مستحسن (بصيغة المفعول) . واستحسن الشيء : عده حسنا اي جميلا، والضمير في « له » يعود الى الحسن . السوس (بضم فسكون) :الطبع والخلق . يقال : الكرم او الفصاحة من سوسه اي من طبعه .

جواب عن كتاب

قسماً بالاله عزّ وجلا

ان قلبي عن حبّكم ما تخلّى

لا ولا عن هواك لي من سُلُوٍّ

طردت مهجتي السلو فولّى(٢)

أنكر العاذلون ثابت حبّي

وكفى شاهداً بدمعيَ عدلا(٣)

ما عسى أن يضرّ انكار شيءٍ

هو كالشمس في العِيان تجلّى(٤)

قصيدة « جواب عن كتاب »

(١) القسم (بفتحتين) : اليمين بالله . وقسما منصوب على المصدرية . عزّ (ض) : قوي . جلّ (ض) : عظم قدره . وجل عن كذا : تنزّه وتعالى . وتخلّى عن حبه : تركه .

(٢) الهوى (بفتحتين) : الميل ، والعشق . السلوّ (بضمتين فواو مشدّدة) : مصدر سلاه . وسلا عنه (ن) : نسيه وطابت نفسه بعد فراقه . المهجة (بضم فسكون) : الروح ، ودم القلب . ولّى : أدبر ، وأعرض ، ونأى .

(٣) كفى الشيء (ض) : حصل الاستغناء به عن غيره . ودمعي فاعل والباء فيه زائدة ، وشاهدا تمييز . وعدلا : صفة « شاهدا » والعدل(بفتح فسكون): المرضي الشهادة . وشهد فلان على كذا (ع) : أخبر به خبرا قاطعا .

(٤) ما : استفهامية . عسى : فعل يفيد الرجاء ؛ وهو من أخوات كاد . يضرّ (ن) : ضد ينفع . وضرّه : ألحق به مكروها أو أذى . الإنكار (بكسر فسكون) : الجحود . العيان (بكسر ففتح) : مصدر عاينه : رآه بعينه . تجلّى : تكشّف وظهر .

عـــذلوني فمـــا ســـمعت فقالوا
أنت ســـال عن حبّهم قلت : كلا[٥]

كيف يَســـلو عن حبّكم ذو فـؤاد
قـــد تلاشى في حبّكم واضمحـلا[٦]

لــم يزل في الوِداد يرقـب قلبـــي
ذمـــة فيـــكم وعهـــداً والا[٧]

أيهـا المُمتطي مُتـــون المعـــالي
فـــائزاً من قداحهـــا بالمُعـــلّى[٨]

نَسَـــمات مـــن المســـرّة هبّت
وهـــلال مـــن الســـعادة هـــلا[٩]

---

(٥) عذلوني (ن، ض) : لاموني . كلاّ : حرف معناه الردع والزجر .

(٦) تلاشى : فني وصار الى العدم . اضمحلّ : ذهب ، وانحلّ ، وتلاشى.

(٧) الوداد (بكسر ففتح) : الحب . الذمّة (بكسر فميم مشدّدة) ، والعهد (بفتح فسكون) . والإلّ (بكسر فلام مشدّدة) : ألفاظ مترادفة بمعنى الموثق ، واليمين يحلف بها الرجل ، والأمان .

(٨) المتطي (بصيغة الفاعل) والمتون (بضمتين) : جمع المتن : الظهر وزنا ومعنى . والمعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : كسب الشرف . وامتطى متون المعالي : ركبها ، أراد اتصف بها . القداح (بكسر ففتح) : جمع القدح (بكسر فسكون) : سهم الميسر (القمار) ، وهو قطعة من الخشب تسوّى وتخط فيه حزوز ، وكل قدح يميّز بعدد من الحزوز . والمعلّى (بصيغة المفعول) سابع تلك السهام وله سبعة أنصبة عند الفوز . يقال : له القدح المعلّى أي الحظ الأوفر .

(٩) النسمات : جمع النسمة (كلاهما بفتحتين) : نفس الريح اذا كان ضعيفا، أو اول الريح حين تقبل بلين قبل أن تشتدّ . وهبّت (ن) : تحركت ، وثارت ، وهاجت . السعادة : مصدر سعد الرجل (ع) : ضدّ شقي . وهلّ الهلال (ن) : ظهر .

يــوم وافى اليّ منــك كتــاب

فيــه آيــات فضلك الجمّ تتلى[١٠]

قيل لي هــاك ما يزيدك شـــوقاً

قلت أهلاً بمــا أتيت وســـهلا[١١]

قــال : نلت المنى فقلت جميعــاً

قال : لولا فراقهم قلت : لـــولا[١٢]

(١٠) وافى : أتى . الآيات : جمع الآية : العلامة ، والأمارة . والآية من القرآن معروفة . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علـّة . الجم (بفتح فجيم مشدّدة) : الكثير . تتلى (بالبناء للمجهول) وتلا الآيات (ن) : قرأها.

(١١) ها : اسم فعل بمعنى خذ . والكاف للخطاب . زاد الشيء (ض) : نمـا وكثر . وزاده الله خيرا : جعله يزيد ؛ فالفعل لازم متعد وهو هنا متعد . الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس الى الشيء وتعلقها به ، مصـــدر شاقه الحب (ن) : هاجه . أتيت (ض) : فعلت ، اراد بما أعطيت . أهــلا وسهلا : كلمتا ترحيب ، في تقدير صادفت أهلا لا غرباء ، ووطئت سهلا لا خشنا فاستأنس ولا تستوحش .

(١٢) المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية والمراد ، وما يتمناه الانسان . لولا : حرف امتناع لوجود اي لولا فراقكم موجود لنلت كل ما أتمنـّى .

إلى جميل العزاوي

ما زال طبعك يا « جميل » معـــوّداً
فعـل الجميـل لمن شـكا بتلّهف[1]

في « الحلة » الفيحاء كم لك من يـــد
بالشـكر يذكرها لسـان المعتفي[2]

أحسـنت سيرك في اللواء تصـرّفـاً
لله درّك من فتى متصـــرّف[3]

إنّي أراك وقفت مـن وطنيّـة
محمودة الاخلاص أشـرف موقف

(*) التمس « جدّوع ابو زيد » احد المزارعين من الشاعر ان يتوسط لدى جميل العزّاوي متصرف لواء الحلة لانجاز قضيّة له فارسل اليه بهـذه القصيدة .

(١) الطبع (بفتح فسكون) : الخلق ، والسجيّة التي طبع عليها الانسان . معوّدا (بصيغة المفعول) . وعوّده كذا : جعله عادة له . شكا (ن) : تظلّم، وتالم . التلهف : مصدر تلهّف : حزن وتحسّر .

(٢) الفيحاء : الواسعة . كم : خبرية بمعنى كثير . اليد : النعمة ، والإحسان . الشكر : مصدر شكره وشكر له (ن) : ذكر نعمته واثنى عليه بها . المعتفي (بصيغة الفاعل) : كل طالب فضل أو رزق .

(٣) الدرّ (بفتح فراء مشدّدة) : مصدر درّ اللبن (ض ، ن) ، كثر وجرى وسال . و « لله درّك » أي لله ما خرج منك من صالح الأعمال ؛ والأصل فيه ان الرجل اذا كثر خيره وعطاؤه قيل : لله درّه مشبّهين العطاء بدرّ الناقة . ثم كثر استعماله حتى صار يقال لكل ما يتعجّب منه . الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة ، واصل معناه الشاب الحدث .

فالحق تنصـــره بهمّـــة باســـل

والأمر تنظـره بعين المنصـــف[4]

وإذا تكلّفت الرجـال مكارمـــاً

فلأنت فاعلهـــا بغير تكلّف[5]

فبمثـل ســيرتك الأفاضـل تقتدي

ولمثـل مســعاك الأماجـد تقتفي[6]

لقـد اصــطفيت لنا فنعم المصطفى

ومليكنا المفضـــال نعم المصطفي[7]

أيظـلّ « جدّوع » تجاهــك خائفـاً

من جـــدع أنف رجـائـه المتوقف ؟!

---

(٤) الهمّة (بكسر فميم مشدّدة) : العزم القويّ . الباسل : الشجاع .

(٥) تكلّف الرجل الأمر : تجشّمه وتحمّله على مشقة وعلى خلاف عادته . المكارم (بفتحتين) : جمع المكرمة (بفتح فسكون ، وفتح الراء وضمّها) : فعل الكرم .

(٦) السيرة (بكسر فسكون) : السنّة والطريقة ، والحالة التي يكون عليها . تقتدي : تفعل مثل فعله تشبّها به . المسعى : مصدر ميمي بمعنى السعي . الأفاضل والأماجد جمعا الأفضل والأمجد (اسما تفضيل) . تقتضي: تتبع .

(٧) اصطفيت (بالبناء للمجهول) ، واصطفاه : فضّله واختاره . نعم : فعل غير متصرّف لانشاء المدح .

(٨) يظلّ (ع) : يبقى ويدوم . تجاهك (بتثليث التاء) : تلقاء وجهك . يقال : قعدوا تجاهه : أمامه ، مستقبلين له . الجدع (بفتح فسكون) : مصدر جدعه (ف) : قطع انفه . الرجاء : الأمل . المتوقّف (بصيغة الفاعل) . وتوقّف : تمكّث وانتظر . اراد المتأخر انجازه .

الدكتورُ حَتّيْ

ان « ابن حتّي » في براعة طبّه
للشرق أثبت مثل قدرة غربه[1]

قد زرت « لبنان » الحبيب وزرته
فابتشّ كل منهما بمحبّه[2]

هذا يداويني بطيب نسيمه
طلقاً وذا بدوائه وبطبّه[3]

قصيدة « الدكتور حتّي »

(*) كان شاعرنا سنة ١٩٣٧ يتداوى في لبنان عند الدكتور يوسف حتّي فكتب اليه هذه القصيدة .

(١) البراعة (بفتحتين) : مصدر برع زيد (ك) : فاق أصحابه ونظراءه . القدرة (بضم فسكون) : الطاقة ، والقوّة على الشيء والتمكّن منه . وقوله : « مثل قدرة غربه » صفة لموصوف محذوف اى أثبت للشرق قدرة مثل الغرب . ويقول شاعرنا : « ان الضمير المضاف اليه في (غربه) يعود الى الشرق ؛ فهو من قبيل اضافة الشيء الى ما يقابله » .

(٢) الحبيب : المحبوب والمحب . تقول : انت حبيبي اي محبوبي ، وانا حبيبكم أي محبكم ؛ وهو هنا بمعنى المحبوب . ابتش : فرح وسرّ . وبش الصديق بصديقه (ع) : ضحك اليه ولقيه لقاء جميلا .

(٣) طلقا (بفتح فسكون) : حال من النسيم المضاف اليه . ونسيم طلق : معتدل لا حرّ فيه ولا برد .

ما جَسَّ شيئاً من خفايا أضــــلُعي
الاّ وأدرك كُنهَهُـــنَّ بلبّــــه[٤]

أصغى الى نبَضَـــات قلبــي وانثنى
فرِحــاً يقول : ســلامة في قلبــه[٥]

يســتنطق العضــوَ الســقيم بنانُه
دقــاً فينطِق معربــاً عن كربــه[٦]

ويُجيــل فــي الداء الدفــين ذكاءه
فتشِــفّ عنه كثافة فــي حُجْبه[٧]

---

(٤) جسّ الشيء (ن) : مسّه ولمسه بيده ليتعرّفه . خفايا (بفتحتين) : جمع خافية . وخفي الأمر (ع) : استتر ، ولم يظهر . الأضلع (بفتح فسكون فضم) : جمع الضلع (بكسر ففتح ، وبكسر فسكون) : عظم من عظام قفص الصدر . الكنه (بضم فسكون) : جوهر الشيء ، وحقيقتـــه . وادركه : علمه وفهمه . اللب (بضم اللام وتشديد البــاء) : العقل ، والقلب .

(٥) النبضات (بفتحتين) : جمع النبضة (بفتح فسكون) : الدفعة الواحدة من النبض : وهو ضربات القلب والعروق وحركاتها يستدلّ بها على حالة الجسم من صحّة ومرض . وأصغى اليها : احسن الاستماع . انثنى : انعطف ، وانصرف . فرحا (بفتح فكسر) : حال من فاعل انثنى . وفرح (ع) : سرّ وابتهج .

(٦) السقيم (بفتح فكسر) : المريض ، أو الذي طال مرضه ، وهو صفـــة للعضو . ويستنطقه : يطلب أن ينطق . ودقا : نائب عن المفعول المطلق . البنان (بفتحتين) : الأصابع ، أو أطرافها ؛ وهو فاعل يستنطق . وينطق (ض) : يتكلم . معربا (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل ينطق . الـكرب (بفتح فسكون) : الحزن والغم يأخذ بالنفس . وأعرب عن كربه : أبــان وأفصح .

(٧) يجيل : يدير . الداء : المرض والعلة . الدفين : المدفون . فعيل بمعنى مفعول ؛ صفة للداء . الذكاء (بفتحتين) : حدة الفؤاد ، وسرعة الفطنة . تشف عنه . يقال : شف الثوب ونحوه (ض) : رق حتى يرى ما خلفه . الكثافة (بفتحتين) : مصدر كثف الشـــيء (ك) : غلظ وثخن . الحجب (بضم فسكون) : جمع الحجاب أي الستر . واصل الحجب بضمتين فسكن الجيم لضرورة الوزن .

هـــو مخلص للفنّ فـــي نظراتـــه
وموفـــق بعنـــايةٍ مـــن ربّه[8]

رجـــل أراد بطبّـــه وبفنّـــه
تعزيز موطنـــه وخدمـــة شـــعبه[9]

* * *

ان ابن لبنـــان ابن حتّـــى مثلـــه
في طيب عنصره ونزهـــة تُربه[10]

هـــذا كهـــذا ، ان كـــلاً منهمـــا
حبُّ الحياة قضـــى عليّ بحبّـــه[11]

فلأجزينّهمـــا بشـــكر دائـــم
في بُعـــد شخصي عنهما أو قُربه[12]

---

(٨) العناية (بكسر ففتح) . وعناية ربه : تدبيره للامور .

(٩) التعزيز : مصدر عزّزه : شدّده وقوّاه .

(١٠) ابن حتّي : بدل من ابن لبنان الذي هو اسم إنّ . ومثله خبرها . والضمير المضاف اليه يعود الى لبنان . العنصر (بضم فسكون فضم الصـــاد وفتحها) : الأصل ، والحسب . النزهة (بضم فسكون) : اسم من التنزّه . وتنزه الرجل عن السوء والقبيح : تباعد وتصوّن . الترب (بضم التاء وفتحها وسكون الراء) : التراب .

(١١) قضى عليّ (ض) : حكم ، وأوجب ، والزم .

(١٢) أجزيهما (ض) : اكافئهما . والنون نون التوكيد . الشكر (بضم فسكون) مصدر شكره وشكر له (ن) : أثنى عليه بما أولاه من المعروف .

الدكتور البرت الياس

ولـم أر مثـل « ألبرت » طبيبـاً
يرى الـداء الدفـين بعين حِـذق
يَزيـد مريضـه حبّـا اليـه
بما يُوليـه من لطف ورِفق[2]
يداوي النـاس بالحَسَنَيَيْن منـه
بحسـن براعـة وبحسـن خلق[3]
شكَوْت اليـه سُـقمي فاعتنى بي
وجسّ منابضـي من كـل عرق[4]

قصيدة ((الدكتور البرت الياس))

(*) كان يعالجه ببغداد .

(١) الدفين : المدفون ؛ فعيل بمعنى مفعول . والداء الدفين هو الخفيّ الذي لا يعلم به حتى يظهر شرّه . الحذق (بكسر فسكون) : مصدر حذق الرجل في صناعته (ض ، ع) : مهر فيها وعرف غوامضها .

(٢) زاد الشيء (ض) : كثر ونما . وهذا الفعل لازم متعدّ ؛ وهو هنا متعدّ . يوليه ، مضارع اولاه معروفا : صنعه له . اللطف (بضم فسكون) : مصدر لطف به وله (ن) : رفق به ورأف . الرفق (بكسر فسكون) : مصدر رفق به وله وعليه (ن ، ك ، ع) : لان له جانبه وحسن صنيعه .

(٣) البراعة (بفتحتين) : مصدر برع الرجل (ك) : فاق أصحابه بالعلم وغيره.

(٤) السقم (بضم فسكون) : المرض . وشكاه اليه (ن) : ذكره له . وشكا الرجل : تألم مما به من مرض ونحوه . اعتنى : اهتمّ واحتفل . المنابض (بفتحتين) : جمع المنبض (بفتح فسكون فكسر) : ما يسمع منه همسات المتحرّك أو يحسّ فيه حركاته وضرباته . وجسّها (ن) : مسّها بيده ليتعرّفها ويبحث عنها . العرق (بكسر فسكون) : مجرى الدم في الجسد.

وأصغى نحـــو قلبـــي مســـتدِلاّ
بمـــا للقـــلب مـــن نبضٍ ودقّ[٥]

فأبصـــر علتـــي وأبـــان دائـــي
وداوانـــي بايجـــارٍ وزَرْق[٦]

وقـــد جرّبتـــه في كـــل أمـــرٍ
فلم أر منـــه غير عُـــلاً وصـــدق[٧]

فأوصـــى فـــي المطـــاعم باحتمـــاء
وأوصـــى في المدامـــة بالتّـوَقّـــي[٨]

ســـأشكر فضـــله شـــكراً جـــزيلاً
يدوم بحـــالتَيْ صَـــمتي ونُطقي[٩]

---

(٥) اصغى : احسن الاستماع . النبض (بفتح فسكون) : ضربات الشرايين من انقباضات القلب يستدلّ بها على حالة الجسم من صحة أو مرض .

(٦) العلّة : المرض الشاغل . وأبان الداء : أظهره واوضحه . أراد شخّصه وعرفه . الايجار : مصدر أوجر العليل : صبّ الدواء في فيه . أي بما يتناوله بفمه من العلاج السائل والحب ونحوهما . الزرق : الطعن وزنا ومعنى أراد ما يحقن من الدواء تحت الجلد أو بالوريد .

(٧) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

(٨) المطاعم : جمع المطعم : الطعام . الاحتماء : مصدر احتمى المريض عمّا يضرّه : امتنع . المدامة (بضم ففتح) : الخمر . التوقي : مصدر توقّى الشيء : حذره وتجنّبه .

(٩) الفضل (بفتح فسكون) : الإحسان ابتداء بلا علة . وشكره (ن) : ذكره فأثنى به على موليه . الجزيل : الكثير وزنا ومعنى .

الدكتور جلال العزاوي

داوى « جلال » عيوني بقطرة وكحال[1]
فصار ليلي نهاراً من نوره المتلالي[2]
وصار بدراً منيراً بعد المحاق هلالي[3]
فسوف أشكر شكراً له عديم المثال
مجَدِّداً كل يوم مكرِّراً بالتوالي[4]
لأنه مثل شكرى لخالقي ذي الجلال[5]
اذ لم أكن مستطيعاً جزاءه بالنوال[6]
كل العطاء قصير عن قدره المتعالي[7]
أدامك الله فخراً لنا عديم الزوال[8]

قصيدة « الدكتور جلال العزاوي »

(١) القطرة :دواء سائل يقطر في العين .الكحال (بكسر ففتح) : الكحل ؛ وهو كل ما يوضع في العين للاستشفاء مما ليس بسائل .
(٢) المتلالى (بصيغة الفاعل) . وتلالأ النور : لمع في اضطراب . وهو مهموز وقد سهل الهمز لضرورة القافية .
(٣) المحاق (بتثليث الميم) آخر الشهرالقمري حين يستسر القمر فلا يرىغدوة ولا عشية . وسمي محاقا لانه طلع مع الشمس فمحقته .
(٤) مجدّدا (بصيغة المفعول) . وجدّده : صيّره جديدا . مكرّرا (بصيغة المفعول) ، وكرّره : أعاده مرّة بعد اخرى . التوالي : التتابع .
(٥) الجلال (بفتحتين) : عظم القدر .
(٦) النوال : العطاء وزنا ومعنى .
(٧) القدر (بفتح فسكون) : الشأن والحرمة والوقار . المتعالي : المرتفع .
(٨) ادامك : ابقاك وجعلك دائما . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن .

الدكتور هاشم الوتري

اذا الأطبــاء تســتعلي مكانتهــم
في معرِض الطبّ « فالوتريّ » سيّدهم(١)

وان وهــت منهــم الآراء في دنِــفٍ
فـانـه بصــواب الـرأي أيّدهم(٢)

ان قوبلوا في المعـالي فهو فاضــلهم
أو فوضـلوا في صفات فهــو جيّـدهم(٣)

مقطعة « الدكتور هاشم الوتري »

(*) اثبت هذه المقطعة هنا لمناسبة القصائد التي نظمها الشاعر فيمن عالجه من الاطباء .

(١) المكانة (بفتحتين) : الموضع والمنزلة . وتستعلي : ترتفع . المعرض (بكسر الراء) : موضع رض الشيء اي ذكره واظهاره . وقوله «في معرض الطب» اي عند ذكره .

(٢) الدنف (بفتح فكسر) : من اشتدّ مرضه واشفى على الموت . ووهت الآراء فيه (ض) : ضعفت . ووهى رباط الشيء : استــرخى . الصواب (بفتحتين) : السداد ، والحق ، واللائق ، وضدّ الخطأ . أيّدهم : قوّاهم .

(٣) المعالي (بفتحتين) : جمع المعلاة : كسب الشرف . وقوبلوا فيها (بالبناء للمجهول) ، وقابلوهم : واجهوهم ، وعارضوهم . يقال : قابل الـكتاب بالكتاب قراه عليه ليرى أهو منطبق عليه ام غير منطبق فيطبقه . الفاضل: ذو الفضل . وفوضلوا (بالبناء للمجهول) ، وفاضلوهم : فاخروهم في الفضل . وفاضل بين الشيئين : وازن بينهما ليحكم بفضل احدهما على الآخر ، أراد انه يفضل الأطباء بالمعالي وبالصفات الخلقية الحسنة .

يزيـد مرضـاه آمـالاً بصـحتهم
ويطلق الأمر فيهم لا يقيّـدهم[4]

ان تشـهد النـاس يومـاً أنـه نطس
فـانني بتجـاربي أؤيّـدهم[5]

---

(٤) المرضى (بفتح فسكون ففتح) : جمع المريض . والآمال : جمع الأمل . وزاد الشيء (ض) : كثر ونما . وهذا الفعل لازم متعدّ ؛ وهو هنا متعدّ .
(٥) النطس (بفتح فكسر الطاء وضمّها) : الطبيب الحاذق .

رَئيسُ الدائنيَّة

الدهــر بيّن في كتــاب شـــهادة
بالنور فــوق جبينــه مكتـــوب(١)

أن الســماحة والشــجاعة والعــلا
جُمعت لعمري في « أبي عَبعُــوب »(٢)

شــهم تولّــع بالعطــاء بنـانــه
مثل الريــاح تولّعت بهُبــوب(٣)

قصيدة « رئيس الدائنية »

(*) الدائنية بطن من قيس ، لهم منازل في مقاطعة مهروت (قضاء شهربان) في لواء ديالى ، وكانت لمراد سليمان (أخي حكمة سليمان) مزرعة هناك ، فذهب اليها مرة ومعه صديقه الرصافي ؛ فأدب لهما رئيس الدائنية مأدبة عامة دعا اليها كثيرا من عرب تلك الناحية ؛ فقال شاعرنا هذه القصيدة . وكان ذلك سنة ١٨٩٧ كما يقول الرصافي نفسه .

(١) الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ ؛ وهما جبينان : عن يمين الجبهة وشمالها . وأراد بالجبين الجبهة مطلقا .

(٢) السماحة (بفتحتين) : الجود والكرم . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . لعمري : اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) : الحياة ؛ فالشاعر يقسم بحياته . وعبعوب اما تحريف عبعاب (بفتح فسكون) : بمعنى الرجل الطويل ، أو الرجل التام الحسن الخلق (التكوين) ؛ ، واما صيغة تصفير وفق اصطلاح القبائل صفروا بها عبعبا وعبعب (بفتح فسكون ففتح) بمعنى الشابّ الممتلىء .

(٣) الشهم (بفتح فسكون) : السيد السديد الراي ، والجلد الصبور على ما حمّل . تولع بالعطاء : تعلّق به وحرص عليه . البنان (بفتحتين) : الاصابع ، أو أطرافها . وبنانه فاعل تولع . الهبوب (بضمتين) ، مصدر هبّت الريح (ن) : ثارت وهاجت .

أســـدٌ نَمـتَـه لآل « قيس » في العـــلا

آبـــاء مجـــــد ليس بالمكـــذوب[٤]

ورث المكـــارم عن أبيــــه ولـم يــزل

يســـــمو بصــــارم عزمه المرهوب[٥]

ما زال يوقِـد كـــــــل يوم في الورى

نارين : نار قِرىً ، ونـار حـــروب[٦]

يَهـدي جُمـوعَ المُدلِجين لسَـيْبه

في الليـل ضَـوءُ لهيبهـا المَشــبوب[٧]

---

(٤) آل الرجل : اهله وعياله . نمته لآل قيس (ض) : نسبته اليهم . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . وآباء مجد فاعل نمته .

(٥) المكارم :جمع المكرمة والمكرم (كلاهما بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم. يسمو (ن) يرتفع ويعلو . الصارم : السيف القاطع . العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الأمر ، وعزم عليه (ض) ، عقد ضميره على فعله وقطع عليه وأمضاه من دون تردّد فيه . المرهوب : اسم مفعول . ورهبه (ع) : خافه .

(٦) الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . القرى (بكسر ففتح) : مصدر قرى الضيف (ض) : اضافه واكرمه . والقرى : ما قري به الضيف (اي قدّم له) .

(٧) يهدي (ض) : يدلّ ويرشد . جموع المدلجين (بصيغة الفاعل) . وادلج المسافرون : ساروا من أول الليل . السيب (بفتح فسكون) : العطاء . اللهيب (بفتح فكسر) : حرّ النار واشتعالها . والضمير في « لهيبها » يعود الى نار القرى . وضوء لهيبها فاعل يهدي .المشبوب : اسم مفعول صفة لهيبها . وشبت النار : اتقدت .

خُلِقت من الحسب الصميم أكُفُّه
لعِنان سابقة وكشف كُرُوب(٨)

حمِدت وقائعُه السيوفَ بكفّه
والخيلَ كلَّ مُطَهّم يَعبوب(٩)

ان شنّ فوق ظهورهنّ اغارة
ترك العدوّ بلَوعة المحروب(١٠)

يَلقى الفوارس والسكينةُ درعُه
ويَخوض غَمر الموت غير هَيُوب(١١)

---

(٨) الحسب (بفتحتين) : ما يعدّه المرء من مناقبه وشرف آبائه . الصميم (بفتح فكسر) : المحض الخالص . الأكفّ (بفتح فضم ففاء مشدّدة) : جمع الكف، وهو الراحة مع الأصابع . والاكف نائب فاعل للفعل خلقت . العنان (بكسر ففتح) : سير اللجام الذي تمسك به الدابّة . السابقة : صفة لموصوف محذوف أي خيل سابقة . والكروب (بضمتين) : جمع الكرب (بفتح فسكون) : الحزن والغم يأخذ بالنفس . وكشف الكروب : ازالتها.

(٩) الوقائع : جمع الوقيعة (بفتح فكسر) : صدمة الحرب والقتال ، ووقائع العرب ، أيام حروبها . وحمدت الوقائع السيوف (ع): أثنت عليها . والخيل معطوف على السيوف . وكل : صفة للخيل . المطهم (بصيغة المفعول) : التام الحسن . اليعبوب (بفتح فسكون فضم) : الجواد الطويل السريع في عدوه .

(١٠) الإغارة (بكسر ففتح) : مصدر اغار على عدوّه : دفع عليهم الخيل وأوقع بهم . وشنّ الإغارة (ن) : بثها وفرّقها أي اغار عليهم من كل جهة . اللوعة (بفتح فسكون) : حرقة في القلب والم من حب او همّ أو مرض . المحروب : اسم مفعول . وحربه (ن) : أخذ ماله وتركه بلا شيء .

(١١) السكينة (بفتح فكسر) : الطمانينة والاستقرار ، والرزانة والوقار . الدرع (بكسر فسكون) : ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو . الغمر (بفتح فسكون) : الماء الكثير الذي يعلومن يدخله ويغطّيه . وخاضه (ن) : دخله ومشى فيه . وخاض الغمرات : اقتحمها . وغمر الموت صفة اضيفت الى موصوفها ، اي الموت الغمر . الهيوب (بفتح فضم) : الخائف الحذر . وهاب الموت (ع) : خافه وحذره واتقاه .

فخر الكرام ، على المكارم والنَدى

قامت دعائم بيته المضروب[12]

للجُود مغلوباً تراه ولم يكن

للجيش في الغزوات بالمغلوب[13]

يتفقد الأضياف ملء دياره

عند الصباح ، وعند كل غروب[14]

كالعبد يخضع للضيوف وانه

في القوم أكبر سيد معصوب[15]

عَمّ الأرامل واليتامى سَيْبُهُ

فغدت تعيش بماله المَوهوب[16]

---

(١٢) الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومكارم . الندى (بفتحتين) : الجود والسخاء . الدعائم : جمع الدعامة (بكسر ففتح) : عماد البيت الذي يقوم عليه . المضروب : اسم مفعول . وضرب البيت (ض) : نصبه ورفعه بضرب أوتاده بالمطرقة .

(١٣) الجود (بضم فسكون) : الكرم والسخاء ، والبذل .

(١٤) الأضياف : جمع الضيف (كلاهما بفتح فسكون) : النزيل عند غيره دعي أم لم يدع . ويتفقدهم : يتطلبهم عند غيبتهم .

(١٥) الضيوف (بضمتين) : جمع الضيف . يخضع (ف) : يتطامن، ويتواضع، ويسكن . معصوب : اسم مفعول . وعصّب القوم فلانا : سوّدوه .

(١٦) عمّ (ن) : شمل . وعم القوم بالعطية : شملهم . غدت (ن) : صارت . الموهوب : اسم مفعول . ووهب له مالا (ف): أعطاه اياه بلا عوض .

خُلقِ الكريمُ ابنُ الكـــرامِ « محمدٌ »
لسرور محـــزون وجَبـر قلـوب[17]

تالله لو كـان الكـــرام بلاغـــــة
كـان الكريمَ المعجـــزَ الاسـلوب[18]

---

(١٧) الجبر (بفتح فسكون) : مصدر جبر العظم الكسير بنفسه ، صلح بعد كسر . وجبره : اصلحه من كسر بأن وضع عليه الجبيرة . وجبر القلوب: أصلح شؤونها ، وكفاها حاجتها . وجبر الفقير : أغناه .

(١٨) تالله : التاء للقسم . المعجز (بصيغة الفاعل) . وأعجزه : صيّره عاجزاً . الاسلوب (بضم فسكون) : فن القول ، وطريقة الكاتب في كتابته .

فخامة الرئيس ووسام الرافدين

تـه يـا « وسـام الرافدين » بصـــدر من
هو في العـــلا للرافدين وســـام[1]

نوري الســعيد أبو صــباح من بـه
ســعد العــراق فثغـره بســام[2]

قـد أنعم الملك المطـــــاع بـه لـكي
يزدان فيـــه وزيـــره الضـرغام[3]

يا حبّـذا ذاك الوزيـر ، وحبّـــذا الـ
ـملك المطـاع ، وحبـذا الانعـــام[4]

قصيدة « فخامة الرئيس ووسام الرافدين »

(*) انشدها الشاعر في الحفلة التي اقيمت في البلاط الملكي في ٢٦ آذار ١٩٣٢ بمناسبة ما أنعم به الملك فيصل الأول على رئيس الوزراء نوري السعيد من وسام الرافدين من الدرجة الاولى .

(١) ته : فعل أمر . وتاه فلان (ض) : تكبّر . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الرافدان : دجلة والفرات . اراد بهما العراق .

(٢) سعد العراق (ع) وسعد (بالبناء للمجهول) : أدركته السعادة ، وضدّ شقي . الثغر (بفتح فسكون) : الفم ، والأسنان ما دامت في منابتها . البسّام : الكثير التبسم ، وتبسم : ضحك قليلا من غير صوت .

(٣) أنعم به : أعطاه . ازدان : حسن وجمل . ويزدان : يتزيّن . الضرغام (بكسر فسكون) : الأسد الشديد .

(٤) حبّذا : اسلوب للمدح . الإنعام : مصدر انعم .

زهي الوسام بصدره فكأنه
تاج المليك يحفّه الاعظام[5]

صدر اذا الخطب ادلهمّ تلألأت
فيه السجايا الغرّ والأحلام[6]

واذا تنهّدت الصدور لحادث
بدت الشجاعة منه والاقدام[7]

ليس التفاخر بالوسام بهمّه
ولو انّه افتخرت به الأقوام[8]

بل همّه أن تستقلّ حكومة
ويتمّ في أمر البلاد نظام[9]

فعلى البلاد من الرئيس تحيّة
وعلى الرئيس تحيّة وسلام

---

(٥) زهي (بالبناء للمجهول) : تكبّر وتاه . الإعظام : مصدر أعظمه : فخمه وكبّره . ويحفّه (ن) : يستدير حوله ويحدق به .

(٦) الخطب : الأمر الشديد المكروه يكثر فيه التخاطب . وأصل معناه : الأمر صغر أو عظم . ادلهمّ : اشتدّ ظلامه . تلألأت : لمعت . وتلألأ وجهه : اشرق واستنار . السجايا (بفتحتين) : جمع السجية : الطبيعة والخلق . الغرّ (بضم فراء مشدّدة) : البيض . اراد السجايا الرفيعة الحسنة . الأحلام (بفتح فسكون) : جمع الحلم : العقل ، والأناة وضبط النفس .

(٧) تنهّد فلان : اخرج نفسه بعد مدّه حزنا أو ألماً . بدت (ن) : ظهرت . الإقدام : مصدر أقدم : تقدّم . وأقدم على عدوّه : أسرع في الهجوم عليه .

(٨) التفاخر :مصدر تفاخر القوم : فخر بعضهم على بعض ،وافتخر كلّ منهم بمفاخره . الهمّ (بفتح فميم مشدّدة) ، مصدر همه الأمر (ن) : اقلقه وأحزنه .

(٩) يتمّ : يكمل .

بمناسبة سقوط صباح بطيارته

خليليّ قولا « لنوري السـعيد »	كريم الطباع الوزير العميـد[1]
هنيئاً لك اليـوم أن الـذي	تخطّـفـه حَيْنـه قـد أُعـيد[2]
سـقوط « صباح » بـه قـد غدا	مُعـاداً اليك بخَلْـق جديد[3]
بـه اسـتأنف الله انشـاءه	بوجـهٍ لميـلاده مسـتعيد[4]
أتى هابطـاً من سـماء العـلا	وليـداً كبيراً فنعـم الوليـد[5]
فكان صـعوداً الى مجـده	هبوطٌ رماه بوجه الصعيد[6]

قصيدة« بمناسبة سقوط صباح السعيد بطيارته »

(*) نظمها الشاعر سنة ١٩٣٦ بمناسبة سقوط صباح نوري السعيد بطيارته ونجاته .

(١) خليليّ : مثنى الخليل : الصديق المختصّ ، وهو منادى محذوف حرف النداء : والأصل يا خليلي . الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع : السجية التي جبل عليها الانسان . العميد : السيد المعتمد عليه في الامور .

(٢) الهنيء : السائغ الطيب اللذيذ . وهنيئا لك : سرورا وفرحا ونصرا . الحين (بفتح فسكون) : الهلاك ، والموت . وتخطّفه : انتزعه ، واستلبه، واخذه بسرعة . اعيد (بالبناء للمجهول) ، وأعاده : كرّره وارجعه .

(٣) غدا (ن) : بمعنى صار . معادا (بصيغة المفعول) من أعاده .

(٤) الإنشاء : مصدر انشاه : خلقه ، واحدثه ، واوجده . واستأنفه : اخذ فيه وابتداه .

(٥) هابطا : نازلا وزنا ومعنى . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .الوليد: المولود حين يولد . نعم : فعل لإنشاء المدح ؛ ومعناه لو فضّـل الولدان وليدا وليدا لفضلهم .

(٦) المجد : العز والرفعة والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . الصعيد (بفتح فكسر) : التراب ، وجه الارض ترابا كان أم غيره .

لئن كـان في بَدئـه مفزعـاً فسـاء القريب وساء البعيد[7]

لقـد صـار عقبـاه محمودة بحيث انجلى عن شـفاء حميد[8]

سـيُمتعه الله من بعـد ذا بعمر طويـل وعيش رغيد[9]

الى صـباح

فيـا بطـلاً جـلّ اقـدامـه على كل هَول بعزم شـديد[10]

يحـاول عـزّاً لأوطـانـه بتعليم أبنائهـا ما يُفيـد[11]

تعـاليت في الجـوّ مسـتطرداً كأنّ الثريّـا هناك الطريد[12]

عـلام تطـير بجـوّ السـما وأنت على الأرض عـال فريد[13]

طموحـك للمجـد لا ينتهي فـأين المُراد ومـاذا تريد[14]

---

(٧) مفزعا (بصيغة الفاعل) ، وافزعه : اخافه وروّعه . ساءه (ن) : احزنه .

(٨) العقبى (بضم فسكون ففتح) : آخر كل شيء أو خاتمته . انجلى : انكشف واتضح .

(٩) سيمتعه : مضارع امتعه بعمر طويل : أبقاه لينتفع به ويسر . الرغيد(بفتح فكسر) : الطيّب المتسع الناعم المخصب .

(١٠) البطل (بفتحتين) : الشجاع ، وسمي بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته : او لبطلان العظائم به .جلّ (ض) : عظم .الاقدام مصدر اقدم على الأمر: تقدّم وشجع . الهول (بفتح فسكون) : الخوف والفزع ، والأمر الشديد العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامر وعزم عليه (ض) : أراد فعله وعقد نيّته عليه .

(١١) العزّ (بكسر فزاي مشدّدة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزا أي قوياً بريئاً من الذلّ . ويحاوله : يريد ادراكه .

(١٢) مستطردا (بصيغة الفاعل) ، واستطرد له في الحرب وغيرها : فرّ كيدا ثم كرّ عليه ؛ فكأنه اجتذبه من موضعه الذي لا يتمكن منه فيه الى موضع يتمكن منه فيه . الطريد : المطرود . فعيل بمعنى مفعول .

(١٣) ما : استفهامية جرّت بـ « على » فحذفت الفها وبقيت الفتحة دليلا عليها.

(١٤) الطموح (بضمتين) : مصدر طمح في الطلب (ف) : أبعد .

وأيّاً من المجد ترتاده ... وقد نلت طارفه والتليد[١٥]

وهل تستزيد فَخاراً وقد ... ملكت من الفخر ما لا يبيد[١٦]

وهل في الزمان وأبنائه ... على شرف نِلته من مزيد[١٧]

ستبقى لنا قدوة في علىً ... بذلت لها كل جهد جهيد[١٨]

---

(١٥) أيا : استفهامية ؛ وقد نصبت لانها مفعول به مقدم ليرتاده اي تطلبه . الطارف : الحديث . التليد (بفتح فكسر) : القديم . تلتهما (ع) : ادركتهما وبلغتهما .

(١٦) تستزيد : تطلب الزيادة . الفخار (بفتحتين) : اسم من الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن .

(١٧) المزيد : مصدر ميمي بمعنى الزيادة .

(١٨) القدوة (بتثليث القاف فسكون) : من اقتديت به ؛ أي فعلت فعله وتسننت بسنته ، العلى (بضم ففتح) : هنا جمع العليا (بضم فسكون): مؤنث الأعلى (اسم تفضيل) . والضمير في « لها » يعود الى العلى . الجهد (بضم فسكون) : الوسع والطاقة اما بفتح الجيم فمعناه المشقة . الجهيد (بفتح فكسر) ، وجهد جهيد للمبالغة . وبذلت لها (ن) : اعطيتها وسمحت عن طيب نفس .

إلى أبي صباح

طفح السرور بجانبَيْ « بغداد »
لشفاء نجلك غرّة الأمجاد(١)

قد عاد من آفاق « لندن » بارئاً
كالبدر أشرق في ظلام دَآدي(٢)

لم يُشف من ذاك المصاب وانما
هو قد أُعيد مجدّد الميلاد(٣)

هنئت يا « نوري السعيد » بواحد
يغنيك عن مائة من الأولاد(٤)

أنجبته بطلاً جميع فعاله
فخر لحاضر قومه والبادي(٥)

(*)نظمها في سنة ١٩٣٦ بمناسبة عودة صباح معافى بعد مداواته في لندن ، وبمناسبة زواجه

(١) يقال : طفح الإناء (ف) : امتلأ حتى فاض من جوانبه . النجل (بفتح فسكون) : الولد . الغرّة (بضم فراء مشدّدة) : بياض في جبهةالفرس. الأمجاد (بفتح فسكون) : جمع المجيد ، ومجد الرجل (ك) : كان ذا مجد. وغرّة الأمجاد : شريفهم وسيّدهم .

(٢) آفاق لندن : نواحيها ، وجهاتها ؛ جمع الافق . الدآدي (بفتح الدال) : ليالي آخر الشهر القمري ؛ جمع الداداء . وليلة دأداء (بفتح فسكون): (بفتح فسكون) : شديدة الظلمة . وأشرق فيها : أضاءها .

(٣) المصاب (بصيغة المفعول) : الأذى الذي أصابه ، والشدة التي نزلت به . أعيد (بالبناء للمجهول) واعاده : كرّره وأرجعه . مجدّد (بصيغة المفعول) ، وجدّده : صيّره جديدا .

(٤) هنّئت (بالبناء للمجهول) ، وهنأه : قال له ليهنئك الولد أي يسرّك ويفرحك . يغنيك : مضارع اغناك عنهم : كفاك ، وجعلك غنيّا به .

(٥) انجب الرجل : ولدولدا نجيبا ،ونجب الولد (ك) : نبهوبان فضله علىمن كان مثله . الفعال (بكسر ففتح) : جمع الفعل ، العمل . الحاضر :المقيم في الحضر (بفتحتين) أي المدن . البادي : النازل في البادية (الصحراء) .

قــد قــام بعــــد ســـقوطه متماثــلاً

جَذَعـاً كما قام « المســيح » الفـادي[٦]

مـن لطـــــف بـارئـه بــه وبأُمّــه

قــد خُصّ قبــل مَعــاده بمعـــاد[٧]

واليوم بعــد رجـوعه زوّجتــــه

بشـــراك منــه بأنجب الأحفـــاد[٨]

ســيضمّ بيتــك من قرارة صُــلبه

نســـلاً يُعيــد مفاخر الأجــداد[٩]

اليـــوم طاب « أبو صـــباح » بابنـــه

فلذاك طـــاب بمدحه انشـــادي[١٠]

---

(٦) متماثلا (بصيغة الفاعل) ، وتماثل العليل من علته . قارب البرء فصار اشبه بالصحيح . الجذع (بفتحتين) : الشاب الحدث .

(٧) اللطف (بضم فسكون) : مصدر لطف الله له وبه (ن) : رفق به وراف. بارئه : خالقه (ربه) . خصّ (بالبناء للمجهول) ، وخصه بكذا (ن) : آثره به وفضله وأفرده . المعاد (بفتحتين) : الحياة الآخرة (بعد الموت) أي الحياة في الدنيا قبل الحياة الاخرى .

(٨) البشرى (بضم فسكون) : البشارة ، ما يبشّر به . وبشّره ، أخبره بما يسرّ . وبشراك : دعاء له . انجب : اسم تفضيل . الأحفاد اراد جمع الحفيد : ابن الابن .

(٩) يضم (ن) : يجمع . القرارة (بفتحتين) : المكان المنخفض اندفع اليه المـاء فاستقرّ فيه . الصلب (بضم فسكون) : فقار الظهر (العمود الفقري). وقولهم : هو من صلب فلان أي من ذرّيته (نسله) . المفاخر (بفتحتين): جمع المفخرة (بفتح فسكون ، ففتح الخاء وضمها) : كل ما يفخر به .

(١٠) طاب (ض) : انبسط ، وانشرح ، وارتاح . الإنشاد : مصـــدر انشده الشعر : قراه عليه . اراد بانشاده نظمه الشعر .

ميلادُ كمال فتوحي مراد

قل لرب الفضل فتوحي مراد	من له ما زال حبّي في ازدياد[1]
ان للأولاد في أنفسنا	مقة تجمع أنواع الوداد[2]
هي في أرواحنا ممزوجة	بيد القدرة من رب العباد[3]
عقب المرء اذا هذّبه	جدّد الذكر له بعد النفاد[4]
ولموتى الناس بالنسل اذا	صلح النسل نشور ومعاد[5]
فاهنيك بنجل أسكتت	حجة المجد به أهل العناد[6]

قصيدة « ميلاد كمال فتوحي مراد »

(*) يهنّىء الشاعر بهذه القصيدة صديقه فتوحي مراد بميلاد ابنه كمال .

(١) الفضل (بفتح فسكون) : الإحسان ابتداء بلا علّة له . ورب الفضل : صاحبه . الازدياد : مصدر ازداد : نما وكثر .

(٢) المقة (بكسر ففتح) : المحبة . مصدر ومقه (و) : أحبه .

(٣) ممزوجة : مخلوطة وزنا ومعنى .

(٤) العقب (بفتح فكسر) . الولد وولد الولد . هذّبه : ربّاه تربية صالحة خالصة من الشوائب . الذكر (بكسر فسكون) : مصدر ذكر الشيء (ن): حفظه في ذهنه ، واحضره ، أو استحضره ، وهو هنا بمعنى الصيت . النفاد (بفتحتين) : مصدر نفد الشيء (ع) : فني وذهب .

(٥) النسل (بفتح فسكون) : الولد ، والذريّة . صلح (ن ، ع ، ك) : ضدّ فسد ، أو زال عنه الفساد . النشور (بضمتين) : بعث الموتى يوم القيامة. ونشر الله الخلق (ن) : احياهم ؛ كأنهم خرجوا ونشروا بعدما طووا . المعاد (بفتحتين) : الدار الآخرة .

اراد بهذا البيت والذي قبله ان الأولاد المهذبين يجدّدون مزايا آبائهم ، وحسن شهرتهم ، ويحيون ذكرهم بعد وفاتهم فكأنهم بعثوهم واعادوهم الى الحياة .

(٦) النجل (بفتح فسكون) : الولد . الحجّة (بضم فجيم مشدّدة) : الدليل والبرهان . العناد (بكسر ففتح) : الخلاف ، والمعارضة ، والعصيان .

هو، لا ريب، كريم طبعــــه وجــواد من كريــم وجــواد[7]

قد أصبت الرشــد اذ سـميّته بكمال ؛ ذلك اســـم مستجاد[8]

فتفــاءلنــا بما يبلغـــــه من كمال، وصلاح، ورشــاد[9]

ان نؤرخ في حيـــاة عقبـــاً فكمال شـبل فتوحي مراد[10]

---

(7) الريب (بفتح فسكون) : الشك، والظنة، والتهمة . الجواد (بفتحتين) : السخي للذكر والانثى .

(8) الرشد(بضم فسكون) : الاهتداء، والاستقامة على طريق الحق. وأصبته: لم تخطئه . مستجاد (بصيغة المفعول) . واستجاد الشيء : عده جيدا (ضد الرديء) .

(9) تفاءل : ضدّ تطيّر . والفأل (بفتح فسكون) : أن تسمع كلاما طيبـــا فتتيمّن به . يبلغه (ن) : يصل اليه . و « من » لبيان الجنس ؛ لان الذي يبلغه هو الكمال والصلاح والرشاد .

(10) الشبل (بكسر فسكون) : ولد الأسد .

الملاّ عبّودُ الكَرْخيُّ

الشـــعر ما قلت يا « عبـــود » فانـحُ بـه
مدح الصـــناديد لاهجو الرعـــاديد[1]

ماذا يضرّك أن هـاجـــاك زِعْنِفَـــة
لَيســـوا بِنِـــدّك في هجو وتنديد[2]

مَن مُنكرٌ مِن بني « الزوراء » أنك قـــد
ألقت اليـــك القـــوافي بالمقـاليـد[3]

قصيدة ((الملا عبود الكرخي))

(*) شاعر الزجل الملا عبّود الكرخي هاجاه بعض الزجّالين في بغـــداد سنة ١٩٢٥ فانتصر له شاعرنا بهذه القصيدة .

(١) انح : فعل امر . ونحا الرجل الشيء (ن) : مال اليه وقصده . الصناديد (بفتحتين) : جمع الصنديد (بكسر فسكون فكسر) : السيد الشجاع . الهجو (بفتح فسكون) : مصدر هجاه (ن) : ذمّه بالشعر وعدد معايبه وشتمه . الرعاديد (بفتحتين) : جمع الرعديد (بكسر فسكون فكسر) : الجبان الكثير الارتعاد والاضطراب عند القتال .

(٢) ضرّه (ن) : الحق به مكروها واذى . وماذا : للاستفهام . أن (بفتـــح فسكون) : مصدرية ؛ وهي وما بعـــدها في تأويل مصدر . فقوله « ان هاجاك » اي هجاؤهم . الزعنفة (بفتح فسكون ففتح ، وبكسر فسكون فكسر) : الرذل . واسفل الثوب المتخرّق ، وزعنفة السمك : جناحها . الند (بكسر فدال مشدّدة) : المثل ، والنظير . التنديد مصدر ندّد به : صرح بعيوبه واسمعه القبيح .

(٣) من (بفتح فسكون) : اسم استفهام . منكر (بصيغة الفاعل) . وانكر الشيء : جحده . القت : طرحت ، ورمت . القوافي ، جمع القافية ؛ وهي هنا بمعنى القصيدة . المقاليد (بفتحتين) : جمع المقلاد : المفتاح وزنـــا ومعنى . والقت اليه بالمقاليد : فوّضتها اليه .

ومَن يَشـــقّ غُبـاراً أنت مُرهِجـــه
اذا انبعثت بميــدان الأناشـــــيد[٤]

دع هـــذه اللغة الفصـــحى فنحن بهـــا
ظَلْنـا نخـاطب جيـــلاً غير موجود[٥]

فالنـــاس غيَّرت الأيـــام لهجتـــهم
بكلّ لحن على الأفـــواه معقـــود[٦]

واستعجمت لغـــة الأعـــراب بعدهم
فليس تنســـاغ منهم في اللغـاديـد[٧]

وان قرعـــك بالفصـــحى مســامعهم
أمسى كقـــرعـك جُلموداً بجلمود[٨]

---

(٤) يشق (ن) : يصدع ، ويفرّق . الغبار (بضم ففتح) : ما دق من التراب. مرهجه (بصيغة الفاعل) : مثيره . وفلان لا يشق له غبار أي لا يلحق . انبعث : هبّ واندفع. وانبعث في السير : أسرع . الميدان (بفتح فسكون): فسحة من الارض متسعة معدّة للسباق أو للرياضة ونحوها . الأناشيد (بفتحتين) : جمع الانشودة ؛ الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضا . وميدان الأناشيد أي مجال الشعر .

(٥) دع : اترك ؛ وهو فعل امر من « ودع » . ظل يفعل كذا (ع) : دام . ومع ضمير الرفع المتحرّك يقال : ظللنا ، وظلنا (بفتح الظاء وكسرها فسكون). الجيل (بكسر فسكون) : الصنف من الناس ، واهل الزمان الواحد. كان الكرخي يستعمل الفاظا فصيحة في شعره ، فشاعرنا ينصحه بتركها لان الناس في هذا العهد لا يفهمونها . وفي الأبيات الآتية يوضح الاسباب.

(٦) اللهجة (بفتح فسكون) : لغة الانسان التي جبل عليها فاعتادها . اللحن (بفتح فسكون) : الخطأ في اعراب اللغة وبناء الفاظها . معقود : مشدود ، محكم . والأفواه (بفتح فسكون) : جمع الفوه (بضم فسكون) : الفم .

(٧) استعجمت : خفيت ، واستبهمت . الأعراب (بفتـــح فسكون) : سكان البادية من العرب . اراد العرب مطلقا . تنساغ : اراد مطاوع ســاغت . وساغ الطعام والشراب في الحلق (ن) : سهل انحداره ومدخله فيـــه . اللغاديد (بفتحتين) : جمع اللغدود (بضم فسكون فضم) : ما أطاف بأقصى الفم الى الحلق من اللحم . اراد الفم .

فانظم لنـــا زجلا في الشـــــعر يفهمه

مَن في الرســـاتيق من تلك العبـــاديد[٩]

واستنهض الهمم اللائي تخـــوّنهـــا

ريب الزمـــان بتثبيط وتقعيـــد[١٠]

وصـف لنـا ابنـة بؤس ذات مجرشـــة

تُقطّـع الليـــل في نَوحٍ وتعديد[١١]

(٨) القرع : الضرب وزنا ومعنى . المسامع (بفتحتين) : جمع المسمع (بكسر فسكون ففتح) : الاذن . الجلمود (بضم فسكون فضم) : الصخر .

(٩) الزجل (بفتحتين) : نوع من الشعر تغلب عليه اللغة العاميّة (الشـــعر الشعبي) . الرساتيق (بفتحتين) : جمع الرستاق (بضم فسكون) : القرى ، والسواد . العباديد (بفتحتين) : جمع لا مفرد له من لفظه ؛ وهم المتفرقون الذاهبون في كل وجه .

(١٠) استنهض : فعل أمر . الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القوي. واستنهضها : أمرها بالنهوض . اللائي : اسم موصول لجمع المؤنث . تخوّنها : تنقصها ، واضعفها . الريب (بفتح فسكون) وريب الزمان : احداثه ونوائبه . التثبيط : مصدر ثبّطه : عوّقه وبطأ به . التقعيد : مصدر قعده عن كذا : حبسه عنه .

(١١) البؤس (بضم فسكون) : المشقة ، والفقر . تقطع الليل : تجزّئه . اراد تقضيه وتمضيه . النوح (بفتح فسكون) : مصدر ناحت المرأة (ن) بكت بصياح وعويل وجزع . التعديد مصدر عدّدت النائحة : ذكرت مناقب الميت .

زجل الكرخي

لله درّك يا « عبود » من رجل
يا رافعاً في القوافي راية الزجل[1]

جريْت جَريَ قدير في مزالقه
لم تخش من زلق فيه ولا زلل[2]

اذا اخْتَشَبْتَ من الأزجال قافية
تركت منها ذوي التنقيح في خجل[3]

ويَسكُت المُتَروّي حينَ تُسكته
من شعرك الزجل الراقي بمُرتجَل[4]

قصيدة « زجل الكرخي »

(١) الدرّ (بفتح فراء مشدّدة) : مصدر درّ اللبن (ض ، ن) : كثر وجرى وسال . و « لله درّك » أي لله ما خرج منك من صالح الأعمال ؛ والأصل فيه أن الرجل اذا كثر خيره وعطاؤه قيل : لله دره اي عطاؤه ؛ مشبّهين العطاء بدر الناقة . ثم كثر استعماله حتى صار يقال لكل ما يتعجّب منه . الراية : العلم .

(٢) الجري (بفتح فسكون) : مصدر جرى الى الشيء (ض) : قصده . المزالق (بفتحتين) : جمع المزلق : موضع الزلق ؛ اي الذي لا تثبت عليه القدم . الزلق : الزلل وزنا ومعنى .

(٣) اختشب الشعر : قاله كما جاءه ولم يتأنّق فيه . التنقيح : مصدر نقح الشعر : اصلحه وهذّبه . الخجل (بفتحتين) : مصدر خجل (ع) : تحيّر واضطرب من الحياء .

(٤) المتروّي (بصيغة الفاعل) . وتروّى الرجل في الأمر : نظر فيه وتفكر . تسكته : مضارع اسكته : جعله يسكت ، وحمله على السكوت . المرتجل (بصيغة المفعول) ، وارتجل الشعر قاله من غير أن يهيّئه .

فاستَقصِ جهـــــدك فيما أنت قـائـله

في الشعر من وصف ما في القوم من علل[٥]

فان شـــــعرك مرآة يـلوح بهـــــا

ما في الطبـــائع من جـــود ومن بَخَلَ[٦]

وانشر على « الكرخ » ما يشـــــتاقه أبداً

أهـل « العراقين » من حافٍ ومنتعـــل[٧]

(٥) استقص : فعل أمر . واستقصى الامر : بلغ الغاية في البحث عنه . الجهد (بضم فسكون) : الوسع والطاقة . اما بفتح الجيم فبمعنى المشقة .

(٦) يلوح ((ن) : يظهر ويبدو . الطبائع : جمع الطبيعة : السجية التي جبل عليها الانسان . الجود (بضم فسكون) : السخاء والبذل . البخـــل (بفتحتين) : مصدر بخل فلان (ع) : منع وامسك ولم يتكرم .

(٧) أراد بـ « الكرخ » الجريدة التي كان يصدرها الكرخي . يشتاقه : يرغب فيه ، وتنزع نفسه اليه . ابدا : ظرف زمان للتأكيد في المستقبل نفيـــا واثباتا .

الكرخي ومنعاه المفترى

أ « عبود » انك ذو فِطنة — تعيش بها عيش حرّ سعيد[*][1]

قريحة شعرك فيّاضة — لها في الأناشيد مَرمىً بعيد[2]

أتيت من الشعر بالمُضحكا — ت وبالمبكيات التي لا تَبيد[3]

فأعربت للناس عن قُدرة — لها قد عَنا كل خصم عنيد[4]

تقدّمت فيها على السابقين — فمن ذا «زهير» ومن ذا «لَبيد»[5]

فَكم لك في المدح انشودة — مدحت بها كل شهم مجيد[6]

قصيدة « الكرخي ومنعاه المفترى »

(*) كان ذلك في سنة ١٩٣٨ . المنعى (بفتح فسكون ففتح) : خبر الموت . المفترى (بصيغة المفعول) . وافترى فلان القول : اختلقه .

(١) الفطنة (بكسر فسكون) : الحذق والفهم والمهارة .

(٢) القريحة (بفتح فكسر) : أول الماء المستنبط من البئر . وقريحة الانسان : طبعه ؛ وهو مستعار من المعنى الأول . فيّاضة : كثيرة الماء ؛ مبالغة فائضة. الأناشيد : جمع الانشودة : الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضا . المرمى (بفتح فسكون ففتح) : المقصد . يقال : ما أبعد مرمى همته، وهذا كلام بعيد المرامي .

(٣) تبيد (ض) : تهلك وتنقرض .

(٤) اعرب : ابان وافصح . القدرة (بضم فسكون) : القوّة على الشيء والتمكن منه . عنا لها (ن) : خضع وذلّ . الخصم (بفتح فسكون) : المخاصم . وخاصمه : جادله ونازعه . العنيد (بفتح فكسر) : المخالف للحق الذي يردّه وهو يعرفه .

(٥) زهير ، ولبيد من أصحاب المعلقات .

(٦) كم : خبرية بمعنى كثير . الشهم (بفتح فسكون) : الجلد الذكي الفؤاد الصبور على القيام بما حمّل . المجيد : الشريف الكريم ، ذو المجد .

وكم لك في الهجـــو أعجـوبـة | صـــفعت بها كل غاو بليد(٧)
يبـــاهي بك « الـكرخ » أبنـاءه | ويُثني عليـك بما لا مَزيـــد(٨)
ولـكنّ حُسّـــادك الخاسرين | يَبيتُــون منك بغَيظ شديد(٩)
أشـــاعوا نَعيّـك من غَيظهم | يريدون للشعر ما لا يُريد(١٠)
ولمّـا تبيّن بُهتـــــانهم | لدى الناس عادوا بغيظ جديد(١١)
فعش وادعـــاً رغـــم آنـافهم | بعمر جديد ، وعيش رغيـــد(١٢)

---

(٧) الاعجوبة (بضم فسكون فضم) : اسم لما يتعجب منه ، وكلّ ما يدعو الى العجب . الغاوي : الممعن في الضلال ، الخائب . البليد ، الضعيف الذكاء والفطنة . وصفعه (ف) : ضربه بكفه مبسوطة .

(٨) يباهي : يفاخر وزنا ومعنى . اراد بـ « الكرخ » الجانب الغربي من بغداد، وهو الذي ينتسب اليه الكرخي . واثنى عليه : مدحه ووصفه بخير . المزيد : مصدر ميمي بمعنى الزيادة ، وفي الكلام حذف ؛ والأصل بمـــا لا مزيد عليه .

(٩) خسر فلان (ع) : ضلّ وهلك فهو خاسر . الغيظ (بفتح فسكون) : اشدّ الغضب والحنق .

(١٠) النعي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : مصدر نعاه (ف) : اخبر بموته .

(١١) البهتان (بضم فسكون) : الكذب المفترى ، والباطل . لدى : عند.

(١٢) وادعا : ساكنا مستقرّا . الرغم (بتثليث الراء فسكون) : الكره . يقال: فعلت ذلك على رغمه . الآناف : جمع الأنف . الرغيد (بفتح فكسر). ورغد العيش (ع) : طاب واخصب واتسع فهو رغيد .

في موقف الشاكر

للفاضلَين ابنَي « سليمان » عليّ دين هو شكراني[1]

من « خالد » الشهم ومن «حكمة» أصبحت مغموراً باحسان[2]

هما اللذان احتملا كُلفتي وأنسياني جَور أوطاني[3]

أيام كان البؤس قد شفّني وكان ضنك العيش أضواني[4]

قصيدة « في موقف الشاكر »

(*) لما كان شاعرنا ساكنا في الاعظمية سنة ١٩٤٤ أيام الغلاء الشديد اطلع صديقه حكمة سليمان على ما كان يقاسيه من الم وبؤس بسبب مرضه من جهة ، وغلاء المعيشة من جهة اخرى ؛ فمدّ اليه يد المعونة هو واخوه خالد سليمان : فقاما بما يحتاج اليه من مداواة ، ومن رفاه في المعيشة ؛ واغدقا عليه الارزاق ، وادّيا عنه اجرة الدار التي يسكنها ، الى غير ذلك من الإنعام والإفضال ، فقال هذه القصيدة يشكرهما على احسانهما .

(١) الشكران (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : اثنى عليه بما أولاه من المعروف .

(٢) حرف الجر « من » متعلّق بأصبحت . الشهم (بفتح فسكون) : الجلد الذكيّ ، والسيد السديد الراي ؛ صفة لخالد . مغمورا : خبر اصبحت . وغمر فلانا بمعروفه وفضله (ن) : بالغ في الاحسان اليه . والاحسان : مصدر احسن اي فعل ما هو حسن ، وفعل ما ينبغي أن يفعل من الخير .

(٣) الكلفة (بضم فسكون) : ما يتحمله المرء على مشقة . والمراد بها هنا كلفة المعيشة في شدّة الغلاء . وانساه : حمله على النسيان . الجور (بفتح فسكون) : الظلم .

(٤) البؤس (بضم فسكون) : الشدة في المعيشة . مصدر بئس الرجل (ع) : افتقر واشتدّت حاجته . شفّني ، واضواني كلاهما بمعنى اهزلني وأوهنني واضعفني . الضنك (بفتح فسكون) : الضيق ؛ يستوى فيه المذكر والمؤنث . يقال : مكان ضنك وعيشة ضنك .

جادا بما رجّع لي صحتي — وشدّ بالقوّة جُثماني(٥)

فصرت أمشي مشي مستجمع — وكنت أمشي مشي سكران(٦)

* * *

سلني وسل أهل العلا عنهما — انهما في المجد صِنوان(٧)

كالفرقدين اعتليا رفعةً — تسمو على رفعة « كيوان »(٨)

واكتملا في خُلُق فاضل — يأتي من الفضل بأفنان(٩)

قد أدرك الغاية مسعاهما — الى العلا في كل ميدان(١٠)

أنجب في نسلهما والد — ذو شرف بالمجد مزدان(١١)

---

(٥) جاد الرجل (ن) : سخا وبذل . الجثمان (بضم فسكون) : الجسم .

(٦) مستجمع (بصيغة الفاعل) . واستجمع الرجل : بلغ اشدّه واستوى . والمستجمع في المشي : المتضام المسرع ، ولا يمشي كذلك الا القوي ، يقال : استجمع الفرس جريا : اذا بذل غاية امكانه في الجري ؛ وأما مشية السكران فتكون بتفكك وارتخاء .

(٧) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . صنوان : مثنى صنو (بكسر فسكون) ، والصنوان كل فرعين يخرجان من أصل واحد ، فالأخ الشقيق صنو أخيه . واذا خرجت فسيلتان أو اكثر من نخلة واحدة فكل واحدة منها صنو .

(٨) الفرقدان (بفتح فسكون ففتح) : نجمان في الدب الأصغر . تسمو (ن) : ترتفع وتعلو . كيوان (بكسر فسكون) : اسم زحل بالفارسية . والفرقدان أبعد عن الارض من زحل ؛ ولذلك قال : « تسمو على رفعة كيوان » .

(٩) اكتملا : كملا . وكمل الشيء (ن) : تمّت اجزاؤه أو صفاته . الأفنان (بفتح فسكون) : الضروب والأنواع .

(١٠) الغاية : المدى ، والنهاية والآخر . وادركها : بلغها ، ولحقها ، ونالها . المسعى (بفتح فسكون ففتح) بمعنى السعي . الميدان (بفتح فسكون): فسحة من الأرض متسعة ، معدّة للسباق أو للرياضة ونحوها .

(١١) انجب الرجل : ولد ولدا نجيبا . والنجيب (بفتح فكسر) : الفاضل على مثله ، النفيس في نوعه . النسل (بفتح فسكون) : مصدر نسل الوالد (ن ، ض) : ولد . الشرف (بفتحتين) : العلوّ والمجد ؛ وقيل : لا يكون الا بالآباء . مزدان (بصيغة المفعول) ، وازدان الشيء : حسن وجمل .

لو كانت العلياء عيناً لما كانا لها الا كانسان[١٢]

خطت من النور بوجهيهما يدُ المعالي أيّ عنوان[١٣]

★ ★ ★

قد كنت قبلاً لهما صاحباً ولي محلٌّ منهما دان[١٤]

مذ كنت شيخ الشعر لكنّما سِنّي كانت سنّ فتيان[١٥]

أُنشد شعري في نديّيهما فتُطرب السامع ألحاني[١٦]

وكان من رام استماعاً الى شعري أتى بيت « سليمان »[١٧]

ذاك زمان قد مضى زاهياً أذكره دفعاً لأحزاني[١٨]

★ ★ ★

---

(١٢) العلياء (بفتح فسكون) : المكان العالي المشرف ، والشرف . وانسان العين: ناظرها (البؤبؤ) وهو المثال يرى في سواد العين .

(١٣) خطت (ن) : كتبت . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . العنوان (بضم فسكون) : كل ما استدللت به من شيء يظهرك على غيره . وعنوان الكتاب : سمته وديباجته . و « أي » هنا دالّة على معنى الكمال .

(١٤) الداني : القريب .

(١٥) مذ (بضم فسكون) : ظرف لاضافته الى جملة فعلية . السن (بكسر السين وتشديد النون) : العمر . الفتيان (بكسر فسكون) : جمع الفتى (بفتحتين) : الشاب الحدث (اول شبابه) .

(١٦) انشد الشعر : قراه رافعا به صوته . نديّيهما : مثنى ندي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : النادي : مجلس القوم ماداموا مجتمعين فيه. واطربه: حمله على الطرب ، وجعله يطرب . الالحان : جمع اللحن (كلاهما بفتح فسكون): وهو في الموسيقا : الصوت الموسيقي الموضوع للاغنية . وانشاد الشعر : التغني به .

(١٧) رام (ن) : اراد .

(١٨) الزاهي : الزاهر ، المشرق ، المضيء .

واليـوم عنـــدي لهما مِنّـةٌ	عن وصـــفها يعجز تبياني[19]
لولاهما لم تبق لي رغبــــــة	في طول هـــذا العُمُر الفاني[20]
لذاك أدعــــــو لهما قائـلاً	أبقـاهما الله وأبقـــــاني[21]
أبقـاهما لي يُوسـعاني الندى	فضـلاً وأبقـاني لشكراني[22]

الاعظمية : ٢٩ آب ١٩٤٤

(١٩) المنّة (بكسر الميم وتشديد النون) : الاحسان والانعام . يعجز عنه (ض،ع): يضعف فلم يقدر عليه . التبيان (بكسر التاء وفتحها وسكون الباء) : مصدر بان الشيء (ض) : اتضح .

(٢٠) الرغبة (بفتح فسكون) : مصدر رغب في الشيء (ع) : أراده ، وحرص عليه ، وطمع فيه . الفاني : الذي يفنى أي يبيد وينتهى وجوده .

(٢١) ادعو لهما : أطلب لهما الخير وأرجوه .

(٢٢) الندى (بفتحتين) : الجود والسخاء . ويوسعانه : يكثرانه ، ويجعلانه يسعه . فضلا : نائب عن المفعول المطلق . والفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علة له .

إلى مظهر الشاوي

الى « مُظهر الشــــاوي » مني تحيّــة
كأخلاقــه فيهــا الثنـــاء المعطّــر(١)

فتى مــدّ في أعــلى المفــاخــر بــاعــــه
فــأدرك ما ادراكـــــه متعــــذّر(٢)

لآبــائــه في الســــــالفين مكــارم
بألســـنة الأمجاد تُطــرى وتُذكــر(٣)

(*) كان مظهر الشاوي أحد المعتقلين على اثر الحرب التي نشبت بيننا وبين الانكليز في سنة ١٩٤١ ، وقد اطلع على مقال نشرته مجلة الأديب البيروتية في ايلول ١٩٤٤ تصف فيه ما يعاني شاعرنا في حياته فارسل اليه خمسين دينارا ، ثم مائة دينار، واجرى له راتبا شهريا قدره أربعون دينارا يتقاضاه مدى حياته . ثم ارسل اليه كسوة كاملة ، وعصا ذات مقبض فضيّ من صنع الصابئة فشكره الشاعر بهاتين القصيدتين ، ووصف العصا بأبيات تجدها في باب المقطعات .

(١) الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . المعطر (بصيغة المفعول) ، وعطره : طيّبه بالعطر .

(٢) الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة ، واصل معناه الشاب الحدث . المفاخر (بفتحتين) : جمع المفخرة (بفتح فسكون ، وفتح الخاء وضمها) : كل ما يفخر به . الباع مسافة ما بين الكفين اذا انبســطت الذراعان يمينا وشمالا . ومدّه (ن) : بسطه . الادراك : مصدر ادرك الشيء: لحقه وبلغه وناله. متعذّر (بصيغة الفاعل) . وتعذّر الأمر : امتنع وشقّ وتعسّر .

(٣) المكارم (بفتحتين) : جمع المكرمة (بفتح فسكون ، وفتح الراء وضمّها) : فعل الكرم . الالسنة (بفتح فسكون فكسر) : جمع اللسان . الأمجــاد (بفتح فسكون) : جمع المجيد . ومجد الرجلُ (ك) : كان ذا مجد، فهو مجيد . تطرى (بالبناء للمجهول) . واطراه : احسن الثناء عليه ، وبالغ في مدحه ؛ فكأنه جعله غضًا (طريا) .

فمنهم لــــه مجـــد تليد مقـــدّم
ومنـه لهم مجـــد طريف مؤخّـر[4]

وربّتما يَخفى على النــاس فضـلهم
فيظهره كالشمس للنــاس « مظهر »[5]

على مثله « عدنان » تحســد « حِميراً »
وما حسدت « عدنان » في الدهر « حمير »[6]

★ ★ ★

أ « مظهر » قــد أخرستني اذ شـملتني
بعاطفـة قـد ضاق عنها التصـوّر[7]

فأطلقت بالاحسـان حـرّاً مقيّـداً
بـه يترامَى جَـدّه المتعثّر[8]

على حين أن النـاس شـتّى قـلوبهـم
وكـلّ لـكلّ كـارهٌ متنكّر[9]

---

(٤) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة والنبل والشرف والمكارم المأثورة عن الآباء . التليد : القديم وزنا ومعنى . الطريف (بفتح فكسر) : المكتسب.

(٥) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علّة .

(٦) لأن الشاويّين ينتسبون الى قبيلة حمير (بكسر فسكون ففتح) .

(٧) اخرسه : اصابه بالخرس (بفتحتين) وهو انعقاد اللسان عن الكلام . شمله (ن . ع) : عمه . العاطفة الشفقة . التصوّر مصدر تصوّر الشيء : توهّمه فتكوّنت له عنده صورة وشكل .

(٨) الإحسان : مصدر أحسن : فعل ما هو حسن (جميل) . واطلق به حرّا مقيدا : خلى سبيله وحرّره . الجـدّ . الحظ وزنا ومعنى . المتعثر (بصيغة الفاعل) صفة جدّه . ويترامى : يتتابع ويزداد .

(٩) الحين (بكسر فسكون) : وقت من الدّهر مبهم طال أو قصر . وعلى بمعنى في . شتّى (بفتحتين والتاء مشدّدة) : مختلفة . متنكر (بصيغة الفاعل) . وتنكّر له : لقيه لقاء بشعا .

فوالله لا أدري لفــــــرط تحيُّــري
بأي لســـان ناطقٍ لــك أشــكر(١٠)

* * *

ســجاياك فيهـا من مزايـاك منظــــر
يؤيّده من حسن مســعاك مَخبَر(١١)

ان اعتقـلوك اليـــوم أن كنت مخلصـــاً
فان اعتقـال المخلص الحـــرّ مُنكَر(١٢)

وما في اعتقـــال الحـــرّ للحرّ وصـــمةٌ
ولكنه فخـــر بــه الحـرّ يَفخـــر(١٣)

وســـوف يدور الدهـــر دورتـــه التي
بها ظلمهم يُطـوى وذكرك يُنشر(١٤)

* * *

---

(١٠) الفرط (بفتح فسكون) : مجاوزة الحدّ . التحيّر : مصدر تحيّر ، وقع في الحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حار (ع) : ضلّ الطريق ولم يهتـد لسبيله . أراد بفرط التحيّر : شدّته . وشكره (ن) : ذكر معروفه واثنى عليه به .

(١١) السجايا (بفتحتين) : جمع السجيّة : الطبيعة التي جبل عليها الانسان . المزايا (بفتحتين) : جمع المزيّة ، الفضيلة يمتاز بها على غيره . المسعى : مصدر ميمي بمعنى السعي . المخبر خلاف المنظر ، وهو الكنه والحقيقة .

(١٢) أن كنت . أن : مصدرية ؛ وهي وما بعدها في تأويل مصدر أي كونـك مخلصا . المنكر (بصيغة المفعول) : كل ما يحكم العقل بقبحه ، أو يقبحه الشرع أو يحرّمه أو يكرّهه .

(١٣) الوصمة (بفتح فسكون) : العار والعيب . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن .

(١٤) يطوى (بالبناء للمجهول) . وطواه (ض) : اخفاه واضمره . ينشر (بالبناء للمجهول) ، ونشره (ن) : بسطه. خلاف طواه .

سـأشكرك الشـكر الذي أنت أهـــله
وان كان شــكري عن نوالك يَقصُر[١٥]

وأجعـل قرص الشمس عند طُلوعهـــا
علامـة شـــكر كــل يوم يُكرَّر

اذا ذرّ قـرن الشمس كـل صـــبيحة
تلا قرنهـا شكر كوجهـك مُزهِر[١٦]

(١٥) النوال : العطاء وزنا ومعنى . يقصر (ن) : ينقص ويعجز .

(١٦) القرن (بفتح فسكون) . وقرن الشمس : اولْ ما يبزغ عند طلوعها . وذرّ قرنها (ن) : ظهر لدى أوّل شروقه . تلاه (ن) : تبعه . مزهر (بصيغة الفاعل) . وازهر النبات : طلع زهره .

الى غرة آل الشاوي

اليك يا « مظهر الشـــاوي » مغلغلةً
فيها الثناء لكم كالدرّ في الصّدَف(١)

تأتيك تحمـــل اجلالاً وتكرمـــةً
من شـــاعر شـــاكر بالصدق متّصـف(٢)

ما ان تَفَوّه عـن كِـــذب ولا مَلَق
ولا تمدّح عن عُجب ولا صَـــلَف(٣)

* * *

(*) الغرّة (بضم فراء مشدّدة) من القوم شريفهم وسيدهم . آل الرجل : أهله ؛ ولا يستعمل الا فيما فيه شرف .

(١) اليك : اسم فعل أمر بمعنى خذ . مغلغلة (بصيغة المفعول) : صفة لموصوف محذوف أي رسالة مغلغلة ؛ وهي المحمولة من بلد الى بلد . الدرّ (بضم فراء مشدّدة) اللآلىء العظام ؛ الواحدة درة . الصدف (بفتحتين) : غشاء الدرّ ؛ الواحدة صدفة . وجمع الصدف أصداف .

(٢) الإجلال : مصدر أجلّه : عظّمه . التكرمة (بفتح فسكون فكسر) : التكريم . وكرّمه : عظمه ونزّهه . متصف (بصيغة الفاعل) ؛ صفة ثانية لشاعر ؛ والاولى شاكر . واتصف بالصدق : جعله صفة له ، وتحلّى به .

(٣) ما إن : حرفا نفي ثانيهما توكيد للأوّل ، تفوه ، نطق ، وتكلّم . الملق (بفتحتين) : مصدر ملق لفلان (ع) : تودّد اليه وتلطّف له وأعطاه بلسانه من الودّ ما ليس في قلبه . تمدّح : تكلّف أن يمدح ، وقرّظ نفسه وأثنى عليها . وتمدّح الى الناس : طلب مدحهم . العجب (بضم فسكون) : الكبر والزهو . الصلف (بفتحتين) : مصدر صلف فلان (ع) : تكبّر وثقلت روحه وتمدّح بما ليس فيه . ومعنى « عن » في هذا البيت مرادفة الباء .

يا خـــير ذي نسب بالنُبـــل معتجر ،
بالمجـــد مؤتزرٍ ، بالفخـــر ملتحف[٤]

أهديت لي حُلّةً غيظ الحســود بهـــا
لأنهـــا تحفــــة من أنفس التحف[٥]

فرُحت أرفُـــل فيهـــا وهي ضافيـــة
وأنت ترفل في الضافي من الشـــرف[٦]

وصـــار عيشي بمـــا أو ليتنى رغـــداً
وكان من قبـــل رهن البؤس والشظف[٧]

* * *

---

(٤) النبل (بضم فسكون) : الذكاء ، والنجابة والفضل ، وكرم الحسب . معتجر (بصيغة الفاعل) . واعتجر الرجل : لفّ العمامة على رأسه . مؤتزر (بصيغة الفاعل) . يقال : ائتزر فلان : لبس الإزار ؛ وهو كل مايستر الجسم . اي اتخذ المجد ازارا له . ملتحف (بصيغة الفاعل) . والتحف بالفخر : تغطّى به ومعتمر ومؤتزر وملتحف صفات لذي نسب .

(٥) الحلّة (بضم فلام مشدّدة) : كل ثوب جيّد جديد تلبسه . غيظ(بالبناء للمجهول) . وغاظه (ض) : حمله على الفيظ ؛ وهو اشدّ الغضب والحنق. التحفة (بضم فسكون الحاء وفتحها) : الهدية ، والبر واللطف . وتطلق على كل ما له قيمة فنّية او اثرية ، وجمعها التحف (بضم ففتح) .

(٦) رفل الرجل (ن) : جرّ ذيله وتبختر ، او خطر بيده في سيره . ضافية : سابغة . وسبغت الحلّة (ن) : تمّت واتسعت وطالت الى الارض .

(٧) أوليتني . يقال : اولاه معروفا : صنعه اليه . الرغد (بفتحتين) : مصدر رغد العيش (ع) : طاب واتسع ونعم واخصب . الرهن (بفتـــح فسكون) : مصدر وهن الشيء بالمكان (ف) : ثبت ودام . البؤس (بضم فسكون) : مصدر بئس الرجل (ع) : افتقر واشتدّت حاجته . الشظف (بفتحتين) : مصدر شظف العيش (ع) : ضاق واشتد .

يا ابن الذين أقامــــوا في مواطنهـــم

للمجد صرحاً منيفاً عالي الشُرَف[٨]

قــد خلّفوك لعالي مجدهـــم خَلَفــاً

لله درّك مـــــا أزكاك من خَلَف[٩]

لازلت مَوْئل ذاك المجـــد تحفظـــه

ممـــا يؤول به للهُلْـــك والتلف[١٠]

---

(٨) الصرح (بفتح فسكون) : القصر ، وكل بناء عال ذاهب في الجوّ . المنيف (بصيغة الفاعل) ، وأناف البناء : أشرف وطال وارتفع . الشرف (بضم ففتح) : جمع الشرفة ، اعلى الشيء . ومن البناء : ما يوضح في اعــلاه يحلّى به . ومنيفا وعالي صفتان لقوله : صرحا .

(٩) عالي مجدهم : صفة اضيفت الى موصوفها اي مجدهم العالي . الخلف (بفتحتين) : الولد الصالح . الدرّ (بفتح فراء مشدّدة) : مصدر درّ اللبن (ض ، ن) : كثر وجرى وسال : و« لله درّك » اي لله ما خرج منك من صالح الأعمال ؛ والاصل فيه ان الرجل اذا كثر خيره وعطاؤه قيل : لله درّه اي عطاؤه ؛ مشبّهين العطاء بدرّ الناقة . ثم كثر استعماله حتى صار يقال لكل مايتعجب منه .ما ازكاك :صيغة تعجب :وزكا الرجل (ن) صلح وتنعّم وكان في خصب .

(١٠) لازلت : دمت . الموئل (بفتح فسكون فكسر) : المرجع ، والملجأ . يؤول (ن) : يرجع ، ويصير . الهلك (بضم فسكون) : مصدر هلك فلان (ض،ع): مات . ولا يكون الا في ميتة سوء . التلف (بفتحتين) : الهلاك ، والعطب.

الى فؤاد

أ « فؤاد » أوهتنا النوى	فالام عنا أنت تنأى(1) !
ان كان قلبك فارغاً	فقلوبنا بالحبّ ملأى
أو كان كفك خالياً	فأكفّنا للمال تدأى(2)
نمشي الى حاجاتنا	فنحوزها نقداً ونَسْءا(3)
ونقيم في تأخيرها	ان كنّ لا يأتين بدءا
أو لا نذوق ذواقها	بل نكتفي منها بمرأى(4)

(*) لما عاد شاعرنا من الفلوجة الى بغداد في سنة ١٩٤١ نزل عند صديقه وزميله الشاعر خيري الهنداوي . وكان الاديب فؤاد عباس احد رواد مجلسه وقد عرض له ما أخره بضعة أيام فكتب اليه هذه القصيدة .

(١) النوى (بفتحتين) : البعد والفراق . واوهتنا : اضعفتنا . الام : « ما » استفهامية جرّت بـ « الى » فحذفت الفها وبقيت الفتحة دليلا عليها . تنأى: تبعد.

(٢) الأكف (بفتح فضم ففاء مشدّدة) : جمع الكف ؛ وهي مؤنثة وقد ذكرها فقال «كفك خاليا» فعلى معنى ساعد . تدأى : يقال : داى الأسد للصيد (ف) : ختله أي تخفى له بأن مشى مشية المثقل .

(٣) حاز الشيء (ن) : ضمّه وملكه . وكل من ضمّ شيئا الى نفسه فقد حازه. النسء (بفتح فسكون) : مصدر نسأ الدين (ف) : أخّره واجّله .

(٤) الذواق (بفتحتين) : طعم الشيء . المرأى : المنظر وزنا ومعنى .

ما هــذه الدنيــا سوى حسناء تأتي بعد سوءى[٥]

أقبــل فــان نفوســـنا يا ذا الرواء اليك ظمأى[٦]

واذا اختبرت حقيقـة الـ ـلذّات ما ألفيت شيئا[٧]

---

(٥) السوءا (بفتح فسكون) : ضد الحسناء ، وهي ممدودة (سوءا) وقصرها لضرورة القافية .

(٦) الرواء : (بفتحتين) : الماء الكثير المروي ، والماء العذب . ظمأى (بفتح فسكون ففتح) : مؤنث ظامىء . وظمىء الرجل (ع) : عطش اشد العطش . وظمىء اليه : اشتاقه .

(٧) اختبر : امتحن وجرّب. ما الفيت : ما وجدت ، وما صادفت .

إلى عبد الحسين

اليك « عبدالحسين »	وفيت بالشكر دَيني[1]
قد جاء منك كتاب	أقرّ بالودّ عيني[2]

قصيدة « الى عبدالحسين »

(*) في كانون الثاني ١٩٤٤ اخذت من الشاعر ما عنده من اوراق قديمة مكدّسة ، ونظرت فيها ورقة ورقة فرأيت فيها شعرا لم يطبع في ديوانه ولا هو يتذكره فأطلعته عليه فأتلف منه ما اتلف ، ووافق على أن تضمّ الى الديوان القصائد والمقطعات الآتية :

(أ) هذه القصيدة (ب) الى يحيى تلّو (ج) بلودان (د) الى فؤاد (هـ) السينما العراقي (و) نظراته الى صورة شبابه (ز) الدنيا . وترك لي الخيار في اربعة أبيات في مقطعة « الدين والوطن »

يقول الشاعر في قصيدته هذه : انه تلقى كتابا من عبدالحسين « زها بنظم ونثر » وقد وجدت النظم وهو قصيدة يقول في مستهلّها :

يا برق في الأبرقين	لحت للمقلتين
معروف انت فريد	بالفخر في النشأتين
يا واحدا حلّ قربا	من مقلتيّ اثنتين
انسان مجدك اغلى	من ضوء انسان عيني

(١) عبدالحسين : منادى وحرف النداء محذوف . الشكر (بضم فسكون): مصدر شكره ، وشكر له (ن) : ذكر معروفه واثنى عليه به . ووفّى الدين :اعطاه لدائنه وافياً تاماً . وفي عبارة البيت تقديم وتأخير وحذف. والأصل « بالشكر يا عبدالحسين وفّيت ديني . والى في « اليك » بمعنى اللام اي بالشكر لك .

(٢) الودّ (بتثليث الواو ، وتشديد الدال) : الحب . واقرّ عينه : جعلها تقرّ . وقرّت العين (ع،ض) : بردت سرورا . واقرّ الله عينه : أعطاه وأرضاه .

زهـــا بنظـــم ونثر فلاح عـــن غرّتـــين[٣]
فكنت منـــه كـــأني أجول فـــي روضتين[٤]
من كـــل زوج قطفنـــا فـــي روضه زهرتين[٥]
فبالعيـــون نظـــرنا من حســـنه نضرتين[٦]
وبالانـــوف نشـــقنا من زهـــره نفحتين[٧]
لله منـــك بنـــان مفـــوّف بردتـــين[٨]
قد فاحتـــا منـــك ودّاً فأحيتـــاني اثنتـــين[٩]

---

(٣) زها السراج (ن) : اضاء . وزها النبات : زهر واشرق . لاح الشيء (ن): ظهر . ولاح البرق : اومض ، والنجم : بدا واضاء وتلألأ . وقد ضمنه معنى كشف فعدّاه بـ « عن » الغرّة (بضم فراء مشدّدة) : كل ما بدا من ضوء أو صبح فقد بدت غرّته واصل معنى الغرة : بياض في جبهة الفرس .

(٤) جال في البلاد (ن) : طاف غير مستقرّ فيها . وجال الفرس في الميدان : قطع جوانبه. الروضة (بفتح فسكون) : الارض ذات الخضرة ،والبستان الحسن .

(٥) الزوج (بفتح فسكون) : الصنف ، والشكل واللون . الروض (بفتح فسكون) : جمع الروضة . وقطف الزهر (ض) : جناه وجمعه .

(٦) نظر (ن) : راى ، وابصر ، وتأمل بعينه . النضرة : النعمة (بفتح فسكون) والحسن والرونق واللطف . ونضرة النعيم : بريقه ونداه .

(٧) النفحة (بفتح فسكون) : الطيب الذي ترتاح اليه النفس . ونشقها (ع): شمّها .

(٨) اللام في «لله» للتعجب . البنان (بفتحتين) : الاصابع ، او اطرافها . مفوّف (بصيغة الفاعل) . البردة (بضم فسكون) : ثوب مخطط يلتحف به . وفوّفها : جعلها مفوّفة اي رقيقة فيها خطوط بيض على الطول.

(٩) فاحت النفحة (ن) : تضوّعت وانتشرت رائحتها . اثنتين اي احياءتين ؛ واثنتين هنا توكيد .

فتـــلك تنعشـــــ روحي وتلك تبهج عينـــــي[10]

« عبـــدالحسين » وانـــي عبــد لكـــل حسين[11]

ذكرتني منـــك عهـــداً لــم يُنسـنيه زُميني[12]

وطـــاب معـــك لقـــائي يا ثـــــالث النيّرين[13]

لـــم أنس عهد خليـــل وان تطـــاول بيني[14]

ولــم أحِد عن وِدادي وان يكن فيـه حَيْني[15]

انـــي وتأنف نفســـي من أن أفــوه بمين[16]

قـــد راقني منك شـــعر أسنى من الشعريين[17]

---

(١٠) نعشـــه (ف) وانعشـــه : انهضه واقامه . والربيع الناس : أعاشـــهم واخصبهم . بهجه (ف) وابهجه : افاض سروره وفرحه .

(١١) الحسين في الشطر الاول : الامام الحسين ، وفي الشطر الثاني تصغـــير الحسن (الجميل) . وهذا صفة لموصوف محذوف أي لكل فتي حسين.

(١٢) العهد (بفتح فسكون) : الموثق ، والمودّة . لم ينسنيه : مضارع انساه الشيء ؛ حمله على نسيانه ، وفيه ضمير المتكلم (الياء) مفعول اول ، وضمير الغائب (الهاء) مفعول ثان . الزمين : تصغير الزمن .

(١٣) اللقاء (بكسر ففتح) : مصدر لقيه (ع) : استقبله ، وصادفه ، ورآه . النيّر (بفتح فكسر الياء المشدّدة) : المنير . والنيّران : الشمس والقمر.

(١٤) الخليل (بفتح فكسر) : الصديق المختصّ . تطاول : طال وتمدّد . البين (بفتح فسكون) : البعد والفراق .

(١٥) حاد عن الطريق وغيره (ض) : مال عنه وعدل . الوداد (بتثليث الواو) الودّ . الحين (بفتح فسكون) : الهلاك والموت .

(١٦) انف من الشيء (ع) : استنكف وتنزّه عنه . افوه (ن) : انطق ، واتكلّم . المين (بفتح فسكون) : الكذب .

(١٧) راقني (ن) : أعجبني . اسنى : اسم تفضيل : اقوى ضياء . الشعريان (بكسر فسكون ففتح) : كوكبان نيّران هما الشعرى العبور (بفتح فضم) والشعرى الغميصاء (بالتصغير) .

وشاقني منـــك نثــر كأنجم النثــــرتين[18]
اليـك منـّـي ثنــاءً مضاعفــاً مرّتـــين[19]

(18) شاقني (ن) : هاجني . الانجم (بفتح فسكون فضم) : جمع النجم . النثرتان (بفتح فسكون ففتح) : كوكبان بينهما قدر شبر فيه لطخ بياض كقطعة من سحاب .
(19) اليك : اسم فعل أمر بمعنى خذ . الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . مضاعفا (بصيغة المفعول) . وضاعف الشيء : جعله ضعفين . وضعف الشيء : مثله في المقدار .

إلى يحيى تلّو

أهدى اليّ « ابن تلّو » طُرفة الطُرَف
رسماً يصوّر منه صورة الشرف[1]

فقلت من فرح والحبّ مكتنفي
لله شمس الضحا مذ أدركت شغفي[2]

فأثبتت لي من شخص العلا أثرا[3]

رأت ذُكاء وَلوعي في محبّته
وأنني جازع في حال غيبته[4]

فأثبتت بضياها رسم غرّته
وأمتعتني من تصوير طلعته[5]

(*) سألت الشاعر عن سبب نظمه هذه القصيدة الموشحة فلم يتذكره . وهي تدلّ على أن صديقا له اسمه يحيى تلّو أهدى اليه تصويرهالشمسي فنظمها شاكرا له .

(١) الطرف (بضم ففتح) : جمع الطرفة (بضم فسكون) : الملحة ، وكل شيء مستحسن معجب .

(٢) مكتنفي (بصيغة الفاعل) ، واكتنفه : احاط به . لله : اللام للتعجب . أي لله ما اظهرت من عمل . الشغف (بفتحتين) : اقصى الحب. وادركته: بلغته ونالته .

(٣) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الأثر (بفتحتين) : ما بقي من رسم الشيء ، وأثر الشيء : ما يحدثه .

(٤) ذكاء (بضم ففتح) : اسم للشمس ؛ وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث. الولوع (بفتح فضم) : التعلّق بالشيء تعلقا شديدا . جزع الرجل (ع) : لم يصبر على ما نزل به واظهر الحزن فهو جازع .

(٥) الغرّة (بضم فراء مشدّدة) من الرجل وجهه . وأصل معناها بياض في جبهة الفرس . أمتعته بالشيء : ادامته له وسرّته به . الطلعة (بفتح فسكون) : الوجه ، والرؤية .

بـدر عزّ نواه للحشـــا فطرا[٦]

يا أيهـــا الفلك الدوّار ذو الحُبُـــك

شكراً لشمسك كل الشكر من فلك[٧]

فانهـــا وهي تجلو الليـل ذا الحَلَك

بنقل صـــورة « يحيى » داركت دركي[٨]

اذ صوّرت منه لي ما يبهج النظرا[٩]

الشمس تعشق من « يحيى » عزائمـــه

اذ صوّرت منه شهم الدهر حازمه[١٠]

لكنهـــا عنـــدما أبدت علائمـــه

قد صوّرته ولـــم تدرك مكارمه[١١]

والشمس لاينبغي أن تدرك القمرا[١٢]

---

(٦) العزّ (بكسر فزاي مشدّدة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزاً اي قوياً بريئا من الذل . النوى (بفتحتين) : البعـد ، والفـراق . الحشا (بفتحتين) : ما تحت الحجاب الحاجز من الأعضاء الداخلية .

(٧) الحبك (بضمتين) : جمع الحبيكة : طريقة مسير النجوم .

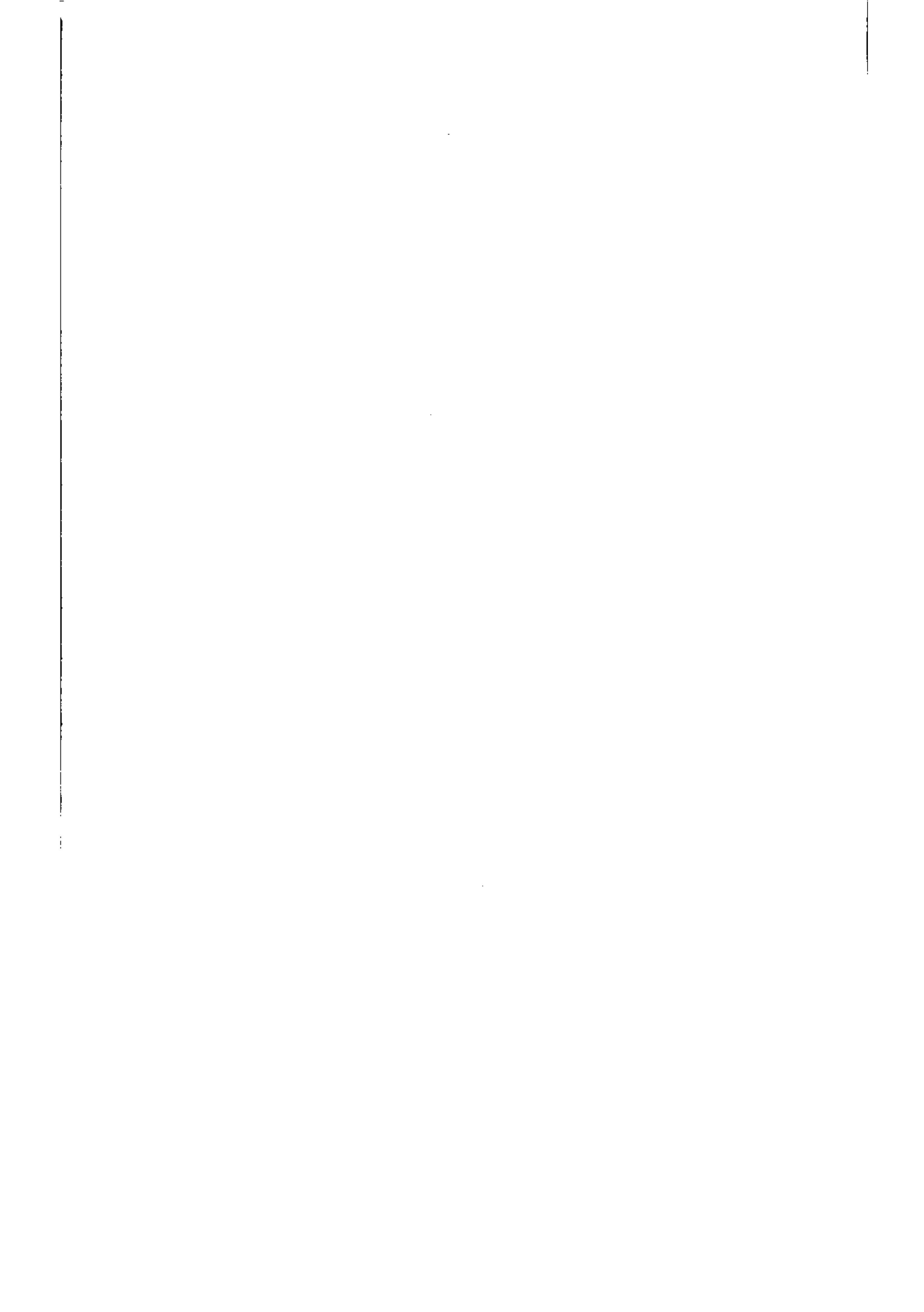
(٨) الحلك (بفتحتين) : شدّة السواد . الدرك (بفتحتين) : اللحاق ، وادراك الحاجة وداركته : لحقته واتبعت بعضه بعضا .

(٩) بهجه (ف) وابهجه : افاض سروره وفرحه .

(١٠) العزائم (بفتحتين) : جمع العزيمة : الارادة المؤكدة . الشهم (بفتـح فسكون) : الجلد الذكي ، والسيد السديد الراي . الحازم : من ضبط أمره واخذ بالثقة .

(١١) المكارم (بفتحتين) : جمع المكرمة (بفتح فسكون ، وفتح الراء وضمها) : فعل الكرم .

(١٢) لا ينبغي : لا يتسهّل ، ولا يتيسّر ، ولا يليق .



المقطعات

آثار العرب الخالدة

قف على « الحمـراء » واندب « مضـر الحمـراء » فيه[1]
واسـأل البنيـان يُنبئـ....ـك بأنباء ذويـه[2]
ويُحدِّثْك حديث الـ .... ـمجـد والعيش الرفيـه[3]
بكلام محزن اللهـ .... ـجـة يُبكي مَـن يَعيـه[4]
فيقـول القلب آهـاً وتقـول الأذن ايـه[5]

مقطعة « آثـار العرب الخالدة »

(*) قصر الحمراء من آثار العرب في الاندلس .

(١) اندب : فعل أمر . وندب الميت (ن) : بكاه وعدّد محاسنه . ومضر أبو قبيلة من العدنانية . ومضر الحمراء (بالاضافة) ، وقد لقب مضر بالحمراء لأنه أعطي الذهب من ميراث أبيه (نزار) . وقيل لأن شعارهم في الحرب كان العمائم والرايات الحمر .

(٢) ينبئك : مضارع أنبأك أي اخبرك ؛ وهو مجزوم بجواب الطلب . الانباء : الأخبار وزنا ومعنى : جمع النبأ (بفتحتين) . ذويه : أصحابه.

(٣) يحدثك : معطوف على ينبئك . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . الرفيه (بفتح فكسر) : ورفه عيشه (ك) : رغد ، ولان ، واتسع فهو رفيه .

(٤) اللهجة (بفتح فسكون) : طريقة من طرق الأداء في اللغة ، وجرس الكلام، وأصل معنى اللهجة : لغة الانسان التي جبل عليها فاعتادها. يبكي : مضارع أبكى . وأبكاه : حمله على البكاء ، وجعله يبكي ، أو فعل به ما يوجب البكاء . يعيه (ض) : يفهمه ويتدبّره.

(٥) آها : كلمة تقال عند التوجع من الم أو حزن . إيه (بكسر فسكون ، مبنية على الكسر) : اسم فعل للاستزادة من حديث معهود ؛ فاذا نوّنته كان للاستزادة من اي حديث كان .

صاح لو كان لذا الدهـ .. ر حياء يقتنيه[٦]

ما رمى العُرب أُباة الضَيم بالخطب الكريه[٧]

لا ولا جرّ « بغرناطة » أذيال سنيه[٨]

حيث هذا القصر أمسى خالياً من مُبتنيه[٩]

فازدرِ الدهر وسَفِّه رأيَ من لا يزدريه[١٠]

واذا كنت حليماً فابكِ من دهر سفيه[١١]

---

(٦) لذا الدهر : ذا : اسم اشارة ، والدهر بدل منه . صاح : منادى مرخم وحرف النداء محذوف اي يا صاحبي . يقتنيه : اراد يملكه . واقتنى المال : جمعه وكسبه واتخذه لنفسه لا للتجارة .

(٧) العرب (بضم فسكون) : العرب . الاباة (بضم ففتح) : جمع الآبي : الممتنع ، المترفع . الضيم (بفتح فسكون) : الظلم ؛ مصدر ضامه (ض) : ظلمه وقهره . الخطب (بفتح فسكون) : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب؛ واصل معناه الأمر صغر أو عظم . الكريه : القبيح وزنا ومعنى .

(٨) جرّ (ن) : جذب وسحب . الأذيال : جمع الذيل (كلاهما بفتح فسكون) : آخر كل شيء . وذيل الثوب : أسفله . وجرّ الماشي ذيله : تبختر . سنيه: السنين (بكسرتين) : جمع السنة بمعنى الجدب والقحط ، والضمير المضاف اليه يعود الى الدهر . اراد بهذا البيت والذي قبله أن الدهر لو كان ذا حياء وانصاف ما أصاب العرب في الأندلس بالكوارث والاحداث الكريهة . وغرناطة (بفتح فسكون) : احدى مدن الأندلس الشهيرة .

(٩) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . وهذا القصر يريد به قصر الحمراء. مبتنيه (بصيغة الفاعل) : بانيه .

(١٠) ازدر : فعل امر . وازدراه : احتقره ، واستخف به ، وعابه . وسفّه : فعل امر . وسفّهه : نسبه الى السفه (بفتحتين) : الطيش ، والجهل ، وخفة الحلم . واصل معناه : الخفة ، والحركة ، والاضطراب . الراي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده .

(١١) الحليم (بفتح فكسر) : وحلم الرجل (ك) : صفح وستر ؛ وتأنى وسكن عند غضب أو مكروه مع قدرة وقوة . والحلم (بكسر فسكون) : العقل . وأرى أن هذا هو مراد الشاعر . والسفيه (بفتح فكسر) : ذو السفه .

ذات الشعر الابيض

ومليحـــــةٍ أوصـــافها تدعو القلوب الى التصـابي[1]
بيضـــاء أمـــا شـــعرها فبِدَوْن أنوار الشبـــاب[2]
قد لاح يضرب للبيـــــا ض وذا من العجب العُجاب[3]
كشـــعاع أنوار النجـــو م اذا تلألأ باضـــطراب[4]
يمتـــدّ فوق جبينهـــــا كضياء مُنقَضّ الشهـاب[5]

مقطوعة « ذات الشعر الأبيض »

(١) ومليحة . الواو : واو ربّ . المليحة (بفتح فكسر) : ذات الملاحة (بفتحتين) : مصدر ملح الشيء (ك) : بهج وحسن منظره ؛ . فهو مليح وهي مليحة . ومليحة هنا صفة لموصوف محذوف . أي فتـاة مليحـة . تدعو (ن) : تسوق ، تحثّ ، تدفع . التصابي : مصدر تصابى الرجـل : مال الى الصبوة واللهو واللعب . والصبوة (بفتح فسكون) : جهلة الفتوّة .

(٢) الأنوار : جمع النور (كلاهما بفتح فسكون) : الزهر الأبيض .

(٣) لاح (ن) : بدا وظهر . يضرب للبياض : يميل اليه . العجاب (بضم ففتح) : ما تجاوز حدّ العجب . والعجب (بفتحتين) : روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء .

(٤) الأنوار : جمع النور (بضم فسكون) : الضوء وســطوعه ؛ وهو خلاف الظلمة . تلألأ : لمع في اضطراب . واضطرب الشيء : تحرّك وماج على غير انتظام وضرب بعضه بعضا .

(٥) يمتدّ : ينبسط . الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ . وهما جبينان ؛ عن يمين الجبهة وشمالها . وأراد بالجبين الجبهة مطلقا . منقض الشهاب : صفة اضيفت الى موصوفها أي الشهاب المنقض . والشهاب (بكسر ففتح) : ما يرى كأنه كوكب انقض أي هوى وسقط بسرعة .

فكأنّ غُـــرّة وجههـــا بدر تكلّل بالســـحاب[6]
أو قُرص شمس قـــد تجلّـــل بالرقيق من الضَبـــاب[7]

---

(٦) الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) : البياض . واصل معناها : بياض في جبهة الفرس . تكلّل : لبس الاكليل (بكسر فسكون فكسر) : التـاج ، وشبه عصابة تزيّن بالجوهر . وتكلّل الشيء بالشيء : استدار به واحدق كالاكليل .

(٧) القرص (بضم فسكون) ، وقرص الشمس : عينها . تجلّل : تغطّى . الرقيق : الدقيق اللطيف وزنا ومعنى، ونقيض الغليظ. الضباب (بفتحتين): سحاب كالدخان يغشي الأرض ؛ ويكثر في الغدوات الباردة .

لقيتها في الطريق

لقيتها في الطريق عابرة   يهصر من قدّها تبخترها[1]

أعجبها منظري وأعجبني   بالحسن عند اللقاء منظرها

فصار قلبي بالحبّ يأمرني   وقلبها بالغرام يأمرها[2]

وحين مرّت والشوق يُسكرني   بخمره تارة ويُسكرها[3]

لفتّ جيدي أرى أتنظرني   فالتفتت لي ترى أأنظرها[4]

فقلت والشوق فيّ مُلتهب   ان عذرتني فسوف أعذرها[5]

مقطعة « لقيتها في الطريق »

(١) لقيها (ع) : استقبلها ، وصادفها ، ورآها . الطريق : السبيل وزناً ومعنى . وسمّيت طريقا لأن المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها . وعبرت الطريق (ن) : قطعتها من جانب الى آخر ، فهي عابرة . يهصره (ض) : يجذبه ، ويميله ، ويعطفه ، ويثنيه . القد (بفتح القاف وتشديد الدال) : القامة ، القوام . التبختر : مصدر تبخترت ؛ تمايلت وتثنّت ، ومشت مشية المعجبة بنفسها .

(٢) الغرام (بفتحتين) : الحبّ المعذب للقلب ، والتعلّق بالشيء تعلقا لا يمكن التخلّص منه .

(٣) الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس وحركة الهوى ؛ مصدر شاقه الحب (ن) : هاجه . يسكرني : مضارع اسكره : جعله يسكر . التارة : المرة والحين .

(٤) الجيد (بكسر فسكون) : العنق . ولفته (ض) : لواه على غير وجهه ، وصرفه ذات اليمين أو ذات الشمال .

(٥) ملتهب (بصيغة الفاعل) . والتهب : اتقد . عذره (ض) : رفع عنه الذنب واللوم وأوجب له العذر (بضم فسكون) : الحجة التي يعتذر بها .

يطلب جلنارا

وظبيٍ جـاء يطلب جُلّنـاراً ... يُحاكي لون وجنتـه احمرارا[1]

وقد مَلَكَ الخلائق مُلك أسـر ... وأوثق في قلوبهـم الاسـارا[2]

بقدٍّ أخجل السُـمر اعتـدالاً ... وطرف أوجَلَ البيض اقتدارا[3]

فقلت وما الكليم سـوى فؤادي ... وقد آنست في خـدّيه نارا[4]

فديتـك كيف تطلب جُلّنـارا ... وفي خدّيك أبصـر جلّنارا[5]

مقطعة « يطلب جلّنارا »

(١) الظبي (بفتح فسكون) : الغزال ؛ وقد استعاره للفتى الجميل . الجلّنار (بضم ففتح واللام مشدّدة) : زهر الرمان ، معرّب . يحاكي : يشابه . الوجنة (بتثليث الواو فسكون) : ما ارتفع من الخدين .

(٢) الخلائق : جمع الخليقة (بفتح فكسر) : المخلوقات (الناس) . الأسر (بفتح فسكون) :مصدر اسره (ض) : قيّده واخذه اسيرا . أوثق : شـدّ . الإسار (بكسر ففتح) : ما يقيّد به الأسير .

(٣) القدّ (بفتح القاف وتشديد الدال) : القامة ، القوام . السمر (بضم فسكون) : الرماح ؛ جمع الأسمر . واخجلها : جعلها تخجل (ع) أي تتحيّر وتضطرب من الحياء . الطرف (بفتح فسكون) : العين . البيض (بكسر فسكون) : السيوف ، جمع الابيض ، واوجلها : أخافها . الاقتدار: مصدر اقتدر عليه : قوي عليه وتمكن منه .

(٤) الكليم : الجريح وزنا ومعنى . فعيل بمعنى مفعول . الفؤاد (بضم ففتح): القلب . آنست : ابصرت ، رأيت .

(٥) فديتك (ض) : جعلت فداك . وهي هنا بمعنى الدعاء ؛ اي افديك بنفسي. كيف (بفتح فسكون) : اسم استفهام اخرج مخرج التعجب . أبصـر : مضارع ابصر اي راى ونظر .

يا ضارباً بالكمان

يا ضارباً بالكمان يفتّن كل افتنان[1]
سحرتَ سمعي وعقلي بصوت تلك المثاني[2]
ضربت لحناً بديعاً حوى بديع المعاني[3]
فكان شيئاً عجيباً اذ سرّني وشجاني[4]

مقطعة « يا ضاربا بالكمان »

(*) ضرب بالكمان : عزف عليها .

(١) افتنّ في الضرب : سلك فيه فنونا اي انواعا وضروبا . والافتنان : مصدر افتنّ .

(٢) سحره (ف) : عمل له السحر وخدعه . والسحر (بكسر فسكون) : إخراج الشيء في احسن معارضه حتى يفتن . المثاني : الأوتار المزدوجة في العود ما عدا الوتر الاول المفرد . وأراد بالمثاني والأتار مطلقا .

(٣) اللحن (بفتح فسكون) ، وهو في الموسيقا : الصوت المصوغ الموضوع للاغنية . البديع (بفتح فكسر) : الذي لا مثيل له ؛ مما بلغ الغاية في بابه . فعيل بمعنى مفعول . وحواه (ض) : ملكه ، واحرزه .

(٤) العجيب (بفتح فكسر) : ما يدعو الى العجب (بفتحتين) :وهو روعة تأخذ الانسان عند استعظام الشيء . شجاني (ن) : حزنني .

في عود تكسّر

قلبي عليك حليف الوجد يا عود
كم شنّفت اذني منك الأغاريد(1)

كنت افتديتك لو يُفدى الذي حكمت
فيه المقادير أن يلقاه تنكيد(2)

فكم بدت نغمات منك مطربة
هُزّت بها طرباً حتى الجلاميد(3)

مقطعة « في عود تكسّر »

(1) الحليف (بفتح فكسر) : الملازم . يقال فلان حليف الجود ، وحليف الفصاحة . الوجد (بفتح فسكون) : المحبة . شنّفت اذني : جعلت لها شنفا . والشنف (بفتح فسكون) : ما علّق بأعلى الاذن . وشنّفته الاغاريد اذني : اي امتعتها بها . والأغاريد : جمع الاغرودة (بضم فسكون فضم) : غناء الطائر والانسان .

(2) افتديتك : فديتك (ض) اي جعلت فداك ، وهي هنا بمعنى الدعاء ؛ أي افديك بنفسي . المقادير : جمع المقدار (بكسر فسكون) : القضاء والحكم ، والامر المحتوم . يلقاه (ع) : يصادفه . التنكيد : مصدر نكد عيشه : كدّره .

(3) كم : خبرية . بمعنى كثير . بدت (ن) : ظهرت . النغمات (بفتحتين) : جمع النغمة (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : حسن الصوت . مطربة (بصيغة الفاعل) : صفة نغمات . واطربته : حملته على الطرب ، وجعلته يطرب . هزت (بالبناء للمجهول) ، وهز الشيء (ن) : حركه . الجلاميد : جمع الجلمود (بضم فسكون فضم) : الصخر .

تُعيد يا عـــود بالأوتـــار ان نطَقَت

مَيْتَ المسرّة حيّاً وهـــو ملحود[٤]

كأن أرواحنـــا عنـــد استماعك من

لطفٍ لهنّ عن الأجســـام تجريد[٥]

فكيف نالتك أيدى الدهر كاســـرةً

وأنت في الدهـــر بالآذان معبـــود[٦]

---

(٤) تعيد : مضارع اعاد اي ارجع . وفاعل نطقت (ض): ضمير يعود الى الأوتار. وميت مفعول به . والمسرّة (بفتحتين فراء مشدّدة) : مصدر سرّه (ن) : اعجبه ، وافرحه . ملحود : مدفون وزنا ومعنى .

(٥) اللطف (بضم فسكون) : الرقة . التجريد : مصدر جرّدها أي عرّاها .

(٦) فكيف (بفتح فسكون ، مبني على الفتح) : اسم استفهام اخرج مخرج التعجب . نالتك (ض،ع) : بلغتك ، وأدركتك ، وأصـــابتك ، ووصلت اليـــك .

الأنس في غير موقعه كدرٌ

وصاحبٍ قــد دعانا أن نُلمّ بــه
مستأنسين بضــرب العــود والوتر[1]

في ليلة كان فيهـــا الحَرّ مُتّقـــداً
ترمي جهنّمه الأجســـام بالشـــرر[2]

وكان ذلـــك في دار يضيـــق بهـــا
صدر الأغاريد من ضيق ومن صغر[3]

مقطعة « الانس في غير موقعه كدر »

(*) الانس (بضم فسكون) : الفرح . الكدر (بفتحتين) : مصدر كدر الماء (ع) : ضد صفا . ويقال : كدر عيشه ، وكدرت نفسه . وهذا هو مراد الشاعر .

(١) وصاحب . الواو ، واو ربّ . والصاحب : المعاشر ، والمرافق ، والملازم . دعاهم (ن) : طلب اليهم أن يأكلوا عنده . والدعوة هنا لسماع العزف على العود . ألمّ به : أتاه فنزل به وزاره زيارة غير طويلة . مستأنسين (بصيغة الفاعل) . وأستأنس به : فرح ، وسكن قلبه به . الضرب (بفتح فسكون) ، وضرب العود : العزف عليه .

(٢) متقدا : مشتعلا وزنا ومعنى . الشرر (بفتحتين) : ما يتطاير من النار . الواحدة : شررة .

(٣) الأغاريد : جمع الاغرودة (بضم فسكون فضم) : غناء الطائر والانسان .

كأنهـــا مَفحَص تـــأوي القطـــاة له

أو جُحر ضبّ بأرض صُلبة الحجر[٤]

فما عهدت طَروباً قبـــل زَوْرتهـــا

تلقاه من نغمات العود في ضـــــجر[٥]

ومُطربـــات الأغـــاني وهي واقعـــة

في غير موقعهـــــا ضرب من الكدر[٦]

---

(٤) المفحص (بفتح فسكون ففتح) : مجثم القطاة ؛ وهو الموضع الذي تفحص التراب عنه : أي تكشفه وتنحيه لتبيض فيه . تأوي به (ض) : تنزله ، وتقيم به . الجحر (بضم فسكون) : حفرة تأوي اليها الهوام وصغـــار الحيوان . الضب (بفتح الضاد وتشديد الباء) : حيوان برّيّ من جنس الزواحف . صلبة (بضم فسكون) : شديدة قوية .

(٥) عهدت (ع) : عرفت . الطروب (بفتح فضم) : الكثير الطرب . الزورة (بفتح فسكون) : المرة من الزيـــارة تلقاه (ع) : تصادفـــه ، وتراه . النغمات (بفتحتين) : جمع النغمة (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : حســـن الصوت . الضجر (بفتحتين) : القلق والتبرّم من غمّ وضيق نفس مـــع كلام .

(٦) الأغاني : جمع الاغنية . ومطربات الأغاني صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أي الأغاني المطربات . الضرب (بفتح فسكون) : النوع والصنف .

في مجمع كوكب الشرق

ومجمعٍ جامعٍ ضـاع الغنـاء بـه
ضَياع شعري في قومي وأوطاني[1]

تلاطَم الموج فيـه وهو من لَغَط
حتى أصمّ عن الألحـان آذاني[2]

فظَلت أسـمع بالعينين فيـه وقـد
يُغني عن الأذن طرف للفتى وان[3]

مقطعة « في بيروت في مجمع كوكب الشرق »

(*) كوكب الشرق اسم ملهى في بيروت .

(١) ومجمع . الواو ، واو ربّ . والمجمع : موضع الاجتماع والملتقى ، وجامع: صفة لمجمع ؛ وجمع المتفرق (ف) : ضم بعضـه الى بعض ، ويتضمّن معنى العام . ضاع الغناء (ض) : فقد واهمل . وضياع (بفتحتين) : مصدره ؛ مفعول مطلق .

(٢) تلاطم الموج : ضرب بعضه بعضا . اللغط (بفتحتين ، وبفتح فسكون) : الصوت والجلبة ، وقيل : أصوات مبهمة لا تفهم ، وقيل : الكلام المختلط الذي لا يبين . أصمّ آذاني : صيّرها صماء اي مسدودة ثقيلة السمع .

(٣) فظلت (بفتح الظاء وكسرها فسكون) : ظللت . وظل يسمع بالعينين (ع): دام . يغني : مضارع أغنى عن الشيء : ناب عنه . الطرف (بفتح فسكون): العين . الراني : الناظر ورنا اليه (ن) : أدام النظر بسكون طرف .

كُلاً تراه عــلى عزف القيان غــدا
بالنرد يلعب مشغولاً مــع الثاني[٤]

فللمَهــارك بــين القــوم فرقعــةٌ
كالملــح يُحرق مــذروراً بنيران[٥]

كان الغنـــاء كرأيي حــين اعلنــه
وسامعوه كقومي عنــد اعــلاني[٦]

---

(٤) على : للمصاحبة بمعنى مع . العزف (بفتح فسكون) : مصدر عزفت المغنية : ضربت على المعزف وغنت . والمعزف (بكسر فسكون ففتح) : الآلة الموسيقية . يقال عزفت على العود ، أو على الكمان ونحوهما . القيــان (بكسر ففتح) : المغنيات ، جمع القينة (بفتح فسكون) . غدا (ن) :صار . النرد (بفتح فسكون) : آلة لعب معروفة عندنا باسم « الطاولي » .

(٥) الفرقعة (بفتح فسكون ففتح) : مصدر فرقع أصابعه : ضغط عليها حتى سمع لها صوت . مذرورا : اسم مفعول . وذرّ الملح (ن) : فرّقه ونثره .

(٦) الرأي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . وأعلن رايه : اظهره وجهر به . عند : ظرف لزمان اعلانه رأيه .

المصور البارع

ان فنّ التصوير قد صار فيـــه « أسعد » بارعاً بغـــير نظـــير[١]

حمل الشـــمس للأنـــام بكفّ وبأخرى صـــناعة التصـــوير[٢]

وأتى يُبدع البـــدائع للنـــا س بفنّ من الرســـوم خطير[٣]

لم يَفُتْهُ من صـورة المرء حتى مـــا بهـــا من علائم التفكير[٤]

فتراهـــا كأنهـــا ذات فكـــر هـــي عنـــه تَهمّ بالتعبـــير[٥]

وتُرى عند حزنهـــا ذات حزن وتُرى في السرور ذات سرور

لـك يـا « أسـعد » الفخار ولا زلـ ـت جديراً بالفخر جدّ جدير[٦]

مقطعة « المصوّر البـارع »

(*) البارع : الذي فاق أصحابه ونظراءه في أمر .

(١) الفن : أصل معناه الضرب والنوع من الشيء . وقد اطلق على جملةالوسائل التي يستعملها الانسان لاثارة المشاعر والعواطف ولا سيما عاطفة الجمال كالتصوير والموسيقا والشعر . النظير (بفتح فكسر) : المثل والمساوي . يقال : هذا نظير هذا اي مثله ومساويه ، وفلان منقطع اي مفرد في بابه.

(٢) الأنام (بفتحتين) : (الناس) .

(٣) البدائع : جمع البديعة ، اي التي لا مثيل لها ، والتي بلغت الغاية في بابها. وابدع البدائع : أنشأها على غير مثال سابق . الخطير : الرفيع والشريف وزنا ومعنى .

(٤) لم يفته : مضارع فاته الأمر (ن) : اعوزه وذهب عنه فلم يدركه . التفكير: مصدر فكّر في الشيء : اعمل العقل فيه وتأمّله .

(٥) التعبير : مصدر عبّر عما في نفسه : أعرب وبيّن وتكلّم . وتهم به (ن) : تريده وتقصده ولم تفعله .

(٦) الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن . والفخار (بفتحتين) : اسم منه . الجدير : الخليق وزنا ومعنى . وجدّ (بكسر الجيم وتشديد الدال) : صفة « جديرا » وجد جدير : متناه في الجدارة ، بالغ النهاية فيها .

وجه نعيم

أسبغ الله نعيم الـ ... حسن في وجه نعيم[١]
قمرٌ أغنِيَ في الاشراق عن ليل بهيم[٢]
علّم الناس صحيح الـ .. حُبّ بالطرف السقيم[٣]
يرجع السحر بعينيه الى عهد الكليم[٤]

مقطعة « وجه نعيم »

(١) النعيم (بفتح فكسر) : الخفض والدعة ، وغضارة العيش وحسن الحال. واسبغه اتمّه واكمله .

(٢) اغني (بالبناء للمجهول) ، واغناه عن الليل جعله غنيًا عنه فلا يحتاج اليه الاشراق : مصدر اشرق القمر : طلع واضاء . بهيم (بفتح فكسر) : أسود. صفة لليل . وليل بهيم : لا ضوء فيه الى الصباح .

اراد ان وجه نعيم يضيء ويتلألأ في كل وقت ؛ والقمر لا يشرق الا في الليل .

(٣) الطرف (بفتح فسكون) : العين . السقيم (بفتح فكسر) : المريض ، او الذي طال مرضه ؛ وهو صفة للطرف . وسقم العيون : فتورها وبطؤها في الحركة ؛ وهو من الصفات المستحسنة فيها .

(٤) السحر (بكسر فسكون) : اخراج الشيء في احسن معارضه حتى يفتن . العهد (بفتح فسكون) : الزمان . والكليم (بفتح فكسر) : النبي موسى. وقصته مع سحرة فرعون مشهورة . ويفهم من قوله هذا ان نعيما يهوديّ .

قوام الحياة

أرى الحيـــاة بســـيطاً أمر صاحبهـــا
فكيف يشكون منهـــا كثرة الحاج[1]

ان الحيـــاة لعمــــر الله قائمـــــة
بحكم شـــيئين ادخـــال واخـــراج [2]

مقطعة « قوام الحيـــاة »

(*) القوام (بكسر ففتح) ، وقوام الحياة : ما يقيمها من القوت . وقوام كل شيء : عماده ونظامه .

(١) البسـيط (بفتح فكسر) : خلاف المركب ، وما لا تعقيد فيه . كيف (بفتح فسكون ، ومبني على الفتح) : اسم استفهام اخـرج مخرج التعجب . وشكا فلان همه (ن) : ابداه متوجعا . الحاج : جمع الحاجة وهي ما يفتقر اليه الانسان ويطلبه .

(٢) لعمر الله اي أحلف بدوام الله وبقائه . قائمة : ثابتة ودائمة . الإدخال : مصدر أدخل الشيء : صيّره داخلا . الاخراج : مصدر اخرجه : أبرزه واظهره . يريد ادخال الطعام واخراج فضلاته .

الشوق والصبر

شـوقي اليـك قريب لا يُنـائيني
والصبر عنـك بعيـد لا يُدانيني[1]
يا راحـلاً وفـؤادي في حقيبتـه
رهنـاً لديه ولكن غـير مضمون[2]
تركتني في شُـجُوني للورى مثـلا
يُميتني الوجـد والأشـواق تحييني[3]
أقفو الملاح لكي أسلو هـواك بهـم
فيرجع الحسن منهم فيـك يُغريني[4]

مقطعة « الشوق والصبر »

(*) الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس وحركة الهوى ؛ مصدر شاقه الحب (ن) : هاجه . الصبر (بفتح فسكون) : التجلّد وحسن الاحتمال ، مصدر صبر الرجل (ض) : شجع وتجلّد ولم يجزع . وصبر عن المحبوب: حبس نفسه عنه .

(١) ينائيني : يباعدني . يدانيني : يقاربني .

(٢) الفؤاد (بضم ففتح) : القلب . الحقيبة (بفتح فكسر) : ما يجعل فيـه المتاع والزاد . رهنا : حال من المبتدأ (الفؤاد) . والرهن : الحبس وزنا ومعنى ؛ مصدر رهن الشيء في المكان (ف) : ثبت ودام واقام . لديه : عنده . مضمون : مكفول وزنا ومعنى .

(٣) الشجون (بضمتين) : جمع الشجن (بفتحتين) : الهم والحزن . الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . الوجد (بفتح فسكون) : المحبّة .

(٤) اقفو (ن) : اتبع . الملاح (بكسر ففتح) : جمع المليح والمليحة . وملح الشيء (ف) : بهج وحسن منظره . أسلو (ن) : انسى . الهوى(بفتحتين): الميل والعشق . يغريني : مضارع اغراه بالشيء : ولعه به ، وحضه وحرّضه عليه.

ام سري

اؤمَّ « سَريَّ » أنت « سلطانة » البهـــا
أطاعك منه ما عصى الناس أجمعــــا[1]

ولـــم يرَ نقصـــاً في محيّـــاك ناظري
سوى أنّ كل الحسن فيه تجمّعـــا[2]

مقطعـة ((ام سريّ))

(*) زار الشاعر صديقه السكاكيني في القدس فارتجل عنده هذين البيتين يخاطب بهما قرينته السيدة سلطانة . تراجع قصيدة « في إيليـــاء » في الاجتماعيات ، و « بعد النزوح » في السياسيات .

(۱) البها (بفتحتين) : الحسن والظرف ، وأصله ممدود فقصره لضـــرورة الوزن . والضمير في « منه » يعود الى البها . عصى (ض) ، وعصاه : خرج عن طاعته وخالف أمره وعانده . أجمع : توكيد .

(۲) المحيّا (بضم ففتح فياء مشدّدة) : الوجه . وهذا ما يسمى في علم البديع ب « المدح في معرض الذم » فقد نفى الشاعر صفة ذم واستثنى صفة مدح.

نهاد قرة الأعين

كـان مـنذ قال واهب الأولاد	لنهـادِ كُـن[١]
فاستمرّت بحمدهـا المُزداد	تنطِـق الألسـن[٢]
لاح بدراً لـه بافق النـادي	طلعـة تَحسُن[٣]
أولد النور منـه للوُفّـاد	بهجـة الأعـين[٤]
نهـر « بـيروت » منـه بالميلاد	فاخـر « الاردن »[٥]

مقطعة « نهاد قرة الأعين »

(*) نهاد : المشهور أنه (بكسر ففتح) . القرّة (بضم القاف وتشديد الراء) : ما تقرّ به العين . وقرت العين (ع ، ض) : بردت سرورا ، أو برد دمعها، لأن دمع الفرح بارد ، ودمع الحزن سخن .

(١) كن : فعل أمر من كان بمعنى حدث . أي مذ خلقه .

(٢) استمرّ الشيء : مضى على طريقة واحدة . الحمد (بفتح فسكون) : الثناء. المزداد (بضم فسكون) : الزائد . وزاد الشيء (ض) : نما وكثر . الألسن (بفتح فسكون فضم) : جمع اللسان .

(٣) لاح (ن) : بدا وظهر . الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء . النادي : مجلس القوم ومتحدّثهم . الطلعة (بفتح فسكون) : الوجه . تحسن (ك ، ن) : تجمل .

(٤) أولد : أنشأ . الوفّاد (بضم الواو ، وتشديد الفاء) : جمع الوافد . ووفد (ض) : قدم وورد رسولا أراد الوفود التي تأتي للتهنئة بالمولود . البهجة (بفتح فسكون) : حسن لون الشيء ونضارته .

(٥) فاخره : عارضه بالفخر . الاردن (بضم فسكون فضم فنون مشدّدة) : النهر المعروف .

هو في آل « بيهـــم » الأمجـــاد	نبعـــة الأغصـــن[6]
كان عيـــداً لهم من الأعيـــاد	في مَـــدى الأزمُن[7]
ان تأريخـــه حيـــاة نهـــاد	قـــرة الأعـــين

١٣٤١هـ

(٦) بيهم (بفتح فسكون فضم) ، وآل الرجل : أهله . الأمجاد (بفتح فسكون): الاشراف الكرام ، جمع المجيد (بفتح فكسر) . ورجل مجيـد اي كريم معطاء . النبعة (بفتح فسكون) ، وقولهم : هو من نبعة كريمة اي ماجـد الاصل . الأغصن (بفتح فسكون فضم) : اراد جمع الغصن .

(٧) الازمن (بفتح فسكون فضم) : جمع الزمن . وهو اســـم لقليل الوقت وكثيره . ومدى الأزمن : طولها .

الخطوة الأولى

يا عمـــرَك الله من وليــد يســـرّه اللعب بالنُغَيْر(1)
لا زلت في طـــالع ســـعيد فِدىً لك البـــدر من قُمَير(2)

لـــم تـــره مقلتـــــاي الاّ أحسست في النفس بانتعـــاش(3)
في العـــين أم في الفؤاد أحـــلى مرآه مـــذ قـام وهـــو ماش(4)

مقطعة « الخطوة الاولى »

(*) قدّم السيد عادل جبر الى صديقه الشاعر تصويرا شمسيا مصوّرة به صورة ابنه الصغير لأول عهده بالمشي ، وطلب اليه أن يكتب عليه شيئا من الشعر فكتب الأبيات الآتية .

(1) الوليد : الصبي ، والمولود ؛ فعيل بمعنى مفعول . العمر (بفتح فسكون) ويا عمرك الله : المنادى محذوف اي يا وليد عمرك الله من وليد . وعمرك الله بمعنى سألت الله ان يطيل عمرك ؛ وليس المراد به القسم، وهو منصوب انتصاب المصادر . النغير : تصغير النغر (بضم ففتح) : فرخ العصفور ، وطائر صغير له منقار أحمر .

(2) الطالع : الكوكب يطلع على ولادة الانسان فيه نحسه أو سعده . فدى لك: الفدى (بكسر ففتح) : مصدر فداه بنفسه (ض) : قال له : جعلت فداك . قمير : تصغير قمر .

(3) مقلتاي : مثنى مقلة (بضم فسكون) : العين كلها . احسنت : شـعرت . الانتعاش مصدر انتعش : نشط بعد فتور .

(4) المراى : المنظر وزنا ومعنى .

مشى على الأرض بارتعـــــاش ثم حبـــا واضــــع اليدَين[٥]

اذ لم يزل ليّن المُشـــــاش أفـديـه بالروح من غُصَـــين[٦]

وَيْسـك « داود » من شُـبَيل لوالـــد مُنجِب هِزَبْـر[٧]

بدر بك انجـاب كل ليـــل عن أبلك « العـادل بن جبر »[٨]

---

(٥) الارتعاش : مصدر ارتعش أي ارتعد وارتجف واضطرب . وحبا الطفل (ن) : زحف .

(٦) المشاش (بضم ففتح) : جمع المشاشة ، وهي رأس العظم الليّن الذي يمكن مضغه . وقيل : المشاش : رءوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين . وغصين : تصغير غصن .

(٧) ويس (بفتح فسكون) : كلمة تستعمل في موضع رأفة واستملاح ؛ ولاتقال الا للصبيان . شبيل : تصغير شبل (بكسر فسكون) :ولد الأسد . منجب (بصيغة الفاعل) ، وانجب الرجل : ولد ولدا نجيبا . ونجب الولد (ك) : نبه وبان فضله على من كان مثله . هزبر (بكسر ففتح فسكون) . والهزبر : الأسد الكاسر .

(٨) انجاب الليل : انكشف وانقشع وزال . عن ابلك : على لغة من يعربـــه بالحركات في جميع الأحوال .

نجل عبداللطيف

نجل « عبداللطيف » وهو نجيب … كيف لا يُظهر النجابة طفلا[1]

ان يكن غير واضح القول لفظاً … فكلام النجيب يُفهم عقلا

كلما قال أو أشار فمعنى … قوله أنه علاءً سيعلى[2]

ان آل « المنديل » قوم كرام … قد زكَوْا في الأنام فَرعاً وأصلا[3]

نجل آل « المنديل » غير عجيب … أن يكون النجيب طفلاً وكهلا[4]

أيها النجل عش لتجديد مجد … قد بنته لك الأوائل قبلا[5]

مقطعة « نجل عبداللطيف »

(*) كتب عبداللطيف المنديل الى صديقه المستر منك مدير الكمارك في بغداد كتابا وصف له به حالة ابنه الصغير ، وانه بلغ من العمر أن صار يشير بيده ويتكلم بكلام لا يفهمه الا هو ؛ فطلب المدير الى الشاعر أن يقول على لسانه أبياتا في المعنى فقال .

(١) النجل (بفتح فسكون) : الولد . النجابة (بفتحتين) : مصدر نجب الولد (ك) : نبه وبان فضله على أمثاله فهو نجيب . طفلا ، حال من فاعل يظهر النجابة .

(٢) العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف . ويعلى في الشرف (ع) : يرتفع .

(٣) المنديل (بكسر فسكون فكسر) ، وآل الرجل : أهله . الكرام : جمع الكريم . زكوا (ن) : صلحوا وتنعموا وكانوا في خصب . الأنام (بفتحتين): الخلق (الناس) . الأصل (بفتح فسكون) . واصل الشيء : أساسه ومنشؤه . والفرع (بفتح فسكون) من كل شيء أعلاه ؛ وهو ما يتفرّع من الأصل : فالولد فرع أبيه ، والأب أصل ابنه .

(٤) النجيب خبر يكون ؛ والاسم ضمير يعود الى نجل آل المنديل ؛ وطفلا حال من خبر يكون . الكهل (بفتح فسكون) : من جاوز الاربعين الى الستين.

(٥) المجد (بفتح فسكون) :العزّ والرفعة ،والنبل والشرف ،والمكارم المأثورة عن الآباء .

عبداللطيف المنديل

« عبداللطيف » بفضــــله جعـل الورى
أســـرى مكـــارم اسـرة « المنديل »[1]

وَرِثَ المكارم عـن أبيـه وجَـــدّه
فبنى أثيـــل المجــــد فوق أثيـــل[2]

في الوجـــه منـــه ملامح عربيـــة
يدعـــو تَوَسُّـمها الى التبجيــل[3]

في « البصـرة » الفيحــاء مَـدّ لبيتـــه
طُنُبَيْن من بأسٍ ومـن تَنْويل[4]

مقطعة « عبداللطيف المنديل »

(*) يراجع باب « الاخوانيات » .

(١) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علة. الورى(بفتحتين): الخلق (الناس) . أسرى (بفتح فسكون ففتح) : جمع أسير وهو المأخوذ في الحرب . المكارم : جمع المكرم والمكرمة (كلاهما بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . الاسرة (بضم فسكون) ، وأسرة الرجل : أهله وعشيرته .

(٢) ورث المكارم عن أبيه وجده : انتقلت اليه عنهما . الأثيل : الأصيل وزنـا ومعنى . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشـرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء .

(٣) الملامح : المشابه ، وما بدا من محاسن الوجه او مساويه . يدعو (ن) : يسوق ويحثّ . التوسم : مصدر توسم الشيء : تخيّله وتفرّسه وتعرفه. يقال : توسمت فيه الخير اي تبيّنت فيه أثره . التبجيل : مصدر بجّله: عظمه ووقره .

(٤) الفيحاء (بفتح فسكون) : لقب البصرة . ومعناه : الواسعة . الطنب (بضمتين) : حبل طويل يشدّ به سرادق البيت والخباء ونحوهما . البأس (بفتح فسكون) : القوة ، والشدّة في الحرب والتنويل : مصدر نوّله : أعطاه نوالا . والنوال (بفتحتين) : العطاء والنصيب .

فطريده فيهـــا أذلّ مَطَـــرّد

ونزيـله فيهـــا أعـزّ نـزيـــل[٥]

حـرّ الضـــمير مؤيّـد بفطـــانـــة

يرمي برأيٍ في الأمور أصــــيل[٦]

ان قـــال حقـــاً قـــالـــه بصراحـــةٍ

لـم يَخش لومـــة لائـم وعـــذول[٧]

---

(٥) الطريد : المطرود . فعيل بمعنى مفعول . المطرّد (بصيغـــة المفعول) . وطرده : مبالغة في طرده (ن) : ابعده ونحّاه . وقـــال له : اذهب عني استخفافا به او عقابا له . اذلّ : اسم تفضيل . وذل (ض) : ضعف وهان ، وضدّ عز . النزيل (بفتح فكسر) : : الضيف . اعزّ : اســـم تفضيل . وعز (ض) : قوي وبرىء من الذلّ .

(٦) الضمير (بفتح فكسر) : باطن الانسان ، وما تضمره في نفسك ويصعب الوقوف عليه . الفطانة (بفتحتين) : الحذق والفهم ، واستعداد الذهن لادراك ما يرد عليه . الراي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده. واصيل : صفة راي .

(٧) اللومة (بفتح فسكون) : المرة من اللوم . ولامه على كذا وفي كذا (ن) : كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزا او ما ليس ملائما لحال اللائم أو حال الملوم . العذول (بفتح فضم) : اللائم .

يقظة أم حلم

تغيّر القـــوم حتى كـــــدت أنكرهم
واستهتر الدهـر حتى جـاوز الهـرمـا[1]

وصرت لم أدر أنّى يرتمي بصــــري
أيقظـة كـان ما شـــاهدت أم حلما ؟![2]

وصـــار يخفر في الآداب ذمتنـــــا
من كان يرعى لنا من أجلهـــا الذممـا[3]

مقطعة « يقظة أم حلم »

(١) تغيّر الناس : تبدّلوا وتحوّلوا ، وصاروا غير ما كانوا . كاد (ع) : من أفعال المقاربة أي همّ وقارب ولم يفعل . انكرهم : مضارع انكرهم أي جهلهم . استهتر الدهر (بالبناء للمجهول) : ذهب عقله وخرف من كبر ونحوه . الهرم (بفتحتين) : بلوغ اقصى الكبر . وجاوزه: تعدّاه وخلّفه.

(٢) انّى : هنا بمعنى أين . يرتمي : مطاوع رمى . يقال رماه فارتمى . أراد أين يقع بصري . اليقظة : خلاف النوم ، وهي بفتحتين وقد سكن القاف لضرورة الوزن .

(٣) الذمّة (بكسر الذال وتشديد الميم) : العهد والحق والحرمة . وخفرها (ض ، ن) : نقضها ولم يوف بها . ورعاها (ف) : لاحظهـا وحفظهـا . الذمم (بكسر ففتح) : جمع الذمة .

كم منكب كان مخلوقـاً لحمـل عصـاً

قد قلّدتـه الليـالي الصـارم الخذمـا[4]

وكـم يـدٍ خلقت كي لا تقـلَّ سـوى

« جريدة النخل » صـارت تحمل القلما[5]

(4) كم : خبرية بمعنى كثير . المنكب (بفتح فسكون فكسر) : مجتمع رأس العضد والكتف . الصارم والخذم (بفتح فكسر) : كلاهما بمعنى السيف القاطع . وقلّدته السيف : ألقت حمالته في عنقه.

(5) الجريدة (بفتح فكسر) : السعفة الطويلة التي جرد عنها خوصها ؛ وكان يحملها الذين يعملون في تنظيف المراحيض ونحوها ، يقيسون بها أعماق الحفر التي يدعون لتنظيفها . وتقلّها : مضارع أقلّتها أي حملتها ورفعتها .

الى عبدالوهاب النائب

أنشد العلاّمة عبدالوهاب النائب في بعض مجالسه ببغداد البيت الآتي ، ولم يكن الرصافي حاضرا :

ان فاخرت بلدة يوماً بشاعرها
فان شاعرنا في الشرق « معروف »

فبلغ ذلك الرصافيّ فكتب اليه الأبيات الآتية :

قل « لعبدالوهاب » للنائب العلاّ — مة الحبر مُنجِب النجباء[1]

ان أكن شاعراً فمثلك مَن يُد — عى « ببغداد » أعلم العلماء[2]

أيّ فضل للشعر لولا علوم — قَوَّمت من قناته العَوْجاء[3]

مقطعة « الى عبدالوهاب النائب »

(*) يراجع باب المراثي .

(١) العلاّمة : العالم جدّا ؛ والهاء للمبالغة . الحبر (بكسر الحاء وفتحها ، وسكون الباء) : العالم ، والصالح من العلماء . منجب (بصيغة الفاعل) وانجب الرجل : ولد ولدا نجيبا . والنجباء : جمع النجيب . ونجبه الولد (ك) ، نبه وبان فضله على من كان مثله .

(٢) المثل (بكسر فسكون) : هنا بمعنى النفس والذات . يدعى (بالبناء للمجهول) : يسمّى .

(٣) ايّ : استفهامية . الفضل (بفتح فسكون) : هنا بمعنى الزيادة ، مصدر فضله (ن) : غلبه بالفضل . القناة (بفتحتين) : الرمح . العوجاء (بفتح فسكون) : المائلة ، المنحنية . وهي صفة قناته . وقوّمتها : عدلتها وازالت عوجها .

ان بين الشــــعر المَقــــول وبين الـ ــعلم بَوْنـاً كأرضـــــنا والسماء[٤]

ما ادّعى الشـــــــعر عالم قط لكن يَدّعي العــــلم أشعر الشعراء[٥]

---

(٤) المقول : اسم مفعول ، واصله المقوول . البون (بفتح البـاء وضمهـا ، وسكون الواو) : البعد ، والمزية .

(٥) ادعى الشعر : زعم انه شاعر . قط (بفتح القاف وتشديد الطاء ، مبنية على الضم) : ظرف زمان لاستغراق ما مضى ، ويختصّ بالنفي . يقال: ما فعلته قط : أي ما فعلته فيما مضى من عمري .

عبدالوهاب النائب

عليّ لربّنا الوهـــاب أنّي	أواصـل شكره وأديم حمده[1]
وذاك اذا يعاملنا بلُطف	فيَشفي النائب المِفضال عبده[2]
ليُرشدنا الى سُبُل المعالي	فنقصد في ابتغاء المجد قصده[3]
هو الحبر الذي وجدَتْ مُناها	بُغاة مكارم الأخلاق عنده[4]

« مقطعة عبدالوهاب النائب »

(1) عليّ : خبر لمبتدأ محذوف أي عليّ عهد أو نذر . اواصل : مضارع واصل الشيء : داومه من غير انقطاع . الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : اثنى عليه بما اولاه من المعروف . اديم : مضارع أدام الشيء : جعله دائما أي ثابتا قائما . الحمد (بفتح فسكون): الثناء . والفرق بين الشكر والحمد أن الشكر لا يكون الا ثناء ليد ومعروف ، والحمد قد يكون شكرا للصنيعة ويكون ابتداء للثناء . وقيل : الحمد ذكر الرجل بما فيه من صفات جليلة ، والشكر : ذكره بما له من أفعال جزيلة.

(2) اللطف (بضم فسكون) : مصدر لطف الله للعبد وبالعبد (ن) : رفق به وراف وأوصل اليه ما يحب برفق ووفقه . المفضال (بكسر فسكون) : الكثير الفضل . مبالغة الفاضل .

(3) يرشدنا : مضارع ارشدنا : هدانا ودلنا . السبل : الطرق وزنا ومعنى . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . الابتغاء : مصدر ابتغى الشيء : طلبه واراده . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . القصد (بفتح فسكون) : مصدر قصده وقصد له واليه (ض) : أمّه ، واعتزم عليه ، وتوجّه اليه عامدا . ونقصد قصده : ننحو نحوه .

(4) الحبر (بكسر الحاء وفتحها ، وسكون الباء) : العالم ، والصالح من العلماء . المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون ؛ وقد تكسر الميم) : البغية والمراد ، وما يتمنّى . البغاة (بضم ففتح) : جمع الباغي أي الطالب . المكارم :جمع المكرم والمكرمة (كلاهما بفتح فسكون فضم): فعل الكرم . وأراد بـ « مكارم الأخلاق » : الأخلاق الكريمة .

تردّى المجـد من أدب وعــلم وطـرّز بالمعـالي الغُرّ بُرده[5]

يـوَدّك في الرخـــاء وداد حرّ ولا ينساك ان دهمتك شِـدّه[6]

أطـال بقـاه الرحمن فينـا وأكثر فضـله وأدام سـعده[7]

---

(٥) تردّى : لبس الرداء (بكسر ففتح) وهو ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة . وتردى المجد : لبسه . البرد (بضم فسكون) : ثوب مخطط يلتحف به . وطرّزه : وشّاه وزخرفه . الغر (بضم الغين وتشديد الراء): البيض . وهي صفة المعالي .

(٦) الوداد (بتثليث الواو) : مصدر ودّه (ع) : احبّه . الرخاء (بفتحتين): سعة العيش وحسن الحال . دهمتك (ع ، ف) : غشيتك وفاجأتك . الشدّة (بكسر الشين وتشديد الدال) : الامر يصعب تحمله ، ومن مكاره الدهر ؛ وهي شدائده ونوازله وما يكره منه؛ مفردها مكره(بفتح فسكون).

(٧) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علّة .

المسلم المصلح

« للمغربيّ » بأرض « الشـــام » منزلة
ممتــازة في نوادي العـــلم والأدب[1]

المســلم المصــلح الهـادي بفكرتـه
الى الحقيقـة أهـــل الشـكّ والريَب[2]

قـــد غاص في لجَج الأديـان مجتهـــداً
فاستخرج الدُرّ لم يَعبَـأ بمشخلب[3]

مقطعة « المسلم المصلح »

(*) قالها في صديقه الشيخ عبدالقادر المغربي احد اركان المجمع العلمي بدمشق، وانفذها اليه من زحلة .

(١) المنزلة : المكانة والمرتبة . ممتازة : مفضّلة . يقال : امتاز الشيء اي بـدا فضله على مثله . النوادي : جمع النادي وهو مجلس القوم ومتحدّثهم .

(٢) هداه (ض) : ارشده ودلّه . الفكرة (بكسر فسكون) : اسم من الافتكار وهو إعمال النظر في الشيء وتأمله . الشك : خلاف اليقين ، وهو التردّد بين حكمين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر . الريب (بكسر ففتح فسكون): الشك ؛ والتهمة ، والظنة. والشك سبب الريب ؛ كأن المرء شك اولا فأوقعه شكه في الريب . ولهذا يقال : شك مريب ، ولا يقال : ريب مشكك.

(٣) اللجج (بضم ففتح) : جمع اللجة (بضم اللام وتشديد الجيم) : معظم البحر وتردّد امواجه . وغاص في اللجج (ن) : غطس ونزل تحتها . وغاص على اللؤلؤ : غطس ليستخرجه . والدرّ (بضم الدال وتشديد الراء) : اللآلىء العظام ؛ واحدتها درة . المشخلب (بفتح فسكون ففتحتين) : خرز أبيض يشاكل الدر يخرج من البحر . لم يعبأ به (ف) : لم يهتمّ به . ولا اكترث له . أراد أنه درس الأديان دراسة حرّ متقن ، وتوغل في شعائرها وتعاليمها حتى بلغ أقصاها فاخذ بجوهرها وروحها ، وترك البدع والعادات والتقاليد التي ليست من الدين في شيء .

وجـال جـَولــــة حبر في منابتهـــــا

فاستخلص النبـع حيـّـاداً عن الغـَرَب[٤]

لو ســار كل بني الاســلام ســـيرته

لما شكـَوْا في حياة ســوء مُنقـَلـَب[٥]

أو جال كل أولي الأديان جـَولتـــه

لما تكوّن باسم الدين من شـَغـَب[٦]

اني لأمدحـــه بالحـــق عن ثقـــة

والمـدح بالحق غير المـدح بالكـَذِب[٧]

---

(٤) الجولة (بفتح فسكون) : مصدر جال في الارض (ن) : طاف غير مستقرّ فيها . الحبر (بكسر الحاء وفتحها وسكون الباء) : العالم ، والصالح من العلماء . المنابت : جمع المنبت (بفتح فسكون فكسر) : موضع النبات . وقد جاء بكسر الباء شذوذا والقياس فتحها لأن الفعل (نبت) من باب(ن) . النبع (بفتح فسكون) : شجر تتخذ منه القسيّ والسهام ؛ ينبت في قلة الجبل ، والغرب (بفتحتين) : شجر غير صليب العود ، والنبع والغرب يضربان مثلا للجيد والرديء . الحيّاد مبالغة حائد . وحاد عن الطريق (ض) : مال عنه وعدل .

(٥) السيرة (بكسر فسكون) : الطريقة . وسيرة الانسان : كيفية سلوكه بين الناس . السوء (بضم فسكون) : كل ما يغمّ الانسان ويحزنــه ، وكل ما يقبح . المنقلب (بصيغة المفعول) : يكون مصدرا . تقول : انقلب فلان سوء منقلب ، ويكون مكانا مثل منصرف . تقول : كل امرىء يصير الى منقلبه .

(٦) الشغب (بفتح فسكون) : تهييج الشر واثارة الفتن والاضطراب .

(٧) الثقة (بكسر ففتح) : مصدر وثق به (و) ائتمنه . ووثق الشيء (ك) : قوي وثبت وصار محكما .

المغربي

الى المغربيّ الحبر أهديت صورتي
تذكّره منّي صداقة صادق[1]

وتؤذنه بالود وهي خيالة
وربّ خيال مؤذن بالحقائق[2]

وان « لعبدالقادر » الفضل كله
بما أوضحت أقلامه من دقائق[3]

فتى العلم زانته العلوم بنورها
كما زانها منه بحسن الخلائق[4]

مقطعة « المغربي »

(*) كتب شاعرنا هذه الأبيات تحت صورة فتوغرافية له أهداها الى صديقه الشيخ عبدالقادر المغربي (تراجع مقطعة المسلم المصلح) .

(١) الحبر (بكسر الحاء وفتحها وسكون الباء) : العالم ، والصالح من العلماء. و « الى » حرف جرّ متعلق بـ « اهديت » .

(٢) تؤذنه : تعلمه . الودّ (بتثليث الواو) : مصدر ودّه (ع) : أحبّه . مؤذن (بصيغة الفاعل) : وآذنه الأمر وآذنه به : أعلمه به .

(٣) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علّة . والمراد به الزيادة في التقدّم . اوضحت : ابانت واظهرت . الدقائق : الغوامض . اراد دقائق العلم . ودق الشيء (ن) : غمض وخفي فلا يفهمه الا الأذكياء .

(٤) الفتى (بفتحتين) : الشاب الحدث ، وفتى العلم اراد به رجل العلم أي العالم . زانته (ض) : جمّلته وحسنته . الخلائق : جمع الخليقة : الطبيعة وزنا ومعنى .

النشاشيبي

صـــــفا لك فيّ يـا « اسـعاف » ودّ
صـميم ما لصـحته اعتـلال[1]

فخـــــذ تمثـال خِـلٍّ ذي وِداد
يمثّـل صـدقه لك ذا المثـال[2]

خيـال حقيقـة ولربّ شـــيء
يـدلّ على حقيقتـه الخيـال[3]

مقطعة « النشاشيبي »

(*) وكتب تحت صورة فتوغرافية اهداها الى صديقه اسعاف النشاشيبي المقدسي . تراجع قصيدة « في ايلياء » في باب الاجتماعات ، وقصيدة «بعد النزوح » في باب السياسيات . والمقطعة « على كتاب » .

(١) الود (بتثليث الواو) : مصدر وده (ع) : أحبّه . وصفا الود (ن) : راق وخلص من الكدر . الصميم (بفتح فكسر) : الخالص المحض . الاعتلال: المرض : مصدر اعتل ، أصابته علة .

(٢) الخل (بكسر الخاء وتشديد اللام) : الصديق المختص . الوداد (بتثليث الواو) : مصدر وده .

(٣) ولربّ . الواو للاستئناف ، واللام للابتداء . ورب : حرف جر للتقليل في المشهور .

ولست مماذقاً في الودّ خِلّي

اذا مذقت مودتها الرجال[٤]

ومثلك من تجاد له القوافي

ويُحمد في فضائله المقال[٥]

---

(٤) المماذق في الود : غير المخلص فيه . ومذق الود (ن) : شابه بكدر ولم يخلصه . والمودّة (بفتحتين) : مصدر وده .

(٥) المثل (بكسر فسكون) هنا بمعنى النفس والذات . تجاد (بالبناءللمجهول)، واجاد : أتى بالجيّد . والقوافي : القصائد . يحمد (بالبناء للمجهول) وحمده (ع) : أثنى عليه . الفضائل : جمع الفضيلة : المزيّة ، والدرجة الرفيعة في الفضل وحسن الخلق . المقال (بفتحتين) : مصدر قال (ن) : تكلم . والمراد بالمقال هنا نظم الشعر .

عادل جبر

اليك « عادل جبر » رسم ذي مِقَةٍ
من أصدقائك حيّاد عن الفَنَد[1]

لو تدرك الشمس ما في القلب من شغف
لصوّرت لك ودّاً جلّ في خَلَدي[2]

لكنها خُلقت عن ذاك عاجزةً
فصوّرت لك منّي ظاهر الجسد

فاقبله تذكرةً في الدهر باقيةً
بقاء حبّيك حتى آخر الأبد[3]

فأنت أكرم من صادقته خُلُقاً
وأبعد الناس عن غِلّ وعن حسد[4]

مقطعة « عادل جبر »

(١) وكتب تحت صورة فتوغرافية اهداها الى صديقه عادل جبر المقدسي . تراجع قصيدة « بعد النزوح » في باب السياسيات .

(١) اليك : خذ . وعادل جبر : منادى محذوف حرف النداء . المقة (بكسر ففتح) : مصدر ومقه (و) : أحبّه . حيّاد : مبالغة حائد . وحاد عن الطريق (ض) : مال عنه وعدل . الفند (بفتحتين) : الكذب ، والكفر للنعمة ، والاتيان بالباطل .

(٢) تدرك : مضارع أدرك الشيء : لحقه وبلغه وناله . الشغف (بفتحتين) : أقصى الحب . الود (بتثليث الواو) : مصدر ودّه (ع) : أحبه . جلّ (ض) : عظم . الخلد (بفتحتين) : القلب والنفس .

(٣) التذكره (بفتح فسكون فكسر) : ما تتذكر به الحاجة . حبّيك : حبي اياك . الأبد (بفتحتين) : الدهر .

(٤) أكرم : اسم تفضيل . وخلقا : تمييز . الغلّ (بكسر الغين وتشديداللام) : مصدر غلّ صدره (ض) : كان ذا غش ، أو حقد وضغن . الحسد (بفتحتين) : مصدر حسده (ض ، ن) : تمنّى زوال نعمته اليه .

على كتاب

آل « النشاشيب » ان الله أسعفكم
على التقدّم للعليا « باسعاف »[1]

ذاك الذي أشرفت بالعلم همّته
على سماء المعالي أيّ اشراف[2]

مقطعة ((على كتاب))

(*) استعار الشاعر ، وهو في القدس ، كتابا من صديقه « اسعاف النشاشيبي » ثم أعاده وكتب عليه هذين البيتين.

(1) آل النشاشيب : منادى محذوف حرف النداء . وآل الرجل : أهله . اسعفكم : ساعدكم وأعانكم . العليا (بفتح فسكون) : كل ما علا من شيء فأشرف . والفعلة العالية ، والشرف .

(2) اشرفت : علت وارتفعت ، وأشرفت على الشيء : اطلعت عليه من فوق . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . والإشراف : مصدر اشرفت . وأيّ : دالة على معنى الكمال ؛ أي اشرافا تاما كاملا .

هدم التقاليد

حال جـــدار" من تقـاليدنـا
دون الـذي نحـن بـه نعتـلي[1]

فنحن نحتـاج الى هـدمـه
والهـدم يحتـاج الى « المِعـول »[2]

مقطعة « هدم التقاليد »

(*) نظم شاعرنا هذين البيتين ليكونا شعارا لجريدة « المعول » الأدبية التي عزمت على اصدارها سنة ١٩٣٠ ، الا أن السلطة حالت دون صدورها .

(١) دون (بضم فسكون) : امام . وحال دون الشيء أو بينه وبين من يطلبه (ن) : حجز بينهما . نعتلى : نرتفع ، ونرقى ، ونسمو . اراد التقدم في الحضارة والرقي .

(٢) المعول (بكسر فسكون ففتح) : الفاس العظيمة التي ينقر بها الصخر .

الى الآنسة ايناس

« اينـــاس » ان مزايـــاك التي عظُمت
صـارت بها تضــرب الأمثال في النـاس[1]

أضـــــاء بيتي لمـا جئت زائــرةً
كـأن وجهـك فيــه نور نبــراس[2]

آنســـتني بخصـــال فيـك طيّبـة
بحســنها أنعشت فكري واحسـاسي[3]

كـم أوحشـــتني الليالي في تصرُّفهـــا
فزال ايحاشـــها عنّي بايـنـــاس[4]

مقطعة « الى الآنسة ايناس »

(*) قال الشاعر هذه الأبيات جوابا عن كتاب جاءه من الآنسة ايناس كريمة صديقه المرحوم عبدالمسيح وزير ، وكانت قد زارته قبل ذلك في داره . ويظن أنه نظمها حوالي ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٤٤ .

(١) إيناس : منادى محذوف حرف النداء . المزايا (بفتحتين) : جمع المزيّة أي الفضيلة يمتاز بها الانسان على غيره من علم وكرم وشجاعة .

(٢) اضاء : انار واشرق . النبراس : المصباح وزنا ومعنى .

(٣) آنسه : لاطفه ، وسلاّه ، وأزال وحشته . الخصال (بكسر ففتح) : جمع الخصلة (بفتح فسكون) : الخلق في الانسان . انعشت : رفعت وانهضت واقامت . الفكر (بكسر فسكون) : مصدر فكر في الشيء (ض) : أعمل النظر فيه وتأمله . الاحساس : الشعور .

(٤) اوحشه : جعله يستوحش أي يجد الوحشة وهي ضـــد الاستئناس . التصرّف : مصدر تصرّف في الأمر . تقلّب فيه . الإيناس : مصدر آنسه . وفي اللفظ تورية .

أدامــــكِ الله يا « ايناس » تـذكِـــرةً
لوالدٍ فـاق فضـــلاً كـل مقيـاس[5]

قــد كان يأسُـــو جروحـاً فيّ داميـــةً
واليـوم عنـدي جروح ما لهـا آس[6]

(٥) التذكرة (بفتح فسكون فكسر) : ما تتذكر به الحاجة . فاق الشيء (ن) : علا . وفاق فلان أصحابه : علاهم بالشرف ، وفضلهم ، ورجح عليهم ، وصار خيرا منهم . وفضلا : تمييز . والفضل (بفتح فسكون) : الإحسان والابتداء به بلا علّة . المقياس : المقدار وزنا ومعنى . وما قيس به من اداة أو آلة .

(٦) يأسو (ن) : يداوي ، ويعالج ، ويأسو الجروح : يصلحها . الآسي : الطبيب، ومن يعالج الجراحات .

الى فخري الجميل

يا « ابن الجميــل » وأنت أكــرم مَن نرى
فعــل الجميـــل اليــه ارثـاً تـالـدا[1]

أهديت لي رُزاً نفيســـاً لـم أقــم
من أكـــله الا لفضـــلك حامدا[2]

كـاللـؤلـؤ المنثور ؛ لــو لا لينُــه
في مضـــغه لنظمت منـــه قلائـــدا

« نقّـــازة » حبّـــاتـــه محمـــودة
كـــم فـــاق في طيب المَــذاق مـوائـدا[3]

مقطعة « الى فخري الجميل »

(*) نظمها في ١٣ آذار ١٩٤٢ . تراجع القصيدتان (آل الجميل ، والثنـــاء المخلّد) في باب الاخوانيات .

(١) اكرم : اسم تفضيل من الكرم . فعل الجميل : فعل الخير ، وفعل ماهو حسن . وفي البيت جناس . الإرث (بكسر فسكون) : مصدر ورث زيد أباه (و) : انتقل اليه ماله بعد وفاته . التالد (بكسر اللام) : القديم .

(٢) النفيس (بفتح فكسر) : المعجب المرغوب فيه . الفضل (بفتح فسكون) : الإحسان والابتداء به بلا علة . وحمده (ع) : أثنى عليه.

(٣) نقازة (بفتح النون وتشديد القاف) : نوع من الرز . كم : خبرية بمعنى كثير . الموائد : جمع المائدة : الطعام ذاته ، والخوان عليه الطعام والشراب. وفاقها (ن) : فضلها ورجح عليها . والمذاق (بفتحتين) : مصـــدر ذاق الشيء (ن) : اختبر طعمه .

والرز من أشـــــهى المطاعم قـد حـــوى

للطاعمين منـــــــافعـــاً وفـوائـــدا[4]

لو كـان انســـــانـــاً لكان بطبعـــــه

رجـــلاً حليماً للأذاة مُبــــاعـــدا[5]

فاليك يا « فخري » تشـــكر شـــــاكر

سيقيم منك على عـــــلاك شـــــواهدا[6]

---

(٤) اشهى : اسم تفضيل . وطعام شهيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : لذيذ محبوب . حوى (ض) : جمع وملك واحرز . للطاعمين : للآكلين . المنافع: جمع المنفعة وهي الاسم من النفع أي الخير ، وكل ما ينتفع به ، وضد الضرّ . والفوائد : جمع الفائدة ، وهي ما يستفادمن علم أو مال ونحوهما. والفائدة اسم من فاد المال لفلان (ن ، ض) : ثبت له .

(٥) الأذاة (بفتحتين) : مصدر اذي فلان (ع) : اصابه اذى ، ووصل اليـــه مكروه . والأذى (بفتحتين) : الضرر غير الجسيم . المباعد (بصيغـــة الفاعل) . وباعد الأذى : جانبه وجافاه ، وضدّ قاربه .

(٦) اليك : خذ . التشكر : مصدر تشكر له : اثنىعليه بما أولاه من المعروف. يقيم : مضارع اقام الشيء : انشاه . واقام العود والبناء ونحوهما : عدله وأزال عوجه . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

خالد سليمان

الى الناس أروي خالدات المحامد
عن ابن « سليمان » المهذّب « خالد »[1]

اذا قال قولاً قاله بصراحة
وجاءك من أفعاله بالشواهد[2]

وما شرف الانسان لو لم يكن له
من الصدق ما يطوي انتظار المواعد[3]

تلا وعدَه الانجازُ حتى تراهما
يجيئان في آن من الوقت واحد[4]

مقطعة « خالد سليمان »

(*) تراجع قصيدة « في موقف الشاكر » في باب الإخوانيات .

(١) المحامد : جمع المحمدة (بفتح فسكون ففتح) : ما يحمد المرء به او عليه . الخالدات : الباقيات الدائمات . جمع الخالدة . وخالدات المحامد صفة اضيفت الى موصوفها اي المحامد الخالدات . المهذب (بصيغة المفعول) ، وهذّب الرجل (بالبناء للمجهول) : طهرت اخلاقه مما يعيبها . وهذب الصبي أبوه : رباه تربية خالصة من الشوائب . وخالد بدل من المهذب.

(٢) الصراحة : البيان والوضوح .

(٣) الشرف (بفتحتين) : العلو والمجد. وقيل : لا يكون الا بالآباء. يطوي (ض): يخفي ويضمر ويكتم . ويطوي انتظار المواعد اي يحققها وينجزها ، ولا يدعك تنتظر وتترقب . وقد أوضح رايه في البيت الآتي .

(٤) الوعد (بفتح فسكون) : مصدر وعده الأمر وبالأمر (ض) : منّاه به . وقال له : انه ينيله إياه . والانجاز : مصدر انجز حاجته : قضاها واتمّها. وتلا وعده الإنجاز (ن) : تبعه . ووعده مفعول به . والانجاز فاعل تلا . الآن : اسم للوقت الحاضر (الذي أنت فيه) .

ديوان آل عريم

ديـــــوان « آل عُـرَيـم »	فخـــر الدواوين مَبنى[1]
على « الفــرات » مُطِـــلٌ	يَحكيـه فيضــاً وحُسنا[2]
ما جـاءه الضـــيف الاّ	أطـال شـــكراً وأثنى[3]
من قبــلُ كـان « عليّ »	بـه يقـــوم ويُعنى[4]
واليــــوم « بابن علي »	فيــه الفخـــار تكنّى[5]
بشـــرى « لآل عـريم »	فذكـــرهم ليس يَفنى[6]

مقطعة « ديوان آل عريم »

(*) آل عريم أصدقاء الشاعر في « الفلوجة » .

(١) آل الرجل : اهله . وعريم (بالتصغير) . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن . المبنى (بفتح فسكون ففتح) : البناء ، مايبنى . اراد أن الدواوين تفتخر أي تتباهى بهذا الديوان لانه افضل منها بناء واحسن موقعا .

(٢) مطلّ (بصيغة الفاعل) : مشرف . يحكيه (ض) : يشابهه . الفيض (بفتح فسكون) ، مصدر فاض الماء (ض) : كثر حتى سال . وفاض الإناء : امتلأ حتى طفح . أراد بفيض الديوان كرم أهله .

(٣) الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : أثنى عليه بما اولاه من المعروف . واثنى : مدح .

(٤) يعنى (بالبناء للمجهول) : يهتم به ويشتغل .

(٥) هو عبدالعزيز عريم . الفخار (بفتحتين) : اسم من الفخر . تكنّى : تسمّى وزنا ومعنى .

(٦) البشرى : البشارة ، وهي الخبر المفرح يفنى (ع) : يبيد وينتهي وجوده .

يا لائمي

يا لائمي في وَلُوعي بمُرَّةٍ في المذاق[1]
لو لا لذاذة سكر به يَزيد اشتياقي[2]
به انجلاء همومي به انفكاك وَثاقي[3]
به تزيد انكشافاً حرّيتي وعَتاقي[4]
به يطيب التزاماً مع الحبيب عِناقي[5]

مقطعة « يا لائمي »

(*) تراجع قصيدة « الدهر والحقيقة » في باب الاجتماعيات ، وقصيدة « ليالي الانس » في باب الوصفيات .

(١) اللائم : من يلوم . ولامه على كذا وفي كذا (ن) : كدره بالكلام لإتيانه ماليس جائزا ، أو ما ليس ملائما لحال اللائم أو حال الملوم . الولوع (بفتح فضم): اسم من ولع بالشيء (ع) : تعلّق به تعلقا شديدا . المذاق (بفتحتين) : مصدر ذاق الشيء (ن) : اختبر طعمه .

(٢) اللذاذة (بفتحتين) : مصدر لذ الشيء (ع) : صار شهيًا .

(٣) الانجلاء : مصدر انجلى الأمر : انكشف واتضح . الانفكاك : مصدر انفكت العقدة : انحلّت . الوثاق (بفتح الواو ، وكسرها) : ما يشدّ به من قيد او حبل أو نحوهما .

(٤) العتاق (بفتحتين) : مصدر عتق العبد (ض) : خرج من الرق ؛ أي تحرّر .

(٥) الالتزام ، مصدر التزمه : تعلّق به ودام معه . العناق (بكسر ففتح) : مصدر عانقه اي أدنى عنقه من عنقه وضمه الى صدره . وهو خاصّ بالمحبّة .

بـــه يكـــــون أنيقـــــاً تحـــــدثي للرفـــــاق(٦)

لمـــا أدمت اصــــــطباحي ولا أدمت اغتبـــــاقي(٧)

ولا اهتممت بكــــــأس ولا حفلت بســــــاق(٨)

---

(٦) الأنيق (بفتح فكسر) :الرائع الحسن المعجب .التحدث ،مصدر تحدث: تكلّم واخبر .

(٧) الاصطباح : مصدر اصطبح : شرب الصبوح (بفتح فضم) وهو ما أصبح عند القوم من الشراب فشربوه. الاغتباق: مصدر أغتبق، شرب الغبوق (بفتح فضم) : مايشرب بالعشيّ . ادامهما : واظب عليهما وجعلهما دائمين .

(٨) اهتم بالشيء : عني بالقيام به . وحفل به (ض) : بالى وعني .

عصاي الفتية

أنا شيخ وذي عصاي فتيّه
قد أتتني من « مظهر » لي هديّه[1]

صاغة الصابئين قد ألبسوها
حِليةً ذات صنعة عبقريّه[2]

وشّحوها من « مظهر » بكلام
مُعرب عن مودّة أخويّه[3]

مقطعة « عصاي الفتية »

(*) هذه المقطعة آخر ما نظم الشاعر ؛ وقد نظمها في أول شباط ١٩٤٥ . تراجع القصيدتان(الى مظهر الشاوي، والى غرّة آل الشاوي) في باب الاخوانيات.

(١) فتية (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : شابّة .

(٢) الصاغة : جمع الصائغ : من حرفته الصياغة وهي معالجة الفضة والذهب. الحلية (بكسر فسكون) : ما يزين به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة الكريمة . وعبقرية : نسبة الى عبقر (بفتح فسكون ففتح) : موضع تزعم العرب انه موطن للجن ؛ ثم نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعته أو قوّته .

(٣) وشحوها : ألبسوها وشاحا (بكسر ففتح) وهو شبه قلادة من أديم عريض يرصع بالجوهر تشدّه المرأة بين عاتقها وكشحها . أراد زينوها وزخرفوها ، معرب (بصيغة الفاعل) . وأعرب عن رأيه : أبان عنه وأوضحه ، واعرب بحجته : أفصح بها . المودة (بفتحتين فدالمشدّدة): مصدر ودّه (ع) : أحبّه ، والكلام الذي وشحوها به هو « ذكرى اخوة مظهر الشاوي لمعروف الرصافي » .

هي تحكي « عصا ابن عمران » قدراً
فلذا صيغ رأسها رأس حيّه[4]

فسأمشي بها قويّاً سويّاً
بعد ما كنت ماشياً كالحنيّه[5]

وستبقى الذكرى بها لاخاءٍ
مُوثَق بالوشائج الأدبيّه[6]

ألبستني كرامةً باخائي
لكريم من أسرة « حِميَريّه »[7]

---

(٤) تحكي (ض) : تشابه . ابن عمران : النبي موسى . القدر (بفتح فسكون): المماثلة والمساواة . والموافقة ، وقدرا تمييز . وهو يشير بهذا البيت الى قصة موسى والسحرة أمام فرعون .

(٥) السويّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : المستوى ، المعتدل ، المستقيم ، الحنيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : القوس .

(٦) الذكرى (بكسر فسكون ففتح) : اسم للاذكار والتذكير . الإخاء (بكسر ففتح) : مصدر آخاه : اتخذه اخا . موثق (بصيغة المفعول) . واوثق الاخاء : قواه وثبته وجعله محكما . الوشائج : جمع الوشيجة (بفتح فكسر) : القرابة المشتبكة المتصلة .

(٧) الاسرة (بضم فسكون) ، واسرة الرجل أهله وعشيرته . وحميرية : نسبة الى حمير (بكسر فسكون ففتح) : قبيلة عربية من العرب العاربة .

الوفد الاقتصادي المصري

حيّ الوفــــود القادميــــن تحيـة العهد الجـــديـد[1]
عهـد الرجوع الى عهــو دٍ كُن في زمن الجدود[2]
عهـــد التعـاوُن والتضــــا مُن والتمسُّــــك بالعهود[3]
عهـــد المودة والاخــــا ء الخاليَين من الصــدود[4]
عهـــد التعــارف والتحــا بُب والتزاوُر بالوفـــود
حي الـــكرام الوافـــديــن من الكِنـانة والصـعيد[5]

مقطعة « الوفد الاقتصادي المصريّ »

(*) ارتجلها في المادبة التي أقامها رشيد عالي الكيلاني للوفـــد . تراجـع القصيدتان (الوفد الاقتصادي المصري ، والوفد المصــري طلعت حرب وصحبه الكرام) في باب الوصفيات .

(١) الوفود (بضمتين) : جمع الوفد : جمع الوافد اي القادم . وقد خصص العرف ان يعامل الوفد معاملة المفرد . العهد (بفتح فسكون) : الزمان .

(٢) العهود (بضمتين) : المواثيق . جمع العهد .

(٣) التمسك : مصدر تمسّك بالشيء : اعتصم به وأخذ وتعلّق .

(٤) المودة (بفتحتين فدال مشدّدة) : مصدر ودّه (ع) : احبه . الإخاء (بكسر ففتح) : مصدر آخاه : اتخذه أخاً . الصدود (بضمتين) : مصدر صد عنه (ن) : اعرض ومال .

(٥) الكنانة (بكسر ففتح) : ارض مصر على المجاز . وأصل معنى الكنانة : جعبة تجعل فيها السهام . الصعيد (بفتح فكسر) : ريف مصر . وأصل معناه : وجه الارض ، والمرتفع منها .

اني أحيّيهم بما فيهم أقول من النشيد[٦]

لأُسجلنّ قدومهم هذا بشكر المستعيد[٧]

في منزل « العالي الرشيد » برأس « عاصمة الرشيد »

---

(٦) النشيد : الشعر المتناشد بين القوم ، ينشده بعضهم بعضا .

(٧) الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : أثنى عليه بما أولاه من المعروف . المستعيد (بصيغة الفاعل) ، واستعاد الشكر : صيّره عادة لنفسه .

في مأدبة آل لطف الله

في « آل لطف الله » لطف ساحر
في الخُلق ، والأنظار ، والأفواه[1]

لله نسبتهم لرفعة قدرهم
فلذا تسمَّوْا « آل لطف الله »[2]

مقطعة « في مأدبة آل لطف الله »

(*) في سنة ١٩٣٦ سافر شاعرنا في وفد الى مصر ، فاقيمت لتكريمهم هناك مآدب كثيرة ، وهذه المقطعات مما ارتجل في تلك المآدب . تراجع قصيدة « تحية مصر » في باب الاجتماعيات .

(١) آل الرجل :اهله وعشيرته . اللطف (بضم فسكون) : مصدر لطف بهوله (ن) : رفق به ورأف . ساحر : صفة للطف . وسحره بكذا (ف) : استماله وسلب لبه . الأفواه (بفتح فسكون) : جمع الفم .

(٢) النسبة (بكسر فسكون) : مصدر نسبه الى كذا (ن ، ض) : عزاه اليه . الرفعة (بكسر فسكون) : ارتفاع القدر والمنزلة ، والشرف . والقدر (بفتح فسكون) : الشأن ، والحرمة ، والوقار ، والقوّة .

في مأدبة عبدالرحمن عزام

المجــد والفضــل منشــوران في عَلَم
على بيوت بنـــاهـا « آل عــزّام »[1]

لـمـا حللنا ضــــيوفـاً في مرابعهم
نلنـا بهـا كـل اعـزاز واكـــرام[2]

فســوف نشكرهم شــكراً نخُطّ به
لمجدهم ســطر اجــلال واعظام[3]

مقطعة « في مادبة عبدالرحمن عزام »

(١) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشــرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . الفضل (بفتح فسكون) :الإحسان والابتداء بهبلاعلة. المنشور :المبسوط الممتدّ ،خلاف المطوي .آل الرجل : أهله وعشيرته. عزام : مبالغة عازم . وعزم فلان الأمر (ض) : عقد ضميره عليه وقطع عليه وامضاه . والعزام : الأسد .

(٢) حللنا (ن ، ض) : نزلنا . الضيوف (بضمتين) : جمع الضيف : النزيل ينزل على غيره دعي أم لم يدع . المرابع : جمع المربع (بفتح فسكون ففتح). الموقع يقام فيه زمن الربيع . اراد المنازل مطلقا . الاعزاز : مصدر أعزّه : قواه وجعله عزيزا . الإكرام : مصدر اكرمه ، عظمه ونزهه .

(٣) نشكرهم (ن) : نثني عليهم بمـــا أولونا من المعروف . نخط (ن) : نكتب ونسطر . الإجلال : مصدر أجله : عظمه . وأجله عن العيب : نزهه . والإعظام : مصدر عظمه بمعنى أجله .

في مأدبة حافظ عفيفي

ان العفيـــفي « حافظ » على العـــلاء محافظ[1]
لســـانه وهو طَلْق للدرّ في القول لافظ[2]
وطـرفـه للمعـــــالي مـدى الحيـاة ملاحظ[3]
لــه شـــمائل غـرّ بها تـزول الحفـــائظ[4]
بهـــا تُنـــال المعـــالي بهـــا تطيب المواعـــظ[5]

مقطعة « في مأدبة حافظ عفيفي »

(١) العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف .

(٢) الطلق (بفتح فسكون) . واللسان الطلق : الفصيح . الدرّ (بضم الدال وتشديد الراء) : اللآلىء العظام ؛ الواحـدة درة . وقد استعارها للكلام البليغ . لافظ : ناطق ومتكلم .

(٣) الطرف : العين وزنا ومعنى . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . المدى (بفتحتين) : المسافة والغاية . ومدى الحياة : مـدة الحياة وطولها . ملاحظ (بصيغة الفاعل) . ولاحظه : راقبه وراعاه .

(٤) الشمائل : جمع الشمال (بكسر ففتح) : الطبع والخلق . الغر (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض . والغرة : بياض في جبهة الفرس . وغرّ صفة شمائل . الحفائظ : جمع الحفيظة (بفتح فسكون) : الغضب . واراد بالحفائظ الأحقاد .

(٥) تنال (بالبناء للمجهول) : تؤخذ . المواعظ :جمع الموعظة (بفتح فسكون) اسـم من الوعظ (بفتح فسكون) : مصدر وعظة (ض) : نصحه وذكر ما يلين قلبه من الثواب والعقاب .

في مأدبة نضلة الحكيم

نحن ضـيوف لدات مجـــد	مؤثّـل خـالص صـــميم[١]
لهـــا طبـــاع مهذّبـــات	أرقّ من خطرة النســيم[٢]
والحسن في خُلقهـا المعلّى	كالحسن في وجهها الوســيم[٣]
أجـادت الرَمي في المعـــالي	فسمّيت « نضـــلة » الحكيم[٤]
بدر لهـــا من شـــقيقتَيها	نجمان من أنــور النجــوم[٥]

مقطعة « في مأدبة نضلة الحكيم »

(١) الضيوف (بضمتين) : جمع الضيف : النزيل ينزل على غيره دعي أم لم يدع. المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . المؤثل (بصيغة المفعول) . وأثله : أصله وعظمه وثبتـــه . الخالص والصميم (بفتح فكسر) : كلاهما بمعنى المحض .

(٢) الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع (بفتح فسكون) : السجية التي جبل عليها الانسان . مهذبات (بصيغة المفعول) : صفة لطباع . وهذبت الطباع : طهرت مما يعيبها . أرقّ : اسم تفضيل . ورق الشيء (ض) : لطف ولان جانبه . الخطرة (بفتح فسكون) : المرة من خطر النسيم (ض): اهتز وتحرّك . والنسيم (بفتح فكسر) : ابتداء كل ريح ؛ وهي الليّنـة التي لاتحرّك شجرا ولا تعفي اثرا .

(٣) المعلّى (بصيغة المفعول) . وعلّى الشيء : صعده وجعله عاليا . الوسيم : الجميل وزنا ومعنى .

(٤) أجادت : أتت بالجيد الحسن . الرمي (بفتح فسكون) : مصدر رمى السهم (ض) : القاه وقذفه . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) :الرفعة والشرف . النضلة (بفتح فسكون) : المرة من نضله (ن) : سبقه وغلبه في النضال اي الرماء .

(٥) انور : اسم تفضيل . وانار : أضاء وحسن .

في مأدبة امين يحيى

أفكاركم يا « أمين » غُرّ   وروحكم في الحياة عُليا[1]
ذكرتني مُطرياً لشعري   فقلت : يحيا أمين يحيى[2]
تقول : هيّا الى اتحاد   فقلت : لم لا نقول : هيّا[3]

مقطعة « في مأدبة امين يحيى »

(١) الأفكار : جمع الفكر . اراد الآراء . غر : (بضم الغين وتشديد الراء) : بيض . والغرة : بياض في جبهة الفرس . عليا (بضم فسكون) : اسم تفضيل للمؤنث .

(٢) مطرياً (بصيغة الفاعل) ، واطراه : احسن الثناء عليه ، وبالغ في مدحه ؛ فكانه جعله غضا طريا . يحيا (ع) : يعيش ، ضد يموت ، وفي البيت جناس.

(٣) هيّا : اسم فعل بمعنى أسرع .

في دعوة جبران تويني

دعا « جبران » فتيان « العـراق » | لشـــدّ عُرا المودّة بالوثاق[1]
فجاءوا رافعين لواء شـــــكر | يرفرف باتحـــاد واتفـــاق[2]
تلاقَينـــا العشـيّ فكان رمزاً | لوَحدة شعبنا هـــذا التلاقي[3]
ألا لا زلت يـا « لبنـــان » فخـراً | « لسوريّا » الشقيقة و «العراق»[4]

مقطعة ((في دعوة جبران تويني))

(*) دعا جبران تويني لفيفاً من العراقيين المصطافين في لبنان سنة ١٩٣٧ الى حفلة شاي في اوتيل «خير الله» في بحمدون تكريما لهم ؛ وكان شـاعرنا أحد المدعوين فأنشد هذه الأبيات ارتجالا .

(١) الفتيان (بكسر فسكون) : جمع الفتى (بفتحتين) : الشاب اول شبابه . ودعاهم (ن) : طلبهم ليأكلوا ويشربوا عنده . العرا (بضم ففتح) : جمـع العروة (بضم فسكون ففتح) وهي من الدلو والكوز مقبضهما ، ومـا يستمسك به ويعتصم على المجاز . الوثاق (بفتح الواو ، وكسرها) : ما يشدّ به من قيد أو حبل ونحوهما . المودة (بفتحتين وتشديد الدال) : مصدر ودّه (ع) : أحبه .

(٢) اللواء (بكسر ففتح) : العلم . الشكر (بضم فسكون) : مصدر شـــكره وشكر له (ن) : أثنى عليه بما أولاه من المعروف . ولواء الشكر على المجاز . يرفرف : يتحرّك ويهتز . ورفرف الطائر : بسط جناحيه وحرّكهما .

(٣) العشيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : آخر النهار .الرمز (بفتح فسكون): الاشارة والايماء .

(٤) الا : حرف تنبيه يستفتح به الكلام . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن .

ويا « ابن تويني » شكراً ثم شكراً لما مهّـدت من طـرق الوفـاق[5]

ستحمل عنك من « لبنان » ذكرى تُضيء بنورها حـــدق المآقي[6]

---

(5) مهد : وطأ وسهل وهيأ . الطرق (بضمتين) جمع الطريق : السبيـــل وزنا ومعنى . وهو الممرّ الواسع الممتد . وقيل للطريق طريقا لان المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها فهي فعيل بمعنى مفعول . الوفاق (بكسر ففتح): مصدر وافقه ، ضد خالفه . ووافق فلان فلانا في الراي أو عليه : اجتمعا على امر واحد .

(6) الذكرى (بكسر فسكون ففتح) : اسم للاذكار والتذكير . الحدق (بفتحتين): جمع الحدقة : سواد العين . وقد اراد بالحدق العيون مطلقا . المـــآقي: جمع المأق (بفتح فسكون) والمؤق (بضم فسكون . مهموزا وغير مهموز): طرف العين مما يلي الانف وهو مجرى الدمع .

الحقائق الملقنة

لُقِّنت في عصـــــر الشباب حقائقـــاً
في الدين تقصُر دونهـــا الأفهـــام[1]
ثم انقضـــي عصـــر الشـــباب وطيشه
فإذا الحقـــائق كلهـــا أوهـــام[2]

مقطعة « الحقائق الملقنة »

(١) لقنت (بالبناء للمجهول) . ولقنه الكلام : فهمه اياه مشافهة . العصـر (بفتح فسكون) . وعصر الشباب : زمانه . الافهام : جمع الفهم (كلاهما بفتح فسكون) : حسن تصوّر المعنى . مصدر فهم المسألة (ع) : علمها وعرفها بقلبه . دون : ظرف مكان . ودونها : أمامها . وتقصر دونها الافهام (ن) : لا تبلغها ، وتعجز عن ادراكها فتكف وتنتهي .

(٢) انقضى : فني وانصرم ، وانتهى وذهب . الطيش (بفتح فسكون) : مصدر طاش فلان (ض) : نزق وزل . وطاش عقله : خف وتشتّت فجهـل أو أخطأ . الأوهام : جمع الوهم (كلاهما بفتح فسكون) : ما يقع في الذهن من الخاطر .

الشمس

كـــأن الشمس باخـــــرة مَخـور

تُجِـدّ السـير في بحـر الفضاء[1]

ســـتغرق بعـــد حين باصـــطدام

يمزّق جِرمهـــا أو بانطفــــاء[2]

مقطعــة « الشمس »

(1) مخور (بفتح فضم) : مبالغة ماخرة . ومخرت السفينة (ف ، ن) : جرت تشق الماء مع صوت . تجدّ السير (ض ، ن) : تجتهد .

(2) الحين (بكسر فسكون) : وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان . الاصطدام : مصدر أصطدم الفارسان : ضرب احدهما الآخر بنفسه ، وتصـــادمت الآراء تضاربت . الجرم : الجسم وزنا ومعنى . الانطفاء : مصدر انطفأت النار : خمدت .

الأرض

كأني بهـــذي الأرض قد حان حَيْنُهـا

فطاحت بأبعـــاد الفضـــاء شـظايا[1]

ونادت بأصـــوات الفنـــاء فِجاجها

وناحت على أطـــوادهـــا « حملايا »[2]

مقطعة « الأرض »

(۱) كأني بكذا : للتقريب . يقال : كأنك بالشتاء مقبل اي عما قريب . الحين (بفتح فسكون) : الهلاك . وحان حينها (ض) : قرب وقت هلاكهـــا . طاحت (ن ، ض) : هلكت، وذهبت ، وسقطت، وتاهت. شظايا (بفتحتين): جمع شظيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الفلقة تتناثر من جسم صلب كفلقة العود او القصبة .

(۲) الفناء (بفتحتين) : خلاف البقاء ؛ مصدر فني الشيء (ع) : باد وانتهى وجوده . الفجاج (بكسر ففتح) : جمع الفج (بفتح الفاء وتشديد الجيم): الطريق الواسع الواضح بين جبلين . ناحت (ن) : بكت بجزع وعويل . الأطواد : جمع الطود (كلاهما بفتح فسكون) : الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجو . حملايا (بفتحتين) : معرب « هيمالايا » أعظم أطواد الأرض .

وَصف البدر عند الأفرنج

كأن البـــدر صـــحن من لُجَيْن
بـدا فجـلا برونقـــه الهمومـــا[1]

بـه ارتقت المـلائـك للأعـــــالي
وراحت فيـــه تلتقـط النجـومـا[2]

مقطعة « وصف البدر عند الافرنج »

(1) الصحن (بفتح فسكون) : إناء من أواني الطعام . اللجين (بالتصغير) : الفضة . بدا (ن) : ظهر . الرونق (بفتح فسكون ففتح) الحسن والاشراق والصفاء . الهموم (بضمتين) : الأحزان . جمع الهم . وجلا الهموم(ن): اذهبها .

(٢) ارتقت : صعدت وارتفعت . الملائك : جمع الملك (بفتحتين) الأعالي ، جمع الأعلى . تلتقط : تجمع . والتقط الشيء : أخذه من الأرض .

الحر في آب

قد كاد بالحرّ هذا اليوم يصهرنا
اذ قد بدا فيه للرّمضاء تسعير[1]

كأنّما الشمس جاعت فهي من سغب
تشوي الجسوم لها والأرض تنّور[2]

مقطعة « الحرّ في آب »

(١) يصهرنا (ف) : يذيبنا . إذ : حرف للتعليل . بدا (ن) : ظهر . الرمضاء (بفتح فسكون) : شدّة الحر ، والأرض التي حميت من شدّة حرّ الشمس . التسعير : مصدر سعّر النار : أوقدها ، واشعلها ، وهيّجها.

(٢) السغب (بفتحتين) : الجوع مع تعب . الجسوم (بضمتين) : جمع الجسم . وشوى اللحم (ض) : أنضجه بمباشرة النار .

البرد في كانون

لله يـــوم جـــاء يلســـــع برده

فكأنَّ ذرّات الهـــواء عقـــارب[1]

لم تلق شـــــيئاً فيـــه ليس بجامـــد

الاّ احتمال البـــرد فيـه فذائب[2]

مقطعة « البرد في كانون »

(١) لله يوم : اللام للتعجب ، المجرّد عن القسم . يلسع (ف) . ولسعته العقرب : ضربته بحمتها (ابرتها) : واللسع لذوات الابر من الحشرات ، واللدغ بالفم .

(٢) الاحتمال : مصدر احتمل البرد : حمله وصابر عليه . وذاب الشحم والثلج (ن) : سال عن جمود .

في مطبخ الدستور

كلوا يا أيها الساده كما تُنكره العاده[1]

كلوا من مطبخ الدستور أكل الساسة القاده[2]

كلوا بالسبعة الأمعا ء حتى تُنفِدوا زاده[3]

كلوا لا تخشَوُا النا س فان الناس مُنقاده[4]

كلوا لا تخشوا الدهـ ... ـر فأم الدهر قوّاده

كلوا يا أيها الساده كلوا يا أيها الساده

مقطعة « من مطبخ الدستور »

(*) مترجمة بتصرف عن التركية للشاعر توفيق فكرت .

(١) العادة : كل ما استقرّ في النفوس من الامور المتكرّرة حتى صار يفعل من غير جهد . والعادة محكّمة كما يقول الفقهاء . وانكرته العادة : عابته ونهت عنه ، أو جهلته لانه جاء على خلافها .

(٢) المطبخ : اسم مكان . وهو موضع الطبخ . وطبخ اللحم (ن،ف) : انضجه. الساسة : جمع السائس . وساس الأمير الناس(ن): تولّى أمرهم وقيادتهم. والقادة : جمع القائد وهو من يقود الجيش .

(٣) الامعاء : جمع المعى (بكسر ففتح ، وبفتح فسكون) : المصير واحد المصران. وهو بدل من السبعة . والزاد : طعام يتخذ للسفر ، وارادبه مطلق الطعام. وانفدوا الزاد : افنوه . اي كلوا كثيرا حتى لا تبقوا من طعامه شيئا . وفي الحديث « المؤمن ياكل في معى واحد . والكافر في سبعة امعاء » لأن المؤمن لا ياكل الا من الحلال ويتوقى الحرام والشبهة ، والكافر لا يبالي ما أكل ومن اين اكل وكيف أكل .

(٤) لا تخشوا (ع) : لا تخافوا ولا تتقوا . منقاده (بضم فسكون) : خاضعة ذليلة ، ومطيعة مذعنة .

الدين والوطن

لا يخــدعنك هُتاف القــوم بالوطن
فالقوم في السرّ غــير القوم في العَلَن[1]

أحبولــة الدين ركّت من تقادُمهــا
فاعتاض عنها الورى احبولــة الوطن[2]

مقطعة « الدين والوطن »

(1) لا يخدعنك . النون : نون التوكيد الخفيفة . وخدعه (ف) : أظهر له خلاف مايخفيه . واراد به المكروه من حيث لا يعلم . الهتاف (بضم ففتح) : مصدر هتف بفلان (ض) : صاح به مادّا صوته وناداه ودعاه . هذا أصل معناه . والهتاف المصطلح عليه الآن : هو الصوت العالي يرتفع تمجيدا لشخص او احتفاء به .

(2) الاحبولة (بضم فسكون فضم) : المصيدة . ركت (ض) : ضعفت ورقت . التقادم : مصدر تقادم الشيء : مضى على وجوده زمان طويل . واعتاض هذه الاحبولة وعن تلك : اخذها عوضا عنها . الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . أراد أن أرباب المطامع كانوا يتخذون الدين وسيلة الى مآربهم، فلما قلّ اهتمام الناس بالدين ، ولم يعد يصلح لاصطياد المطامع اتخذوا الوطنية بدلا منه ، وصاروا يصطادون بها .

حمّام الوزارة

ألا بلّغُــوا عنّــــي الوزير مقالــةً
له بينهـــا لو كان يخجــل توبيخ[1]

أراك بحمــــام الوزارة « نــــورة »
وأمـــا جناب المستشــار فز رنيــخ[2]

مقطعة ((حمّــام الوزارة))

(١) بلّغوا الوزير مقالة : أوصلوها اليه . وخجل (ع) : تحيّر واضطرب من الحياء . التوبيخ : مصدر وبّخه : لامه ، وانّبه ، وهدّده ، وعيّره .

(٢) النورة (بضم فسكون) : حجر الكلس . الزرنيخ (بكسر فسكون فكسر) : حجر اذا جمع مع الكلس حلق الشعر . المستشار : سياسي بريطاني . وكان لكل وزير مستشار . وفي هذه المقطعة الم‍ّ الشاعر بالمثل الشعبي القائل : « الصيت للنورة والفعل للزرنيخ » .

المعاهدة وسياسة الزرنيخ

لسياسة الزرنيخ في أوطاننا
طرق بها « للانكليز » رسوخ[1]

كنا نظن بأن فاسد حكمها
فيما يخصّ مليكنا منسوخ[2]

حتى اذا نشروا المعاهدة التي
من أجلها سيذمنا التأريخ

فاذا مليك بلادنا هو نورة
واذا مليك بلادهم زرنيخ

لو يعلم « المرّيخ » ما هو عندنا
لهوى لفرط حيائه المرّيخ[3]

مقطعة « المعاهدة وسياسة الزرنيخ »

(*) تراجع مقطعة « عند نشر المعاهدة .

(1) الطرق (بضمتين) : جمع الطريق : السبيل وزنا ومعنى . والطريق : الممرّ الواسع الممتد . وقيل للطريق طريقا لأن المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها . والطريق يؤنث ويذكر . الرسوخ (بضمتين) : مصدر رسخ الشيء (ن) : ثبت في موضعه متمكنا .

(2) فاسد حكمها : صفة اضيفت الى موصوفها . اي حكمها الفاسد؛ ضدّ الصالح . وهو الذي اضطرب وادركه الخلل . ونسخ الشيء (ف) : ازاله. يقال: : نسخت الشمس الظل ، ونسخ الشيب الشباب . يذمّنا (ن) : يعيبنا ويلومنا .

(3) هوى (ض) : سقط من اعلى الى اسفل . الحياء (بفتحتين) : الاحتشام. الفرط (بفتح فسكون) : اسم من الإفراط وهو مجاوزة الحد . وفرط الحياء : كثرته وشدّته .

مَليكُنا[1]

العُـــرب كان ملوكهـــم ظــلاً لخالقنـــا العزيز[1]
واليـــوم صـــار مليكنـــا ظلاً لـ «كنك» « الانكليز »

مقطعة «مليكنا؟»

(1) العرب (بضم فسكون) ، العرب . الظل (بكسر الظاء وتشديد اللام) : استتار الشمس عنك بحاجز . وهو بالغداة ، والفي بالعشيّ . العزيز : القوي .

(2) الكنك : الملك باللغة الانكليزية .

الناس والملوك

عجبت للناس في الدنيـــا فحالتهـــم
مع الملوك صريح العقـل يجحدهـا[1]

ان المـــلوك لكالأصنـــام ماثلـــةً
الناسي تنحتها ، والناس تعبدهيـــا[2]

مقطعة « الناس والملوك »

(١) عجب للناس (ع) : اخذه العجب منهم . والعجب (بفتحتين) :روعة تأخذ الانسان عند استعظامه الشيء . وهو هنا بمعنى انكار ما يرى من الناس مع الملوك . الصريح (بفتح فكسر) : البيّن ، الواضح . الخالص مما يشوبه . وصريح العقل : صفة اضيفت الى موصوفها ، اي العقل الصريح. يجحدها (ف) : ينكرها ويكذبها .

(٢) ماثلة : منتصبة ، قائمة . وهي حال من الاصنام . ونحت الحجر (ض) : قشره وبراه . أراد صنعها وسوّاها .

الشعب والملك

قال لمن صيّر المليك عماداً
لامور في الملك تأبى الشريكا[1]
قد رأينا شعباً بغير مليك
هل رأيتم بغير شعب مليكا؟!

مقطعة « الشعب والملك »

(1) العماد (بكسر ففتح) : كل ما رفع شيئا وحمله . والخشبة التي تقوم عليها الخيمة . الشريك : المشارك في الامور : الذي له نصيب منها . وتأباه (ف ، ض) : تكرهه ولم ترضه .

الوزارة عندنا

ان الوزارة لا أبـــا لـــك عنـــدنا
ثوب يُفصَّل في معـــامل « لندنا »[1]

لأيرتديـــه ســـوى امرىءٍ أضحى له
طبعـــاً وِداد « الانكليـــز » وديدنـــا[2]

مقطعة « الوزارة عندنا »

(١) لا ابا لك : في المعنى دعاء ، وفي اللفظ خبر يراد به المدح .

(٢) يرتديه :يلبسه .وارتدى فلان :لبس الرداء (بكسر ففتح) ،وهو مايلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة . اضحى : صار . واصل معناه : صار في الضحا . الطبع (بفتح فسكون) : الخلق ، والسجية التي طبع عليهـــا الانسان . الوداد (بتثليث الواو) : مصـــدر ودّه (ع) : أحبّه . الديدن (بفتح فسكون ففتح) : العادة والداب .

وزارة المعارف عندنا

وَيحَ المعارف لا يستَوزرون لهـــــا

الا الذين لوِزر الجهل قــد وزروا[1]

فأيَّ حرمة علم هـــم قـــد انتهكُوا

بذا ، وأيّ ذمام للعـــلا خَفَـــروا[2]

هَبْهـــم قـــد احتقرونا في مواطننـــا

ســياسة فعــلام العــلم يُحتَقر[3] !

مقطعة « وزراء المعارف عندنا »

(١) ويح (بفتح فسكون) : كلمة ترحم وتوجع . يستوزرون لها : ينصبون لها وزيرا . يقال : استوزر الملك فلانا أي جعله وزيرا له . الوزر (بكسر فسكون) : الحمل الثقيل . مصدر وزر (ض) : حمل ما يثقل ظهره .

(٢) اي : دالّة على معنى الكمال . الحرمة (بضم فسكون) : ما لا يحــلّ انتهاكه من ذمة أو حق أو صحبة أو نحو ذلك . وانتهكوا الحرمة : تناولوها بما لا يحلّ . الذمام (بكسر ففتح) : الحق ، والحرمة ، والعهد ، والامان، والكفالة ، لأن نقض كل منهما موجب للذم . العلا (بضم ففتح) الرفعــة والشرف . وخفروا ذمامه (ض ، ن) : نقضوه ، وغدروا به .

(٣) هبهم (بفتح فسكون) : احسبهم واعددهم . احتقرونا : اســتصغرونا واستهانوا بنا . علام : كلمة مؤلفة من « على » حرف الجر ، ومن « مــا » الاستفهامية وقد حذفت ألفها كما تحذف مع كل حرف جارّ مثل (فيم ، وبم ، وعم) وبقيت الفتحة على الميم دلالة على الحرف المحذوف . وقــد حذفت ألفها للفرق بينها وبين «ما » الموصولة .

يا قوم ما بالكم لا تغضبون له
أليس فيكم فتى للعلم ينتصر[٤]

تالله قد أنزلونا شرّ منزلة
لا «الزِنج» ترضى بها منهم ولا «النَوَر»[٥]

---

(٤) ما بالكم : ما حالكم ،ما شأنكم . الفتى (بفتحتين) : الكريم ذو النجدة . وانتصر له : منعه من ظالمه .

(٥) التاء في « تالله » : حرف قسم . انزلونا : أحلونا ، وجعلونا ننزل . شرّ . اسم تفضيل (أشرّ) وقد حذفت همزته لكثرة الاستعمال . والشرّ : نقيض الخير وهو اسم جامع للرذائل والخطايا . المنزلة : المكانة والمرتبة . الزنج (بفتح الزاي وكسرها ، وسكون النون) : جيل من السود يسكن حول خط الاستواء . النور : الفجر وزنا ومعنى ، وهم المعروفون عندنا باسم « الكاولية » .

يس في وزارة جعفر

يقولون « ياسـين » عميـد وزارة
تقلّد فيهـا اسم الرياسة « جعفر »[١]

وما ذاك الاّ أن « ياسـين » عنـده
دهاءٌ بـه تَعنُو الامور وتصـغُرُ[٢]

فقلت : ولكـن ذرّة من نصيحـة
تزيد عـلى « ياسين » فعـلاً وتكبُرُ

فلو كان « ياسينٌ » نصيحـاً ومخلصاً
لكان له شأن عـلى الدهر يُذكر[٣]

مقطعة « يس في وزارة جعفر »

(*) في سنة ١٩٢٦ الف جعفر العسكري وزارة كان يس الهاشمي وزيرا للمالية فيهـا .

(١) العميد (بفتح فكسر) : السيد المعتمد عليه في الامور . وتقلّد الرياسة : تولاّها واحتملها .

(٢) الدهاء (بفتحتين) : العقل وجودة الراي . تعنو (ن) : تخضع وتذلّ . تصغر (ك) : ضد تعظم . وصغر الشيء : قل حجمه . اراد تهون وتسهل .

(٣) النصيح (بفتح فكسر) : الناصح ، ونصحه ونصح له (ف) : وعظه ، وارشده لما فيه صلاحه ، واخلص له المودة اي خلّصها من الغش وترك الرياء فيها . الشأن (بفتح فسكون) : الحال . و « على » في قوله : على الدهر ظرفية اي في الدهر . والنصيحة (بفتح فكسر) : قول فيه دعاء الى صلاح ونهي عن فساد .

ولكنـــه مُستهتـــر فـــي دهـــائه
فحرصـــاً على الدنيـــا يكَيد ويمكر[4]

أقـــام على عينيـــه منظـــار نفعـــه
فمنـــه الى كـــل المطالب ينظر[5]

---

(٤) مستهتر (بصيغة المفعول) : واستهتر (بالبناء للمجهول) : اتبع هواه فلا يبالي بنقد او موعظة فيما يفعل . الحرص (بكسر فسكون) : مصـــدر حرص على الشيء (ض) : اشتد جشعه عليه ، وعظمت رغبته فيه. وحرصا: مفعول لاجله . يكيد (ض) ويمكر (ن) : كلاهما بمعنى يخدع . المكـــر (بفتح فسكون) : صرف الانسان عن مقصده بحيلة .

(٥) المنظار : المرآة وزنا ومعنى . وآلة بصرية تستخدم إما لرؤية الاجسام الصغيرة وتسمى المجهر (الميكروسكوب) وإما لرؤية الأجسام البعيـــدة وتسمى (التلسكوب) . النفع : الخير وزنا ومعنى ، وما يتوصل به الانسان الى مطلوبه . المطالب : جمع المطلب (بفتح فسكون ففتح) : الطلب والمقصد .

الحياة والأذاة

وطّن حياتك للمكاره وارتقب
كَدَرَ الموارد ان صفا لك مشرب[1]

كل الأماكن للأذاة مَظِنّة
حتى السماء تدبّ فيها العقرب[2]

مقطعة « الحياة والاذاة »

(١) وطن : فعل أمر من وطن نفسه على الأمر وله : مهّدها لفعله ، وذللها ، وحملها عليه . المكاره : الشدائد ، وما يكرهه الانسان ويشق عليه . جمع المكره (بفتح فسكون ففتح) . الكدر (بفتحتين) : مصدر كدر الماء (ع) : نقيض صفا . الموارد : جمع المورد (بفتح فسكون فكسر) : المنهل ، وموضع الورود . وورد الماء (ض) : بلغه ودانا . والمشرب (بفتح فسكون ففتح) : الماء ، والموضع الذي يشرب منه . وصفا المشرب (ن) : راق ، وخلص من الكدر .

(٢) الأماكن : جمع الأمكنة : جمع المكان اي الموضع . فالأماكن جمع الجمع . الأذاة (بفتحتين) : مصدر أذي (ع) : أصابه أذى (بفتحتين) وهو الضرر غير الجسيم . المظنة (بفتح فكسر فنون مشددة) ، ومظنة الشيء : موضعه الذي يظن كونه فيه . تدب (ض) : تمشي مشيا رويدا . واراد بالعقرب : برج العقرب الذي تدخله الشمس في ٢١ تشرين الأول .

رخص المناصب

نحن قــوم مـــن الدراويش تُغني
عنــدنا عن مدارس العــلم تكيــه[1]

رخُصــت عنــدنا المناصــب حتى
قــد شروهـــا بسُبحةٍ وبلحيه[2]

مقطعة « رخص المناصب »

(*) الرخص (بضم فسكون) : مصدر رخص السعر (ك) : هبط ، ضد غلا .

(1) الدراويش : فقراء الصوفية . الواحد درويش (بفتح فسكون فكسر) ، وهي كلمة فارسية . تغني : مضارع أغنى الشيء : كفى ، واجزا ، وأجدى. التكية (بفتح فسكون ففتح) : ملجأ الصوفية وفقرائهم .

(2) المناصب : جمع المنصب (بفتح فسكون فكسر) : المقام ، وما يتولاه الرجل من العمل . يقال : تولى منصب الوزارة ، أو القضاء ونحوهما . شروها (ض) : اشتروها أي أخذوها بثمن .

يوم العروس

زُفّت الينـــا العروس   وبعلهـــا « الانكليس »[1]
زفت الينـــا زِفافـــاً   فيه الشـــقا والنحوس[2]
المهـــر منّـــا دمـــاءٌ   والعُرس حرب ضروس[3]
فيهـــا أديرت علينـــا   من المنـــايا كؤوس[4]

مقطعة « يوم العروس »

(*) قالها بمناسبة وصول عبدالاله (الوصي على عرش العراق) الى بغداد في أول حزيران ١٩٤١ بعد عقد الهدنة بين العراق والانكليز) . تراجع قصيدة « اليوم الأغر ، يوم الجيش وزعيمه » في باب الحربيات ومقطعة عبدالاله .

(١) زفت (بالبناء للمجهول) . وزف العروس (ن) : أهداها الى زوجها اي نقلها الى بيته من بيت أبيها . العروس (بفتح فضم) : المراة والرجل ما داما في إعراسهما . والمراد هنا المراة لانه جعل لها بعلا . ويقصد بها عبدالاله . البعل : الزوج وزنا ومعنى . الانكليس : الانكليز .

(٢) الزفاف (بكسر ففتح) : مصدر زف العروس . الشقا (بفتحتين) : مصدر شقي الرجل (ع) : تعس وساءت حاله ، ضد سعد . والشقاء ممدود وقصره لضرورة الوزن . النحوس (بضمتين) : جمع النحس (بفتح فسكون) : الجهد والضر ، ونقيض السعد .

(٣) المهر (بفتح فسكون) : صداق المراة ، وهو ما يدفعه اليها الزوج من المال بعقد الزواج معجلا أو مؤجلا . العرس (بضم فسكون ، وبضمتين) : الزفاف والتزويج ، وطعام الوليمـــة . أراد حفلات الزواج . الحرب الضروس (بفتح فضم) : الشديدة المهلكة .

(٤) الكؤوس (بضمتين) : جمع الكأس (بفتح فسكون) : القدح ما دام فيه الخمر . اديرت (بالبناء للمجهول) . وأداروا الكؤوس : جعلوها تدور اي تطوف . المنايا (بفتحتين) : جمع المنية (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الموت .

كـــم مُزّقت حرمات   وكم أُضــيعت نفوس[٥]

وكل هـــذا لتَحْظَى   بالبعــل تلك العروس[٦]

يـــوم العروس لعمري   يوم كريهٌ عبـــوس[٧]

---

(٥) كم : خبرية بمعنى كثير . الحرمات (بضمتين) : جمع الحرمـــة (بضم فسكون) : ما لا يحلّ انتهاكه من ذمة أو حق ، او صحبة او نحو ذلك . مزقت (بالبناء للمجهول) . ومزّق الثوب : مبالغة مزقه (ض) : شقه وخرقه . اضيعت (بالبناء للمجهول) ، واضاع الشيء : اهمله ، واهلكه ، وأتلفه .

(٦) لتحظى بالبعل : لتناله . وحظي بالشيء (ع) : نال حظا منه أي نصيبا .

(٧) لعمري . اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . فالشاعر يقسم بحياته . وكره المنظر (ك) : قبح فهو كريه : قبيح وزنا ومعنى . العبوس (بفتح فضم) : الكثير العبوس . وعبس فلان (ض) : قطب وجهه أي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم .

الحربان الاستعماريتان

أشـــقى الـــذين رأيت في أيامنـــــا

من أدركوا الحربين في أوطـــاننا[1]

بهمـــا لبســــنا الذُّل ثوبـــاً واعتلت

للأجنبيِّ يـــدٌ عـــلى سلطانـــــا[2]

مقطعة « الحربان الاستعماريتان »

(١) أشقى : اسم تفضيل . وشقي فلان (ع) : تعس وساءت حاله . ضــــد سعد . ادركوا الحربين : عاشوا حتى لحقوابهما ووصلوا اليهما وراوهما.

(٢) الذلّ (بضم الذال وتشديد اللام) : مصدر ذل فلان (ض) : ضعف وهان وخضع . اعتلت : ارتفعت وقهرت. اليد : القوة ، والقدرة، والولاية، السلطان (بضم فسكون) : القوة ، والقدرة ، والقهر . ويريد بالأجنبي الانكليز الذين احتلوا العراق وسيطروا عليــه مرتين ، الاولى في الحرب العالمية الاولى ، والمرة الثانية سنة ١٩٤١ .

تراجع قصيدة «اليوم الأغر ، يوم الجيش وزعيمه» في باب الحربيات، ومقطعة « يوم العروس » .

عبدالإله

« عليّ بن الحسين » مضى وأبقى	دنياً غير ذي شرف عليّ (١)
تسافل في ابتغاء العزّ حتى	تحسّى الذلّ من يد أجنبي (٢)
أقاموه بلا خجل وصبيّاً	على ملك لهم حَدَث صبي (٣)
فقلت : وصيّكم يا قوم فيما	يصون العِرض أحوج للوصي (٤)

مقطعة « عبدالإله »

(*) نظمها في ٩ شباط ١٩٤٢ .

(١) علي بن الحسين : ملك الحجاز الذي لجأ الى العراق بعد ان احتل الجيش السعودي بلاده ، وهو ابو عبدالإله . الدنيّ (بفتح فكسر فياء مشددة) : الخسيس الدون ، والساقط الضعيف . الشرف (بفتحتين): العلوّ والمجد. وقيل : لا يكون الا بالآباء . العليّ : الرفيع .

(٢) تسافل : تنازل من اعلى الى اسفل . وسفل (ك) : خس ونذل . العزّ (بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عزّ (ض) : قوي وبرئ من الذل. الابتغاء : مصدر ابتغاه : اراده وطلبه . تحسّى : شرب . يقال : تحسّى الماء : تناوله جرعة بعد جرعة . الذل (بضم الذال وتشديد اللام) : مصدر ذلّ فلان (ض) : ضعف وهان وخضع . وأراد بالأجنبي الانكليز .

(٣) اقاموه : اداموه . اراد نصبوه . الخجل (بفتحتين) : مصدر خجل (ع): تحيّر واضطرب من الحياء . الحدث (بفتحتين) : الصغير السن . والملك الحدث فيصل الثاني . الصبي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الصغير ، دون الغلام .

(٤) العرض (بكسر فسكون) : النفس ، وموضع المدح والذم من الانسان ، وما يفتخر به من حسب وشرف . ويصونه (ن) : يحفظه . احوج : اسم تفضيل . وحاج اليه (ن) : افتقر . الوصي : من يقوم على شؤون الصغير.

ضعيف العقل غِــــرٌ غــــير حرّ حريص النفس ما هـــو بالأبي[5]

اذا ما « الانكليز » رضُـــــوا عليه فليس الدين والدنيــــا بشي[6]

(٥) الغر (بكسر الغين وتشديد الراء) : الشاب الحدث لا تجربة له . الحريص (بفتح فكسر) . وحرص على الشيء (ض) : اشتدّ جشعه عليه ، وعظمت رغبته فيه فهو حريص . الأبي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : المترفع الذي يكره الدنيةولا يرضاها .

(٦) عليه : بمعنى عنه .

النحاس في مصر

أرى « مصطفى النحاس» في « مصر » تنطوي
سياسته « للانكليز » على الود[١]

وقد كان قبل اليوم يمقت دأبهم
وينهج في تفنيدهم منهج الوفد[٢]

فهل كان كرسيّ الوزارة غاية
لمظهره من قبل في مظهر الضدّ[٣] ؟

مقطعة « النحاس في مصر »

(*) نظمها في ١٠ نيسان ١٩٤٢ .

(١) أرى : مضارع رأى (ف) . والرؤية هنا قلبية لا بصرية وهي بمعنى علم واعتقد . والفعل من الأفعال التي تتعدى بنفسها الى مفعولين : اولهما « مصطفى النحاس » وثانيهما جملة « تنطوي سياسته للانكليز على الود». ومصطفى النحاس خليفة سعد زغلول في رياسة حزب الوفد . تنطوي : تشتمل . وقولهم : انطوى قلبه على غلّ أي استقر فيه . الود (بتثليث الواو : مصدر ودّه (ع) : أحبه .

(٢) الدأب (بفتح فسكون) : العادة والشأن . أراد سلوكهم السياسي . ويمقته (ن) : يبغضه أشدّ البغض لقبحه . ينهج (ف) : يسلك . التفنيد : مصدر فنده : كذبه ،وجهله ،ولامه . وفند رأيه :أضعفه وأبطله . المنهج (بفتح الميم وكسرها ، وسكون النون) : الطريق الواضح ، والخطة المرسومة . وأراد بمنهج الوفد : عداءه لسياسة الانكليز الاستعمارية ، وسعيه لاستقلال مصر وتحرّرها .

(٣) الغاية : المدى ، والنهاية ، والآخر . وغاية الأمر : الفائدة المقصودة منه. الضدّ : المخالف والمنافي أي المعارض لسياسة الانكليز .

ألم يَعتَبر والاعتبـــار أخـــو النهى

بما قام من سوق السياسة في « الهند »[4]

فسبحان مَن في العُرب قد أرخص الهدى

فباعوه بخســـاً بالضلال الذي يُردي[5]

(٤) الاعتبار : مصدر اعتبر بالشيء : اتعظ به . النهى (بضم ففتح) : العقل ، وجمع النهية (بضم فسكون) بمعنى العقل .

(٥) سبحان (بضم فسكون) : منصوب على انه مصدر . وسبحان الله : كلمة تنزيه أي ابرّىء الله من السوء براءة . من : اسم موصول . العرب (بضم فسكون) : العرب . الهدى (بضم ففتح) : الرشاد ، والبيان ، والدلالة بلطف الى ما يوصل الى المطلوب . وارخصه : جعله رخيصا . ورخص السعر (ك) : هبط ، ضد غلا . البخس (بفتح فسكون) : الناقص . وبخسا حال من الضمير المفعول به . الضلال (بفتحتين) : مصدر ضل فلان الطريق (ض ، ع) : زلّ عنه ولم يهتد اليه . يردي : مضـــارع اردى اي اهلك.

نوري سعيد

ان « نوري السعيد » قـــد كان قبـلاً
آدميّـــاً فــرُدّ بالمســخ قــردا[1]

قــد أبى أن يعيش حرّاً مــع التر
ك وأمســى للتيمسيّــين عبــدا[2]

مثــل « ابليس » ما أطاق ســجوداً
وأطــاق الهوان لعنــاً وطــردا[3]

مقطعــة « نوري سعيد »

(*)تراجع القصائد « فخامة الرئيس ووسام الرافدين » و « بمناسبة سقوط صباح السعيد بطيارته » و « الى ابي صباح » في باب الاخوانيات .

(١) ردّ (بالبناء للمجهول) . وردّه (ن) : أرجعه ، وأعاده . المسخ (بفتح فسكون) : مصدر مسخه (ف) : حوّل صورته الى صورة اقبح منها .

(٢) أبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه . للتيمسيين : للانكليــز . نسبة الى نهر التايمس .

(٣) أطاق الشيء : قدر عليه . الهوان (بفتحتين) : مصدر هان فلان (ن) : ذلّ وحقر ، وضعف وسكن . اللعن (بفتح فسكون) مصدر لعنه (ف) : طرده وأبعده من الخير . والطرد (بفتح فسكون) : مصدر طرده (ن) : أبعده ونحّاه استخفافا به أو عقابا له .

وغد يتيه

تناهى الخزي في الأيّام حتى
تجاسر كل وغدٍ أن يتيها[1]

وحتى زاول التدريس فدم
له في العيّ لم نعهد شبيها[2]

ولو عدم التخنّث لاغتفرنا
ولكن كان مخناثاً سفيها[3]

مقطعة «وغد يتيه»

(1) الخزي (بكسر فسكون) : الهوان والذل ، والخصلة يستحيا منها . وتناهى الخزي : بلغ نهايته . تجاسر : تطاول ، واجترأ ، وأقدم . الوغد (بفتح فسكون) : الاحمق الضعيف ، والرذل الدنيء ، والخادم الذي يخدم بطعام بطنه . يتيه (ض) : يتكبر معجبا بنفسه .

(٢) زاول التدريس : باشره ، ومارسه ، وعالجه . الفدم (بفتح فسكون) : بعيد الفطنة والفهم ، والغليظ الأحمق الجافي . العيّ (بكسر العين وتشديد الياء) : خلاف البيان ، مصدر عيي في منطقه (ع) : عجز ، ولم يقدر على الكلام . لم نعهد (ع) : لم نعرف . الشبيه : المثل .

(٣) التخنّث : مصدر تخنث: فعل فعل المخنث اي لان واسترخى وتثنى وتكسر . وعدمه (ع) : فقده . اراد بريء منه . اغتفرنا : غفرنا (ض) اي سترنا تكبره واعجابه بنفسه ، وعفونا عنه . المخناث (بكسر فسكون) : كثير التخنث . السفيه (بفتح فكسر) : ذو السفه (بفتحتين) : الجهل وخفة الحلم . واصل معنى السفه : الخفة والحركة والاضطراب . والسفيه من يبذر ماله فيما لا ينبغي .

تفضّل أن ترى فرداً مسيخاً
اذا شاهدت منظره الكريها[4]

فيا سلح الغراب تنحّ عنّي
ففيك قذارة أنا أتقيها[5]

ولو وقع الغراب عليك يوماً
لألفى جيفة لا يرتضيها

---

(٤) يقال : فضل الشيء على غيره : جعله ، أو عده أفضل منه . المسيخ (بفتح فكسر) : الممسوخ ؛ وهو الذي حولت صورته الى أقبح منها . شاهدت: عاينت ، رايت ، نظرت . المنظر (بفتح فسكون ففتح) : ما نظرت اليه . الكريه : القبيح وزنا ومعنى .

(٥) السلح : الذرق وزنا ومعنى . تنحّ : فعل امر . وتنحى عن الشيء : اعتزله ، وابتعد عنه . القذارة : الوساخة وزنا ومعنى . أتقيها : أتجنبها، واخافها ، وأحذرها .

(٦) وقع (ف) : نزل وسقط . الفى : وجد وصادف. الجيفة (بكسر فسكون): جثة الميت اذا انتنت . لا يرتضيها : لا يختارها ، ولا يقبلها ، ولا يقنع بها.

عند نشر المعاهدة

نشروا المعاهدة التي في طيّهـــا	قَيــد يعَضّ بأرجل الآمال[1]
قــد أبلعونا حبّــة استعبــادنا	لكن مموّهــة بالاســتقلال[2]
والعهد بين « الانكليــز » وبيننــا	كالعهد بين الشاة والرئبـــال[3]
مَن ذا رأى ذئب الذئاب مصافحاً	بتوَدُّدٍ حَمَلاً من الأحمــال[4]

مقطعة ((عند نشر المعاهدة))

(*) هي المعاهدة الاولى التي عقدت سنة ١٩٢٢ وصدقها المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤ .

(١) نشروا (ن) : اذاعوا . طيّها (بفتح الطاء وتشديد الياء) : ضمنها وداخلها. القيد (بفتح فسكون) : حبل ونحوه يجعل في الرجل فيمسك المقيد به . الأرجل (بفتح فسكون فضم) : جمع الرجل . الآمال : جمـــع الأمل : الرجاء . وعض الشيء (ع) : أمسكه بأسنانه . ومن المجــاز قوله « يعض بأرجل الآمال » . ويعض القيد بالرجل : يؤذيها ويمنعها عن المشي والتقدم.

(٢) ابلعونا : جعلونا نبلع . وبلع الحبة (ع) : انزلها في حلقومه الى جوفه ولم يمضغها . مموّهة (بصيغة المفعول) . وموّه الشيء : طلاه بماء الفضة او الذهب . يقال : هذا نحاس مموّه بالفضة أي مطلي بمائها . اراد ان الانكليز خدعونا بهذه المعاهدة وغدروا بنا . قال الشاعر : ان هذا المعنى مأخوذ من مثل في اللغة التركية ، فانهم اذا خدع رجل آخر قالوا : ابلعه الحبّة .

(٣) العهد (بفتح فسكون) : الميثاق . يريد ما تضمنته المعاهدة من بنود . الشاة : من الغنم والمعز والظباء للذكر والانثى . الرئبال (بكسر فسكون): الأسد والذئب .

(٤) مصافحا (بصيغة الفاعل) . وصافحه : حيّاه يدا بيد . التودّد : مصدر تودّده : اجتلب وده اي حبّه . وتودد اليه : تحبّب . الحمل (بفتحتين): الصغير من الضأن (تراجع قصيدة نحن والحالة العالمية) .

لكنّهم خــــافوا انفكـــاك قيودنا	فاستَـوْثقُوا منهن بالأقفـــال(٥)
كتبوا لنـــا تلك العهود وانمـــا	وضعُوا بهـــا قفلاً على الأغلال(٦)
شــلّت أكفّ مُوَقّعيهـــا انهم	حَلّت عليهم لعنـــة الأجيـال(٧)
هب أنهم أمِنُوا انفكاك قيـــودنا	أفيأمَنُـــــون تقلّب الأحوال(٨)

---

(٥) الانفكاك : مصدر انفك القيد : انحل . استوثقوا بالاقفال أي اغلقوا الابواب واقفلوا الاقفال على الشيء حتى وثقوا بأن لا تصل اليه يد مختلس .

(٦) الاغلال (بفتح فسكون) : جمع الغل (بضم فلام مشدّدة) : طوق من حديد او جلد يجعل في عنق الأسير او المجرم ، أو في أيديهما .

(٧) الأكف (بفتح فضم ففاء مشدّدة) : جمع الكف . وشلّت (ع) ، وشلت (بالبناء للمجهول) : يبست فبطلت حركتها او ضعفت . حلت (ض) : وجبت . اللعنة : اسم من اللعن (كلاهما بفتح فسكون) . ولعنه (ف) : طرده وأبعده من الخير . الأجيال (بفتح فسكون) : جمع الجيل : الجنس من الناس ، ويتوسع فيه فيطلق على أهل الزمان الواحد . اراد لعنة الناس كلهم ، أو لعنة التأريخ .

(٨) هب (بفتح فسكون) : احسب ، واعدد . امنوا (ع) : اطمانوا ولم يخافوا . الأحوال : جمع الحال (كلاهما بفتح فسكون) : وأحوال الدهر : صروفه . التقلب : مصدر تقلب الحال : تحول عن وجهه .

كان لي وطن

قــد كان لي وطـــن أبكي لنكبتـــه

واليوم لا وطن عنـــدي ولا سكن[1]

ولا أرى في بـــلاد كنت أسكنهـــا

الا حثـــالة ناس قاءهـــا الزمن[2]

مقطعة « كان لي وطن »

(١) النكبة (بفتح فسكون) : المصيبة ، السكن (بفتحتين) : المسكن ، وكل ما سكنت اليه واستأنست به .

(٢) الحثالة (بضم ففتح) : كل شيء رديء ، وما يسقط من كل ذي قشارة اذا نقي كالشعير والتمر ونحوهما ، وحثالة الناس : رذالهم وشرارهم . وقــاء ما أكله (ض) : القاه من جوفه .

الى أولي الأمر

يا مُبعديّ بظلم عن مناصبهم
وقاطعين الى ما أبتغي طرقي[1]

علمت كل خفيّ من ضمائركم
وما علمت الذي تَرضَوْنَ من خُلُق[2]

ماذا يوافقكم من شأن صاحبكم
حتى يكون لديكم حائز السَبَق[3]

ان كان عقل فاني عاقل فَطِن
أو كان حُمْقٌ فعندي أحمق الحُمُق[4]

مقطعة ((الى اولي الأمر))

(١) يا مبعديّ (بصيغة الفاعل) . وابعده : نحاه ، ضد قرّبه . المناصب : جمع المنصب (بفتح فسكون فكسر) : المقام ، وما يتولاه الرجل من العمل. يقال :تولّى منصب الوزارة أو القضاء ونحوهما . الطرق (بضمتين) : جمع الطريق : السبيل وزنا ومعنى . والطريق : المرّ الواسع الممتدّ . وقيل للطريق طريقا لأن المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها . والطريق يؤنث ويذكر . ابتغي : اريد واطلب . وقطع الطريق على السالكين (ف) : منعه وأخافه .

(٢) الخفي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) . وخفي الأمر (ع) : استتر وتوارى ولم يظهر فهو خفيّ . الضمائر : جمع الضمير : قلب الانسان وباطنه ، ومايضمره في نفسه ويصعب الوقوف عليه .ترضون الخلق (ع): تختارونه. وتقنعون به .

(٣) الشأن : الحال . السبق (بفتحتين) : ما يتراهن عليه المتسابقون .

(٤) كان في هذا البيت تامّة بمعنى ثبت وحدث وحصل . عقل فاعل الاولى ، وحمق فاعل الثانية . الفطن (بفتح فكسر) : الحاذق الفهم المدرك الماهر. عندي بمعنى أملك . احمق : صفة لموصوف محذوف أي رجل احمق . الحمق (بضمتين) : جمع الأحمق : القليل العقل .

فجرِّبـــوني تفوزوا عنـــد تجربتـــي
بمـــا تريدون من طَيش ومن نَزَق[٥]

وان أبَيتم سوى مَن عِرضه دنِس
فلست معكم على شـــيء بمتّفق[٦]

لا أبعد الله غـــيري عن منـــاصبكم
اني بتدنيس عِرضي غير مُرتَزِق[٧]

---

(٥) جرّبه : اختبره وامتحنه مرة بعد اخرى . تفوزوا (ن) : تظفروا . والفعل تفوزوا مجزوم بجواب الطلب . الطيش (بفتح فسكون) : مصدر طاش فلان (ض) : نزق وزل . وطاش عقله : خف فتشتّت فجهل أو اخطأ . النزق (بفتحتين) : مصدر نزق (ع) : طاش وخف عند الغضب ونشط .

(٦) أبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه . العرض (بكسر فسكون) : النفس ، وموضع المدح والذم من الانسان ، وما يفتخر به من حســـب وشرف . الدنس (بفتح فكسر) : المتسخ .

(٧) التدنيس : مصدر دنّسه : وسخه .

لو يملك الأمر قومي

لو يملك الأمرَ قـومي في مواطنهم
ما كان حقّي لديهم قطّ مهضومـا[١]

لكنمـا أمرهـم ملك لأجنبهـم
فليس من عجب أن عشت مظلومـا[٢]

مقطعة « لو يملك الأمر قومي »

(١) قطّ (بفتح القاف وتشديد الطاء مبنية على الضم) : ظرف زمـان لاستغراق ما مضى، وتختصّ بالنفي. يقال : ما فعلت هذا قط أي ما فعلته فيما مضى من عمري . مهضوما : اسم مفعول . وهضم حقه (ض) : نقصه . وهضم فلان فلانا : ظلمه وغصبه .

(٢) الأجنب (بفتح فسكون ففتح) : البعيد في القرابة ، أو في الغربة . ويعني المستعمرين الانكليز . العجب (بفتحتين) : روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء .

الحزب الحر المعتدل العراقي

قولوا لحزب تسمّى الحرّ معتَـــدِلاً
هل أنت من بعد نفي القوم معتدل[1]

وهــل لما حلّ بالحزبــين باكيــة
عيناك أم أنت مســرور به جَذِل[2]

تالله ما أنت حــرّ فــي مطالبــة
وانمـــا أنت للحكام معتَمِـــل[3]

ومـــا سـعيت الى حق لتُــدركه
بل أنت للأمر في مســعاك ممتثل[4]

مقطعة « الحزب الحرّ المعتدل العراقي »

(*) هو حزب رئيس الوزراء (عبدالرحمن النقيب) ، وكان يرأسه ابنـــه (محمود النقيب) .

(١) النفي (بفتح فسكون) : مصدر نفاه (ض) : أخرجه من بلده وسيّره الى بلد آخر .

(٢) حلّ بالحزبين (ن ، ض) : نزل بهما . والحزبان هما الحزب الوطني وحزب النهضة اللذان اغلقتهما السلطة الانكليزية المحتلة ونفت البارزين من رجالهما سنة ١٩٢١ . الجذل (بفتح فكسر) : الفرح وزنا ومعنى .

(٣) تالله : التاء للقسم . معتمل (بصيغة الفاعل) . واعتمل للحكام : عمل وتصرف وفق ارادتهم . ويريد بالحكام الانكليز المسيطرين يومئذ على العراق .

(٤) لتدركه . ادرك الشيء : لحقه وبلغه وناله . بل : حرف للاضـــراب الابطالي ، لأنه افاد ابطال المعنى الذي قبله والرد عليه بما بعده . المسعى (بفتح فسكون ففتح) : السعي والتصرّف . ممتثل (بصيغة الفاعل) . وامتثل الأمر : اطاعه واحتذاه .

قـــد احتملت من التأريـــخ لعنتـــه
لله درّك مـــاذا أنت محتَمِـــــل[٥]

وبلغ الشاعر أن رئيس الحزب الحرّ قال اذ سمع بهذه الأبيات :
« نحن لا نبالي بمثل هذه الأقوال الفارغة » فقال :

قـــال ذو الحزب اذ أتاه مقـــالي
نحن لســـنا بمـــا يقـــال نبالي[٦]

صـــادق في الذي ادّعـــاه وأنّى
يألـــم المَيت من جروح النصـــال[٧]

انمـــا تجـــزع الكرام من الـــذمّ
وتخشـــى الأمجـــاد لذع المقال[٨]

---

(٥) احتمل الشيء : حمله وصبر عليه . اللعنة اسم من اللعن (كلاهما بفتح فسكون) . ولعنه (ف) : طرده وأبعده من الخير . الدرّ (بفتح فراء مشدّدة) : اللبن وكثرته . ولله درك أي لله ما خرج منك من خير . هذا أصل المعنى. ويقال لكل متعجب منه: لله دره . وهو هنا للتعجب والتهكّم . ومحتمل (بصيغة الفاعل) .

(٦) المقال (بفتحتين) : مصدر قال (ن) : تكلم وتلفظ . اراد بهأبياته في الحزب. نبالي : نهتم ونكترث .

(٧) صادق : خبر لمبتدأ محذوف أي هو صادق . ادّعاه : زعمـــه . انّى : استفهامية بمعنى كيف . الم (ع) : وجع . الميت (بفتح فسكون) : من فارقته الحياة . النصال (بكسر ففتح) : جمع النصل : حديدة الرمح والسهم والسكين .

(٨) الذم (بفتح فميم مشدّدة) : مصدر ذمّه (ن) : عابه ولامه، وضدّ مدحه. وتجزع الكرام منه (ع) : لم يصبروا عليه واظهروا الحزن . تخشى (ع : تخاف وتتقى . الامجاد (بفتح فسكون) : جمع المجيد . ومجد فلان (ك): كان ذا مجد . اللذع (بفتح فسكون) : مصدر لذعته النار (ف) : مسته واحرقته . ولذع فلانا بلسانه : آذاه واوجعه بكلام .

ايها المفتي

يـا أيهـا المفتي بتكفيرنـا	مهلاً فقـد جئت بأمر نكير[1]
بـأيّ جهـل فيك مستأصل	علمت يا جاهل ما في الضمير[2]
وذاك أمـر ليس تنتاشـه	الاّ يـد الله العليم القـديـر[3]
لو كنت ذا مَجد لأصلتْك من	هجائنا الأيـام نار السـعير[4]
بل أنت وَغْـد لا تُبالي الهجـا	وهكـذا كـل لئيم حقير[5]
وانما تغتـاظ من هجونـا	بقـدر ما تغتاظ منـه الحمير[6]

مقطعـة « ايها المفتي »

(*) قالها لما أفتى بكفره بعض من يدّعي العلم في بغداد لانشاده قصيدة «المرأة في الشرق » التي انكر فيها تشديد القوم على النساء في الحجاب .
تراجع القصيدة في باب النسائيات .

(١) المفتي : من يتصدى للفتوى بين الناس . مهلا (بفتح فسكون) : رفقـا لا تعجل . والأمر النكير (بفتح فكسر) : الشديد الصعب .

(٢) مستأصل (بصيغة الفاعل) . واستأصل الشيء : ثبت اصله وقوي . الضمير (بفتح فكسر) : قلب الانسان وباطنه ، وما يضمره في نفسه ويصعب الوقوف عليه .

(٣) تنتاشه : تتناوله وتأخذه .

(٤) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . السعير (بفتح فكسر) : النار ولهبها . وأصلتك الأيـام نـار السعير : ادخلتك اياها واثوتك فيها .

(٥) الوغد (بفتح فسكون) : الأحمق الضعيف ، والرذل الدنيء ، والخادم الذي يخدم بطعام بطنه . الهجا (بكسر ففتح) : الهجو . وهو ممـدود وقصره لضرورة الوزن . اللئيم (بفتح فكسر) ، ولؤم فلان (ك) ، كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً فهولئيم . الحقير (بفتح فكسر) . وحقر فلان (ك) : هان وذل فهو حقير .

(٦) تغتاظ : تغضب . واغتاظ مطاوع غاظه (ض) : اغضبه اشدّ الغضب . الهجو (بفتح فسكون) : مصدر هجاه (ن) : ذمه وعدد معايبه ، ووقع فيه بالشعر وشتمه .

قل لظالمي

قـــل للذي أنحى عليّ بظلمه	سفهاً وجار بقوله وبفعـــله[1]
الموت يجمـع بيننـــا وســـنلتقي	عند الذي تثق الخصـوم بعدله[2]

مقطعة « قل لظـالمي »

(١) انحى : اقبل . وانحى عليّ بظلمه اي ظلمني . السفه (بفتحتين) : الجهل وخفة الحلم . واصل معناه : الخفة والحركة والاضطراب . جار (ن) : ظلم .

(٢) العدل (بفتح فسكون) : الانصاف ، ضد الجور . والعدل من الحكام هم الوافون للحق في احكامهم . ووثق بعدله (و) : ائتمنه .

رقة قولي

وغرّت رقّتي في القــول قومـاً فعادَوْني وكنت لهم صديقا[1]
وما علمــوا بـأن رقيق قــولي يكون لدى التماحــك منجنيقا[2]
وما مَوج البحــار يكــون الاّ لكون المــاء سيّالاً رقيقـا[3]

مقطعة « رقــة قولي »

(١) الرقة (بكسر فقاف مشدّدة) : مصــدر رق القول (ض) : لطف ولان وسهل .

(٢) التماحك : مصدر تماحك الخصمان : تلاجّا اي تماديا في الخصومة . المنجنيق (بفتح فسكون ففتح فكسر) : القذافة . وهي آلة حربية قديمة كانت ترمى بها حجارة ثقيلة على الأسوار فتهدمها .

(٣) الموج (بفتح فسكون) : ما علا من سطح الماء وتتابع . مصدر ماج البحر (ن) : ارتفع ماؤه واضطرب .

الشيخ المستقيم

سوّد الله منك يا شيخ وجهاً غشّ حتى باللحية السوداء[1]

لحية طال ذقنها فهو فيها ألِف خُطّ بين عين وراء[2]

لو نتفنا من شعرها وغزلنا لنسجنا خمسين ثوبَ رياء[3]

وصفوه « بالمستقيم » فقلنا انه المستقيم في الأمعاء[4]

مقطعة « الشيخ المستقيم »

(١) غشه (ن) : لم يمحضه النصح ، واظهر له خلاف ما أضمره ، وزيّن له غير المصلحة . وغش بلحيته السوداء انه كان يصبغها فيظهرها للناس بخلاف حقيقتها .

(٢) الذقن (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : مجتمع اللحيين من أسفلهما . واللحي (بفتح فسكون) : منبت اللحية وهما لحيان . فهو اي الذقن . خط (بالبناء للمجهول) : كتب . وقوله « الف خط بين عين وراء » اي أن لحيته وذقنها يؤلفان كلمة « عار » ، والعار كل ما يلزم منه سبة أو عيب.

(٣) نتف الشعر (ض) : نزعه نتشاً . الرياء (بكسر ففتح) : مصدر راءاه : اراه انه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه .

(٤) المستقيم : المعتدل المستوي . الأمعاء : جمع المعى (بكسر ففتح ، وبفتح فسكون) : المصير ، واحد المصران . والمستقيم من الأمعاء هو الذي تتجمع فيه فضلات الطعام .

جاهل متكبر

وشـــامخ الأنف ما ينفــكّ مكتســياً
ثوب التـــكبّر في بُحبـوحـــة النادي[1]

قد لازم الصـــمت عِيّــاً في مجالســه
كأنما هو من « نُوّاب بغـــــــداد »[2]

مقطعة « جاهل متكبر »

(1) الواو ، واو ربّ : حرف جر يفيد التقليل . شامخ الانف : رافعه تكبّرا. يقال :شمخ فلان بأنفه ،وشمخ انفه (ف) :تكبر وتعظم .ماينفك :مايزال: هما من اخوات كان . التكبّر : مصدر تكبر : تعظم وتجبّر . وامتنع عن قبول الحق معاندة . البحبوبة (بضم فسكون فضم) : الوسط . النادي : مجلس القوم ومتحدّثهم .

(2) الصمت (بفتح فسكون) : مصدر صمت المتكلم (ن) : سكت ولم ينطق . العي (بكسر فياء مشدّدة) : خلاف البيان . مصدر عيي في منطقه (ع) : عجز ولم يقدر على الكلام . والظاهر أن نواب بغداد ما كانوا يتكلمون في مجلس المبعوثان العثماني (مجلس النواب) فشبه هذا المتكبر الصامت بهم .

الجهل الفضاح

ما أقبح الجهلَ يُبدي عيب صـــاحبه

للناظرين وعن عينيــه يُخفيــه[1]

كذلك الشـوم لم يَشـــمُه آكله

والناس تشـتمّ نتن الريح من فيه[2]

مقطعة « الجهل الفضّاح »

(1) ما اقبح الجهل : تعجب من قبح الجهل . يبدي : يظهر . العيب :النقيصة والوصمة . يخفيه : يستره ويكتمه .

(2) شمه (ن) : اخذ رائحته بحاسة الشمّ . النتن (بفتح فسكون) : مصـدر نتن الشيء (ض ، ع) : خبثت رائحته . والريح : الرائحة .

الطفل الملتحي

معارف « بغداد » قد جاءها
مدير من الطيش في مسرح[1]

حمار ولكنّه ناطق
وطفل ولكنه ملتحي[2]

فيا أيها العلم عنها ارتحل
ويا أيها الجهل فيها اسلح[3]

مقطعة « الطفل الملتحي »

(*) نظمها في العهد العثماني .

(١) الطيش (بفتح فسكون) : مصدر طاش فلان (ض) : نزق وزلّ . وطاش عقله ، خف وتشتت فجهل او اخطا . المسرح (بفتح فسكون) : المرعى . ومن المجاز قوله مسرح من الطيش .

(٢) الملتحي (بصيغة الفاعل) . والتحى الغلام : نبتت لحيته .

(٣) ارتحل : فعل امر ، اى سر وامض وانتقل . اسلح : فعل امر . وسلح فلان (ف) : تغوّط .

اللؤم والحياء

قد يطفح اللؤم حتى أن صـــاحبه
يَنسى الحيــاء فيغـدو يدّعي الكرمـا[1]

ان الجهالـة ان كانت قَذى بصـــر
رأى الضـلال هُدىً واستسمن الورمـا[2]

ما للغواة ارعِـــواء عن غَوايتهـم
ان لم يك السيف يعـــلو منهم القِمما[3]

مقطعة « اللؤم والحياء »

(١) يطفح (ف) : يفيض . يقال : طفح الإناء ، أو الحوض ، أو النهر : امتلأ حتى فاض من جوانبه . اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم فلان (ك) : كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً . يغدو : يصير . يدعي الكرم : ينسبه اليه ، ويزعم أنه كريم .

(٢) القذى : جمع القذاة (كلاهما بفتحتين) : وقذى البصر : ما يتكوّن في العين من رمص وغمص . الضلال (بفتحتين) : مصدر ضل المسافر الطريق (ض ، ع) : زل عنه ولم يهتد اليه . الهدى (بضم ففتح) : الرشـــاد والبيان ، والدلالة بلطف الى ما يوصل الى المطلوب . الورم (بفتحتين) : مصدر ورم الجلد (و) : انتفخ وتغلظ من مرض به . واستسمنه : عـده سمينا . وفي المثل « استسمنت ذا ورم » يضرب لمن يفترّ بالظاهر الذي يخالف حقيقة الواقع .

(٣) الغواة (بضم ففتح) : جمع الغاوي . وغوى الرجل (ض) : انهمـــك في الجهل وامعن في الضلال . الارعواء : مصدر ارعوى عن الغواية (بفتحتين): كف عنها ورجع وارتدع . القمم (بكسر ففتح) : جمع القمة (بكسر فميم مشددة) : اعلى الراس . اي لايرتدعون عن غوايتهم حتى يقتلوا .

كم من أراذل أطغتها سـفاهتها

حتى ادعت وهي أذناب لها الشـمَما[4]

ان عُـدّت الوحش ما كانت ولا بقراً

أو عـدت الطـير ما كانت ولا رَخَما[5]

ومنهـا

والنـاس كالنـاس في خَلق وبينهم

في الخُلق بَوْن فذا أرض وذاك سـما[6]

مثـل الحـديـد وما امتـازت حقيقتـه

والقَيْن يطبع منه السيف والجَلَما[7]

---

(٤) كم : خبرية بمعنى كثير . الأراذل : جمع الأرذل : الخسيس الدون ، والردىء من كل شيء . السفاهة (بفتحتين) : مصدر سفه فلان (ع،ك): خف وطاش وجهل . الأذناب (بفتح فسكون) : جمع الذنب (بفتحتين) : ذيل الحيوان ، ومن كل شيء آخره ، وأذناب الناس : اتباعهم وأراذلهم وسفلتهم . الشمم (بفتحتين) : الارتفاع، والسمو . والشمم مفعول ادعت . وقوله « وهي اذناب » جملة حالية معترضة ، والواو واو الحال .

(٥) الرخم (بفتحتين) : طائر يشبه النسر .

(٦) الخلق (بفتح فسكون) : الخلقة ، التكوين . مصدر خلقه (ن) : اوجده . الخلق (بضمتين) : السجية والطبع . البون (بفتح الباء وضمهافسكون): البعد ، والمسافة بين الشيئين ، والفضل والمزية . أراد أن النـاس متساوون في الخلقة ، مختلفون في الأخلاق والفضائل والمزايا . وفي البيت الآتي ايضاح لرأيه هذا .

(٧) امتاز الشيء : بدأ فضله على مثله . القين (بفتح فسكون) : الحدّاد . يطبع (ف) : يعمل ، ويصنع ، ويصوغ . الجلم (بفتحتين) : المقراض .

البصرة

اياك و « البصرةَ » المُضني تَوَطّنُها
فلا تمرَّنَّ فيها غير مُطّطَعِنِ[1]

لا تُعجبنّك بالأشجار خُضرتها
حسناً فما هي الا خُضرة الدِمَنِ[2]

ما ان أقام صحيح في مساكنها
الاّ وسافر عنه صحة البدن[3]

مقطعة « البصرة »

(*) يقول شاعرنا : انه نظم هذه المقطعة وهو في البصرة ، وقد ذهب اليها في أوائل ايار ١٨٩٨ وبقي فيها الى اوائل تموز ثم عاد الى بغداد . وكانت البصرة إذ ذاك وخيمة جدا ووبيئة بالحمى .

(١) إياك والبصرة : تحذير . وهو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنّبه . « إيا » هو المحذّر (بصيغة المفعول) والكاف ضمير المخاطب . و«البصرة» هي المحذور . و « الواو » واو العطف ، والبصرة معطوفة على « إيا » . المضني (بصيغة الفاعل) . واضناه المرض : أثقله . والضنى (بفتحتين) : المرض ، والهزال الشديد ، وسوء الحال . وضني الرجل (ع) : اشتدّ مرضه حتى نحل جسمه ، ومرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس . التوطن : فاعل المضني . مصدر توطن البلد : اتخذه وطنا . المطّطعن (بصيغة الفاعل) : السائر ، المرتحل . أراد : احذرك من أن تسكن البصرة وتتخذها وطنا لك ، واذا ما رغبت في رؤيتها فمرّ بها مرور السائر المسافر العجلان .

(٢) تعجبنّك . النون نون التوكيد . وأعجبه الشيء : عجب منه وسر ؛ اي اخذه العجب منه . والعجب (بفتحتين) : روعة تأخذ الانسان عند استعظام الشيء . الخضرة (بضم فسكون) : لون الشيء الاخضر . الدمن (بكسر ففتح) : المزابل . الواحدة دمنة (بكسر فسكون) . وخضرة الدمن : ما ينبت فيها من العشب ، ويكنى بها عن جمال الظاهر مع قبح الباطن .

(٣) ما إن : حرفا نفي ، الثاني توكيد للأوّل . اقام في مساكنها : لبث فيها واتخذها وطنا .

مـاء زُعـاق ، وجوّ قاتم ، وهـــوىً

نَتْن ، وشـــدة حرّ غير مُؤتَمَن[٤]

أنظر تجـد كـل أهليهـــا كأنهم

من السقام استحقُّوا الدرج في الكفن[٥]

صُفر الوجوه قد امتصّـت دمـــاءهم الـ

ـحمَّى وقـد حرمتهم لذة الوَسَـن[٦]

ومنها في هجـاء بعضهم

يلقى النزيل بوجـه قُـدّ من حجـــر

لولا العبوسـة لم يُفرَق من الوَثَن[٧]

ومنهـــا

---

(٤) الماء الزعاق (بضم ففتح) : المرّ الغليظ لا يطاق شربه . القاتم : الاسود . النتن (بفتح فسكون) : مصدر نتن الشيء (ض ، ع) : خبثت رائحته . مؤتمن (بصيغة المفعول) . وائتمنه ، عده امينا . اي انه حرّ شديد يؤثر في الصحة تأثيرا سيئا .

(٥) تجد : مجزوم بجواب الطلب . السقام (بفتحتين) : المرض . مصـــدر سقم (ع،ك) : مرض ، او طاوله المرض . الدرج : اللفوالطيّ وزنا ومعنى.

(٦) امتص الماء : رشفه وشربه شربا رفيقا . الحمى : داء يستحرّ بها الجسم. اراد بها حمّى الملاريا التي كانت البصرة موبوءة بها . اللذّة : طيب طعم الشيء . الوسن (بفتحتين) : النوم . وحرمتهم لذة الوسن : منعتهم اياها.

(٧) النزيل (بفتح فكسر) : الضيف . قدّ (بالبناء للمجهول) : قطع . وعبس (ض) : قطب وجهه اي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم . لم يفرق (بالبناء للمجهول) . وفرق بين الشيئين (ن) : فصل وميّـز احدهما من الآخر . الوثن : الصنم وزنا ومعنى . اي لولا انه عابس متجهم لكان في جموده كالوثن لان في وجه هذا طلاقة وبشاشة .

أفيك يا غَمر يلقى الشـــــعر مأمَله

يا خَيبـة الشعر بل يا ضَيعة اللَسَن[8]

ما لي أراك على الكرســـي منتفخـاً

ان كان فيـك احتباس الريح فاحتقن[9]

---

(8) الغمر (بفتح فسكون) : الجاهل الأبله الذي لم يجرّب الامور . المأمل (بفتح فسكون ففتح) : الأمل اي الرجاء . الخيبـة (بفتح فسكون) : الخسارة . مصدر خاب (ض) : لم يظفر بما طلب ولم ينله . الضيعـة (بفتح فسكون) : مصدر ضاع الشيء (ض) : فقد ، وهلك ، وتلف ، وصار مهملا . اللسن (بفتحتين) مصدر لسن فلان (ع) : فصح وبلغ او تناهى في الفصاحة والبلاغة .

(9) منتفخا : متكبرا متعظما . الاحتباس : مصدر احتبس : مطاوع حبسه (ض) : ضبطه ، وامسكه ، وسجنه . الريح : اصل معناه الهواء اذا تحرّك . واراد به ريح البطن . احتقن : فعل امر . واحتقن المريض : استعمل الحقنة .

اللـؤم

وقال يهجو بعضهم بقصيدة جاء مطلعها :

اللؤم داء في النفـــوس عيَـــــاء
لم يشفَ منه ، سوى الحِمام ، دواء[1]

ومنهـــــا

لو كان في الدأمـــا كـــل عيوبه
بـل بعضــهنّ لأنتن الدأمــــاء[2]

ولو انّ في كـــرة الهــواء طبــاعـــه
فَسَـدَت فمات بنَتْنهــا الأحياء[3]

ألقت عليــه يــد الزمـــان مخـازيــاً
منهـــا تلوح بوجهـــه الفحشـــاء[4]

مقطعـة ((اللؤم))

(١) اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم فلان (ك) : كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً . الداء : المرض ، والعلة والداء العياء (بفتحتين) : الشديد الذي لا طبّ له ولا برء منه . والدواء : ما يتداوى به ويعالج . وشـــفاه الدواء (ض) : ابراه واذهب مرضه . الحمام (بكسر ففتح) : قضاء الموت وقدره . ودواء فاعل لم يشف منه . أراد أن اللؤم مرض شديد لا دواء يشفيه الا الموت . الدأماء (بفتح فسكون) : البحر . أنتن: خبثت رائحته.

(٣) الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع (بفتح فسكون) : الخلق والسجية التي طبع عليها الانسان . فسدت (ن، ض، ك) : انتنت ، وضد صلحت.

(٤) المخازي : جمع المخزاة (بفتح فسكون) : الذل والهوان ، والمصيبـــة والفضيحة . والقى عليه الزمان المخازي : أملاها عليه . وهي كالتعليم . تلوح (ن) : تبدو ، وتبرز ، وتظهر . الفحشاء (بفتح فسكون) : القبيح الشنيع من كل قول أو فعل .

وجه أقام الدهر فيه من الخنى

سِمَةً فساد وليس فيه حياء(٥)

يا ماشياً يختال في غُلَوائه

أطرق كَرىً ما هذه الخُيَلاء(٦)

هب غفلة الجهلاء عنك طويلةً

أفليس تعلم خزيك العقلاء؟(٧)

---

(٥) الخنى (بفتحتين) : الفحش . واصل معناه الفحش في الكلام . السمة (بكسر ففتح) : العلامة ، مصدر وسمه (ض) : كواه وأثر فيه بسمة وكي . واقام السمة : ادامها .

(٦) يختال في مشيه : يتمايل ويتكبر ويتجبّر . الغلواء (بضم ففتح) : الغلوّ (بضمتين فواو مشددة) : مصدر غلا في الأمر (ن) : تشدّد فيه وتصلّب حتى جاوز الحد . اطرق : فعل امر . واطرق الرجل : أرخى عينيه ينظر الى الأرض ، أو أمال رأسه الى صدره وسكت . الكرى (بفتحتين) : ذكر الكروان (بفتحتين) : طائر له صوت حسن. و « أطرق كرى» مثل يضرب للمعجب بنفسه . ونص المثل : « أطرق كرى ان النعام في القرى » : الخيلاء (بضم ففتح) : التكبر والعجب .

(٧) هب (بفتح فسكون) : احسب واعدد . الغفلة (بفتح فسكون) : مصدر غفل عن الشيء (ن) : سها عنه وتركه اهمالا من غير نسيان . الخزي (بكسر فسكون) : الهوان والذل ، والخصلة يستحيا منها .

حمار في مسلاخ انسان

يحيـا من الجهـــل فيـه ما يموت بـــه
ما في المراحيض مـن فـأر وجِرذان[1]

ســــــبحان قدرة ربي كيف قـد خلقت
هـذا الحُميِّر في مســـلاخ انســان[2]

مقطعة « حمار في مسلاخ انسان »

(١) المراحيض : جمع المرحاض : المغتسل والكنيف . الفار (بفتح فسكون) والجرذان (بكسر فسكون) : جمع الجرذ (بضم ففتح) ، وهما ضربان من القوارض .

(٢) سبحان (بضم فسكون) : منصوب على انه مصدر . وسبحان الله : كلمة تنزيه اي ابرىء الله من السوء براءة. القدرة (بضم فسكون) : القوة على الشيء والتمكن منه . كيف (بفتح فسكون) : اسم مبني على الفتح . وهو هنا اسم استفهام اخرج مخرج التعجب . الحميّر : تصغير الحمار . المسلاخ (بكسر فسكون) : الجلد .

الكلاب في الفلوجة

أخسّ الناس من كــذَبوا ومـانُـوا
وليس الـكذب عنـدهم يُعـاب[1]

وشـرّ مواطـن الدنيـا بـلاد
يُسـاكن أهلهـا فيهـا الكلاب[2]

مقطعة « الكلاب في الفلوجة »

(١) اخسّ : اسم تفضيل . وخس الشيء (ع، ض): رذل وحقر فهو خسيس. مان (ض) : كذب (ض) : أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع مع العلم به . يعاب (بالبناء للمجهول) . وعاب الشيء (ض) : جعله ذا عيب (بفتح فسكون) اي نقيصة ووصمة . وقوله : « وليس الكذب عنـدهم يعاب » اي لا يعتبر عندهم عيبا .

(٢) شرّ : اسم تفضيل ، اصله أشرّ وقد حذفت همزته لكثرة الاستعمال . المواطن : جمع الموطن (بفتح فسكون فكسر) : الوطن وهو محل اقامة الانسان ومقرّه . يساكن أهلها : يسكن معهم .

سقم الرأي

ومن الهجاء أيضاً ما قال في بعضهم :

تجنّب من سقيم الرأي قرباً
ولا تغترّ بالبدن الصحيح[(١)]

ولا تَرض الصديق لحسن خَلْقٍ
اذا ما كان ذا خُلُق قبيح[(٢)]

ومنها

وذي سَفَهٍ أكبّ على المخازي
وما قَبِل النصيحة من نصيح[(٣)]

مقطعة « سقم الرأي »

(١) السقيم : المريض ، أو الذي طاوله المرض . الرأي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . وسقيم الرأي أراد به جامد الرأي وضعيفه . تجنّبه : فعل أمر أي ابتعد عنه . تفترّ . يقال : اغترّ بكذا : خدع وظن به الأمن فلم يتحفظ . البدن (بفتحتين) : الجسم .

(٢) لا ترض : مضارع مجزوم بـ « لا » الناهية . ورضيه (ع) : اختاره ، وقبله، وقنع به . الخلق (بفتح فسكون) : الخلقة والتكوين ، مصدر خلقه (ن): أوجده . والخلق (بضمتين) : السجية والطبع . القبيح (بفتح فكسر) : ضد الحسن والجميل .

(٣) السفه (بفتحتين) : الجهل وخفة الحلم . وأصل معناه : الخفة والحركة والاضطراب . المخازي : جمع المخزاة (بفتح فسكون) : الذل والهوان ، والمصيبة والفضيحة . واكبّ عليها : أقبل عليها ، ولزمها ، وشغل بها . النصيحة (بفتح فكسر) : قول فيه دعاء الى صلاح ونهي عن فساد . النصيح (بفتح فكسر) : الناصح . ونصحه ونصح له (ف) : وعظه وارشده لما فيه صلاحه .

تروج المخزيـــات لـديـــــه حتى
تُبـاع اليـــــه بالثَمن الربيح[4]

أطاف بغيّـــه وأبـاح شـــــتمي
وكان الشـــــتم أجدر بالمُبيح[5]

وأغـــراه الضـــــلال فكان مِنّي
كما كان « اليهود » من « المســيح »[6]

ومنهـــــا

فَمُــت في نـــار غَيْظك مُستشيطـاً
فلســت من الهجـــاء بمستريح[7]

---

(٤) راجت السلعة (ن) : نفقت وكثر طلابها . المخزيات : جمع المخزية (بصيغة الفاعل) : واخزاه : اهانه ، وفضحه ، واخجله ، أي اوقعه في الخزي (بكسر فسكون) : الهوان والذل ، والخصلة يستحيا منها . لديه : عنده . الثمن (بفتحتين) : العوض الذي يؤخذ في مقابلة البيع . الربيح (بفتح فكسر) : الرابح . يقال : هذا متجر ربيح ، أي يربح به .

(٥) الغيّ (بفتح فياء مشدّدة) : مصدر غوى فلان (ض) : أمعن في الضلال وانهمك في الجهل . واطاف به : حام حوله ، واحاط به . الشتم : السب وزنا ومعنى . وأباحه : احاله واطلقه ، واجاز فعله . أجدر : اسم تفضيل: أخلق ، وأولى .

(٦) اغراه بالشيء : حضّه وحرّضه عليه . الضلال (بفتحتين) : مصدر ضل المسافر (ض ، ع) : زلّ عنه ولم يهتد اليه .

(٧) الغيظ (بفتح فسكون) : مصدر غاظه (ض) : أغضبه أشدّ الغضب . المستشيط (بصيغة الفاعل) . واستشاط : التهب غضبا . الهجـــاء (بكسر ففتح) : مصدر هجاه (ن) : ذمّه وعدّد معايبه ، ووقع فيـــه بالشعر وشتمه .

ســأضرم فيـك يـا لُكَعُ الأهاجي

كنيران تشـب تجـاه ريـح[8]

تجمّعت المخـازي فيـك حتى

يعدّ الهجـو فيـك من المديـح[9]

---

(8) اضرم : مضارع أضرم النار : اشعلها ، وأوقدها ، وألهبها ، الاهـاجي (بتشديد الياء وخففها لضرورة الوزن) : جمع الاهجوة (بضم فسكون فضم فواو مشددة) والاهجيّة (بضم فسكون فكسر فياء مشدّدة) : ما يتهاجى به من الشعر كالقصيدة والمقطعة . والاهاجي مفعول اضرم . اللكع (بضم ففتح) : اللئيم ، والأحمق . تشب (ن) تتقد ، وتشب (بالبنـاء للمجهول) : توقد . تجاه (بتثليث التاء) : قبالة ، وامام . يقال : قعدوا تجاهه أي مستقبلين له ، وتلقاء وجهه . الريح (بكسر فسكون) : الهواء اذا تحرك .

(9) تجمعت المخازي : انضم بعضها الى بعض . يعدّ (بالبناء للمجهول) : يحسب . الهجو (بفتح فسكون) : الهجاء .

كل امرئ وصديقه

تَحَرَّ اذا صادقت مَن وُدّه مَحْض
يُصان لديه المال والدين والعِرض[1]

فكلّ خليل مُنْبِىءٌ عن خليله
كما عن شؤون القلب قد أنبأ النَّبْض[2]

وبالصدق عامل مَن تحبّ من الورى
والا فذاك الحبّ آخره بُغض[3]

وسامح صديقاً قد أساء بفعله
ثلاثاً عسى عن ذلك الفعلِ ينفضّ[4]

مقطعة « كل امرىء وصديقه »

(*) الواو ، واو المعيّة .

(١) تحرّ : فعل أمر . وتحرّى الرجل : طلب احرى الأمرين اي اولاهما . وتحرى في الامور : قصد افضلها . وتحرّى الأمر : توخاه وقصده . الود (بتثليث الواو) : مصدر ودّه (ع) : احبّه . المحض (بفتح فسكون) : الخالص لا يشوبه شيء يخالطه . يصان (بالبناء للمجهول) : يحفظ . العرض (بكسر فسكون) : النفس ، وموضع المدح والذم من الانسان ، وما يفتخر به من حسب وشرف .

(٢) الخليل : الصديق المختص . منبىء : مخبر وزنا ومعنى . النبض (بفتح فسكون) : ضربات للعروق من حركة القلب وانقباضاته يستدل بها على حالة الجسم من صحة او مرض .

(٣) الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . البغض (بضم فسكون) : الكره والمقت ، ضد الحب .

(٤) سامح : فعل امر . وسامحه : صفح عنه . اساء : اتى بسيّىء وهو كل قبيح شائن . ينفض : يتفرق . وانفض عنه : أراد ابتعد عنه وفارقه .

وبعــد ثلاث دعــه غير مُســامِحٍ

فرفض الذي دامت اســـاءته فرض[٥]

وقَوِّ أســاس الوُدّ بالصـدق فالـذي

على جُرُفٍ هـارٍ يؤسَّس ينقضُ[٦]

وان وَمَضَـت للخِلّ منـك سـحابة

فلا يكُ منهـا خُلَّبـاً ذلك الوَمْض[٧]

---

(٥) دعه : اتركه . مسامح : لك ان تقراه بصيغة الفاعل اي غير مسامحه انت ، ولك ان تقراه بصيغة المفعول اي غير مسامح هو . الرفض (بفتح فسكون) : الترك والمجانبة . الفرض (بفتح فسكون) : مصدر فرض الله الاحكام على عباده (ض) : سنها واوجبها . وفي البيت جناس (الرفض والفرض) .

(٦) قوّ : فعل امر . وقوّى الشيء : ابدله مكان الضعف قوة . الأساس : اصل البناء وقاعدته التي يقوم عليها . الجرف (بضمتين) : الجانب الذي اكله الماء من حاشية النهر كل ساعة يسقط بعضه . هار : صفة الجرف . وهار الجرف (ن) : انصدع ولم يسقط ؛ فاذا سقط قيل : انهـار . ينقض : يسقط .

(٧) ومضت السحابة (ض) : لمع فيها البرق خفيفا . الخل (بكسـر فلام مشدّدة) : الصديق المختص . الخلّب (بضم ففتـح اللام المشددة) : السحاب يومض برقه حتى يرجى مطره ثم يخلف ويتقشع . والسحاب : الغيم كان فيه ماء أم لم يكن ، والسحابة : القطعة منه . وسمي سحابا لجرّ الريح له ، او لانجراره في مرّ الريح . الومض (بفتح فسكون) : المصدر . اراد : اذا وعدت صديقك فأنجز وعدك ، ولا تكن كالبرق الخلب يطمـع ويخلف .

من هذا

مخلص منكشـــف اخلاصــــه
عن ريـــاء فيـــه تُخفيـــه الأنانه[1]

وأمين قـــد جـــرت أطماعـــه
بسُـــيول الغِشّ في وادي الخِيـــانه[2]

لو درت كـــــل خيـــانـات الــورى
بالذي فيـــه تســـمّت بالأمانه[3]

مقطعـة ((من هـــذا ؟))

(١) مخلص (بصيغة الفاعل) : خبر لمبتدأ محذوف أي هو مخلص . واخلص الحب : اصفاه د ونقاه مما يشوبه ، منكشف (بصيغة الفاعل) ، وانكشف الشيء : ظهر . الرياء (بكسر ففتح) : مصدر راءاه : اراه انه متصف بالخير والصلاح على خلاف ماهو عليه . تخفيه: تستره وتكتمه . الانانة (بفتحتين): قولك : أنا . وتطلق فيراد بها الأثرة والاعجاب بالنفس .

(٢) الأطماع (بفتح فسكون) : جمع الطمع (بفتحتين) : مصدر طمع في الشيء (ع) : حرص عليه . السيول (بضمتين) : جمع السيل (بفتح فسكون) : الماء الكثير السائل . الغش (بكسر فشين مشدّدة) : اسم من غشه ، وقيل مصدره . وغشه (ن) : لم يمحضه النصح واظهر لـــه خلاف ما اضمره وزيّن له غير المصلحة . الوادي : كل منفرج بين الجبال والتلال والآكام يكون مسلكا للسيل ومنفذا . الخيانة (بكسر ففتح) : مصـــدر خانه (ن) : اؤتمن ففدر ولم ينصح . وخان العهد : نقضه . والأمانة : لم يؤدها ، والنصيحة لم يخلص فيها .

(٣) الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . الأمانة ضد الخيانة . وأمن فلانا على كذا (ع) : وثق به واطمأن اليه .

تركـــب الفحش رُجُـوليّتـــه

بعِنـــانَين نُعـــوظ وعَنـــانه[٤]

---

(٤) الفحش (بضم فسكون) : القبيح الشنيع من قول أو فعل . الرجوليّـــة (بضمتين) : كمال الصفات المميزة للرجل . العنان (بكسر ففتح) : سير اللجام الذي تمسك به الدابّة . النعوظ (بضمتين) : مصدر نعظ (ف) الذكر (بفتحتين) : قام وانتشر . العنانة (بفتحتين) : الاسم من عنن الرجل عن امرأته : منع عنها . والعنين (بكسرتين والنون مشددة) : الذي لا يأتي النساء عجزا ، أو لا يريدهن .

ان شاعرنا يصوّر في هذه الأبيات تستّر ذي الوجهين المرائي المذبذب في أفعاله وأقواله تمويها وغشا فلا يكاد يعرف حاله الا اولو الألمعيّـــة من ذوي البصيرة .وهو تصوير دقيق جدا .

الناس

رأيت الناس كلهم لئاماً
وما ان فخرهم الا كذاب[1]

طغَوْا من قوة وعنَوْا لضعف
فهم اما ذئاب أو كلاب[2]

وكم من أذؤب كانوا كلاباً
فلما استذأبُوا وقع الغِلاب[3]

وكم من أكلب كانوا ذئاباً
فلما استكلبُوا بطل النهاب[4]

مقطعة ((الناس))

(١) اللئام (بكسر ففتح) : جمع اللئيم : الدنيء الأصل الشحيح النفس المهين ما إن : حرفا نفي ثانيهما توكيد للاول . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن . الكذاب (بكسر ففتح) : الكذب ، وهما مصدرا كذب فلان (ض) : أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع مع العلم به .

(٢) طغى فلان (ع ، ف) : تجبّر وأسرف في المعاصي والظلم . وعنا (ن) : خضع وذلّ .

(٣) كم : خبرية بمعنى كثير . الأذؤب (بفتح فسكون فضم) : جمع الذئب . استذأبوا : صاروا كالذئاب . اراد صاروا ذئابا . الغلاب (بكسر ففتح) : مصدر غالبه : قاهره ، وحاول كل منهما ان يغلب الآخر .

(٤) الأكلب (بفتح فسكون فضم) : جمع الكلب . واستكلب الكلب : ضري وتعوّد اكل الناس . أراد صاروا كلابا . النهاب (بكسر ففتح) : جمع النهب (بفتح فسكون) : الغنيمة . وبطل النهاب (ن) : فسد ، وذهب ضياعا . أراد كفوا عن اغتنام الغنائم وكسبها .

هوان المرأة عندنا

ما أهـــــوَن الأنثى على ذُكرانـــــا
فلقـد شـجاني ذُلّهـا وخضوعها[1]

ضـعُفت فحجتّهـا البـكاء لخصـمها
وســـلاحها عند الدفـاع دموعهـا[2]

هي مُتعـة المســـتمتعين وليتهـــا
كانت لزامـــاً لا يجــوز مَبيعهـا[3]

مقطعة « هوان المراة عنـدنا »

(١) ما اهون المراة : صيغة تعجب من هوانها . والهوان (بفتحتين) : مصـدر هانت (ن) : زلّت ، وحقرت . الذكران (بضم فسكون) : الرجال ، جمع الذكر :خلاف الانثى . شجاني (ن) : حزنني .الذل (بضم فلام مشدّدة): مصدر ذلّ (ض) : هان وضعف ، وذل لــه : خضــع . والخضوع (بضمتين) : مصدر خضع (ف) : تطامن وانقاد وسكن .

(٢) ضعفت (ك) : ضد قويت . الحجة (بضم فجيم مشدّدة) : الدليــل والبرهان .

(٣) المتعة (بضم فسكون) : ما يتمتع به الانسان اي ينتفع . المستمتعون : المنتفعون . يقال : استمتع بالشيء : انتفع به زمانا طويلا . واســتمتع بماله : عاش به هنيئا وتلذذبه . اللزام (بكسر ففتح) : مصدر لزم الشيء (ع) : ثبت ودام . المبيع (بفتح فكسر) :البيع .وهما مصدرا باعه الشيء (ض) : اعطاه إياه بثمن .

فوليُّها عند الزواج يبيعها

وحليلها عند الطلاق يُضيعها[٤]

وكلاهما متحكم في أمرها

هذا يُعَرِّيها وذاك يُجيعها[٥]

---

(٤) الوليّ (بفتح فكسر فياء مشـدّدة) . و ولي المراة : من يلي تزويجها كالأب مثلا . الحليل (بفتح فكسر) : الزوج . واضاعها : اهملها ، واهلكها ، واتلفها .

(٥) كلاهما أي الولي والزوج . متحكم (بصيغة الفاعل) . وتحكم في الأمر : تصرّف فيه كما شاء واستبدّ . يعرّيها الثوب ومنه : ينزعه عنها . ويجيعها : يضطرها الى الجوع بأن يمنعها الطعام والشراب .

في تأبين الزهاوي

أيهـــا الفيلســوف قد عِشت مُضنىً

مثل ميت ، وصـــرت بالموت حيّــا[1]

ما حيـــاة العظيم الاّ خـــلود

بعــد موت يكون للجســم طيّــا[2]

ســوف يبقى على الورى لــك ذكـــر

ناطـــق بالبقــاء لــم يَخشَ عِيّــا[3]

أنت فــرد في الفضــــل حيّــاً وميتــاً

حُزت في الحـــالتين قــدراً عليّـــا[4]

ســـوف أبكي عليـك شـــجواً واني

بك قــد كنت في الحيـــاة شـجيّـا[5]

مقطعة « في تابين الزهاوي »

(*) هو الشاعر جميل الزهاوي . وقد توفي في ٢٣ شباط ١٩٣٦ .

(١) المضنى (بصيغة المفعول) : واضناه المرض : اثقله . وضني (ع) : مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس . الميت (بفتح فسكون) : من فارقته الحياة .

(٢) الخلود (بضمتين) : الدوام والبقاء .الطيّ (بفتح فياء مشدّدة) : مصدر طوى الشيء (ض) : ضم بعضه الى بعض ، أو لفّ بعضه فوق بعض . في هذا البيت يوضح رايه في قوله : « وصرت بالموت حيا » .

(٣) الورى (بفتحين) : الخلق (الناس) . العيّ (بكسر فياء مشدّدة) : خلاف البيان . مصدر عيى في منطقه (ع) : عجز ولم يقدر على الكلام . ويخشاه (ع) : يخافه ويحذره .

(٤) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علّة . القدر (بفتح فسكون) :الشأن ،والحرمة والوقار .العلي (بفتح فكسر فياء مشدّدة): الرفيع . وحزته (ن) : ملكته ، وضممته اليك .

(٥) الشجو (بفتح فسكون) : الحزن . الشجيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : من شجاه الهم ونحوه . اي حزنه .

رشـاد

كان « رشـاد » ضابطاً فاضـلاً
في الجيش محبـوباً من الجنـد

فمات مأسـوفاً على فقـده
وفـاز مـن مـولاه بالحمـد[1]

في جنـة الخُـلد ألا أرّخـوا
حال رشـاد طـاب في الخـلد[2]

١٣٦١هـ

مقطعـة « رشـاد »

(١) الفقد (بفتح فسكون) : مصدر فقده (ض) : عدمه وخسره . الحمـد (بفتح فسكون) : مصدر حمده (ع) : أثنى عليه، ومدحه .

(٢) الخلد (بضم فسكون) : في الشطر الاول الجنة ، وفي الشطر الثاني :الدوام والبقاء . وطاب (ض) : لذّ ، وزكا ، وحسن .

النفس الأمّارة

نَهَيْتُكَ عن هواكَ فما انتَهَيْتْ
ولكن قد فعلتِ كما اشتَهَيْتْ[1]

فيا نفسي عن الشَهَوات كُفّي
فأنتِ عليكِ يا نفسي جنَيت[2]

وما أمّارة بالسوء يوماً
سعت في المُنكرات كما سعَيت[3]

مقطعة « النفس الأمّارة »

(*) الأمّارة (بفتحتين والميم مشدّدة) : الكثيرة الأمر ، والمغرية .

(١) الهوى (بفتحتين) : ارادة النفس ، وغلب على غير المحمود من ارادتها . يقال : فلان اتبع هواه ، اذا ما اريد ذمّه . ونهيتك عنه (ف) : زجرتك عنه ومنعتك . واشتهيت الشيء : اشتدت رغبتك فيه . أي فعلت كما رغبت وأردت .

(٢) الشهوات (بفتحتين) : ما يشتهى من الملذات المادية . كفي : فعل أمر . وكف عن الأمر (ن) : امتنع وانصرف . جنيت (ض) : أذنبت ، اجرمت .

(٣) امّارة : صفة لموصوف محذوف . اي نفس أمارة . السوء (بضم فسكون): كل ما يغمّ الانسان ، وكل ما يقبح . المنكرات: جمع المنكر (بصيغة المفعول): كل ما يقبحه الشرع ، أو يحرّمه ، أو يكرهه .

اذا ما حَلْبـة الحســـنات جـاءت

رأيتُكِ أنتِ صـاحبةَ السُكَيت[٤]

فان أســدى الاله عليـك عفــواً

والا يا فَجــارِ فقــد هوَيت[٥]

---

(٤) الحسنات : ضدّ السيئات من قول أو فعل . الحلبة (بفتح فسكون) : خيل تجمع للسباق من كل أوب . وقد استعارها لمجموع الحسنات . السكيت (بالتصغير) : آخر ما يجيء من الخيل في الحلبة .

(٥) اسدى : احسن ، واعطى ، وأولى وزنا ومعنى . العفو (بفتح فسكون) : مصدر عفا عن ذنبه (ن) : صفح عنه ولم يعاقبه عليه . يا فجار (بفتحتين، مبنية على الكسر) : يا فاجرة .وفجرت المراة (ن) : انبعثت في المعاصي غير مكترثة . هويت (ض) : سقطت من اعلى الى اسفل .

في قوله : « فان اسدى الإله عليك عفوا » جواب الشرط محذوف وتقديره « نجوت » .

معلقة

أنظر الى تلك المعلقة التي

ستَرت ظلام الليل بالأضواء[١]

قِطَع من البلّور مُحدِقة بها

يَحكين شكل أصابع الحسناء[٢]

فكأنها بدر تلألأ في الدجى

وكأنهن كواكب الجَوْزاء[٣]

بل قد يُمثّلها الخيال كأنها

قمر أُحيط بهالة بيضاء[٤]

مقطعة « معلّقة »

(١) سترت (ن، ض) : غطت ، واخفت . الاضواء : الانوار وزنا ومعنى .

(٢) البلّور (بفتح فضم اللام المشدّدة ، وبكسر ففتح اللام المشدّدة) : حجر ابيض شفاف . محدقة (بصيغة الفاعل) . واحدقوا بالشيء : احاطوا به، واحتفوا حوله . يحكين (ض) : يشابهن .

(٣) تلألأ :لمع ،واشرق ،واستنار .الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته. الجوزاء (بفتح فسكون) : برج في السماء تدخله الشمس في ٢١ ايار ، والبرج : مجموعة من النجوم.

(٤) الهالة : دارة القمر .

جو بيروت

جوّ « بيروت » في الشـــتاء دفيءٌ
مانـع من نـوازل الأسـقام[١]

فـاذا ما تَواتـر الغَيث فيـه
خِلتُني في مغاسـل الحَمّـام[٢]

وعلى القُرب من مَغانيـه جـوّ
ثغـره من ثُلوجـه في ابتسـام[٣]

يجعـل الجسـم في ارتجـافٍ فيُمسي
فيـه نطق الفصـيح كالتَمتام[٤]

وكـذا الحُسن في الأمـاكن بالأضـ
ـداد تبـدو أوصـافه للأنـام

مقطعة « جوّ بيروت »

(١) الجوّ : الفضاء بين الارض والسماء . الدفيء (بفتح فكسر) . ودفيء الجو (ع) : سخن ، فهو دفيء . الاسـقام : الامراض وزنا ومعنى . ونوازل الاسـقام : صفة اضيفت الى موصوفها اي الاسقام النوازل .

(٢) الغيث (بفتح فسكون) المطر . تواتر : تتابع وزنا ومعنى أو تتابع مع فترات .

(٣) المغاني : جمع المغنى (بفتح فسكون ففتح) : المنزل الذي غني به اهله اي اقاموا ثم ظعنوا . واراد المنازل مطلقا . الثغر (بفتح فسكون) : الفم ، والاسنان ما دامت في منابتها .

(٤) الارتجاف : مصدر ارتجف : ارتعد واضطرب شديدا . يمسي ،هنا بمعنى يصير ، ويكون . التمتام (بفتح فسكون) : الذي يردّ كلامه الى التاء والميم ، والذي يعجّل بالكلام فلا يفهمك ما يريد .

الترامواي في الأستانة سنة ١٩١٠

مرّ الترام فقيـــــل اركب فقلت لهم
ذلّ امرؤٌ كان مركوبـاً له الكسل(١)
أمـا ترى وضِـعاف الخيـل تســحبه
كأنــه جبـل في الأرض ينتقـــــل(٢)
يَحكي السُلَحفْاة في عرض الطريق وقد
أمســت بها في التأنّي يُضرب المَثَل(٣)
ترى بـه أوجـه الركـاب عابســـةً
من فوقهـا ضـجر ، من تحتها مَلَل(٤)
في جانبَيْه وفي أعــلاه قـــــد كتبوا
بَيتـاً تَمَثّــل في انشــاده الأُوَل(٥)
« قـــــد يُدرك المُتأنّي بعض حاجتــه
وقـد يكون مـع المســتعجل الزَلَل »

مقطعة « الترامواي في الآستانة سنة ١٩١٠ »

(١) ذلّ (ض) : هان وضعف .

(٢) ضعاف الخيل : صفة اضيفت الى موصوفها اي الخيل الضعاف . تسحبه (ف) : تجره على الأرض .

(٣) يحكي (ض) : يشابه . السلحفاة (بضم ففتح فسكون) : حيوان برمائي يحيط بجسمه صندوق عظمي يجعله ثقيل المشي . العرض (بضم فسكون)، وعرض الطريق ، وسطه وناحيته .

(٤) الأوجه (بفتح فسكون فضم) : جمع الوجه . عابسة : مقطبة . وعبس الرجل (ض) : جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم . الضجر (بفتحتين) : مصدر ضجر (ع) : ضاق ، وتبرم ، وقلق . الملل (بفتحتين) : مصدر مل (ع) : سئم وضجر .

(٥) الاول (بضم ففتح) : اراد الأوائل والاسلاف .

الأغنياء والفقراء

أرى أغنياء الناس كالعُمْي لم يَرَوا
شقاء بني غبراء من كل بائس[1]

كأن الغِنى والفقرَ نور وحِندِس
ولم يرَ مَن في النور مَن في الحنادس[2]

مقطعة « الأغنياء والفقراء »

(١) العمي (بضم فسكون) : جمع الأعمى . الشقاء : مصدر شقي فلان (ع) : تعس وساءت حاله ، وضد سعد . الغبراء (بفتح فسكون) : الأرض . وبنو غبراء : الفقراء المحاويج ، لأنهم يفترشون الأرض بلا غطاء ولا وطاء. البائس : الفقير الذي اشتدت حاجته .

(٢) الحندس (بكسر فسكون) : الليل الشديد الظلمة. « من » اسمان موصولان اولهما فاعل لم ير ، والثاني مفعوله .

بين اليأس والرجاء

ترى مقلتي ما ليس تملكه يدي
وما زلت أسعى منفِض الكف مُحوِجا[1]

أرى باب رزقي من بعيد مفتّحاً
فآتيه ولّاجاً فألفيه مُرتَجا[2]

وأيأس أحياناً وأرجو فلم أكن
لأملك من شيءٍ سوى اليأس والرجا[3]

مقطعة « بين اليأس والرجاء »

(١) المقلة (بضم فسكون) : العين ، وأصل معناها شحمة العين التي تجمع السواد والبياض . منفض (بصيغة الفاعل) . وانفض الرجل : هلكت مواله ، وفني زاده ، وصار بحيث نفض مزاوده . المحوج (بصيغة الفاعل) : المفتقر .

(٢) الولاج : التشديد للمبالغة . وولج الباب (ض) : دخله . ألفاه : وجده . المرتج (بصيغة المفعول) : المغلق .

(٣) أيأس : مضارع يئس من الشيء (ع) : قطع امله منه وانتفى طمعه فيه . الأحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين (بكسر فسكون) ، وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان . ارجو : أؤمّل .

على مقابر الشهداء

حيِّ هذي القبور ان كنت حيّاً
عاملاً بالفضيلة الغرّاء[1]

انما المَيْت كل من لا يُحيِّي
باحترام مقابر الشهداء[2]

واحترام الأموات حتم وان كا
نوا بِعاداً فكيف بالقُرَباء[3]

لا تقل هذه الرِجام قبور
بل تماثيل نجدةٍ وإباء[4]

انما هذه القبور ترينا
كيف حب الأوطان في الأحياء

مقطعة « على مقابر الشهداء »

(*) هم الذن استشهدوا من الجيش العثماني في حرب العراق مع الجيش الانكليزي ، اثناء الحرب العالمية الاولى . وتقع هذه المقابر في باب المعظم من بغداد .

(١) حيِّ : فعل امر . وحيّاه : سلّم عليه . الفضيلة : المزية ، والدرجة الرفيعة في حسن الخلق . الغراء : البيضاء وزنا ومعنى . والغرّة (بضم فراء مشدّدة) : بياض في جبهة الفرس .

(٢) الميت (بفتح فسكون) : من فارقته الحياة .

(٣) الحتم (بفتح فسكون) : مصدر حتم عليه الأمر (ض) : اوجبه عليه جزما. البعاد (بكسر ففتح) : مصدر باعده ، اطلقه واراد به جمع البعيد . القرباء (بضم ففتح) : اراد جمع القريب (ذي القرابة) .

(٤) الرجام (بكسر ففتح) : القبور . واحدها رجم (بفتحتين) . النجدة (بفتح فسكون) : الشجاعة في القتال ، والشدة والبأس ، والسرعة في الاغاثة . الإباء (بكسر ففتح) : مصدر أباه (ف ، ض) : ترفع عنه وامتنع، وكرهه فلم يرضه .

السينما العراقي

رأيت لهــذه السنمــات فضلاً ... ولا كالفضـــل للسنما العراقي[1]

ففيـــه من البدائع مـــا تجلّت ... لنا منـــه الســـواحر والرواقي[2]

فمـــن صـــور بـــه متحرّكات ... ممثّلة لنـــا العِبَر البـــواقي[3]

ومن سُرُج ترى الأبصار منهـــا ... بـــدوراً لا تُردّ الى المحـــاق[4]

ونـــور الكهربـــاء بجـانبَيْـــه ... على الجُلاّس ممـدود الرواق[5]

مقطعـة « السـنما العراقي »

(*) قالها لما انشيء السنما العراقي ببغداد .

(١) الفضل (بفتح فسكون) : هنا بمعنى المزيّة .

(٢) البدائع : جمع البديعة أي التي لا مثيل لها ، والتي بلغت الغاية في بابها . تجلّت : وضحت ، وظهرت ، وانكشفت . السواحر : جمع الساحرة ، وسحره (ف) : عمل له السحر وخدعه . الرواقي : جمع الراقية . ورقته (ض) : عوذته ونفثت فيه ، وقرات عليه قائلة : « باسم الله أرقيك والله يشفيك » .

(٣) العبر (بكسر ففتح) : جمع العبرة : الاتعاظ والاعتبار بما مضى . البواقي: صفة العبر ؛ جمع الباقية ، الدائمة الثابتة .

(٤) السرج (بضمتين) : المصابيح . جمع السراج . المحاق (بتثليث الميم) : آخر الشهر القمري وفيه يستتر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية ؛ لأنـه يطلع مع الشمس فتمحقه ، اي تخفيه وتمحوه أي تحجب رؤيته .

(٥) الجلاس (بضم فلام مشددة) : جمع الجالس . الرواق (بكسر الراءوضمها ففتح) : سقف مقدم البيت . وممدود : منبسط . يقال : مد النهار (ن) : انبسط ضياؤه .

هـــو الوطنيّ فاترك ما ســـواه وخـــلّ الأجنبيّ لذي النفاق(٦)

ولو لم يحو وصفاً غير هـــذا لوافق مشـــربي وكفى مذاقي(٧)

فكيف وقـــد تفوّق في بنـــاء وترتيب حوى حسن اتســـاق(٨)

---

(٦) سواه : غيره . خلّ : فعل أمر أي اترك . النفاق : مصدر نافق فلان : اظهر خلاف ما يبطن .

(٧) يحوى (ض) : يملك ويحرز . المشرب (بفتح فسكون ففتح) : أصل معناه الماء . وموضع الشرب . ومشرب الرجل :ميله وهواه . المذاق (بفتحتين): الذوق .

(٨) كيف : اسم استفهام اخرج مخرج النفي . تفوّق : تقدم ، وعلا ، وفضل. يقال : تفوّق فلان على أصحابه : فاقهم ، وصار خيرا منهم . الاتساق : مصدر اتسق الشيء : انتظم .

السنما الوطني

لو جعلنا كل شيء وطنيّا لقطفنا ثمر المجد جنيّا[1]

ولعشنا اليوم في أوطاننا مستقلّين بها عيشاً رَخيّا[2]

ولأضحى نابهاً خاملنا ولأمسى كل ذي فقر غنيّا[3]

يا بني « بغداد » هل من يقظة لامور تُكسب القوم رقيّا[4]

ان « بغداد » قضت واجبها مذ أرتكم سنماها الوطنيّا

سنما أظهر للرائين من صور الآداب ما كان خفيّا[5]

ولقد صوّر في رقعته عِبَر الأيام تصويراً جليّا[6]

مقطعة « السنما الوطني »

(*) قالها لما انشيء السنما الوطني ببغداد .

(١) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . وقطف الثمر (ض) : جناه وجمعه . الجني (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : ما جني لساعته (الطريّ) وجنيا حال من المفعول به (ثمر المجد) .

(٢) الرخي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) ، والعيش الرخي : المتسع . أي الرغيد الهنيء .

(٣) اضحى وامسى : كلاهما هنا بمعنى صار ، وكان . نبه الرجل (ك) : شرف ، وعلا ذكره ، واشتهر ، فهو نابه . وخمل ذكر فلان (ن) : خفي فهو خامل .

(٤) اليقظة : الانتباه من النوم . وهي بفتحتين وقد سكن القاف لضرورة الوزن . الرقي (بضم فكسر فياء مشددة) : الصعود أراد التقدم في الحياة . واكسبه رقياً : اعانه على كسبه او جعله تكسبه ، أي يربحه .

(٥) الخفي (بفتح فكسر فياء مشددة) : المستتر المتواري .

(٦) العبر (بكسر ففتح) : جمع العبرة : الاتعاظ والاعتبار بما مضى . الجليّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الواضح البيّن .

ولقـــد قرّب للانظـــار مـــن خِطط البلدان ما كان قصيّـــا[7]

يُبهج النـــاظر فيـــه أنـــه يقرأ المكتوب فيـــه عربيّـــا[8]

يا بني « بغداد » لا عـــذر لـــكم ان أتيتم بعد هـــذا الأجنبيّـــا

---

(٧) أراد بـ « خطط البلدان » ما يعرضه من مناظر البلاد في العالم . وأصل معنى الخطط (بكسر ففتح) : جمع الخطة (بكسر فتشديد الطاء) :مايختطه الانسان لنفسه من الارض ، أو المكان المختط للعمارة أي الذي وضعت عليه علامة توضح ذلك . القصي (بفتح فكسر فياء مشددة) : البعيد .

(٨) بهجه المنظر (ف) ، وابهجه : افرحه ، وأفاض سروره .

شيخ العروبة

لقد أفزع الناعي المروءة والنَّـــدى
غداة نعى شيخ العروبة « أحمدا »[(*)(1)]

علا بالمعـــالي صوته فـــي حيـــاته
وآثاره من بعـــده كانت الصـــدى[(2)]

« زكيّ » ترى من سعيه صـــور العلا
وان غُيبت عنّـــا مرائيـــه بالردى[(3)]

تردّى رداء المجد شيخـــاً ويافعـــاً
فعاش به في طول مَحيـــاه سيّدا[(4)]

مقطعة « شيـخ العروبـة »

(*) قالها في رثاء أحمد زكي الملقب بـ « شيخ العروبة »، وقد توفي سنة ١٩٣٤.

(١) المروءة (بضمتين) : النخوة وكمال الرجولية . الندى (بفتحتين) : الجود والسخاء . وافزعهما : اخافهما وروّعهما . الناعي : مذيع خبر الموت . ونعاه (ف) : اذاع خبر موته .

(٢) المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والنبل والشرف . وعــلا بها (ن) : ارتفع وصعد . الصدى (بفتحتين) : رجع الصوت يرده الجبل ونحوه.

(٣) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . غيّبت (بالبناء للمجهول) ،وغيب الشيء : أبعده وواراه . المرائي : جمع المراى : المنظر وزنا ومعنى أراد شخصه . الردى (بفتحتين) : الهلاك ، الموت .

(٤) الرداء (بكسر ففتح) : ما يلبس فوق الثياب . وتردّاه : لبسه . المجـد (بفتح فسكون): العز ، والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . اليافع : من راهق العشرين ، أو ترعرع وناهز البلوغ . المحيـــا (بفتح فسكون) : الحياة .

يداه : يـــدٌ تعطي اليراعـــة حقّهـــا
واخرى توافي جـــادي القوم بالجدا[٥]

وما مات مَن أضحى لدى الناس ذكره
مُغيراً لعمري في البلاد ومُنجـــدا[٦]

ســـلام عليـــه حيث حـــان وفاتـــه
وحين زكا في موطن « النيل » مولدا[٧]

---

(٥) اليراعة (بفتحتين) : القصبة ، اراد بها القلم لأنه كان يتخذ من القصب . الجدا (بفتحتين) : العطاء . والجادي : معطيه . وتوافي : تفاجيء .

(٦) اضحى : هنا بمعنى صار ، وكان . لدى : عند . لعمري : اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . فالشاعر يقسم بحياته . المغير (بصيغة الفاعل) . وأغار : أتى الغور (بفتح فسكون) : المنخفض من الأرض . المنجد (بصيغة الفاعل) ، وانجد : أتى النجد (بفتح فسكون) : ما أشرف من الأرض وارتفع . أي ان ذكره سار في البلاد وعم قاصيها ودانيها .

(٧) حيث (بفتح فسكون) : ظرف مكان مبني على الضم . حان (ض) : قرب. اراد حيث توفي . الحين (بكسر فسكون) : وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان. زكا (ن) : صلح وطهر .

في وفاة الملك حسين

عــزاءً أيهــا الملــك المفــدّى
ويــا خير الملوك أبــاً وجــدّا[1]

لئن عظم المصــاب ففيــك عــزم
على الأيام أعظــم منــه جــدّا[2]

وما مــات الحســين ومنــك أبقى
أبــا غازي لنــا ملكــاً مفــدّى

وفي الثاوي لنـــا عظــة وذكــرى
نجدّ بهــا على الحلفاء وجـــدا[3]

مقطعة « في وفاة الملك حسين »

(*) كتب هذه المقطعة في دفتر التعازي الذي فتح في البلاط الملكي ببغداد في ٥ حزيران ١٩٣١ بمناسبة وفاة الملك حسين .

(١) العزاء (بضمتين) : اسم من التعزية وهي التسلية والتصبر . المفدّى (بصيغة المفعول) . وفدّاه : قال له : جعلت فداك .

(٢) عظم (ك) : كبر وزنا ومعنى . المصاب (بضم ففتح) : الشدة النازلة . العزم : مصدر عزم الأمر وعليه (ض) : عقد ضميره على فعله وقطع عليه وأمضاه من غير تردّد . أعظم : اسم تفضيل .

(٣) الثاوي : الميت ، المتوفى . العظة (بكسر ففتح) الاتعاظ والاعتبار . الذكرى (بكسر فسكون ففتح) : اسم للاذكار والتذكير . نجد : مضارع أجد أي جدد . الحلفاء : الدول التي حاربت المانية وحليفاتها في الحرب العالمية الاولى ، ويريد الانكليز خاصة لأنهم هم الذين وعدوا الملك حسينا وخانوه . الوجد (بفتح فسكون) : الغضب .

فلا نرضى لهـم من بعـد وعـدا
ولا نرعى لهم من بعـد عهـدا[4]

فسـر بالقوم فـي طرق المعـالي
وجـدد للبـلاد عـلا ومجـدا[5]

---

(4) الوعد (بفتح فسكون) : مصدر وعده الأمر وبالأمر (ض) : منّاه به . وقال له : بنيله إياه . ونرضى الوعد (ع) : نقبله ، ونقنع به . العهـد (بفتح فسكون) : الموثق . ونرعاه (ف) : نحفظه .

(5) الطرق (بضمتـين) : جمع الطريق والسبيل وزنا ومعنى . وهو الممرّ الواسع الممتد . وقيل للطريق طريقا لأن المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها . والطريق يؤنث ويذكر . المعالي جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعـة والشرف ، وكذلك العلا (بضم ففتح) . المجد (بفتح فسكون) العـز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء .

الناس في بغداد

أرى الناس في « بغداد » أمسَوا عقارباً
تدب دبيبـاً من جميـع الجوانب[1]
تمجّ سـمومـاً من زُبانى نمائـم
بهـا الناس تشقى في شقاء المصائب[2]

مقطعة « الناس في بغداد »

(١) تدبّ (ض) : تمشي مشيا رويدا . ودبت عقاربهم : سرت نمائمهم واذاهم .

(٢) الزبانى (بضم ففتح ، وآخرها الف مقصورة) : ما تزبن (أي تدفع) به العقرب من طرف ذنبها وهي ابرتها التي تلسع بها . النمائم : جمع النميمة: الوشاية . ونمّ بين القوم (ض ، ن) : حرض واغرى . ونمّ الحديث : سعى ليوقع فتنة بين الناس . تمجها : تلفظها . يقال : مجّ الماء من فيـه (ن) : رمى به ، وقذفه ، ولفظه . الشقاء (بفتحتين) : مصدر شـقي فلان (ع) : تعس وساءت حاله . المصائب : جمع المصيبـة : البلية ، والداهية ، والشدة ، وكل أمر مكروه يحلّ بالانسان .

هوّة الموت

كـأن حياتنـا جبل مطـلّ ... عـلى مَهواته وهي الممـات[1]
مشـينا فوقـه عُميـاً فظلّت ... تَهاوى نحو هوّتـه المُشـاة[2]
كأن فضاء هـذا الكون بحـر ... تـمَوّج فيه هـذي الكائنات[3]

مقطعة « هوّة المـوت »

(*) تراجع قصيدة « حياة الورى » في باب الفلسفيات .

(1) مطلّ (بصيغة الفاعل) وأطلّ على الشيء : أشرف عليه . المهواة (بفتح فسكون) : الوهدة الغامضة بين جبلين لا يفطن اليها ، من انهوى فيهـا هلك .

(2) العمي (بضم فسكون) : جمع الأعمى . تهاوى : مضارع حذفت احـدى تاءيه ، أصله تتهاوى (تتساقط) .

في هذين البيتين يمثل الشاعر الحياة والموت تمثيلا شعريا خياليا ، اذ جعل الموت وهدة والحياة جبلا مطلا عليها ، وجعل الناس كلهم يمشون فوق ذلك الجبل متجهين نحو تلك الهوة وهم عميان لا يرونها . وكل من وصل منهم الى حافة الجبل من الهوّة سقط فيها ، وهذا هو الموت .

وعن جعله الناس عميانا قال : جعلتهم عميانا لأنهم لا يعلمون متى يكون الوصول الى الهوّة او السقوط فيها ، فكل واحد منهم يمشي آمنـا مطمئنا يحسب الهوّة بعيدة وربما كان بينه وبينها خطوات وهو لا يدري وهذا تمثيل بليغ بارع .

(3) تموّج : مضارع حذفت احدى تاءيه : وأصله تتموّج . وتموّج البحر : اشتد هياجه واضطرب .

ونحن لـــدى تَمَوُّجهــا كأنّا فواقــع ظاهــرات خافيــات[4]

تَبَيَّنُ تــارةً وتغيب أخــرى فشأناها التجمُّــــع والشَتات[5]

---

(٤) الفواقع : الدواهي .اراد بها الفقاقيع ،وهي نفاخات الماء التي ترتفع على سطحه وتنفقيء سريعا .

(٥) تبيّن : مضارع حذفت احدى تاءيه ، أصله تتبين : تظهر ، وتبــدو ، وتتضح . التارة : المرّة ، والحين . تغيب (ض) : تبعد ، وتستتر .الشأن (بفتح فسكون) : الحال ، والأمر . التجمّع : مصدر تجمع . المتفرق : انضم بعضه الى بعض وتألف . الشتات (بفتحتين) : مصدر شت الاشياء (ض) : فرّقها .

الدنيا

ومن عرَف الدنيـــا ولـــؤم طباعهـــا
وأصبح مغروراً بهـــا فهـــو ألأم[1]

تردّيك وشـــياً مُعلَمـــاً وهو صارم
وتعطيك كفّـــاً رخصةً وهي لَهْذَم[2]

وتُصفيـــك ودّاً ظـــاهراً وهي فارِك
وتسقيك شـهداً رائقـــاً وهو علقم[3]

مقطعـة « الدنيــا »

(١) اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم فلان (ك) : كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً . الطباع (بكسر ففتح) جمع الطبع (بفتح فسكون) : الخلق والسجيّة التي طبع عليها الانسان . اصبح : هنا بمعنى صار . المغرور : المخدوع وزنا ومعنى . وغرّه (ن) : خدعه واطمعه بالباطل . الأم : اسم تفضيل . أي اشدّ لؤما منها .

(٢) الوشي (بفتح فسكون) : مصدر وشى الثوب (ض) : نقشه وحسّنه ، ونمنمه . المعلم (بصيغة المفعول) وأعلم القصار الثوب : جعل له علماً من طراز وغيره . وترديك الوشي : تلبسك اياه رداء . الصارم : السيف القاطع الرخصة (بفتح فسكون) : الناعمة اللينة الطرية . اللهذم (بفتح فسكون ففتح) : الحاد القاطع من السيوف .

(٣) الودّ (بتثليث الواو) : مصدر ودّه (ع) : احبّه ، وأصفـــاه الودّ : صدقه الحبّ والاخاء . المراة الفارك : هي التي تبغض زوجها . الشهد (بفتح الشين وضمها فسكون) : العسل ما لم يعصر من شمعه ، واراد مطلق العسل . الرائق : الصافي . العلقم : الحنظل وزنا ومعنى ، وكل شيء مرّ .

صورة الشاعر في شبابه

هذه صورتي أُردّدُ فيها نظراتي الى خيال شبابي[1]
طالباً اسوة بها وسلوّاً عن زمان الصبى وعهد التصابي[2]
فكأني ظمآن يطلب ماء من سراب السنين والأحقاب[3]

مقطعة « صورة الشاعر في شبابه »

(١) أردّد : اكرّر وزنا ومعنى .

(٢) الاسوة (بضم فسكون) : ما يتعزّى به الحزين . السلوّ (بضمتين فواو مشدّدة) : مصدر سلاه وسلا عنه (ن) : نسيه وطابت نفسه بعد فراقه . الصبا (بكسر ففتح) : الصغر ، والحداثة . العهد (بفتح فسكون) : الزمان . التصابي :مصدر تصابى الرجل :مال الى الصبوة واللهو واللعب.

(٣) الظمآن : العطشان أشد العطش . السراب : ما يرى في المفاوز نصف النهار كالماء لاصقا بالارض . الأحقاب (بفتح فسكون) : جمع الحقب (بضمتين): المدة الطويلة من الدهر .

هذا هو نصّ الأبيات التي أعطاني اياها الشاعر ، ثم رأيتها بخطه وقد وضع « ريّا » بدل ماء .

المطامع في بغداد

أسفت على بغداد لمـــا رأيتهـــا ... تجيش بكلتا ضفتيهـــا المطامع[1]
نرى الناس فيهـا كالكلاب تهارشـت ... على جيفة قد حرّمتها الشرائع[2]
وقد قام يغريهم بنهش لحومهـــا ... أناس لهم في نهشهنّ منافـــع[3]
وقد فغرت أفواهها وتكشّـــرت ... بأشداقها منها النُيـــوب القواطع[4]

مقطعة « المطامع في بغداد »

(١) اسف (ع) : حزن اشدّ الحزن . تجيش (ض) : تغلي وتهيج وتضطرب . الضفة (بفتح ففاء مشددة) . وضفة النهر : جانبه . المطامع : جمع المطمع (بفتح فسكون ففتح) : الطمع ، وما يستدعي الطمع ، وما يطمع فيه .

(٢) تهارشت : تواثبت وتقاتلت . الجيفة (بكسر فسكون) ، جثة الميت اذا أنتنت .

(٣) يغري : مضارع اغرى الانسان بالشيء : حرّضه عليه وحضّه . النهش (بفتح فسكون) : مصدر نهشه (ف ، ض) : اخذه بمقدم أسنانه ونتفه .

(٤) فغرت افواهها (ف ، ن) : فتحتها ، والضمير في « افواهها » عائـد الى الناس . تكشرت : بدت وظهرت . وكشر عن اسنانه (ض) : كشف عنها وابداها عند الضحك وغيره . الاشداق : جمع الشدق (بكسر فسكون) : جانب الفم من باطن الخد . النيوب (بضمتين) : فاعل تكشرت . جمع الناب : السن بجانب الرباعية . وأراد الأسنان مطلقا . القواطع : صفـة النيوب .

كأنّ أكفّ الطامعين بنهبها ميازيب تجري والجُيوب بوالع[٥]

وأرذل خلق الله قوم اذا انبرى لهم مطمع في المخزيات تجاشعوا[٦]

---

(٥) الأكف (بفتح ففاء مشدّدة) : جمع الكف . النهب (بفتح فسكون) : الغنيمة ، والشيء المنهوب ، مصدر نهبه (ف) : أخذه قهرا . ميازيب : جمع ميزاب (بكسر فسكون) : قناة أو أنبوبة يصرف بهاالماء من سطح بناء أو موضع عال . بوالع : جمع بالوعة ، وبلّوعة .

(٦) أرذل : اسم تفضيل . ورذل فلان (ك) : ردؤ فهو رذيل . والرذيل (بفتح فكسر) : الدون الخسيس . انبرى لهم : عرض . المخزيات : جمع المخزية (بصيغة الفاعل) . واخزاه : أهانه ، وفضحه ، وأخجله ، أي اوقعه في الخزي (بكسر فسكون) : الهوان والذل ، والخصلة يستحيا منها . تجاشعوا الشيء : تزاحموا عليه وتناهبوه .

إيوان كسرى[*]

انّ هذا الايوان « ايوان كسرى » دكّـــه الدهر بالخطوب وهدّه[1]
فهـــو يحكي فتحـــاً لثغر نذير صائح : البقـــاء لله وحـــده[2]

مقطعة « ايوان كسرى »

(*) عن الفارسية للشاعر الشيخ رضى الطالباني .

(١) الإيوان (بكسر فسكون) : مجلس لكبار القوم على هيئة بهو واسع عالي السقف محمول من الأمام على عقد . دكه (ن) : هدمه حتى ساواه بالارض. الخطوب (بضمتين) : جمع الخطب (بفتح فسكون) : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب ، واصل معناه الأمر صغر او عظم . هدّه (ن) : هدمـــه بشدّة صوت .

(٢) يحكي (ض) : يشابه . الثغر : الفم وزنا ومعنى . النذير (بفتح فكسر) : المنذر . وأنذره بالأمر :أعلمهبه وخوّفه منعواقبه .وصائح :صفة نذير، ونذير صفة لموصوف محذوف اي رجل نذير أو شخص نذير .

في دار تحسين

انا نودّعهم في دار تحسين
أبي اسامة مصحوب السلاطين

المصطفي كل ذي فضل لدعوته
والمحتفي باولي العلم الأساطين[1]

يا دار تحسين قدري دمت عامرة
بالمجد آهلة يا دار تحسين[2]

جمعتنا من بني مصر بأهل علا
أخلاقهم مثل أزهار البساتين[3]

مقطعة « في دار تحسين »

(*) ارتجلها في الحفلة التي اقامها تحسين قدري لبعثة الجامعة المصرية مساء الأحد ١٥ شباط ١٩٣١ ، تراجع قصيدة «يقظة الشرق» في باب الوصفيات .

(١) المصطفي (بصيغة الفاعل) . واصطفاه : اختاره وفضله . الفضل (بفتح فسكون) : هنا بمعنى المزية . المحتفي (بصيغة الفاعل) ، واحتفى بفلان: بالغ في اكرامه ، واظهر السرور والفرح ، واكثر السؤال عن حاله . أساطين العلم : الثقات المبرّزون فيه .

(٢) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الاباء . الدار الآهلة : التي يسكنها اهلها .

(٣) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

آراؤهـــم فـــي دجى التحقيق نيّرة

في العلم قـــد مكّنتهم أي تمكين[٤]

انا نودّعهـــم توديـــع ذي أمـــل

يرجو لهم عودة من بعـــد ما حين[٥]

انا نحمّلهم من دجلـــة شغفـــاً

يهدي الى النيل محمـــود الأفانين[٦]

---

(٤) الآراء : جمع الرأي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . نيّرة (بفتح فكسر الياء المشدّدة) . مضيئة مشرقة . مكنتهم في العلم : جعلت لهم عليه قدرة وسلطانا . أيّ : دالة على معنى الكمال .

(٥) الأمل : الرجاء . العودة (بفتح فسكون) : مصدر عاد الى كذا (ن) : صار اليه ورجع . الحين (بكسر فسكون) : وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان.

(٦) الشغف (بفتحتين) : اقصى الحب. المحمود : الممدوح . وحمده (ع) : اثنى عليه . الأفانين : جمع الفنن (بفتحتين) : الغصن المستقيم طولا وعرضا ، جمعه أفنان (بفتح فسكون) . وافانين : جمع افنان .

النشيد الوطني

نحن خَوّاضو غمـــار الموت كشافو المحن
ما لنا غير اكتســـاء العز أو لِبس الكفن[1]

نبذل الأرواح نَفديهـــا لاحيـــاء الوطن
هل سوى الأرواح للأوطـــان في الدنيا ثمن[2]

« النشــيد الوطني »

(*) حدثني الشاعر عن سبب نظمه هذا النشيد فقال : « لما أعلن الدســتور العثماني وضع له وديع صبرا الموسيقار اللبناني نشيدا وطنيا وطلب الى الشاعر التركي توفيق فكرت أن ينظم لألحانه شعرا بالتركية ففعل . ثم اراد لتلك الألحان شعرا بالعربية فرجع الى مترجم الالياذة ســـليمان البستاني ، وكان اذ ذاك من وزراء الدولة . واتفق أن زار شاعرنا سليمان البستاني في داره فراى وديع صبرا يطلب اليه وضع شعر لألحان نشيده ؛ فلما دخل الشاعر احال البستاني صبرا بذلك عليه فقبل هذه الحوالة ، ونظم له هذه الأبيات ، وصار شبان العرب في الآستانة ينشدونها بالحانها البديعة الرائعة » .

(١) الخوّاض : الكثير الخوض ، مبالغة الخائض . وخاض الماء (ن) : دخلــه ومشى فيه . الغمار (بكسر ففتح) : جمع الغمر (بفتح فسكون) : الماء الكثير . واستعاره للموت . المحن (بكسر ففتح) : جمع المحنة (بكســر فسكون) : البلاء والشدّة . والكشاف : مبالغة الكاشف . وكشف المحن (ض) : ازالها . الاكتساء : مصدر اكتسى : لبس الكسوة (بضم الكاف وكسرها فسكون) : الثوب يستتر به ويحلّى. العز (بكسر فزاي مشدّدة) مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزا أي قويا بريئا من الذل .

(٢) نبذل الأرواح (ن ، ض) : نسمحبها ونجود عنطيب نفس . نفديها (ض): نجعلها فداء لإحياء الوطن . وفدى الأسير : استنقذه بمال أو غيره فخلّصه مما كان فيه .

يا ضَلالَ الألى لم يكونوا الفدا[٣]

ان نُمت نحـــن فلتحي أوطـــاننا

نحن لم نُخلق لحمل الجَور أو لِبس الهوان

بل خُلقنا للعـــلا والسبق في يوم الرهان[٤]

هـــذه أوطاننــا فاقت فراديس الجِنـــان

كيف لانَفدي لها الأرواح فيالحربالعوان[٥]

يا ضَلالَ الألى لم يكونوا الفدا[٣]

ان نمُت نحن فلتحي أوطـــاننا

أنت يا أوطـــان من أرض حَوَتنـــا أوسـما

ارفعى في أوج عليـــاك اللـــواء المُعلَمـا[٦]

---

(٣) الضلال (بفتحتين) : مصدر ضلّ فلان الطريق (ض ، ع) : زلّ عنــه ولم يهتد اليه . الالى (بضم ففتح) : اسم موصول لجمع المذكر (الذين).

(٤) الجور (بفتح فسكون) : الظلم . الهوان (بفتحتين) : مصدر هان فـلان (ن) : ذل وحقر ، وضعف وسكن . بل :حرف اضراب . وهو هنا حرف ابتداء معناه الإبطال لمعنى ما قبله . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف. السبق (بفتح فسكون) : مصدر سبقه (ض ،ن) : تقدّمه ، وجازه ، الرهان (بكسر ففتح) : مصدر راهنه على الخيل . وخيل الرهان : هي التي يراهن على سباقها بمال أو غيره يستحقه صاحب السابق منها .

(٥) الفراديس : جمع الفردوس (بكسر فسكون ففتح) : البستان الجامع لكل ما يكون في البساتين . الجنان (بكسر ففتح) : جمع الجنة : الحديقـة ذات النخيل والشجر . وفاقتها : رجحت عليها ، وفضلتها ، وصارت خيرا منها . كيف : اسم استفهام اخرج مخرج التعجب . الحرب العوان (بفتحتين) : التي قوتل فيها مرة بعد أخرى ، وهي أشدّ الحروب .

(٦) حوتنا (ض) : جمعتنا . الأوج (بفتح فسكون) : العلوّ . العليا (بفتح فسكون) : كل ما علا من شيء ، والمكان المرتفع ، والشرف . وهي ممدودة وقصرها لضرورة الوزن . اللواء (بكسر ففتح) : العلم . المعلم (بصيغة المفعول) : ذو العلامة والطراز .

وارتقي نحو المعالي واجعلينـــا سُـــلـّما

نحن من جَرّاك نُجري في الوغى سيل الدما[7]

يا ضَلالَ الألى لم يكونوا الفـــدا

ان نمُت نحن فلتحي أوطـــاننا

---

(7) ارتقي : اصعدي وارتفعي . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . السلّم : المرقاة ، الدرج . من جرّاك (بفتح فراء مشدّدة) : من أجلك . الوغى (بفتحتين) : الحرب . وأصل معنى الوغى : الصوت والجلبة . السيل (بفتح فسكون) : الماء الكثير السائل . الدما (بكسر ففتح) : جمع الدم ، وهو ممدود وقصره لضرورة القافية . واجـرى الدماء : أسالها .

خطوط: خالد الخالدي
الإشراف الفني: محمد هاشم

الفهرست

الصفحة

الصفحة

المقطعــــات

المقطعـــات

المقطعـــات

من اصدارات وزارة الاعـــلام

في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

٧٠	خطوات على سلم الذاكرة	منذر الجبوري
٧١	الشجرة الشرقية	فاضل العزاوي
٧٢	مقاطع من قصيدة الحياة اليومية	كاظم نعمه التميمي
٧٣	عبر الحائط في المرآة	حسب الشيخ جعفر
٧٤	السجن داخل الكلمات	محيي‌الدين خريف
٧٥	جنون من حجر	فوزي كريم
٧٦	دقات فوق الليل	الدكتور عبده بدوي
٧٧	المجموعة الشعرية الكاملة	شاذل طاقة
٧٨	الهجرة الى الداخل	الدكتور صلاح نيازي
٧٩	الشوق والكلمات	راضي مهدي السعيد
٨٠	قصائد عربية	مثنى حمدان العزاوي
٨١	ديوان الرصافي (جـ ٤)	معروف الرصافي
٨٢	تموز بيتكر الشمس	عبدالامير الحصيري
٨٣	المجموعة الشعرية الكاملة	الدكتور محمد مهدي البصير
٨٤	سبع اغنيات لبغداد (طـ ٢)	مختلفون
٨٥	ديوان الجواهري (جـ ٦)	محمد مهدي الجواهري
٨٦	البـرج	ياسين طه حافظ

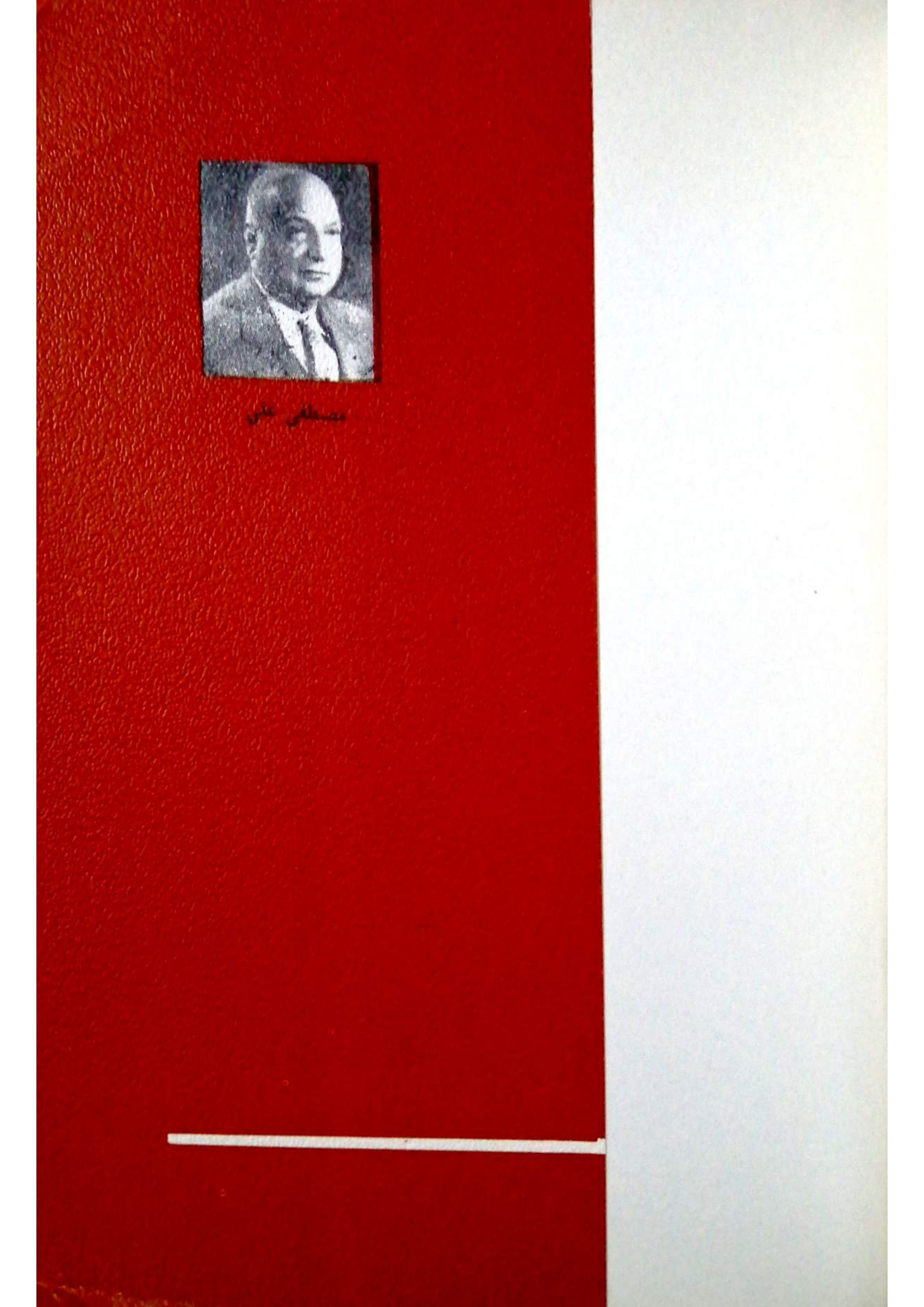
٨٧	اغنيات فلسطينية	سلافه حجـاوي
٨٨	اسفار جديدة	سامي مهدي
٨٩	العصفور والنخب	محمد راضي جعفر
٩٠	قصائد مختارة من شعراء الطليعة	علي جعفر العلاق
٩١	اريج الخمائل	حافظ جميل
٩٢	شعراء عراقيون	منذر الجبوري
٩٣	اغاني النار	خليل الخوري
٩٤	تراتيل في مرافىء الخصب	مختلفون
٩٥	نبضات الافق المضاء	موسى النقدي
٩٦	عن الفارس والصيف الاخر	عبدالكريم راضي جعفر
٩٧	امواجا ينتشرون	الدكتور حسن فتح الباب
٩٨	صفحات من كتاب الحياة	صالح مهدي عماش
٩٩	نغني للحزب	مختلفون
١٠٠	يغير الوانه البحر	نازك الملائكة
١٠١	رسيس الحب	فطينة النائب
١٠٢	ديوان الرصافي جـ ٥	معروف الرصافي
١٠٣	اناشيد البعث	علي الحلي

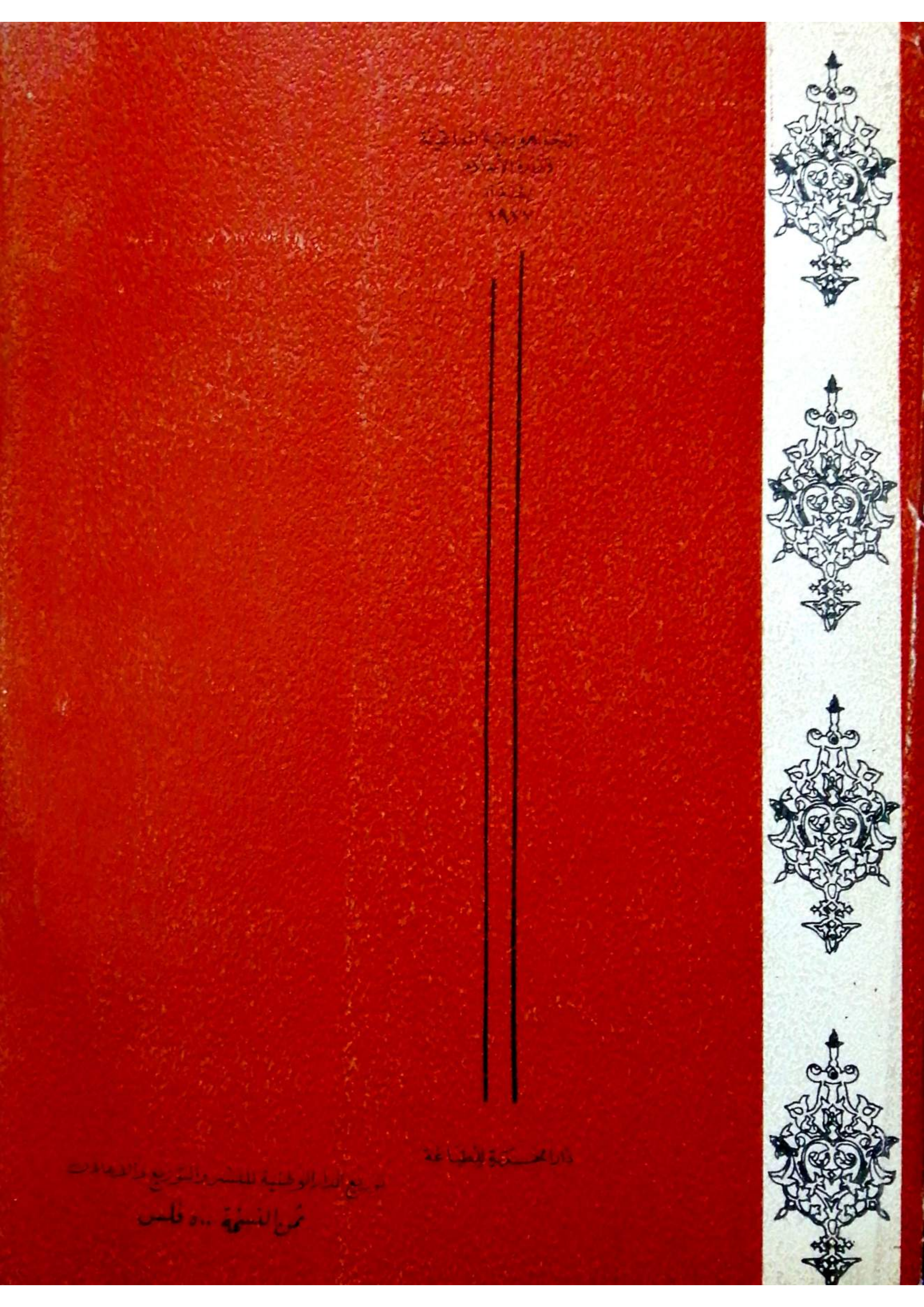
رقم الايداع في المكتبة الوطنية في بغداد

١٣٩٢ لسـنة ١٩٧٧

دار الحرية للطباعة ــ بغداد

١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٧م


مصطفى علي


دار الحرية للطباعة
توزيع الدار الوطنية للنشر والتوزيع والاعلان
ثمن النسخة